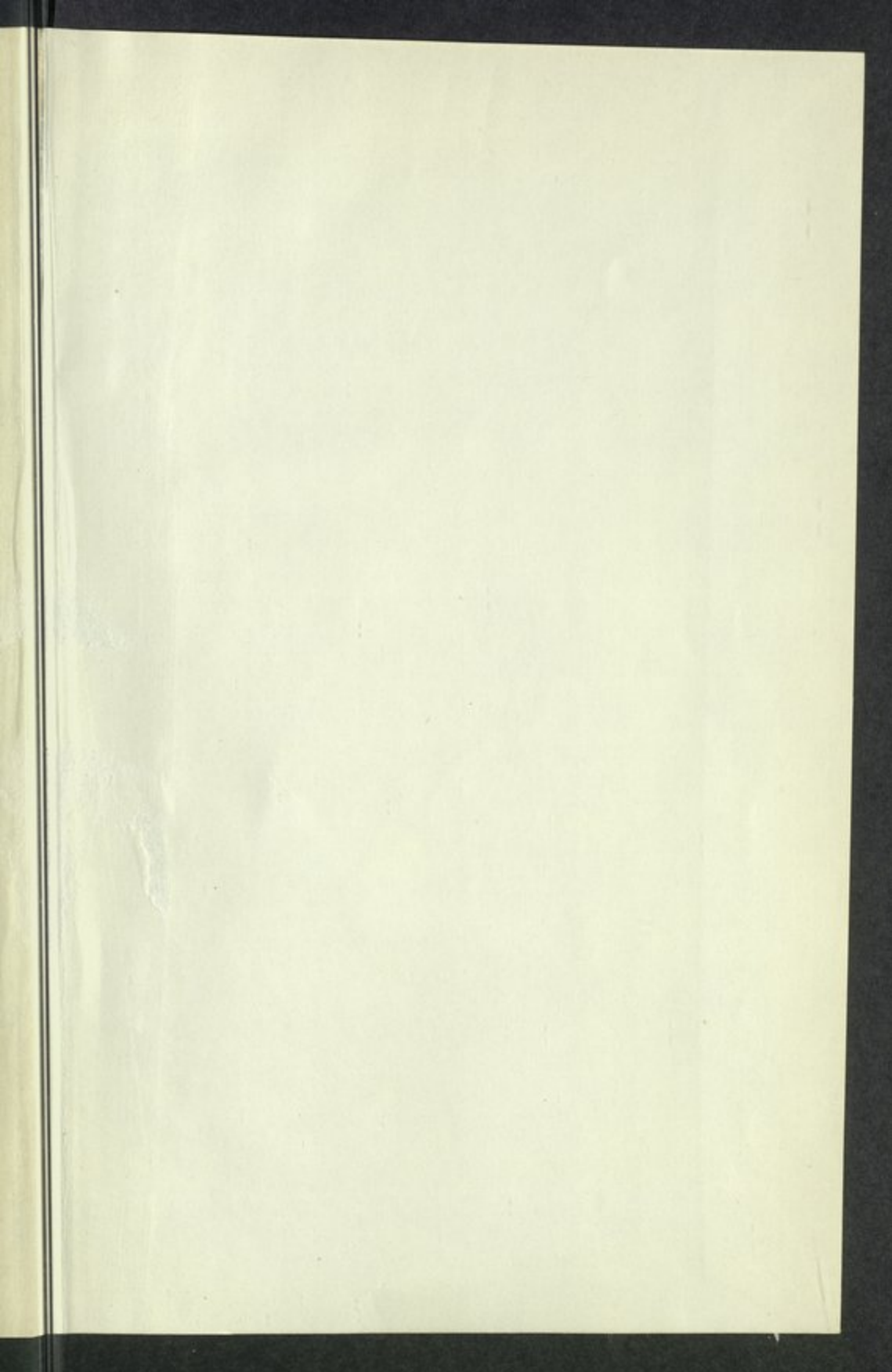
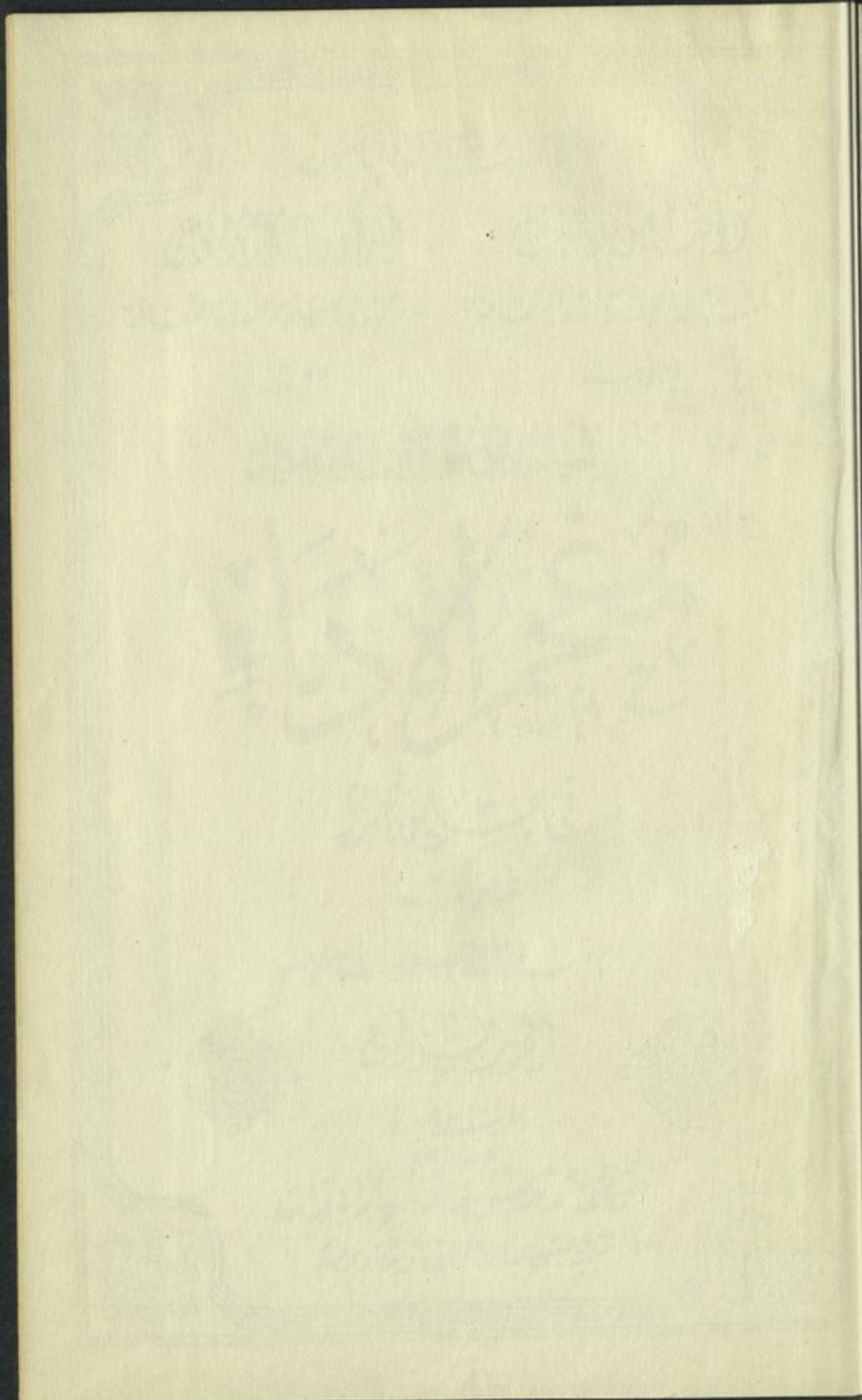
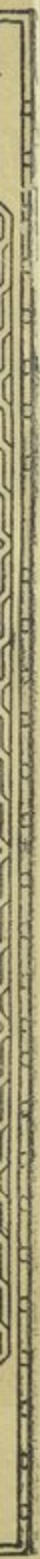


A. U. B. LIBRARY

LIBRARY







1854

مطبوعات دار المأمون

الدين من ذهب
الرسول المجد فرير ارفي

مكتبة القراءة والثقافة
مديرارة الصحافة والنشر والثقافة

المصرية

الأدبية

928.927

سلسلة الموعظة
V. 4
C. 2

مكتبة المأمون

في عهد من جزير

لياوت

راجعت وزارة المعارف العمومية

الجزء الرابع

الطبعة الأخيرة

77224

منقحة ووضوطة وفيها زيادات

مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر



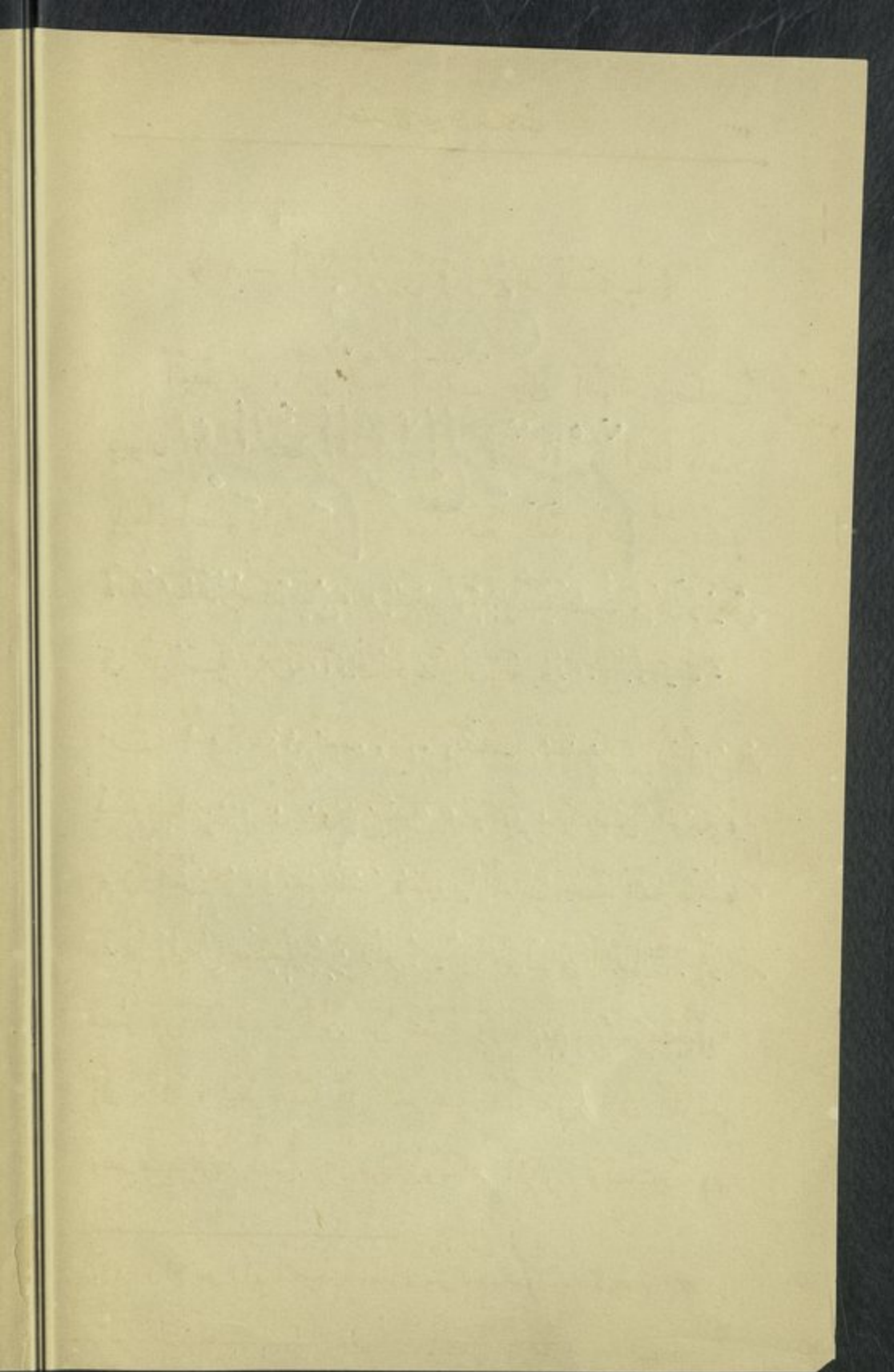
مَقْرِئَةُ الْكَلِمَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ نَسْتَعِينُ ، وبالصلة على نبيك نستلهم الرقيق
بما يقتضيه الدين . أما بعد فقد قال العماد الأصمغاني :

إِنِّي أُرِيْتُ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ بِنَا فِي يَوْمِهِ إِلَّا قَالَ فِي
عَدْبِهِ : نَوْعِيَرُ هَذَا كَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ بَزِيدٌ كَذَا كَانَ يُسْتَحْسَنُ
وَلَوْ قَدِيمٌ هَذَا كَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرِكٌ هَذَا كَانَ أَحْمَلُ ،
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعَبْرَةِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيلَاءِ النِّقْصِ عَلَى حُبْنَةِ الْبَشَرِ

العماد الأصمغاني



﴿ ١ - أحمد بن علي بن خيران الكاتب ﴾

أحمد
الكاتب

المِصْرِيُّ ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَلَقَبُ بِوَلِيِّ الدَّوْلَةِ ، صَاحِبُ
 دِيْوَانِ الْإِنْشَاءِ بِمِصْرَ بَعْدَ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَبُوهُ أَيْضًا فَاضِلًا
 بَلِيغًا ، أَعْظَمَ قَدْرًا مِنْ ابْنِهِ ، وَأَكْثَرَ عِلْمًا ، وَكَانَ أَبُو مُحَمَّدٍ
 هَذَا ، يَتَقَلَّدُ دِيْوَانَ الْإِنْشَاءِ لِلظَّاهِرِ ، ثُمَّ لِلْمُسْتَنْصِرِ ، وَكَانَ رِزْقُهُ
 فِي كُلِّ سَنَةٍ ثَلَاثَةَ آلَافِ دِينَارٍ ، وَلَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَكْتُبُهُ
 مِنْ السَّجَلَاتِ ، وَالْعَهْدَاتِ ، وَكُتُبِ التَّقْلِيدَاتِ رُسُومٌ ،
 يَسْتَوْفِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ بِحَسَبِهِ ، وَكَانَ شَابًّا حَسَنَ الْوَجْهِ ،
 جَمِيلَ الْمَرْوَعَةِ ، وَاسِعَ النُّعْمَةِ ، طَوِيلَ الْأَسَانِ ، جَيِّدَ الْعَارِضَةِ ،
 وَسَلَّمًا إِلَى أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الشُّيرَازِيِّ ، رَسُولِ ابْنِ النُّجَّارِ (١) إِلَى
 مِصْرَ مِنْ بَغْدَادَ ، جُزْأَيْنِ مِنْ شِعْرِهِ وَرَسَائِلِهِ ، وَأَسْتَصَحَبَهُمَا
 إِلَى بَغْدَادَ ، لِيَعْرِضَهُمَا عَلَى الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى أَبِي الْقَاسِمِ
 وَغَيْرِهِ ، مِمَّنْ يَأْتِسُّ بِهِ مِنْ رُؤَسَاءِ الْبَلَدِ ، وَيَسْتَشِيرُ فِي

(١) في الأصل : أبي ، كالنجار ، وهذا لا معنى له ، والصواب ما ذكرناه

تَحْلِيدِهِمَا ^(١) دَارَ الْعِلْمِ ، لِيُنْفِذَ بَقِيَّةَ الدِّيْوَانِ وَالرَّسَائِلِ ، إِنْ
عَلِمَ أَنَّ مَا أَنْفَذَهُ مِنْهَا أَرْضِي وَأُسْجِدَ ، وَأَنَّهُ فَارَقَهُ
حَيًّا ، ثُمَّ وَرَدَ الْخَبْرُ ، بِأَنَّهُ مَاتَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةَ إِحْدَى
وَتَلَاثِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ .

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَوَقَعَ ^(٢) إِلَى الْجُزْءِ مِنَ الشُّعْرِ ^(٣)
فَتَأَمَّلْتُهُ ، فَمَا وَجَدْتُهُ طَائِلًا ، وَعَرَفْتِي الرَّئِيسُ أَبُو أَحْسَنَ ،
هِلَالَ بْنَ الْمُحْسَنِ ^(٤) : أَنَّ الرِّسَائِلَ صَالِحَةٌ سَلِيمَةٌ . قَالَ : وَقَدْ
أَثْرَعَتْ مِنَ الْمَنْظُومِ ^(٥) عَلَى خَلْوَةٍ ، إِلَّا مِنَ الْوِزْنِ وَالْقَافِيَةِ .
فَمِنْ شِعْرِهِ :

عَشِقَ الزَّمَانَ بِنُوهُ جَهْلًا مِنْهُمْ

وَعَامَتُ سُوءَ صَنِيعِهِ فَشَنَّتَهُ ^(٦)

نَظَرُوهُ نَظْرَةَ جَاهِلِينَ فَغَرَّهُمْ

وَنَظَرْتُهُ نَظْرَ الْخَبِيرِ نَخْفَتَهُ

(١) أى إيداعها ووضعها (٢) وقع : بمعنى وصل .

(٣) فى الأصل : الحروب (٤) فى الأصل : الحسن (٥) فى الأصل : المظالم

(٦) من باب منع وعلم كُنْأَ وَشَنَأَ وَشَنَأَ وَشَنَأَ وَمَشَنَأَ وَمَشَنَأَ وَمَشَنُوهُ وَشَنَأْنَا
وَشَنَأْنَا : أْبْنَضَهُ ، وَقِيلَ أْبْنَضَهُ بِنَضًا مَخْتَلَطًا بِعِدَاوَةِ وَسُوءِ خَلْقِ .

وَلَقَدْ أَتَانِي طَائِعًا فَعَصَيْتُهُ

وَأَبَاحَنِي أَحْلَى جَنَاهُ فَعَفَيْتُهُ (١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلِي لِسَانٌ صَارِمٌ (٢) حَدُهُ

يُدْمِي (٣) إِذَا شِئْتُ وَلَا يُدْمِي

وَمَنْطِقٌ يَنْظُمُ شَمْلَ الْعَلَا

وَيَسْتَمِيلُ الْعَرَبَ وَالْعَجَا

وَلَوْ دَجَا (٤) اللَّيْلُ عَلَى أَهْلِهِ

فَأَظْلَمُوا كُنْتُ لَهُمْ نَجْمًا

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَخَذَ الْمَجْدُ يَمِينِي لَتُفِيضَنَّ يَمِينِي

نَمَّ لَا أُرْجِي إِحْسَا نَا إِلَى مَنْ يَرْتَجِينِي (٥)

(١) أى كرهته ، من طاف الطعام : كرهه وزهد فيه (٢) أى قاطع ، ومنه سمي
اللسيف صارماً ، لفظه (٣) أى يريق الدماء (٤) وفى الواق بالوفيات للصفدى : جاء
بمعنى دخل وأراه أولى ولعله هو المناسب ودجا : بمعنى أظلم (٥) فى الاصل : الى
يريجينى . يقول : أخذ عليه الجهد فما ليجودن ، ولا يؤخر الاحسان عن رجاءه .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

وَلَقَدْ سَمَوْتُ عَلَى الْأَنَامِ (١) بِخَاطِرِ

اللَّهِ أَجْرَى مِنْهُ بَحْرًا زَاخِرًا

فَإِذَا نَظَمْتُ نَظَمْتُ رَوْضًا حَالِيًا (٢)

وَإِذَا نَزْتُ نَزْتُ دُرًّا فَآخِرًا

وَقَالَ عَلَى لِسَانِ بَعْضِ الْعُلُوِيِّينَ ، يُخَاطِبُ الْعَبَّاسِيِّينَ :

وَيُنْطَلِقُنَا فَضْلُ الْبِدَارِ (٣) إِلَى الْهُدَى

وَيُخْرِسُكُمْ عَنْ ذِكْرِ فَضْلِ لَنَا (٤) بَدْرٌ

وَمَا (٥) كَانَتْ الشُّورَى عَلَيْنَا غَضَاضَةً

وَلَوْ كُنْتُمْ فِيهَا اسْتَطَارَكُمْ الْكِبْرُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا مَنْ إِذَا أَبْصَرْتُ طَلَعَتْهُ

سَدَّتْ عَلَيَّ مَطَالِعُ الْحَزْمِ

(١) في الاصل : الامام ، والصواب ما ذكر

(٢) أى متحلياً بالزهر (٣) البدار : المبادرة والاسراع

(٤) في الاصل : « عن ذكر فضل بدر » ويريد بيدر : غزوة بدر المشهورة

(٥) في الاصل : وقد ، ولعل الصواب ما ذكر لينتظم المعنى ، والنضاضة : الذلّة

قَدْ كَفَّ لِحْطَى عَنكَ مُذْ كَثُرَتْ

فِينَا الظُّنُونُ فَكَفَّ عَنْ ظُلْمِي

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

حَيَوَا الدِّيَارَ الَّتِي أَقْوَتْ (١) مَغَانِيهَا (٢)

وَأَقْضُوا حُقُوقَ هَوَاهَا بِالبُّكَ فِيهَا

دِيَارَ فَاتِرَةٍ الْأَخَاطِ غَانِيَةٍ (٣)

جَنَّتْ عَلَيْكَ وَجَلَّتْ (٤) فِي تَجْنِيهَا (٥)

ظَلَّتْ تَسْحُ دُمُوعِي فِي مَعَاهِدِهَا

سَحَّ السَّحَابِ إِذَا جَادَتْ عَزَائِيهَا (٦)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَيُّهَا الْمُغْتَابُ لِي حَسَدًا مَتَّ بِدَاءِ الْبَغْيِ وَالْحَسَدِ

حَافِظِي مِنْ كُلِّ مُعْتَقِدٍ فِي سُوِّاءِ حَسَنِ مُعْتَقِدِي

(١) أى أقفرت وخذت

(٢) جمع منى : المكان الآمل بأصعابه

(٣) فى الأصل : فانية وبه لا يستقيم المعنى

(٤) أى لمت وألحقت

(٥) التجنى : التفضب فى دل

(٦) أى اشتد معارها ، من جاد السحاب جودا ، والغزالي جمع أعزل : سحاب لامطر فيه

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

أَمَا تَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّتْ كَوَاكِبُهُ

وَالصُّبْحَ قَدْ لَاحَ وَأُنْبِتَتْ (١) مَوَاكِبُهُ

وَمَنْهَلِ الْعَيْشِ قَدْ طَابَتْ مَوَارِدُهُ

وَالدَّهْرَ وَسَنَانَ (٢) قَدْ أَغْفَتْ (٣) نَوَائِبُهُ

فَقَمَّ بِنَا نَعْتَمِمْ صَفْوَةَ الزَّمَانِ فَمَا

صَفْوَةَ الزَّمَانِ لِمَخْلُوقٍ يُصَاحِبُهُ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

خُلِقْتَ يَدِي لِمَكْرُمَاتٍ وَمَنْطِقِي

لِلْمُعْجِزَاتِ وَمَمْفِرِي (٤) لِلتَّاجِ

وَسَمَوْتُ لِلْعُلَيَاءِ أَطْلُبُ غَايَةَ

يَشْتَقِي بِهَا الْغَاوِي وَيَحْضِي الرَّاغِبِي

وَمِنْ شِعْرِهِ :

أَنَا شِيعِي (٥) لِآلِ الْمُصْطَفَى

غَيْرَ أَنِّي لَا أَرَى سَبَّ السَّلْفِ

(١) انبتت : انتشرت (٢) الوسن : النوم (٣) أغفت : نام (٤) مفرق الشعر
عن الرأس : وسطه . والمراد : الرأس جميعها (٥) أي أتتبع لهم وأنصبت

أَقْصِدُ الْإِجْمَاعَ فِي الدِّينِ وَمَنْ
 قَصَدَ الْإِجْمَاعَ لَمْ يَحْشَ التَّلَفَ
 لِي بِنَفْسِي شُغْلٌ عَنْ كُلِّ مَنْ
 لِلهَوَى قَرَّظَ (١) قَوْمًا أَوْ قَذَفَ (٢)

وَمِنْ شِعْرِهِ :

فَقَامَ يَنَاوِي (٣) غُرَّةَ الشَّمْسِ نُورُهُ
 وَتَنَصَّفُ مِنْ ظُلْمِ الزَّمَانِ عَزَائِمُهُ
 أَعْرَهُ (٤) لَهُ فِي الْعَدْلِ شَرْعٌ يُقِيمُهُ
 وَلَيْسَ لَهُ فِي الْفَضْلِ نِدٌّ (٥) يُقَاوِمُهُ
 وَقَالَ عَلَى لِسَانِ ذَلِكَ الْمَلِكِ - ، يُخَاطِبُ الظَّاهِرَ لِاعْتِرَازِ
 دِينِ اللَّهِ ، حِينَ أَمَرَ بِالْحُكْمِ عَلَى جَمِيعِ مَالِهِ - : هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،
 وَكَانَا السَّبَبَ فِي الْأَفْرَاجِ (٦) عَمَّا أُخِذَ مِنْهُ وَالرَّضَى عَنْهُ :
 مِنْ شَيْمِ الْمَوْلَى الشَّرِيفِ الْعَلِيِّ
 أَلَّا يُرَى مُطْرَحًا (٧) عَيْدُهُ

(١) التقرُّبُ الاطِّئَابِ فِي الْمَدْحِ (٢) الْقَذْفُ : الْقُدْحُ وَالْقُدْمُ (٣) بِالْأَصْلِ : يَنَادِي ،
 وَ لَيْسَ بِظَاهِرٍ . وَيَنَاوِي : أَصْلُهَا يَنَاوِي . أَي يِعَارِضُ وَيُنَاقِضُ . وَفِي الْوَاوِ بِالْوُضْعِ
 لِالصَّفَى : يَنَاجِي (٤) أَعْرَهُ : كَرِيمُ الْفِعَالِ (٥) النَّدُّ : النُّظِيرُ وَالْمِثَالُ (٦) فِي الْأَصْلِ :
 الْإِخْرَاجُ ، وَالْأَنْسَبُ مَا ذَكَرَ (٧) مُطْرَحًا : مِهْلًا وَمُتْرُوكًا ، مِنْ أَطْرَحَهُ : بِمَعْنَى أَهْلَهُ

وَمَا جَزَا مَنْ جُنَّ مِنْ حُبِّكُمْ (١)

أَنْ تَسْلُبُوهُ فَضْلَكُمْ عِنْدَهُ

وَكَانَ ابْنُ خَيْرَانَ، قَدْ خَرَجَ إِلَى الْجِيزَةِ مُتَزَهًّا، وَمَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، الْمُتَقَدِّمِينَ فِي الْأَدَبِ، وَالشَّعْرِ، وَالْكِتَابَةِ، وَقَدْ احْتَفَوْا بِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَأَدَّى بِهِمُ السَّيْرُ إِلَى مَخَاضَةٍ مَخُوفَةٍ (٢)، فَلَمَّا رَأَى إِحْجَامَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الْفُرْسَانِ عَنْهَا، وَظُهُورَ جَزَعِهِمْ مِنْهَا، قَنَعَ (٣) بَعْلَتَهُ، فَوَجَّهَهَا حَتَّى قَطَعَهَا، وَأَنْتَنَى قَائِلًا مُرْتَجِلًا :

وَمَخَاضَةٌ يَلْقَى الرَّدَى (٤) مِنْ خَاضَهَا

كُنْتُ الْغَدَاةَ إِلَى الْعِدَا خَوَّاضَهَا

وَبَذَلْتُ نَفْسِي فِي مَهَاوِلِ خَوْضِهَا (٥)

حَتَّى تَنَالَ مِنَ الْعِدَا أَغْرَاضَهَا

وَلَهُ أَيْضًا :

مَنْ كَانَ بِالسَّيْفِ يَسْطُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ

عَلَى الْأَعَادِي وَلَا يَبْغِي عَلَى أَحَدٍ

(١) في الاصل : من حكم (٢) في الاصل مخنوفة (٣) أي زجرها وضربها . وولجها

ههنا (٤) الردى : الهلاك (٥) وفي الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : خوفها

فَأَنَّ سَيْفِي الَّذِي أَسْطَوُ بِهِ أَبَدًا
فِعْلُ الْجَمِيلِ وَتَرَكَ الْبَغْيَ وَالْحَسَدَ
وَلَهُ أَيضًا :

قَدْ عَلِمَ السَّيْفُ وَحَدَّ الْقَنَا (١)

أَنَّ لِسَانِي مِنْهُمَا أَقْطَعُ
وَالْقَلَمُ الْأَشْرَفُ لِي شَاهِدٌ
بِأَنِّي فَارِسُهُ الْمِصْقَعُ (٢)

قَالَ ابْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ : وَهُوَ كَثِيرُ الْوَصْفِ لِشِعْرِهِ ،
وَالنَّيَاءِ عَلَى بَرَاعَتِهِ وَلَسَنِهِ ، وَجَمِيعُ مَا فِي أُنْجُزٍ بَعْدَ مَا ذَكَرْتَهُ ،
لَا حَظَّ فِيهِ ، وَكَيْسَ فِيهِ مَدْحٌ إِلَّا فِي سُلْطَانِهِمُ الْمُسْتَنْصِرِ ،
وَالْبَاقِي عَلَى نَحْوِ مَا ذَكَرْتَهُ فِي مَرَاتِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَا يُخْتَارُ ، لَأَخْتَرْتَهُ .

﴿ ٢ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ ثَابِتٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ مَهْدِيٍّ * ﴾

الْخَطِيبُ ، أَبُو بَكْرٍ الْبَغْدَادِيُّ ، الْفَقِيهُ الْخَافِضُ ، أَحَدُ
الْبَغْدَادِيِّ

(١) القنا : الرمح

(٢) المصقع : البلغ

(٥) ترجم له في وفيات الاعيان صفحة ٢٧ جزء اول بما يأتي : —

الْأئِمَّةُ الْمَشْهُورِينَ ، الْمُصَنِّفِينَ الْمَكْتَبِينَ ، وَالْحَفَاطِ

— « الحافظ أبو بكر أحمد بن علي ، بن ثابت ، بن أحمد ، بن مهدي ، بن ثابت البغدادي ، المعروف بالخطيب ، صاحب تاريخ بغداد ، وغيره من المصنفات »

كان من الحفاظ المتقنين ، والعلما المتبحرين ، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه ، فانه يدل على اطلاع عظيم ، وصنف قريباً من مائة مصنف ، وفضله أشهر من أن يوصف ، وأخذ النقه عن أبي الحسن الهاملي ، والقاضي أبي الطيب الطبري ، وغيرهما ، وكان قصباً ، فغلب عليه التاريخ والحديث . ولد في جمادى الآخرة ، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، يوم الخميس لست بقين من الشهر ، وتوفي يوم الاثنين ، سابع ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ، وقال السمعاني : توفي في شوال ، وسميت أن الشيخ أبا إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى ، كان من جملة من حل نعته ، لأنه اتفق به كثيراً ، وكان يراجمه في تصانيفه ، والعجب أنه كان في وقتها حافظ المشرق ، وأبو عمر يوسف بن عبد البر ، صاحب كتاب الاستيعاب ، حافظ المغرب ، وماتا في سنة واحدة ، كما سيأتي في حرف الياء إن شاء الله تعالى ، وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد ، أن أبا البركات ، إسماعيل ابن أبي السعد الصوفي ، قال : إن الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفي ، كان قد أعد لنفسه قبراً ، إلى جانب قبر بشر الحافي رحمه الله تعالى ، وكان يمضي إليه في كل أسبوع مرة ، وينام فيه ، ويقرأ فيه القرآن كله ، فلما مات أبو بكر الخطيب ، وكان قد أوصى أن يدفن إلى جانب قبر بشر ، بجاء أصعب الحديث إلى أبي بكر بن زهراء ، وسأله أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعد له لنفسه ، وأن يؤثره به ، فامتنع من ذلك امتناعاً شديداً ، وقال : موضع قد أعدته لنفسى منذ ستين يؤخذ مني ؟ فلما رأوا ذلك ، جاءوا إلى والد الشيخ أبي سعد ، وذكروا له ذلك ، فأحضر الشيخ أبا بكر بن زهراء ، وقال له : أنا لا أقول لك اعظم القبر ، ولكن أقول لك : لو أن بشرأ الحافي في الأحياء وأنت إلى جانبه ، بجاء أبو بكر الخطيب يقعد دونك ، أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه ؟ قال لا : بل كنت أقوم وأجلسه مكاني ، قال : فهكذا ينبغي أن يكون الساعة قال : فطاب قلب الشيخ أبي بكر ، وأذن لهم في دفنه ، فدفنوه إلى جانبه بياب حرب ، وقد كان تصدق بجميع ماله ، وهو مائتا دينار ، فرقا على أبواب الحديث ، والفقهاء ، والفقراء في مرضه ، وأوصى أن يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ، ووقف جميع كتبه على المساكين ، ولم يكن له عقب . وصنف أكثر من ستين كتاباً ، وكان الشيخ أبو إسحاق الشيرازي ، أحد من حمل جنازته ، وقيل إنه ولد سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، والله أعلم . ورؤيت له منامات صالحة بعد موته ، وكان قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته ، هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار .

الْمُبْرَزِينَ^(١) ، وَمَنْ خْتَمَ بِهِ دِيوَانُ الْمُحَدِّثِينَ ، سَمِعَ بِبَغْدَادَ
 شَيْوْخَ وَقْتِهِ ، وَبِالْبَصْرَةِ ، وَبِالدِّيْنَوْرِ ، وَبِالْكُوفَةِ ، وَرَحَلَ إِلَى
 نَيْسَابُودَ فِي سَنَةِ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ حَاجًّا ، فَسَمِعَ بِهَا ،
 ثُمَّ قَدِمَهَا بَعْدَ فِتْنَةِ الْبَسَاسِيرِيِّ ، لِاضْطِرَابِ الْأَحْوَالِ
 بِبَغْدَادَ ، فَأَذَاهُ الْخَنَابِلَةُ بِجَمَاعِ الْمَنْصُورِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ،
 فَسَكَنَهَا مُدَّةً ، وَحَدَّثَ بِهَا بِعَامَةِ كُتُبِهِ وَمُصَنَّفَاتِهِ ، إِلَى
 صَفْرِ سَنَةِ سَبْعٍ وَخَمْسِينَ ، فَقَصَدَ صُورَ ، فَأَقَامَ بِهَا ، وَكَانَ
 يَتَرَدَّدُ إِلَى الْقُدْسِ لِلزِّيَارَةِ ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى صُورَ ، إِلَى أَنْ
 خَرَجَ مِنْ صُورَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَتَوَجَّهَ
 إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَحَلَبَ ، فَأَقَامَ فِي كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْبَلَدَيْنِ
 أَيَّامًا قَلِيلًا ، ثُمَّ عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، فِي أَعْقَابِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
 وَسِتِّينَ ، وَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ ، وَحِينَئِذٍ رَوَى تَارِيخَ
 بَغْدَادَ ، وَرَوَى عَنْهُ مِنْ شَيْوْخِهِ : أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ ،
 وَالْأَزْهَرِيُّ ، وَغَيْرُهُمَا .

وَقَالَ غَيْثُ بْنُ عَلِيٍّ الصُّورِيُّ : سَأَلْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ

عَنْ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : وَوُلِدْتُ يَوْمَ الْخَمِيسِ لِسِتِّ يَقِينٍ مِنْ
 جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ : وَكَانَ الْخَطِيبُ
 يَذْكُرُ ، أَنَّهُ لَمَّا حَجَّ ، شَرِبَ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثَلَاثَ شَرَبَاتٍ (١) ،
 وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ثَلَاثَ حَاجَاتٍ ، آخِذًا بِقَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « مَا زَمَزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ » : فَالْحَاجَةُ الْأُولَى :
 أَنَّ يُحَدِّثَ بِتَارِيخِ بَغْدَادَ ، وَالثَّانِيَةُ : أَنَّ يُمَلِّيَ الْحَدِيثَ بِجَمَاعٍ
 الْمَنْصُورِ ، وَالثَّلَاثَةُ : أَنَّ يُدْفَنَ إِذَا مَاتَ عِنْدَ قَبْرِ بَشْرِ الْحَافِي ، فَلَمَّا
 عَادَ إِلَى بَغْدَادَ ، حَدَّثَ بِالتَّارِيخِ بِهَا ، وَوَقَعَ إِلَيْهِ جُزْءٌ ، فِيهِ سَمَاعُ
 الْخَلِيفَةِ الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ ، حَمَلَ الْجُزْءَ ، وَمَضَى إِلَى بَابِ حُجْرَةِ
 الْخَلِيفَةِ ، وَسَأَلَ أَنْ يُؤذَنَ لَهُ فِي قِرَاءَةِ الْجُزْءِ ، فَقَالَ الْخَلِيفَةُ :
 هَذَا رَجُلٌ كَبِيرٌ فِي الْحَدِيثِ ، فَلَيْسَ لَهُ إِلَى السَّمَاعِ مِنِّي
 حَاجَةٌ ، وَأَعْلَى لَهُ حَاجَةٌ ، أَرَادَ أَنْ يَتَوَصَّلَ إِلَيْهَا بِذَلِكَ ، فَسَلُوهُ
 مَا حَاجْتُهُ ؟ فَسُئِلَ ، فَقَالَ : حَاجَتِي أَنْ يُؤذَنَ لِي أَنْ أُمَلِّيَ بِجَمَاعٍ
 الْمَنْصُورِ ، فَتَقَدَّمَ الْخَلِيفَةُ إِلَى تَقِيبِ النُّقْبَاءِ بِأَنْ يُؤذَنَ لَهُ
 فِي ذَلِكَ ، فَخَضَرَ النُّقْبَاءُ ، فَلَمَّا مَاتَ أَرَادُوا دَفْنَهُ عِنْدَ قَبْرِ

(١) جمع شربة ، بفتح الراء والباء : كثرة الشرب

بِشْرِ بَوْصِيَّةٍ^(١) مِنْهُ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ : فَذَكَرَ شَيْخَنَا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي سَعْدٍ الصُّوفِيَّ ، وَكَانَ الْمَوْضِعُ الَّذِي بِجَنْبِ
 بِشْرِ ، قَدْ حَفَرَ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ^(٢) عَلِيٍّ الطَّرَيْثِيُّ
 قَبْرًا لِنَفْسِهِ ، وَكَانَ يَمْضِي إِلَى ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ، فَيَخْتُمُ فِيهِ
 الْقُرْآنَ وَيَدْعُو ، وَمَضَى عَلَى ذَلِكَ عِدَّةَ سِنِينَ ، فَلَمَّا مَاتَ
 أَخْطِيبٌ ، سَأَلُوهُ أَنْ يَدْفِنُوهُ فِيهِ ، فَاْمْتَنَعَ ، فَقَالَ : هَذَا قَبْرِي ،
 قَدْ حَفَرْتُهُ ، وَخَتَمْتُ فِيهِ عِدَّةَ خَتَمَاتٍ ، وَلَا أُمْكِنُ أَحَدًا
 مِنْ الدَّفْنِ فِيهِ ، وَهَذَا مِمَّا لَا يُتَصَوَّرُ ، فَانْتَهَى الْخَبْرُ إِلَى
 وَالِدِي^(٣) ، فَقَالَ لَهُ : يَا شَيْخُ ، لَوْ كَانَ بِشْرٌ فِي الْأَحْيَاءِ ،
 وَدَخَلْتَ أَنْتَ وَأَخْطِيبٌ إِلَيْهِ ، أَيُّكُمَا كَانَ يَقْعُدُ إِلَى جَنْبِهِ ؟
 أَنْتَ أَوْ^(٤) أَخْطِيبٌ ؟؟ فَقَالَ : لَا ، بَلِ أَخْطِيبٌ ، فَقَالَ لَهُ :
 كَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ فِي حَالَةِ الْمَوْتِ ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهِ
 مِنْكَ ، فَطَابَ قَلْبُهُ ، وَرَضِيَ بِأَنْ يَدْفَنَ أَخْطِيبٌ فِي ذَلِكَ
 الْمَوْضِعِ ، فَدْفِنَ فِيهِ .

(١) أي قبل وفاته ، كان أوصى بأن يدفن في ذلك المكان (٢) في وفيات الاعيان :
 أبو بكر بن زهراء الصوفي (٣) الذي في الصندي : أبو سعد الصوفي (٤) أي أيكما
 منزله أسمى من الآخر لدى بشر ؟ حتى يقعد إلى جنبه وكان الصواب أن يقال أم الخطيب
 وإن أجاز ذلك بعض النحاة اه عبد المالح

وَقَالَ الْمُؤْتَمِنُ السَّاجِي: مَا أَخْرَجَتْ بَغْدَادُ بَعْدَ الدَّارِ قُطَيْبٍ ،
 أَحْفَظَ مِنْ الْخَطِيبِ ، وَذَكَرَ فِي الْمُنْتَظَمِ : أَنَّ الْخَطِيبَ لَقِيَ
 فِي مَكَّةَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامَةَ الْقُضَاعِيَّ ، فَسَمِعَ مِنْهُ بِهَا ،
 وَقَرَأَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ عَلَى كَرِيمَةَ بِنْتِ أَحْمَدَ الْمَرْوَزِيَّ فِي
 خَمْسَةِ أَيَّامٍ ، وَرَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَقُرِّبَ مِنْ رَئِيسِ الرُّوَّسَاءِ ،
 أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ مَسْمَةَ ، وَزَيْرِ الْقَاسِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَكَانَ
 قَدْ أَظْهَرَ بَعْضَ الْيَهُودِ كِتَابًا ، وَادَّعَى أَنَّهُ كِتَابُ رَسُولِ
 اللَّهِ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِسْقَاطِ الْجُزْيَةِ عَنْ أَهْلِ خَيْبَرَ ، وَفِيهِ
 شَهَادَاتُ الصَّعَابَةِ ، وَأَنَّهُ خَطُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ - ، فَعَرَضَهُ رَئِيسُ الرُّوَّسَاءِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ ، فَقَالَ :
 هَذَا مُزَوَّرٌ ، فَقِيلَ لَهُ : مِنْ أَيْنَ لَكَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : فِي الْكِتَابِ
 شَهَادَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَمُعَاوِيَةُ أَسْلَمَ يَوْمَ الْفَتْحِ (١) ،
 وَخَيْبَرُ كَانَتْ فِي سَنَةِ سَبْعٍ ، وَفِيهِ شَهَادَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ،
 وَكَانَ قَدْ مَاتَ يَوْمَ الْخُنْدَقِ ، فِي سَنَةِ خَمْسٍ ، فَاسْتَحْسِنَ ذَلِكَ
 مِنْهُ .

وَذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الْهُمَدَانِيُّ: أَنَّ رَئِيسَ الرُّؤَسَاءِ
 تَقَدَّمَ إِلَى الْقُصَاصِ وَالْوَعَاظِ ، أَلَّا يُورَدَ أَحَدٌ حَدِيثًا عَنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى يَعْضُدَهُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ
 الْخَطِيبِ ، فَمَا أَمَرَهُمْ بِإِرَادِهِ أَوْ رَدُّوهُ ، وَمَا مَنَعَهُمْ مِنْهُ الْغَوَةَ .
 وَفِي الْمُنْتَظَمِ قَالَ : وَلَمَّا جَاءَتْ نَوْبَةُ الْبَسَاسِيرِيِّ ، اُسْتَمَرَّ
 الْخَطِيبُ ، وَخَرَجَ مِنْ بَغْدَادَ إِلَى الشَّامِ ، وَأَقَامَ بِدِمَشْقَ ، ثُمَّ
 خَرَجَ إِلَى صُورَ ، ثُمَّ إِلَى طَرَابُلُسَ ، وَإِلَى حَلَبَ ، ثُمَّ عَادَ إِلَى
 بَغْدَادَ ، فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ ، فَأَقَامَ بِهَا سَنَةً ، ثُمَّ مَاتَ .
 قَالَ : وَلَهُ سِتَّةٌ وَخَمْسُونَ مُصَنَّفًا ، بَعِيدَةٌ الْمَنِيلِ ، مِنْهَا : كِتَابُ
 تَارِيخِ بَغْدَادَ ، كِتَابُ شَرَفِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، كِتَابُ
 الْجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّأْيِ وَأَدَابِ السَّمْعِ ، كِتَابُ الْكِفَايَةِ
 فِي مَعْرِفَةِ عِلْمِ الرَّوَايَةِ ، كِتَابُ الْمُتَفَقِّحِ وَالْمُفْتَرِقِ ، كِتَابُ
 السَّابِقِ وَاللَّاحِقِ ، كِتَابُ تَلْخِيصِ الْمُتَشَابِهِ فِي الرَّسْمِ ، كِتَابُ
 فِي التَّلْخِيصِ ، كِتَابُ فِي الْفَضْلِ وَالْوَصْلِ ، كِتَابُ الْمُكْمَلِ فِي
 بَيَانِ الْمَهْمَلِ ، كِتَابُ الْفَقِيهِ وَالْمُتَفَقِّهِ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ
 وَالشَّوَاهِدِ ، عَلَى صِحَّةِ الْعَمَلِ بِالْيَمِينِ مَعَ الشَّاهِدِ ، كِتَابُ غُنْيَةِ

المقتبس في تمييز الملتبس ، كتاب الأسماء المبهمة في الأنباء
المحكمة ، كتاب الموضح ، وهو أوهام الجمع والتفريق ،
كتاب المؤتلف في تكملة المختلف والمؤتلف ، كتاب
منهج الصواب ، في أن التسمية ^(١) من فاتحة الكتاب ،
كتاب الجهر بالسملة ، كتاب الخيل ، كتاب رافع
الارتباب في القلوب من الأسماء والألقاب ، كتاب
القنوت ، كتاب التبيين لأسماء المدلسين ، كتاب تمييز
المزيد في متصل الأسانيد ، كتاب من وافق كنيته
اسم أبيه ، كتاب من حدث فسي ، كتاب رواية الآباء
عن الأبناء ، كتاب الرحلة في طاب الحديث ، كتاب
الرواة عن مالك بن أنس ، كتاب الاحتجاج للشافعي فيما
أسند إليه ، والرّد على الجاهلين بطعنهم عليه ، كتاب
التفصيل لمبهم المراسيل ، كتاب اقتضاء العلم العمل ،
كتاب تقييد العلم ، كتاب القول في علم النجوم ،

(١) أي أنها آية من آي الفاتحة . وعليه : فأبو حنيفة يقول : إنها آية من القرآن
أنزل للنعل بين كل سورة ، والشافعي يقول : إنها آية من كل سورة . « منصور »

كِتَابُ رَوَايَاتِ الصَّحَابَةِ عَنِ التَّابِعِينَ ، كِتَابُ صَلَاةِ
التَّسْبِيحِ ، كِتَابُ مُسْنَدِ نَعِيمِ بْنِ هَمَّازٍ ، جُزْءُهُ . كِتَابُ
النَّهْيِ عَنِ صَوْمِ يَوْمِ الشُّكِّ ^(١) ، كِتَابُ الْأَجَازَةِ لِلْمَعْلُومِ
وَالْمَجْهُولِ ، كِتَابُ رَوَايَاتِ السُّنَّةِ مِنَ التَّابِعِينَ ، كِتَابُ
الْبُخْلَاءِ ، كِتَابُ الطُّفَيْلِيِّينَ ، كِتَابُ الدَّلَائِلِ وَالشُّوَاهِدِ ،
كِتَابُ التَّنْبِيهِ وَالتَّوْقِيفِ ، عَلَي فِضَائِلِ الْخُرَيْفِ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : فَهَذَا الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْ تَصَانِيفِهِ ،
وَمَنْ نَظَرَ فِيهَا عَرَفَ قَدْرَ الرَّجُلِ ، وَمَا هِيَ ^(٢) لَهُ مِمَّا لَمْ
يَهَيَأْ لِمَنْ كَانَ أَحْفَظَ مِنْهُ ، كَالدَّارِقُطِيِّ وَغَيْرِهِ .

وَحَدَّثَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، قَرَأْتُ بِحِطِّ وَالِدِي :
سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ بْنِ الطُّيُورِيِّ بِيغْدَادَ يَقُولُ : أَكْثَرُ
كُتُبِ الْخَطِيبِ سِوَى التَّارِيخِ ، مُسْتَفَادٌ مِنْ كُتُبِ الصُّورِيِّ ،
كَانَ الصُّورِيُّ بَدَأَ بِهَا وَلَمْ يَتِمَّهَا ، وَكَانَتْ لِلصُّورِيِّ أُخْتٌ
بِصُورَ ، مَاتَ وَخَلَّفَ عِنْدَهَا اثْنَيْ عَشَرَ عِزًّا ^(٣) مَحْزُومًا

(١) عبارة المصنف تفيد النهي عن صوم يوم الشك مطلقاً ، أي سواء كان فرضاً أم نفلاً ،
وليس كذلك ، بل مناط النهي : صومه على أنه فرض ، ومذهب الحنفية لا يرى مانعاً من
صومه تطوعاً . ا . هـ منصور (٢) أي وما أحبط به من الدوامل ، التي لم تبتسر لغيره
(٣) العدل الرزمة والفرارة : أي الجوائز ويجمع على عدول وأعدال

مِنَ الْكُتُبِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْخَطِيبُ إِلَى الشَّامِ ، حَصَلَ مِنْ
 كُتُبِهِ مَا صَنَّفَ مِنْهَا كُتُبُهُ ، قَالَ : وَكَانَ سَبَبُ وَفَاةِ
 الصُّورِيِّ ، أَنَّهُ أُفْتَصِدَ (١) ، وَكَانَ الطَّبِيبُ الَّذِي فَصَدَهُ ، قَدْ
 أُعْطِيَ مِبْضَعًا مَسْمُومًا لِيَفْصِدَ بِهِ غَيْرَهُ ، فَغَلِطَ ، فَفَصَدَهُ فَتَمَلَّهُ .
 قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ عِنْدَ سَمَاعٍ هَذِهِ الْحِكَايَةُ : وَقَدْ يَضَعُ
 الْإِنْسَانُ طَرِيقًا فَيَسْلُكُهُ غَيْرُهُ (٢) ، وَمَا قَصَرَ الْخَطِيبُ عَلَى
 كُلِّ حَالٍ ، وَكَانَ حَرِيصًا عَلَى عِلْمِ الْحَدِيثِ ، كَانَ يَمْتَنِي فِي
 الطَّرِيقِ وَفِي يَدِهِ جُزْءٌ يُطَالَعُهُ ، وَكَانَ حَسَنَ الْقِرَاءَةِ ،
 فَصِيحَ اللَّهُجَةِ ، عَارِفًا بِالْأَدَبِ ، يَقُولُ الشُّعْرَ الْحَسَنَ .

قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : وَنَقَلْتُ - مِنْ خَطِّهِ - مِنْ شِعْرِهِ قَوْلَهُ :

لِعَمْرُكَ مَا شَجَانِي (٣) رَسْمُ دَارِ

وَقَفْتُ بِهَا وَلَا ذِكْرُ الْمَغَانِي (٤)

(١) الاقتصاد : اخراج الدم بمبضع أو غيره استشفاء ، على نظم الطب القديم

(٢) سقط من الاصل : غيره . كذلك كتب الصوري مؤلفاته ، وكان للخطيب الحفظ منها

(٣) شجاء : أحرزه ، والشجى : الحزن

(٤) جمع منى : وهو المكان الآهل بأصحابه

قال الحريري :

يأهل ذا المنى وقيمته شرا ولا لقيمته ما بقيتم ضرا

وَلَا أَرَىٰ أَخِيَامٍ أَرَأَقَ دَمْعِي

لِأَجْلِ تَذَكُّرِي عَهْدَ الْغَوَائِي (١)

وَلَا مَلَكَ الْهُوَىٰ يَوْمًا فُوَادِي (٢)

وَلَا عَاصِيَتُهُ فَتَنَىٰ عَيْنَايَ (٣)

رَأَيْتُ فِعَالَهُ بِذَوِي التَّصَابِي

وَمَا يَلْقَوْنَ مِنْ ذُلِّ الْهُوَانِ

فَلَمْ أُطْمِعْهُ فِيَّ وَكَمْ قَتِيلٍ

لَهُ فِي النَّاسِ لَا يُحْفَىٰ وَعَانَ (٤) ؟

طَلَبْتُ أَخًا صَبِيحَ الْوَدِّ مَحْضًا (٥)

سَائِمَ الْغَيْبِ مَأْمُونَ اللِّسَانِ

فَلَمْ أَعْرِفْ مِنَ الْإِخْوَانِ إِلَّا

نِفَاقًا فِي التَّبَاعُدِ وَالتَّدَانِي

- (١) جمع فانية : وهي المرأة التي استننت بجمالها عن الزينة
 (٢) في الأصل : فنادى ، وهو غير منسجم المنى والصواب ما ذكره منصور
 (٣) العنان : العجام وما يقاد به
 (٤) العاني : المهود من التعب
 (٥) المحض : الخالص

وَعَالَمٌ دَهْرِنَا لَا خَيْرَ فِيهِ
 تَرَى صُورًا تَرُوقُ بِلَا مَعَانِي
 وَوَصْفٌ جَمِيعِهِمْ هَذَا فَمَا إِنَّ
 أَقُولُ سِوَى فُلَانٍ أَوْ فُلَانٍ
 وَلَمَّا لَمْ أَجِدْ حُرًّا يُوَاتِي
 عَلَيَّ مَا نَابَ مِنْ صَرْفٍ^(١) الزَّمَانِ
 صَبْرْتُ تَكَرُّمًا لِقِرَاعِ^(٢) دَهْرِي
 وَلَمْ أَجْزَعْ لِمَا مِنْهُ دَهَانِي^(٣)
 وَلَمْ أَلْكَ فِي الشَّدَائِدِ مُسْتَكِينًا^(٤)
 أَقُولُ لَهَا أَلَا كُنِّي كَفَانِي
 وَلِكِنِّي صَائِبٌ^(٥) الْعُودِ عَوْدٌ
 رَيْبٌ^(٦) الْجَأَشِ مُجْتَمِعُ الْجَنَانِ
 أَبِي النَّفْسِ لَا أَخْتَارُ رِزْقًا
 يَجِيئِي بِغَيْرِ سَيِّئِي أَوْ سِنَانِي

(١) صرف الزمان : نوابه ، ومدائمه ، وتقلباته (٢) أى لمحاورة دهري إياي . وفى الأصل فراغ الخ وهو غير ظاهر ، ولعل الصواب ما ذكر (٣) دهاني : أى أصابني بدواميه (٤) أى خاضعاً . والاستكانة : الذلة والخنوع (٥) أى جلد قوى الجسم ، والعود : اللسان من الابل . وجمله مجازاً عن الكهل المنك (٦) الربيط : الحكيم ، كناية عن انشجاعة

لِعِزِّي فِي لَطَى بَاغِيهِ يُشْوَى
 أَلَدُّ مِنَ الْمَدَلَّةِ فِي الْجَنَانِ
 وَمَنْ طَلَبَ الْمَعَالِي وَابْتَغَاهَا
 أَدَارَ لَهَا رَحًا الْحَرْبِ الْعَوَانِ^(١)

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

لَا تَغْبِطَنَّ^(٢) أَخَا الدُّنْيَا بِزُخْرُفِهَا
 وَلَا لِلذِّقِّ وَقْتِ سَجَلَتِ فَرَحًا
 فَلَدَّهُمْ أَسْرَعُ شَيْءٍ فِي تَقَابِهِ
 وَفِعْلُهُ يَنْبَغِي لِلخَلْقِ قَدْ وَضَحًا
 كَمْ شَارِبٍ عَسَلًا فِيهِ مَنِيتُهُ
 وَكَمْ تَقَلَّدَ سَيْفًا مِنْ بِهِ ذُبْحًا

قال أبو الفرج : وكان الخطيب قديمًا على مذهب
 أحمد بن حنبل ، فمال عنه^(٣) أصحابنا لما رأوا من ميله
 إلى المبتدعة وأذوه ، فانتقل إلى مذهب الشافعي ،
 وتصبب في تصانيفه عليهم ، فرمز إلى ذمهم ، فصرح بقدر

(١) الحرب العوان : التي تكون أشد الحروب (٢) الغبطة تبنى مثل نعمة . النير من

غير زوالها عنه ، وهي محمودة (٣) في الأصل : عليه ، والعباب ما ذكر

مَا أَمَكْنَهُ ، فَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ : سَيِّدُ الْمُجَدِّدِينَ ،
 وَفِي تَرْجَمَةِ الشَّافِعِيِّ : تَاجُ الْفُقَهَاءِ ، فَلَمْ يَذْكُرْ أَحْمَدَ بِالْفِقْهِ ،
 وَقَالَ فِي تَرْجَمَةِ حُسَيْنِ الْكِرَايِسِيِّ ، إِنَّهُ قَالَ عَنْ أَحْمَدَ :
 « إِيَّاشُ » تَعْمَلُ بِهَذَا الصَّبِيِّ . إِنْ قُلْنَا لَفُظْنَا بِالْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ ، قَالَ
 بِإِدْعَاءِهِ ، وَإِنْ قُلْنَا غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، قَالَ بِإِدْعَاءِهِ ، ثُمَّ التَفَتَ إِلَى الْأَصْحَابِ
 أَحْمَدَ : فَقَدَحَ فِيهِمْ بِمَا أَمَكْنُ ، وَلَهُ دَسَائِسُ فِي ذَمِّهِمْ عَجِيبَةٌ ،
 وَذَكَرَ شَيْئًا مِمَّا زَعَمَ أَبُو الْفَرَجِ أَنَّهُ قَدَحَ فِي الْأَخْبَالَةِ ،
 وَتَأَوَّلَ لَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَنْبَأْنَا أَبُو زُرْعَةَ ، طَاهِرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ
 طَاهِرِ الْمُقَدِّسِيِّ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ بْنَ أَبِي الْفَضْلِ
 الْقَوْمِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ بِالْحَدِيثِ يَقُولُ : ثَلَاثَةٌ
 مِنْ الْأَخْفَاطِ لَا أُحِبُّهُمْ ، لِشِدَّةِ تَعَصُّبِهِمْ وَقِلَّةِ إِنْصَافِهِمْ ،
 الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ
 الْخَطِيبُ . قَالَ أَبُو الْفَرَجِ : وَصَدَقَ إِسْمَاعِيلُ ، وَكَانَ مِنْ
 أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ كَانَ مُتَشَبِّهًا ظَاهِرًا التَّشْبِيحُ ،
 وَالْآخِرَانِ كَانَا يَتَعَصَّبَانِ لِلْمُتَسَكِّمِينَ وَالْأَشَاعِرَةَ . قَالَ :

وَمَا يَلِيْقُ هَذَا بِأَصْحَابِ الْحَدِيثِ ، لِأَنَّ الْحَدِيثَ جَاءَ فِي ذَمِّ
 الْكَلَامِ ^(١) ، وَقَدْ أَكَّدَ الشَّافِعِيُّ فِي هَذَا ، حَتَّى قَالَ رَأَيْتُ
 فِي أَصْحَابِ الْكَلَامِ ، أَنْ يُحْمَلُوا عَلَى الْبِغَالِ وَيُطَافَ بِهِمْ .
 قَالَ : وَكَانَ لِلْخَطِيبِ شَيْءٌ مِنَ الْمَالِ ، فَكَتَبَ إِلَى الْقَاسِمِ
 بِأَمْرِ اللَّهِ : إِنِّي إِذَا مِتُّ ، كَانَ مَالِي لِبَيْتِ الْمَالِ ، وَأَنَا أَسْتَأْذِنُ
 أَنْ أُفَرِّقَهُ عَلَى مَنْ شِئْتُ ، فَأَذِنَ لَهُ ، فَفَرَّقَهُ عَلَى أَصْحَابِ
 الْحَدِيثِ ، وَكَانَ مِائَتِي دِينَارٍ ، وَوَقَفَ كُتُبَهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ،
 وَسَاهَمَهَا إِلَى أَبِي الْفَضْلِ ، بْنِ خَيْرُونَ ، فَكَانَ يَعْزُهَا ، ثُمَّ صَارَتْ
 إِلَى ابْنِهِ الْفَضْلِ ، فَاحْتَرَقَتْ فِي دَارِهِ ، وَوَصَّى الْخَطِيبُ أَنْ
 يُتَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا عَلَيْهِ مِنَ النَّيَابِ .

قَالَ ابْنُ طَاهِرٍ : سَأَلْتُ أَبَا الْقَاسِمِ هِبَةَ اللَّهِ بْنَ
 عَبْدِ الْوَارِثِ الشَّرَازِيَّ ، قُلْتُ : هَلْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ
 كَتَصَانِيْفِهِ فِي الْحِفْظِ ؟ فَقَالَ : لَا ، كُنَّا إِذَا سَأَلْنَاهُ عَنْ
 شَيْءٍ أَجَابَنَا بَعْدَ أَيَّامٍ ، وَإِنْ أَحْضَنَا عَلَيْهِ غَضِبَ ، وَكَانَتْ لَهُ
 بَادِرَةٌ ^(٢) وَحَشَّةٌ

(١) أي الجدل والمناظرة وصفات الله اثباتا وتثباتا ، ولما كثرت المناظرة فصفة الكلام

سمى علم التوحيد « بعلم الكلام » (٢) أي تنور لا أنس فيه

وَأَمَّا تَصَانِيْفُهُ فَمَصْنُوعَةٌ مُهَدَّبَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ حِفْظُهُ عَلَيَّ
قَدْرَ تَصَانِيْفِهِ

وَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ ، فِي تَرْجَمَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُرَازِيِّ ، قَالَ : سَمِعَ جَمِيعَ كِتَابِ تَارِيخِ
مَدِينَةِ السَّلَامِ ، مِنْ مُصَنِّفِهِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ الْحَافِظِ ،
إِلَّا الْجُزْأَيْنِ ^(١) السَّادِسَ ، وَالثَّلَاثِينَ ، فَإِنَّهُ قَالَ : تُوَفِّيتُ وَالِدِي ،
وَأَسْتَعَلْتُ بِدَفْنِهَا وَالصَّلَاةَ عَلَيْهَا ، فَفَاتَنِي هَذَانِ الْجُزْأَانِ ، وَمَا
أَعِيدَا لِي ، لِأَنَّ الْخَطِيبَ كَانَ قَدْ شَرَطَ فِي الْإِبْتِدَاءِ ، أَلَّا يُعَادَ
الْفُوتُ ^(٢) لِأَحَدٍ ، فَبَقِيََا غَيْرَ مَسْمُوعَيْنِ

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : لَمَّا رَجَعْتُ إِلَى خِرَاسَانَ ، حَصَلَ لِي تَارِيخُ
الْخَطِيبِ ، بِخَطِّ شُجَاعِ بْنِ فَارِسٍ ، الذُّهْلِيُّ الْأَصْلُ ، الَّذِي
كَتَبَهُ بِخَطِّهِ لِأَبِي غَالِبٍ ، مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الْقُرَازِيِّ ، وَعَلَى
وَجْهِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ مَكْتُوبٌ : سَمَاعٌ لِأَبِي غَالِبٍ ،
وَلِابْنِهِ أَبِي مَنْصُورِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَلِأَخِيهِ عَبْدِ الْمُحْسَنِ ،

(١) في الاصل : الجزء السادس والثلاثين ، والصواب ما أصله ، فان ما يأتي به ،
يدل على أنها جزآن . (٢) أى ألا يعاد ما قلت .

إِلْهَدِينَ الْجُزْأَيْنِ، السَّادِسَ، وَالثَّلَاثِينَ، فَإِنَّهُ كُتِبَ عَلَيَّ وَجْهَيْهِمَا:
 إِجَازَةٌ لِأَبِي غَالِبٍ، وَابْنِهِ أَبِي مَنْصُورٍ. وَشَجَاعٌ أَعْرَفُ
 النَّاسِ، فَيَكُونُ قَدْ فَاتَهُ الْجُزْءَانِ الْمَذْكُورَانِ، لَا جُزْءَ
 وَاحِدٍ. وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ، وَمُنْتَخَبِهِ بِمَعْجَمِ
 شَيْوْخِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، بْنِ مُحَمَّدٍ النَّخَشَبِيِّ، قَالَ: وَمِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ،
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ، يَخْطُبُ فِي بَعْضِ قُرَى
 بَغْدَادَ، حَافِظٌ فَهْمٌ (١)، وَلَكِنَّهُ كَانَ يَتَمَرَّدُ بِشُرْبِ الْخَمْرِ،
 كُنْتُ كُلَّمَا لَقَيْتُهُ بَدَأَنِي بِالسَّلَامِ، فَلَقَيْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ
 فَلَمْ يُسَلِّمْ عَلَيَّ، وَلَقَيْتُهُ شِبْهَ الْمُتَغَيَّرِ، فَلَمَّا جَازَ (٢) عَنِّي
 حَلَقَنِي بِبَعْضِ أَصْحَابِنَا، وَقَالَ لِي: لَقَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الْخَطِيبَ
 سَكْرَانَ، فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ لَقَيْتُهُ مُتَغَيَّرًا، وَاسْتَنْكَرْتُ حَالَهُ،
 وَلَمْ أَحْلَمْ أَنَّهُ سَكْرَانٌ، وَلَعَلَّهُ قَدْ تَابَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

قَالَ السَّمْعَانِيُّ: وَلَمْ يَذْكُرْ عَنِ الْخَطِيبِ - رَحِمَهُ اللَّهُ - هَذَا،
 إِلَّا النَّخَشَبِيَّ، مَعَ أَنِّي لِحَقْتُ جَمَاعَةً كَثِيرَةً مِنْ أَصْحَابِهِ.

(١) صفة مشبهة مثل شهم: أي قوي النهم

(٢) جازني وجاز عني: بعد وتجاوزني

وَقَالَ فِي الْمَذِيلِ : وَالْخَطِيبُ فِي دَرَجَةِ الْقَدَمَاءِ مِنَ الْخَفَاطِ ،
 وَالْأَيْمَّةِ الْكِبَارِ ، كِيَحْيَى بْنِ مَعِينٍ ، وَعَلِيِّ بْنِ الْمَدِينِيِّ ،
 وَأَمَّادِ بْنِ أَبِي خَيْمَةَ ، وَطَبَقَتِهِمْ . وَكَانَ عَلَامَةَ الْعَصْرِ ،
 اكْتَسَى بِهِ هَذَا ^(١) الشَّانُ غَضَارَةً ^(٢) ، وَبِهَجَّةٍ وَنَضَارَةً ، وَكَانَ
 مَهِيْبًا وَقُوْرًا ، نَبِيْلًا خَطِيْرًا ، ثِقَّةً صَدُوْقًا ، مُتَحَرِّيًا ، حُجَّةً فِيْمَا
 يُصْنَفُهُ وَيَقُوْلُهُ ، وَيَنْقُلُهُ وَيَجْمَعُهُ ، حَسَنَ النُّقْلِ وَالْخَطِّ ،
 كَثِيْرَ الشُّكْلِ وَالضَّبْطِ ، قَارِنًا لِلْحَدِيْثِ ، فَصِيْحًا . وَكَانَ فِي
 دَرَجَةِ الْكَمَالِ ، وَالرُّتْبَةِ الْعُلْيَا ، خَلَقًا وَخُلُقًا ، وَهَيْئَةً وَمَنْظَرًا ،
 انْتَهَى إِلَيْهِ مَعْرِفَةُ عِلْمِ الْحَدِيْثِ وَحِفْظُهُ ، وَخْتِمَ بِهِ الْخَفَاطُ ،
 - رَحِمَهُ اللهُ - بَدَأَ بِسَمَاعِ الْحَدِيْثِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَقَدْ
 بَلَغَ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مِنْ عُمُرِهِ . ثُمَّ إِنَّهُ قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ
 مَشَائِخِي يَقُوْلُ : دَخَلَ بَعْضُ الْأَكْبَرِ جَامِعَ دِمَشْقَ أَوْ صُوْرَ ،
 وَرَأَى حَلْقَةً عَظِيْمَةً لِلْخَطِيْبِ ، وَالْمَجْلِسُ غَاصُّ ، يَسْمَعُونَ مِنْهُ
 الْحَدِيْثَ ، فَصَعِدَ إِلَى جَانِبِهِ ، وَكَانَهُ اسْتَسْكَنَ الْجَمْعَ ، فَقَالَ لَهُ

(١) يريد الحديث

(٢) النضارة : السمة ، والنضارة : الحسن .

الخطيبُ: التَّعَوُّدُ فِي جَامِعٍ (١) الْمَنْصُورِ مَعَ تَفْرِيسٍ، أَحَبُّ إِلَيَّ
 مِنْ هَذَا. قَالَ: وَسَمِعْتُ أَبَا الْفَتْحِ مَسْعُودَ بْنَ مُحَمَّدٍ، بْنَ أَحْمَدَ
 أَبِي نَصْرِ، الْخَطِيبَ يَمْرُؤَ يَقُولُ: سَمِعْتُ عُمَرَ النَّسَوِيَّ - يُعْرِفُ بَابِنِ
 أَبِي لَيْلَى (٢) - يَقُولُ: كُنْتُ فِي جَامِعِ صُورَ عِنْدَ الْخَطِيبِ، فَدَخَلَ
 عَلَيْهِ بَعْضُ الْعُلَوِيَّةِ، وَفِي كُمِّهِ دَنَانِيرٌ، وَقَالَ لِلْخَطِيبِ:
 فَلَانٌ - وَذَكَرَ بَعْضَ الْمُحْتَشِمِينَ (٣) مِنْ أَهْلِ صُورَ -
 يُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَيَقُولُ: هَذَا تَصْرِفُهُ فِي بَعْضِ مَهْمَاتِكَ، فَقَالَ
 الْخَطِيبُ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهِ، وَقَطَّبَ (٤) وَجْهَهُ، فَقَالَ
 الْعُلَوِيُّ: فَتَصْرِفُهُ إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِكَ، قَالَ: قُلْ لَهُ يَصْرِفُهُ
 إِلَى مَنْ يُرِيدُ، فَقَالَ الْعُلَوِيُّ: كَأَنَّكَ تَسْتَقِلُّهُ، وَتَنْقُضُ كُمَّهُ
 عَلَى سَجَادَةِ الْخَطِيبِ، وَطَرَحَ الدَّنَانِيرَ عَلَيْهَا، وَقَالَ: هَذِهِ
 ثَلَاثُمِائَةَ دِينَارٍ، فَقَامَ الْخَطِيبُ مُحَمَّرًا الْوَجْهَ (٥)، وَأَخَذَ
 السَّجَادَةَ، وَنَقَّضَ (٦) الدَّنَانِيرَ عَلَى الْأَرْضِ، وَخَرَجَ مِنْ
 الْمَسْجِدِ.

(١) الواق بالوفيات للصندي الذي في مكتبة اكسفورد: جانب: بدل جامع

(٢) في الاصل بليلي، والاآى يدل على ما ذكرناه (٣) أى العظام

(٤) قطب وجهه: عبس (٥) أى غضبان (٦) أى ري بها

قَالَ الْفَضْلُ بْنُ أَبِي لَيْلَى : مَا أَنَسَى عِزَّ خُرُوجِ
الْخَطِيبِ ، وَذُلَّ ذَلِكَ الْعَالَوِيِّ ، وَهُوَ قَاعِدُهُ عَلَى الْأَرْضِ ،
يَأْتِيهِ الدَّنَائِيرُ مِنْ شُقُقِ الْخَضِرِ ، وَيَجْمَعُهَا .

وَحَدَّثَ بِإِسْنَادٍ رَفَعَهُ إِلَى الْخَطِيبِ ، قَالَ : حَدَّثْتُ وِلِيَّ
عِشْرُونَ سَنَةً ، حِينَ قَدِمْتُ مِنَ الْبَصْرَةِ ، كَتَبَ عَنِّي شَيْخُنَا
أَبُو الْقَاسِمِ الْأَزْهَرِيُّ ، أَشْيَاءَ أَذْخَلَهَا فِي تَصَانِيفِهِ ، وَسَأَلَنِي
فَقَرَأْتُهَا عَلَيْهِ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .
وَحَدَّثَ قَالَ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ نَاصِرُ السَّلَامِيِّ قَالَ : كَانَ
أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ مِنْ ذَوِي الْمُرُوتِ ^(١) حَدَّثَنِي أَبُو زَكْرِيَّا
يَحْيَى بْنُ عَلِيٍّ الْخَطِيبُ النَّوْرِيُّ قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ دِمَشْقَ فِي سَنَةِ
سِتِّ وَخَمْسِينَ ، كَانَ بِهَا إِذْ ذَاكَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الْخَافِضُ ،
وَكَانَتْ لَهُ جَلْقَةٌ كَبِيرَةٌ يَجْتَمِعُونَ فِي بُكْرَةٍ كُلِّ يَوْمٍ ،
فَيَقْرَأُ لَهُمْ ، وَكُنْتُ أَقْرَأُ عَلَيْهِ الْكُتُبَ الْأَدَبِيَّةَ الْمَسْمُوعَةَ
لَهُ ، فَكَانَ إِذَا مَرَّ فِي كِتَابِهِ شَيْءٌ يَحْتَاجُ إِلَى إِصْلَاحٍ

(١) أى فيه سحاء يد ، وكرم نفس

يُصَلِّحُهُ ، وَيَقُولُ : أَنْتَ تُرِيدُ مِنِّي الرَّوَايَةَ ^(١) ، وَأَنَا أُرِيدُ
 مِنْكَ الدَّرَايَةَ ^(٢) ، وَكُنْتُ أَسْكُنُ مَنَارَةَ الْجَامِعِ ، فَصَعِدْتُ
 إِلَى يَوْمًا وَسَطَ النَّهَارِ ، وَقَالَ : أَحَبَبْتُ أَنْ أَزُورَكَ فِي بَيْتِكَ ،
 وَقَعَدْتُ عِنْدِي ، وَتَحَدَّثْنَا سَاعَةً ، ثُمَّ أَخْرَجَ قِرْطَاسًا فِيهِ شَيْءٌ ،
 وَقَالَ : الِهْدِيَّةُ مُسْتَحَبَّةٌ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَشْتَرِيَ بِهِ الْأَقْلَامَ ،
 وَنَهْضَ ، فَفَتَحْتُ الْقِرْطَاسَ بَعْدَ خُرُوجِهِ ، فَإِذَا فِيهِ خَمْسَةٌ
 دَنَانِيرَ صِحَاحٍ مِصْرِيَّةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ مَرَّةً ثَانِيَةً ، صَعِدَ وَحَمَلَ إِلَيَّ
 ذَهَبًا ، وَقَالَ لِي تَشْتَرِي بِهِ كَأَعْدًا ^(٣) ، وَكَانَ نَحْوًا مِنَ الْأَوَّلِ
 أَوْ أَكْثَرَ ، قَالَ : وَكَانَ إِذَا قَرَأَ الْحَدِيثَ فِي جَامِعِ دِمَشْقَ ،
 يُسْمَعُ ^(٤) صَوْتُهُ فِي آخِرِ الْجَامِعِ ، وَكَانَ يَقْرَأُ مَعَ هَذَا ^(٥) صَحِيحًا .
 وَقَالَ أَبُو طَاهِرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ، السَّائِيُّ الْخَافِظُ ،
 الْأَصْبَهَانِيُّ ، يَمْدَحُ مُؤَلَّفَاتِ الْخَطِيبِ :

تَصَانِيفُ ابْنِ ثَابِتِ الْخَطِيبِ

الَّذِي مِنْ الصَّبَا الْغُضْنِ الرُّطِيبِ

(١) أي السماع (٢) الفهم والاحاطة

(٣) أي ورقا ، وهاتان المكرمتان تدلان على سروده

(٤) في الاصل : نسمع (٥) وفي الاصل : منها . ولعل العوَاب ما ذكر

رَأَاهَا إِذْ (١) حَوَاهَا مِنْ رَوَاهَا
 رِيَاضًا تَزَكُّهَا رَأْسُ الذُّنُوبِ
 وَيَأْخُذُ حُسْنَ مَا قَدْ صَاغَ (٢) مِنْهَا
 بِقَلْبِ الْحَافِظِ الْفَطَنِ الْأَرِيبِ
 فَأَيَّةُ رَاحَةٍ وَنَعِيمٍ عَيْشِ
 يُوَازِي كُتْبَهُ أَمْ أَيُّ طِيبٍ ؟

وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ طَاهِرِ الْمُقَدِّسِيِّ ، سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
 مَكِّيَّ بْنَ عَبْدِ السَّلَامِ الرُّمَيْلِيَّ كَانَ يَقُولُ : سَبَبُ خُرُوجِ
 أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى صُورَ ، أَنَّهُ كَانَ يَخْتَلِفُ
 إِلَيْهِ صَبِيٌّ صَدِيقُ الْوَجْهِ ، وَقَدْ سَمَّاهُ مَكِّيًّا ، وَأَنَا نَكَبْتُ (٣)
 عَنْ ذِكْرِهِ ، فَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَ أَمِيرُ الْبَلَدَةِ
 رَافِضِيًّا مُتَعَصِّبًا ، فَبَلَغَهُ الْقِصَّةُ ، فَجَعَلَ ذَلِكَ سَبَبًا لِلْفِتَنِ (٤)
 بِهِ ، فَأَمَرَ صَاحِبَ الشَّرْطَةِ أَنْ يَأْخُذَهُ بِاللَّيْلِ وَيَقْتُلَهُ ،

(١) في الأصل : إذا حواها الخ ، والصواب ما ذكر ، ليستقيم الوزن

(٢) أي من صاغ الذهب ، والمراد : ما ألف منها على الحجاز

(٣) أي عدت عن ذكره فكى فاعل سباه ، والضمير في سباه ، راجع الى الغلام .

(٤) فتك به : قتله

وَكَانَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، فَقَصَدَهُ صَاحِبُ
 الشَّرْطَةِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، وَلَمْ يُمْكِنَهُ
 أَنْ يُخَالِفَ الْأَمْرَ ، فَأَخَذَهُ وَقَالَ لَهُ : قَدْ أُمِرْتُ بِكَذَا
 وَكَذَا ، وَلَا أَجِدُ لَكَ حِيلَةً ، إِلَّا أَنْتَى أَعْبُرُ^(١) بِكَ عَلَى دَارِ
 الشَّرِيفِ ، بِنِ أَبِي الْحَسَنِ الْعَلَوِيِّ ، فَإِذَا حَاذَيْتَ الْبَابَ فَادْخُلِ
 الدَّارَ ، فَإِنِّي أَرْجِعُ إِلَى الْأَمِيرِ ، وَأُخْبِرُهُ بِالْقِصَّةِ ، فَفَعَلَ ذَلِكَ ،
 وَدَخَلَ دَارَ الشَّرِيفِ ، وَذَهَبَ صَاحِبُ الشَّرْطَةِ إِلَى الْأَمِيرِ ،
 وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ ، فَبَعَثَ الْأَمِيرُ إِلَى الشَّرِيفِ أَنْ يَبْعَثَ بِهِ ،
 فَقَالَ الشَّرِيفُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَنْتَ تَعْرِفُ أَعْتِقَادِي فِيهِ ، وَفِي
 أَمثَالِهِ ، وَلَكِنْ لَيْسَ فِي قَتْلِهِ مَصْلَحَةٌ ، هَذَا رَجُلٌ مَشْهُورٌ
 بِالْعِرَاقِ ، وَإِنْ قَتَلْتَهُ ، قُتِلَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّعْبَةِ بِالْعِرَاقِ ،
 وَخُرِبَتِ الْمَشَاهِدُ^(٢) ، قَالَ : فَمَا تَرَى ؟ قَالَ : أَرَى أَنْ يُخْرَجَ
 مِنْ بَلَدِكَ ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ ، فَخَرَجَ إِلَى صُورَ ، وَبَقِيَ بِهَا
 مُدَّةً ، إِلَى أَنْ رَجَعَ إِلَى بَغْدَادَ ، فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ .

(١) عبر به : مرواجتاز

(٢) أى الأضرحة

وَمِنْ شِعْرِ الْخَطِيبِ أَيْضًا:
 قَدْ شَابَ رَأْسِي وَقَلْبِي مَا يَغْيِرُهُ
 كَرُّ^(١) الدُّهُورِ عَنِ الْإِسْتِهَابِ فِي الْغَزْلِ^(٢)
 وَكَمْ زَمَانًا طَوِيلًا ظَلْتُ أَعْدِلُهُ^(٣)
 فَقَالَ قَوْلًا صَحِيحًا صَادِقَ الْمَثَلِ
 حُكْمُ الْهُوَى يَتْرُكُ الْأَلْبَابَ^(٤) حَارَةً
 وَيُورِثُ الصَّبَّ طُولَ السُّقْمِ^(٥) وَالْعِلَلِ
 وَحُبُّكَ الشَّيْءَ يُعْنِي عَن مَقَابِحِهِ^(٦)
 وَيَمْنَعُ الْأُذْنَ أَنْ تُصْنِيَ إِلَى الْعَدْلِ
 لَا أَسْمَعُ الْعَدْلَ فِي تَرْكِ الصَّبَا^(٧) أَبَدًا
 جُهْدِي فَمَا ذَاكَ مِنْ هَمِّي وَلَا سُغْلِي
 مَنْ ادَّعَى الْحُبَّ لَمْ تَطْهَرْ دَلَالَتُهُ
 فَحِبِّهِ كَذِبٌ^(٨) قَوْلُهُ بِلَا عَمَلٍ

(١) أى مرور الا زمان (٢) الغزل : ذكر محاسن النساء ، وشكوى الهوى
 (٣) العدل : اللوم (٤) أى العقول (٥) أى المرض
 (٦) أى عن معاينة (٧) أى التصابي ، والميل الى الهوى
 (٨) قول خبر لحدوف ، تقديره إذ هو قول ، والجملة تعليل لقوله : فحبه كذب وما قبله
 « عبد الخالق »

وَلَهُ أَيْضًا:

تَغْيِبَ الْخَلْقِ عَنْ عَيْنِي سِوَى قَمَرٍ

حَسْبِي ^(١) مِنْ أَخْلَقِ طُرًّا ^(٢) ذَلِكَ الْقَمَرُ

مَحَلُّهُ فِي فُؤَادِي قَدْ تَمَلَّكَهُ

وَحَازَ رُوحِي وَمَالِي عَنْهُ مُصْطَبَرُ ^(٣)

فَالشَّمْسُ أَقْرَبُ مِنْهُ فِي تَنَاوُلِهَا

وَعَايَةَ الْخَطِّ مِنْهَا لِلْوَرَى النَّظَرُ

أَرَدْتُ تَقْيِيلَهُ يَوْمًا مُخَالَسَةً ^(٤)

فَصَارَ مِنْ خَاطِرِي ^(٥) فِي خَدِّهِ أَثْرُ

(١) أى كفىنى (٢) طرا: أى جيما

(٣) مصطبر: أى صبر. مصدر ميمي

(٤) مخالسة: أى على غفلة منه

(٥) يريد أن مرور هذا خاطر في نفسه ، أحدث في خده أثرا ، وهى مبالغة ليس فى المقول ما يسوغها ، إلا أنها مقبولة لحسن الخيال ، وأبدع من هذا الذى يقول :

خطرات التسمج تخرج خديسه ولمس الحرير يدمى بنانه

فإن هنا شيئا يحدث أثرا ، وأما أن مجرد إرادة التقبيل ، تحدث أثرا ، فغير مقبول ، إلا على المبالغة ، وفيها ما يستساغ وما لا يستساغ ، فما لا يستساغ قول الغائل فى فرط الغيرة على المحبوب

إنى أثار عليك من ملكيكا

فلو استطعت منعت لفظك غيره انى أراه مقبلا شفيتيكا

وقالوا : إن كاد ، ونحوها ، مما يسبغ المبالغات : كقوله تعالى « يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار » وقوله « إذا أخرج يده لم يكذبها بها » : وأما ما هنا ، فبعيد

وَكَمْ (١) حَلِيمٌ رَأَاهُ ظَنَّهُ مَلَكًا :
 وَرَاجَعَ الْفِكْرَ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ
 قَالَ عَبْدُ الْخَالِقِ بْنُ يُونُسَ : أَنشَدَنِي مِنْ لَفْظِهِ الشَّيْخُ
 أَبُو الْعِزِّ ، أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَادِشٌ ، عَنِ الْخَطِيبِ ، وَقَالَ : هِيَ
 فِي أَبِي مَنْصُورِ بْنِ النَّفَّورِ
 الشَّمْسُ تُشَبِّهُهُ وَالْبَدْرُ يُحْكِيهِ
 وَاللُّدُّ يَضْحَكُ وَالْمَرْجَانُ مِنْ فِيهِ !!
 وَمَنْ سَرَى (٢) وَظَلَامَ اللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ (٣)
 فَوَجَّهَهُ عَنْ ضِيَاءِ الْبَدْرِ يُغْنِيهِ
 رُؤْيَ لَهُ الْحَسَنِ حَتَّى حَازَ أَحْسَنَهُ
 لِنَفْسِهِ وَبَقِيَ لِلْخَلْقِ بَاقِيَهُ
 فَالْعَقْلُ يَعْجِزُ عَنْ تَحْدِيدِ (٤) غَايَتِهِ
 وَالْوَحْيُ يَقْصُرُ عَنِ خَفْوَى (٥) مَعَانِيهِ

(١) كم خبرية للتكبير ، مضافة الى تمييزها المجرور بالاضافة ، وفي الاصل : « حلِيمًا »
 بالنصب وقوله : راجع الفكر الى آخره ، يريد أنه تردد في أنه من البشر ا. هـ عبد الخالق
 (٢) أي مشى ليلا (٣) أي حالك الظلمة (٤) تحديد : أي تبيين (٥) أي خلاصة
 معانيه بقول : إنه وله ، لفرط حسنه وتجنبيه ، ولا يستطيع العقل أن يدرك نهاية معاني حسنه وأن
 جبريل الذي يهبط بالوحى ، ويطلع في اللوح على ما كان ، وما يكون ، لا يمحيط بمحدود تلك الحسن

يَدْعُو الْقُلُوبَ فَتَأْتِيهِ مُسَارِعَةً
مُطِيعَةً الْأَمْرَ مِنْهُ لَيْسَ تَعْصِيهِ
سَأَلْتُهُ زُرُوءَةً (١) يَوْمًا فَأَعْجَزَنِي (٢)
وَأَظْهَرَ الْغَضَبَ الْمَقْرُونِ بِالتَّيِّبِ (٣)
وَقَالَ لِي دُونَ مَا تَبَغَيْ وَتَطْلِبُهُ
تَنَاولُ الْفَلَكَ الْأَعْلَى وَمَا فِيهِ
رَضِيْتُ بِأَمْعَشَرَ الْعُشَاقِ مِنْهُ بِأَنَّ
أَصْبَحْتُ أَعْلَمُ (٤) أَنِّي مِنْ مُجِيبِهِ
وَأَنَّ يَكُونُ فَوَادِي فِي يَدَيْهِ لَكِنِّي
يُمِيتُهُ بِالْهَوَى مِنْهُ وَمُجِيبِهِ
وَلَهُ أَيْضًا :

بِنَفْسِي عَاتِبٌ فِي كُلِّ حَالٍ
وَمَا لِمُجِيبِهِ ذَنْبٌ جَنَاهُ

(١) الزرورة : المرة من الزيارة

(٢) أى عجزت عن حمله على تلبية طلبي

(٣) التيه : الدل والتعجب

(٤) فى الاصل — تعلم

حَفِظْتُ عَهْدَهُ وَرَعَيْتُ مِنْهُ

ذِمَامًا ^(١) مِثْلَهُ لِي مَا رَعَاهُ ^(٢)

حَرَمْتُ وِصَالَهٖ إِنْ كُنْتُ يَوْمًا

جَرَى لِي خَاطِرٌ بِهِوَى سِوَاهُ

وَلَوْ تَلَفِي ^(٣) رِضَاهُ لَهَانَ عِنْدِي

خُرُوجُ الرُّوحِ فِي طَلْبِي رِضَاهُ

وَلَهٗ أَيْضًا :

مَخَارُ الْمُهْوَى يُرْبِي عَلَيَّ نَشْوَةَ الْخَمْرِ

وَذُو الْخَزْمِ فِيهِ لَيْسَ يَصْحُو مِنْ الشُّكْرِ

وَلِلْحَبِّ فِي الْأَحْشَاءِ حَرٌّ ^(٤) أَقْلَهُ

وَأَبْرَدُهُ يُوفِي عَلَيَّ لَهْبَ الْجَمْرِ

أَخْبِرْكُمْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنَّنِي

عَلِيمٌ بِأَحْوَالِ الْمُحِبِّينَ ذُو خُبْرٍ ^(٥)

(١) التمام : العهد

(٢) . أى حفظت عهده ، وما رعى عهدهى ، وكانت بالاصل : من رعاه ، ولله تحريفه

(٣) التلف : الهلاك . والمراد : لو أن رضاه فى هلاكى ، لكان ذلك هينا

(٤) أى حرارة ، يقول : إن هذه الحرارة أبرددها وأثلها ، يوفى ويزيد على لهب الجمر

(٥) الخبر : العلم والاختبار

سَبِيلُ الْهُوَى سَهْلٌ يَسِيرٌ سُلُوكُهُ

وَلَكِنَّهُ يَفْضِي ^(١) إِلَى مَسَلِكٍ وَعَرٍ ^(٢)

وَتَرْجِعُ ^(٣) أَوْصَافُ الْهُوَى وَنَعْوَتُهُ

لِحَرْفَيْنِ سَعْدِ الْوَصْلِ أَوْ شِقْوَةِ الْهَجْرِ

وَلَهُ أَيْضًا :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ زَمَانِي حَوَادِثًا

رَمَتْ بِسِهَامِ الْبَيْنِ فِي غَرَضِ الْوَصْلِ

أَصَابَتْ بِهَا قَلْبِي وَلَمْ أَقْضِ مُنِيَّتِي ^(٤)

وَلَوْ قَتَلْتَنِي كَانَ أَجْمَلَ بِالْفِعْلِ

« مَتَى مَا تَمَائِلُ بَيْنَ ^(٥) قَتْلٍ وَفُرْقَةٍ

تَجِدُ فُرْقَةَ الْأَحْبَابِ شَرًّا مِنَ الْقَتْلِ

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ : كَتَبَ مَعِيَ أَبُو بَكْرٍ الْبَرْقَانِيُّ

(١) أي يوصل

(٢) الوعر : الصعب

(٣) في الاصل : « ويجمع » فيحتاج الامر الى أن تجعل اللام في « الحرفين » بمعنى

في ، وترجع لا تحتاج الى شيء من ذلك (٤) المنية : ما يتمناه الانسان من رغبات

(٥) في الاصل : « متى تتمايل بين » وهو تحريف أصلحناء بما بين القوسين

إِلَى أَبِي نَعِيمٍ الْأَصْبَهَانِيِّ الْحَافِظِ كِتَابًا^(١) يَقُولُ فِي فَصْلِ
 مِنْهُ: وَقَدْ نَفَذَ^(٢) إِلَى مَا عِنْدَكَ عَمْدًا مُتَعَمِّدًا، أَخُوْنَا أَبُو بَكْرٍ
 أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بِنِ ثَابِتٍ، - أَيْدَهُ اللَّهُ وَسَامَهُ - لِيَقْتَبِسَ^(٣) مِنْ
 عُلُومِكَ، وَيَسْتَفِيدَ مِنْ حَدِيثِكَ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ، مَنْ لَهُ
 فِي هَذَا الشَّانِ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ، وَقَدَّمَ ثَابِتَهُ^(٤)، وَفَهِمَّ حَسَنًا
 وَقَدْ رَحَلَ فِيهِ وَفِي طَلَبِهِ، وَحَصَلَ لَهُ مِنْهُ مَا لَمْ يَحْصُلْ
 لِكَثِيرٍ مِنْ أَمْثَالِهِ الطَّالِبِينَ لَهُ، وَسَيَظْهَرُ لَكَ مِنْهُ عِنْدَ
 الْإِجْتِمَاعِ مِنْ ذَلِكَ مَعَ التَّوَرُّعِ^(٥) وَالتَّحْفِظِ، وَصِحَّةِ التَّحْصِيلِ،
 مَا يَحْسُنُ لَدَيْكَ مَوْفِعُهُ، وَيَجْمَلُ عِنْدَكَ مَزَلَّتُهُ، وَأَنَا أَرْجُو
 إِذَا صَحَّتْ مِنْهُ لَدَيْكَ هَذِهِ الصِّفَةُ، أَنْ تُبَيِّنَ لَهُ جَانِبَكَ،
 وَأَنْ تَتَوَفَّرَ لَهُ، وَتَحْتَمِلَ^(٦) مِنْهُ مَا عَسَاهُ يُورِدُهُ، مِنْ تَنْقِيلِ
 فِي الْإِسْتِكْنَارِ^(٧)، أَوْ زِيَادَةِ فِي الْإِصْطِبَارِ، فَقَدِيمًا حَمَلًا

(١) أى توصية

(٢) أى مر — من نفذ السهم في الرمية ، أى سار اليك ، ليقتبس من علومك الخ

(٣) قبسه النار ، واقتبس هو النار : أشعل منها وقوداً ، والمراد ليأخذ من علومك

(٤) يقال : له قدم ثابتة وراسخة : كناية عن التمكن والاضطلاع ، وفي الاصل :

« ثابت » ، والافصح ما ذكر (٥) التورع : التوى

(٦) كناية عن الاحتمال وسعة الصدر

(٧) أى في طلب الكثير

السلف عن خلف ، ما ربما ثقل ، وتوفروا (١) على المستحق
 منهم بالتخصيص ، والتقديم ، والتفضيل ، ما لم ينله الكل
 منهم ، وقال الرئيس أبو الخطاب بن الجراح ، يمدح
 الخطيب :

فاق الخطيب الورى صدقا ومعرفة
 وأعجز الناس في تصنيفه الكتب
 حتى الشريعة من غاؤ (٢) يدنسها
 بوضعه (٣) ونقى التذليس والكذبا
 جلا محاسن بغداد فأودعها
 تاريخه مخلصا (٤) لله محتسبا
 وقال في الناس بالقسطاس منزويا (٥)
 عن الهوى ، وأزال الشك والريبا

(١) يقال توفروا على كذا : صرف اليه عنايته ، وبذل فيه مجهوده

(٢) أي ضال من الغواية : وهي الضلال

(٣) أي باختلافه ، يريد أن يقول : إنه حتى الشريعة من قولاته واقتراءاته ، ووضعه
 الأحاديث المكنوبة

(٤) في الاصل : ملخصا : وهو تحريف (٥) أي مبتعدا

سَقَى نُرَاكَ^(١) أَبَا بَكْرٍ عَلَى ظَهْرِهِ
 جَوْنَ^(٢) رُكَامٍ يَسْحُ الْوَائِيفَ^(٣) السَّرِبَانَ ،
 وَنَلَتْ فَوْزًا وَرِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً
 إِذَا تَحَقَّقَ وَعَدُّ اللَّهِ وَأَقْرَبَانَا
 يَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ طِبْتَ مُضْطَجِعًا
 وَبَاءَ^(٤) شَانِيكَ^(٥) بِالْأَوْزَارِ^(٦) مُحْتَقِبًا^(٧)

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَسْفَافِيُّ ، حَدَّثَنِي
 أَبُو الْقَاسِمِ ، مَكِّيُّ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ الْمُقَدِسِيُّ ، قَالَ : مَرِضَ الشَّيْخُ
 أَبُو بَكْرٍ الْخَطِيبُ بِبَغْدَادَ ، فِي نِصْفِ رَمَضَانَ ، إِلَيَّ أَنْ أُسْتَدَّ
 بِهِ الْحَالُ ، فِي^(٨) ذِي الْحِجَّةِ ، وَأَيْسَنَا^(٩) مِنْهُ ، وَأَوْصَى إِلَيَّ أَبِي

(١) أي فبرك

(٢) الركام : السحاب ، تراكم بعضه فوق بعض . والجون : الاسود ، لامتلائه بالماء ،
 وفي القرآن الكريم « ألم تر أن الله يرحى سحاباً ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاماً »

(٣) وكف : هطل وسح ، السرب : السائل

(٤) أي رجع

(٥) أي باغضك ، من شأه ، وفي القرآن الكريم « إن شئتك هو الابر »

(٦) جمع وزر : الذنوب

(٧) أي حاملاً إليها في حقبة . قال تعالى « وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم »

والكلام على المجاز

(٨) في الاصل : « عن » الخ (٩) أيس ويشس من اليأس : وهو التهنوط ، وعدم الرجاء

الْفَضْلِ بْنِ خَيْرُونَ، وَوَقَفَ كُتْبُهُ عَلَى يَدِهِ، وَفَرَّقَ جَمِيعَ مَالِهِ فِي وُجُوهِ الْبِرِّ، وَعَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْحَدِيثِ، وَأُخْرِجَتْ جَنَازَتُهُ مِنْ حُجْرَةٍ تَلِي الْمَدْرَسَةَ النَّظَامِيَّةَ، مِنْ نَهْرِ الْمُعَلَّى، وَتَبِعَهُ الْفُقَهَاءُ، وَأَخْلَقَ الْعَظِيمُ، وَمَرَّتِ^(١) الْجَنَازَةُ عَلَى الْجَسْرِ، وَحَمَلَتْ إِلَى جَامِعِ الْمَنْصُورِ، وَكَانَ بَيْنَ يَدَيْ الْجَنَازَةِ جَمَاعَةٌ يُنَادُونَ: هَذَا الَّذِي كَانَ يَذُبُّ^(٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، هَذَا الَّذِي كَانَ يَنْفِي الْكَذِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ، هَذَا الَّذِي كَانَ يَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَبَّرَتْ الْجَنَازَةُ بِالْكَرَّخِ، وَمَعَهَا ذَلِكَ الْأَخْلَقُ الْعَظِيمُ.

﴿ ٣ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ قُدَامَةَ، أَبُو الْمُعَالِي * ﴾

أحمد بن
قدامة

قَاضِي الْأَنْبَا، أَحَدُ الْعُلَمَاءِ بِهَذَا الشَّانِ، الْمَعْرُوفِينَ الْمَشْهُورِينَ بِهِ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابٌ^(٣) فِي عِلْمِ الْقَوَافِي، وَكِتَابٌ فِي النَّحْوِ. مَاتَ فِي شَوَّالٍ، سَنَةَ سِتِّ وَتَمَائِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ.

(١) في الاصل: وعبّر الجنّازة الخ ولعله تحريف (٢) يذب: يدافع

(٣) سقط من الاصل: كتاب، وكذلك سقطت الواو من قوله: كتاب في النحو، ولعل

حاذكرناه هو الصواب

(٥) راجع ترجمة ابن قدامة في بنية الوعة ص ١٤٤

﴿ ٤ - أحمد بن علي ، بن عمر ، بن سوار المقرئ * ﴾

أبو طاهر ، مات ، فيما ذكره السمعاني ، في رابع شعبان ، سنة ست وتسعين وأربعمائة ، ودُفِنَ عِنْدَ قَبْرِ مَعْرُوفِ الْكَرْخِيِّ ، قَالَ : وَقَالَ ابْنُ نَاصِرٍ أَبُو الْفَضْلِ : أَظُنُّ أَنَّ مَوْلِدَ ابْنِ سَوَّارٍ فِي سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَمَرِ ، الْمُبَارَكِ بْنَ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ : سَأَلْتُ ابْنَ سَوَّارٍ عَنِ مَوْلِدِهِ ، فَقَالَ : وُلِدْتُ سَنَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

أحمد بن
سوار

قَالَ : وَهُوَ وَالِدُ شَيْخِنَا أَبِي الْفَوَارِسِ هِبَةَ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ ثِقَةً أَمِينًا ، مُقَرَّبًا فَاضِلًا ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَخْذِ لِلْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، خَتَمَ عَلَيْهِ جَمَاعَةُ كِتَابِ اللَّهِ ، وَكَتَبَ الْكَثِيرَ مِنْ الْحَدِيثِ ، وَصَنَّفَ فِي الْقُرْآنِ كِتَابَ الْمُسْتَنْبِرِ وَغَيْرَهُ ، سَمِعَ عَبْدَ الْوَاحِدِ بْنَ رُزْمَةَ ، صَاحِبَ أَبِي سَعِيدِ السَّرَافِيِّ فِي النَّحْوِ . وَأَبَا الْقَاسِمِ دَلِيَّ بْنَ الْمُحَسِّنِ التَّنُوخِيِّ ،

وَأَبَا طَالِبٍ مُحَمَّدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ غَيْلَانَ الْبَزَّازِ ،
وغيرهم . وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي ، ومحمد بن ناصر ،
الحافظان ، وغيرهما .

قَالَ : وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْأَنْمَاطِيَّ فَقَالَ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ ، فِيهِ خَيْرٌ
وَدِينٌ . وَسَأَلْتُ عَنْهُ الْحَافِظَ بْنَ نَاصِرٍ ، فَأَحْسَنَ النِّبَاءَ عَلَيْهِ ،
وَقَالَ : شَيْخٌ نَبِيلٌ عَالِمٌ ثَبَتٌ ، مُتَقِنٌ رَحِمَهُ اللَّهُ .

وَأَنْشَدَ السَّمْعَانِيُّ بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ سَوَّارٍ ، قَالَ : أَنْشَدَنِي
أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمَّارُ : أَنْشَدَنَا أَبُو نَصْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
ابْنَ نُبَاتَةَ السَّعْدِيَّ لِنَفْسِهِ :

نُعَلُّ بِالْأَدْوَاءِ إِذَا مَرَضْنَا

وَهَلْ يَشْفِي مِنَ الْمَوْتِ الْأَدْوَاءُ ؟

وَتُخْتَارُ الطَّبِيبُ ، وَهَلْ طَبِيبٌ

يُؤَخِّرُ مَا يَقْدُمُهُ الْقَضَاءُ ؟

وَمَا أَفْقَأُنَا إِلَّا حِسَابٌ

وَلَا حَرَكَاتُنَا إِلَّا فَنَاءُ

وَذَكَرَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ فَيْرُوَالصَّدِيقِي فِي

شيوخه ، يذكر نسبه ، ثم قال : البغدادي الضرير
المقرئ (١) الأديب ، ولعله أضر على كبر ، فإن الملب بن
النجار ، أخبرني أنه رأى خطه تحت الطباق متغيراً .

سمع الصدي منه كتابه المستنير ، وكتابه في المفردات ،
أفرد ما جمعه في المستنير ، وقال : هو شيخ فاضل في
الحنفية ، سمع كثيراً ، وحس نفسه على القرآن .

وذكره أبو بكر بن العربي في شيوخه ، فقال : واقف
على اللغة ، مذاكر ، ثقة ، فاضل ، قرأ على أبوي علي الشرمقاني
والعطار . وأبي الحسن بن فارس الخياط ، وأبي الفتح بن
المقدّر ، وأبي الفتح بن شیطا ، وغيرهم .

﴿ ٥ - أحمد بن علي ، بن مخلد ، البيادي الأديب ﴾

أبو العباس ، ذكره عبد الغافر فقال : أحد وجوه
أفاضل النواحي ، المشهورين باللهجة الفصيحة في النظم
والنثر ، سمع الأحاديث ، وعنى بجمعها .

أحمد بن علي
البيادي

(١) كانت بالاصل : المقرئ

(*) لم نجد فيها رجعتا اليه من مظان من ترجم له غير ياقوت

﴿ ٦ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ ، مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبْنُ أَبِي صَالِحِ الْبَيْهَقِيِّ ، أَبُو جَعْفَرٍ الْمُقَرَّبِيُّ الْغَوِيُّ ،
 وَيُعرفُ بِأَبِي جَعْفَرٍ ، وَمَعْنَى هَذِهِ الْكَلَفِ الْمَزِيدَةُ فِي آخِرِ
 الْأِسْمِ الْفَارِسِيِّ « التَّصْغِيرُ » يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ عَلِيٍّ « عَلِيٌّ »
 وَفِي تَصْغِيرِ حَسَنِ « حَسِينٌ » وَفِي تَصْغِيرِ جَعْفَرٍ « جَعْفَرُكَ »
 وَمَا أَشْبَهَهُ . مَاتَ فِيهَا ذَكَرَهُ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي
 شَيْخَةِ أَبِيهِ ، فِي سَلْخِ (١) شَهْرِ رَمَضَانَ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ
 وَخَمْسِمِائَةٍ . أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ الشَّيْخُ الْإِمَامُ أَبُو الْمُظَفَّرِ عَبْدِ الرَّحِيمِ
 ابْنُ سَعْدِ السَّمْعَانِيُّ ، عَنْ وَالِدِهِ ، وَأَخْبَرَنِي أَيْضًا أَنَّ مَوْلِدَهُ فِي
 حُدُودِ سَنَةِ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ .

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّفْسِيرِ ، وَالنَّحْوِ
 وَاللُّغَةِ ، صَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِي ذَلِكَ ، وَأَنْتَشَرَتْ عَنْهُ فِي الْبِلَادِ
 وَظَهَرَ لَهُ أَصْحَابٌ مُجِبِّاءٌ ، وَنَخَّرَجَ بِهِ خَلْقٌ ، وَكَانَ مُلَازِمًا لِبَيْتِهِ
 لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا فِي أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ ، إِلَى مَسْجِدِ نَيْسَابُورَ ، لِأَنَّهُ

(١) سَلْخِ الشَّهْرِ : آخِرُهُ

تَرْجَمَ لَهُ فِي بَغِيَةِ الْوَعَاةِ ص ١٥٠ بِمَا بَأْتَى :

أحمد بن علي ، بن محمد ، البيهقي المعروف ببو جعفر ، لتصغير بلغة الفارسية الخ

كَانَ إِمَامَهُ ، وَكَانَ لَا يَزُورُ أَحَدًا ، إِنَّمَا يَقْصِدُهُ النَّاسُ
إِلَى مَنْزِلِهِ ، لِلتَّعَلُّمِ مِنْهُ ^(١) وَالتَّبَرُّكِ بِهِ ، سَمِعَ أَبَا نَصْرٍ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بْنَ صَاعِدِ الْقَاضِي ، وَأَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ
الْحَسَنِ ، بْنِ الْعَبَّاسِ ، الصَّنَدَلِيَّ الْوَاعِظَ وَغَيْرَهُمَا . وَذَكَرَ وَقَاتِهِ
كَمَا تَقَدَّمَ .

وَذَكَرَ تَاجَ الدِّينِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْمَعَالِي الْخَوَارِثِيُّ ، فِي
مُقَدِّمَةِ كِتَابِ ضَالَّةِ الْأَدَبِ ، قَالَ : أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَيْهَقِيُّ ،
كَانَ إِمَامًا فِي الْقِرَاءَاتِ وَالْأَدَبِ ، حَفِظَ كِتَابَ الصَّحَاحِ
فِي اللُّغَةِ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ ، بَعْدَ مَا قَرَأَهُ عَلَى أَبِي الْفَضْلِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ الْمِيدَانِيَّ ، وَكُتِبَا كَثِيرَةً ، وَلَهُ مُؤَلَّفَاتٌ مِنْهَا :
كِتَابُ الْمُحِيطِ بِلُغَاتِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ بِنَايِعِ اللُّغَةِ ،
فِيهِ صِحَاحُ اللُّغَةِ مِنَ الشُّوَاهِدِ ، وَضَمَّ إِلَيْهِ مِنْ تَهْذِيبِ اللُّغَةِ
وَالشَّامِلِ لِأَبِي مَنْصُورِ الْجَبَّانِ ، وَالْمَقَائِدِ لِابْنِ فَارِسٍ ،
قَدْرًا ^(٢) صَالِحًا مِنَ الْقَوَائِدِ وَالْفَرَائِدِ وَهُوَ كِتَابُ صَالِحٍ ،
كَبِيرٌ الْحَجْمِ ، يَقْرُبُ حَجْمَهُ مِنَ الصَّحَاحِ ، وَلَهُ أَيْضًا :
كِتَابُ تَاجِ الْمَصَادِرِ ، كِتَابُ الْمُحِيطِ بِعِلْمِ الْقُرْآنِ .

(١) في الاصل : به . (٢) قدرا مفعول لضم

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَلِيٍّ الْجَوِينِيِّ، يَمْدَحُ بِوَجَعْفَرَكَ
وَيَذْكُرُ كِتَابَهُ تَاجَ الْمَصَادِرِ، وَقَدْ رَأَى اللُّزُومَ :
أَبَا جَعْفَرٍ، يَا مَنْ جَعَا فِرٌّ^(١) فَضْلُهُ

مَوَارِدُ مِنْهَا قَدْ صَفَتْ وَمَصَادِرُ
كِتَابُكَ ذَا غَيْلٍ^(٢) تَأَشَّبَ^(٣) نَبْتُهُ

وَأَنْتَ بِهِ لَيْثٌ بِخَفَّانٍ^(٤) خَادِرٌ^(٥)
لَيْسَتْ صِدَارٌ^(٦) الصَّبْرِ، يَا خَيْرَ مَصْدَرٍ

مَصَادِرُ لَا تُنْهَى إِلَيْهَا الْمَصَادِرُ
فَقُلْ لِرِوَاةِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ : أَنْهَوْا

إِلَيْهَا، وَتَحَوَّ الرِّىَ^(٧) مِنْهَا فَبَادِرُوا

﴿ ٧ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ، بْنِ الزُّبَيْرِ، الْفَسَّانِيُّ * ﴾

الْأَسْوَانِيُّ^(٨) الْمِصْرِيُّ، يُلقَّبُ بِالرَّشِيدِ، وَكُنْيَتُهُ

أحمد
الفساني

(١) الجعافر جمع جعفر : النهر الصغير

(٢) الغيل : الشجر الكثير المثلث (٣) تأشأ الشجر : التف (٤) خفان : أجمة في سواد الكوفة (٥) أسد خادر : مستتر في أجمة (٦) الصدار بكسر الصاد : قيس صغير على الجسد . والمعنى تدرعت بالصبر وقوله : يا خير مصدر ، أى يا سيد الناس وموثلهم .

(٧) الرى من مدن فارس (٨) ضبطها باقوت في معجم البلدان بضم الهنزة وسكون السين ، ونسب إليها كثيرا من كبار العلماء والادباء ، وجاء ذكرها في شعر البحتري ، يمدح حمارويه الطولوني فراجع ذلك ان شئت .

(*) في الطالع السعيد أنه توفي سنة ٥٦٣

ترجم له في وفيات الاعيان جزء أول ص ٥١ بترجمة مسهية كالاتى :

أَبُو الْحُسَيْنِ . مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، عَلَى مَا نَذَرَهُ ، وَكَانَ كَاتِبًا شَاعِرًا ، فَقِيهًا ، نَحْوِيًّا ، لُغَوِيًّا ، نَاشِئًا ، عَرُوضِيًّا ، مُؤَرِّخًا ، مَنْطِقِيًّا ، مُهَنْدِسًا ، عَارِفًا بِالطَّبِّ ، وَالْمُوسِيقَى ، وَالنُّجُومِ ، مُتَفَنًّا .

— القاضي رشيدى أبو الحسين ، أحمد بن القاضي الرشيدى أبو الحسن ، على بن القاضي الرشيدى أبو اسحاق ، ابراهيم بن محمد ، بن الحسين ، بن الزبير ، النسائي الاسواني كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، صنف كتاب الجنان ، ورياض الاذهان ، وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء ، وله ديوان شعر ، ولاخيه القاضي المهذب ، أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضاً ، وكانا مجيدين في نظمها وترها ، ومن شعر القاضي المهذب ، وهو لطيف قريب ، من جملة مفيدة بديعة :

وترى الهجرة والنجوم كأنما تسقى الرياض بمجدول ملائ
لو لم تكن نهرًا لما طامت بها أبدأ نجوم الحوت والسرطان

وله أيضاً من جملة قصيدة :

وما لى لى ماء سوى النيل ظلة ولو أنه — استنفر الله — زمزم
وله كل معنى حسن ، وأول شعر قاله ، سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل ، وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه ، في سائر العلوم ، وتوفى بالقاهرة ، سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب — رحمه الله — وأما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ أبو الطاهر السلي — رحمه الله تعالى — في بعض تعاليقه ، وقال : ولى النظر شعر الاسكندرية ، في الدواوين السلطانية بغير اختياره ، في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، ثم قتل ظلماً وعدواناً في المحرم ، سنة ثلاث وستين وخمسمائة — رحمه الله — . وذكره العماد أيضاً في كتاب السيل والذيل ، الذى ذيل به على الخريدة فقال : الحُفْمُ الزَاخِرُ ، والبحر الباب ، ذكرته في الخريدة وأخاه المهذب ، قتله شاور ظلماً ليله الى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة . كان أسود الجلد ، وسيد البلدة ، وأحد عصره في علم الهندسة والرياضات ، والعلوم الشرعية ، والآداب الشعرية ، وما أنشدني له الامير عضد الدين ، أبو الفوارس مرهف بن أسامة ، بن منقلد ، وذكر انه سمعها منه :

جلت لدى الرزايا بل جلت همى وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيرى يغيره عن حسن شيمته صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشبهه الياقوت بالحجر —

قَالَ السَّلَفِيُّ : أَنشَدَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ،
ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، الْغَسَّانِي الْأَسْوَانِي لِنَفْسِهِ بِالثَّغْرِ :

— لا تزين بأطماري وقتيتها فأنما هي أصداق على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر فالذنب في ذاك محمول على البصر
قلت : وهذا البيت ، مأخوذ من قول أبي العلاء المرعي ، في قصيدته الطويلة المشهورة ،
قائه القائل فيها :

والنجم تستنصر الأَبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
وأورد له العماد الكاتب في الحريدة أيضاً ، قوله في الكامل بن شاور :
إذا ما نبت بالحر دار بودها ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم
وهبه بها صبأ ألم يدر أنه سيزججه منها الحمام على رغم
وقال العماد : أنشدني محمد بن عيسى اليميني ببغداد ، سنة إحدى وخمسين قال : أنشدني
الرشيد باليمن لنفسه في رجل :

لئن خاب ظني في رجائك بعد ما ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فأنك قد قلدتني كل منفة ملكت بها شكري لدى كل موقف
لأنك قد حذرتني كل صاحب وأعلتني أن ليس في الأرض من يني
وكان الرشيد أسود اللون ، وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس ، الكاتب الشاعر بهجوه :
يا شبه لقمان بلا حكمة وخاسراً في العلم لا راسخا
سلخت أشعار الوري كلها فصرت تدعى الأسود السالخا
وفيه أيضاً كما يقبل على ظني هذا :

إن قلت من نار خلفت وإن قلت من نار خلفت
فلنا : صدقت فما الذي أضناك حتى صرت غمما
وكان الرشيد سافر إلى اليمن رسولا ، ومدح جماعة من ملوكها ، ومن مدحه منهم ، على
ابن حاتم الهمداني ، قال فيه :

لقد أجديت أرض الصعيد وأحفظوا فلت أنال القحط في أرض تحطان
وقد كنت لي مأرب بمسآربي فلت على أسوان يوماً بأسوان
وإن جهلت حتى زانفت خندف فقد عرفت فضلي غطارف همدان
غسده الداعي في عدن على ذلك ، فكتب بالآيات إلى صاحب مصر ، فكانت سبب
الغضب عليه ، فأمسكه وأنفذه إليه مقيداً ، مجرداً ، وأخذ جميع موجوده ، فأقام باليمن
عدة ، ثم رجع إلى مصر ، فقتله شاور كما ذكرناه ، وكتب إليه الجليس بن الحباب :

سَمَحْنَا لِذُنْيَانَا بِمَا بَخَلْتْ بِهِ
 عَلَيْنَا، وَلَمْ نَخْفِ (١) بِجُلِّ أُمُورِهَا
 فَيَا لَيْتَنَا لَمَّا حُرْمْنَا سُرُورَهَا
 وَوَقِينَا أَدَى آفَاتِهَا وَشُرُورَهَا
 قَالَ : وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَذَا ، مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ فَضْلاً
 فِي فُنُونِ كَثِيرَةٍ مِنَ الْعُلُومِ ، وَهُوَ مِنْ بَيْتِ كَبِيرٍ بِالصَّعِيدِ ،
 مِنَ الْمُؤَلِّمِينَ (٢) وَوَلَّى النَّظَرَ بِشَعْرِ الإسْكَندَرِيَّةِ وَالذَّوَاوِينَ
 السُّلْطَانِيَّةِ ، بِغَيْرِ اخْتِيَارِهِ ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ وَنَظْمٌ وَنَثْرٌ ، التَّحَقُّ
 فِيهَا بِالْأَوَائِلِ الْمُجِيدِينَ ، قُتِلَ ظُلْماً وَعُدْوَاناً فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ
 ثَلَاثِينَ وَسِتِّينَ وَخَمْسِينَ ، وَلَهُ تَصَانِيفٌ مَعْرُوفَةٌ لِغَيْرِ أَهْلِ مِصْرَ ،
 مِنْهَا : كِتَابُ مَنِيَّةِ الأَلَمِيِّ (٣) وَبَلْغَةُ المَدْعِيِّ : تَشْتَمِلُ عَلَى

ثروة المكرمات بعدك قفر
 بك تجلى إذا حلت الدياجي
 ومحل الملا ببعذك قفر
 وتمر الايام حيث تمر
 أذنب الدهر في مسيرك ذنبا
 ليس منه سوى إيابك عذر

والفسائي : بفتح الفين المعجمة ، والسين المهملة ، وبعد الالف نون ، هذه النسبة الى
 هسان ، وهي قبيلة كبيرة من الازد ، شربو من ماء هسان ، وهو باليمن فسموا به ،
 والاسواني : بضم الهزة ، وسكون السين المهملة ، وفتح الواو ، وبعد الالف نون ، هذه
 النسبة الى اسوان ، وهي بصعيد مصر . قال السمعاني : هي بفتح الهزة والصحيح القم ،
 هكذا قال لي الشيخ الحافظ ، ذكي الدين ، أبو محمد ، عبد العظيم المنذرى ، حافظ مصر ،
 — نعمنا الله به آمين —

(١) أى لم نبال (٢) ويروى : معروف بالمال وقوله : بنظر اختياره متعلق بقوله : ولما الخ
 (٣) الالمى : الذى التوقد

علوم كثيرة. كتاب المقامات. كتاب جنان الجنان، وروضة
الأذهان، في أربع مجلدات، يشتمل على شعر شعراء مصر،
ومن طراً عليهم. كتاب الهدايا والطرף. كتاب شفاء
الغلة، في سمت^(١) القبلة. كتاب رسائله نحو خمسين ورقة.
كتاب ديوان شعره، نحو مائة ورقة.

ومولده بأسوان، وهي بلدة من صعيد مصر، وهاجر
منها إلى مصر، فأقام بها، وأتصل بملوكها، ومدح وزراءها،
وتقدم عندهم، وأنفذ إلى اليمن في رسالة، ثم قلد قضاءها
وأحكامها، ولقب بقاضي قضاة اليمن، وداعى دعاة الزمن.
ولما استقرت بها داره، سمت نفسه إلى رتبة الخلافة،
فسعى فيها، وأجابه قوم، وسلم عليه بها، وضربت له
السكة^(٢)، وكان نقش السكة على الوجه الواحد: «قل هو
الله أحد، الله الصمد» وعلى الوجه الآخر: الإمام الأنجد،
أبو الحسين أحمد، ثم قبض عليه، وأنفذ^(٣) مكبلاً إلى قوص،
فككى من حصر دخوله إليها: أنه رأى رجلاً يتنادى

(١) سمت: الطريق (٢) السكة: حديدة منقوشة، تضرب عليها الدراهم، والجمع:

سكك. (٣) أنفذ: أرسل

بَيْنَ يَدَيْهِ : هَذَا عَدُوُّ السُّلْطَانِ ، أَحْمَدُ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَهُوَ مُغْطَى
 الْوَجْهِ ، حَتَّى وَصَلَ إِلَى دَارِ الْإِمَارَةِ ، وَالْأَمِيرُ بِهَا يَوْمَئِذٍ
 طَرْخَانَ سَلِيطًا ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا ذُحُولٌ ^(١) قَدِيمَةٌ ، فَقَالَ : أَحْسِنُوهُ
 فِي الْمَطْبَخِ ، الَّذِي كَانَ يَتَوَلَّاهُ قَدِيمًا ، وَكَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ ، قَدْ
 تَوَلَّى الْمَطْبَخَ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّرِيفُ الْأَخْفَشُ ، مِنْ آيَاتِ
 يُخَاطَبُ الصَّالِحَ بْنَ رُزَيْكَ ^(٢) :

يُوَلِّي عَلَى الشَّيْءِ أَشْكَالَهُ

فِيصْبِحُ هَذَا هَذَا أَخًا

أَقَامَ عَلَى الْمَطْبَخِ ابْنُ الزُّبَيْرِ

فَوَلَّى عَلَى الْمَطْبَخِ الْمَطْبَخَا

فَقَالَ بَعْضُ الْحَاضِرِينَ لِطَرْخَانَ : ^(٣) يَنْبَغِي أَنْ تُحْسِنَ إِلَى

الرَّجُلِ ، فَإِنَّ أَخَاهُ ، - يَعْنِي - الْمَهْدَبَ حَسَنَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، قَرِيبٌ

مِنْ قَلْبِ الصَّالِحِ ، وَلَا أَسْتَبْعِدُ أَنْ يَسْتَعْطِفَهُ عَلَيْهِ ، فَتَقَعَ

فِي حَجَلٍ .

(١) الذحول : جمع الذحل : الثأر ، والداوة والحقد

(٢) ابن رزيك : هو أبو النوارات طلائع ، كان واليا بمنية ابن خصيب ، من أعمال صعيد
 مصر ، وتولى الوزارة في أيام الناصر ، وكان فاضلا ، سمحا بالعطاء ، محبا لأهل الفضل ،
 جيد الشعر ، وقد تولى العاضد بعد الناصر ، فاستمر ابن رزيك وزيرا له ، وزوجه ابنته ،
 وجهه تحت قبضته ، وضييق عليه ، فدبر العاضد لقتله ، فكان ذلك ، سنة ٥٥٦ هـ

(٣) قال في القاموس : طرخان بالفتح ولا نفهم ولا تكسر ، المييد الشريف ، كلمة خراسانية

قَالَ : فَلَمْ يَمُضِ عَلَيَّ ذَلِكَ غَيْرُ لَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَتَيْنِ ، حَتَّى
وَرَدَّ سَاعٍ مِنْ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكَ ، إِلَى طَرْخَانَ بِكِتَابٍ
يَأْمُرُهُ فِيهِ بِإِطْلَاقِهِ ، وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِ ، فَأَحْضَرَهُ طَرْخَانُ مِنْ
سِجْنِهِ مُكْرَمًا .

قَالَ الْحَاكِمِيُّ : فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ ، وَهُوَ يُزَامُهُ فِي رُتْبَتِهِ
وَمَجْلِسِهِ .

وَكَانَ السَّبَبُ فِي تَقَدُّمِهِ فِي الدَّوْلَةِ الْمِصْرِيَّةِ فِي أَوَّلِ
أَمْرِهِ ، مَا حَدَّثَنِي بِهِ الشَّرِيفُ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي
مُحَمَّدٍ الْعَزِيزُ الْإِدْرِبِيُّ ، الْحَسَنِيُّ الصَّعِيدِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي زَهْرُ
الدَّوْلَةِ ، حَدَّثَنَا : أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، دَخَلَ إِلَى مِصْرَ بَعْدَ
مَقْتَلِ الظَّافِرِ ، وَجُلُوسِ الْفَائِزِ ، وَعَلَيْهِ أَطْمَارٌ ^(١) رَثَّةٌ ،
وَطَيْلَسَانٌ صُوفٍ ، فَخَضَرَ الْعَائِمَ ، وَقَدْ حَضَرَ شُعْرَاءَ الدَّوْلَةِ ،
فَأَنشَدُوا مَرَاتِبَهُمْ عَلَى مَرَاتِبِهِمْ ، فَقَامَ فِي آخِرِهِمْ ، وَأَنشَدَ
قَصِيدَتَهُ الَّتِي أَوْهَلَا :

مَا لِلرِّيَاضِ تَمِيلُ سُكْرًا هَلْ سُقِّيتَ بِالْمِزْنِ ^(٢) نَحْرًا

(١) الأَطْمَارُ : جمع الطمر : النوب البالي

(٢) المِزْنُ : السحاب ، أو ذو الماء منه

إِلَى أَنْ وَصَلَ إِلَى قَوْلِهِ :

أَفَكَرَ بَلَاءً بِالْعِرَاءِ قِ ، وَكَرَّ بَلَاءً بِعَصْرٍ أُخْرَى ؟
فَذَرَفَتْ ^(١) الْعَيُونُ ، وَعَجَّ ^(٢) الْقَصْرُ بِالْبُكَاءِ وَالْعَوِيلِ ،
وَأُنْتَلَتْ ^(٣) عَلَيْهِ الْعَطَايَا مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ، وَعَادَ إِلَى مَنْزِلِهِ
بِمَالٍ وَافِرٍ ، حَصَلَ لَهُ مِنَ الْأُمْرَاءِ وَالْخُدَمِ ، وَحِطَّائِيَا ^(٤) الْقَصْرِ ،
وَمُحَمَّلَ إِلَيْهِ مِنْ قِبَلِ الْوَزِيرِ جُمْلَةٌ مِنَ الْمَالِ ، وَقِيلَ لَهُ : لَوْلَا
أَنَّهُ الْعَزَاءُ وَالْمَأْتَمُ ، لَجَاءَتْكَ الْخَلْعُ .

قَالَ : وَكَانَ عَلَى جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ ، وَمَنْزِلَتِهِ مِنَ الْعَلِيمِ
وَالنَّسَبِ ، قَبِيحَ الْمَنْظَرِ ، أَسْوَدَ الْجِلْدَةِ ، جَهْمٌ ^(٥) الْوَجْهِ ،
سَمِجٌ ^(٦) الْخَلْقَةِ ، ذَا شَفَةِ غَلِيظَةٍ ، وَأَنْفٍ مَبْسُوطٍ ، كَخَلْقَةِ
الرُّنُوجِ ، قَصِيرًا .

حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كُنْتُ أَنَا
وَالرُّشَيْدُ بْنُ الرُّزَيْرِ ، وَالْفَقِيهُ سُلَيْمَانُ الدَّيْلَمِيُّ ، نَجْتَمِعُ بِالقَاهِرَةِ
فِي مَنْزِلٍ وَاحِدٍ ، فَعَابَ عَنَّا الرُّشَيْدُ ، وَطَالَ أَنْتِظَارُنَا لَهُ ،

(١) كانت بالأصل : ذرفت . وذرفت العيون : سال دمعها

(٢) عَجَّ : صاح ورفع صوته فهو مجاز بالخذف ، من قبيل قوله : « وأسأل القرية »

أوعج بمعنى : امتلأ (٣) انتالت عليه : انصبت وتدقت عليه (٤) جمع الحطية : السرية

المكرمة عند السلطان (٥) جهم الوجه : أي غليظه وسمج

(٦) سمج الخلفة بسكون الميم كخضم وكسرها : قبيحها .

وَكَانَ ذَلِكَ فِي عُنُقِ أَوْ شَبَابِهِ ، وَإِبَانِ (١) صِبَاهُ ، وَهُوَ بِصِبَاهُ ،
 بَجَاءِنَا ، وَقَدْ مَضَى مُعْظَمُ النَّهَارِ ، فَقُلْنَا لَهُ : مَا أَبْطَأَ بِكَ
 عَنَّا ؟ فَتَبَسَّمَ وَقَالَ : لَا تَسْأَلُوا عَمَّا جَرَى عَلَيَّ الْيَوْمَ ،
 فَقُلْنَا : لَا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَتَمَنَّعَ ، وَأَلْحَنَّا عَلَيْهِ ، فَقَالَ :
 حَرَرْتُ الْيَوْمَ بِالْمَوْضِعِ الْفُلَانِيِّ ، وَإِذَا امْرَأَةٌ شَابَةٌ ، صَبِيحَةٌ
 الْوَجْهِ ، وَضَيْئَةٌ (٢) الْمَنْظَرِ ، حُسَانَةٌ (٣) الْخَلْقِ ، ظَرِيفَةٌ
 الشَّمَائِلِ (٤) ، فَلَمَّا رَأَيْتِي ، نَظَرْتُ إِلَيَّ نَظَرَ مُطَاعٍ لِي فِي
 نَفْسِي ، فَتَوَهَّجْتُ أَنِّي وَقَعْتُ مِنْهَا بِمَوْقِعٍ ، وَنَسَيْتُ نَفْسِي ،
 وَأَشَارْتُ إِلَيَّ بِطَرْفِهَا ، فَتَبِعْتُهَا وَهِيَ تَدْخُلُ فِي سِكَّةٍ
 وَتَخْرُجُ مِنْ أُخْرَى ، حَتَّى دَخَلَتْ دَارًا ، وَأَشَارَتْ إِلَيَّ ،
 فَدَخَلْتُ ، وَرَفَعَتِ النَّقَابَ عَنْ وَجْهِ كَالْقَمَرِ فِي لَيْلَةٍ تَمَامِهِ ،
 ثُمَّ صَفَقَتْ يَدَيْهَا مُنَادِيَةً : يَا سَيِّدَ الدَّارِ ، فَزَلْتُ إِلَيْهَا
 حِلْفَةً ، كَأَنَّهَا فَلَقَةُ قَمَرٍ ، وَقَالَتْ لَهَا : إِنْ رَجَعْتَ تَبْوِيلِينَ فِي
 الْفِرَاشِ ، تَرَكَتُ سَيِّدَنَا الْقَاضِيَّ يَا كُكُكِ ، ثُمَّ انْتَفَتَتْ

(١) أبان الشيء : أوانه وأوائله

(٢) وضئئة المنظر : نظيفة حسنة وقد كانت بالاصل : وضئمة ، وهو تصحيف

(٣) حسانة : مبالغة في الحسن ، أي الجمال

(٤) الشمائيل : جمع الشمال ، والشميلة : الطبع والحليقة والسجية

وَقَالَتْ : - لَا أَعَدَمَنِي اللَّهُ إِحْسَانَهُ ، بِفَضْلِ سَيِّدِنَا الْقَاضِي
أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - ، نَخْرَجْتُ وَأَنَا خَزِيَانُ خَجَلًا ، لَا أَهْتَدِي
إِلَى الطَّرِيقِ .

وَحَدَّثَنِي قَالَ : إِجْتَمَعَ لَيْلَةً عِنْدَ الصَّالِحِ بْنِ رُزَيْكَ ،
هُوَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْفُضَلَاءِ ، فَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مَسْأَلَةً فِي اللُّغَةِ ،
فَلَمْ يُجِيبْ عَنْهَا بِالصَّوَابِ سِوَاهُ ، فَأُعْجِبَ بِهِ الصَّالِحُ ، فَقَالَ
الرَّشِيدُ : مَا سَأَلْتُ قَطُّ عَنْ مَسْأَلَةٍ إِلَّا وَجَدْتُني أَتَوْقَدُ فِهْمًا .
فَقَالَ ابْنُ قَادُوسٍ ، وَكَانَ حَاضِرًا :

إِنَّ قُلْتَ : مِنْ نَارِ خَلْقٍ تُمْ ، وَفُقْتُ كُلَّ النَّاسِ فَهَمَّا
قُلْنَا : صَدَقْتَ ، فَمَا الَّذِي أَطْفَأَكَ حَتَّى صِرْتَ نَخْمًا ؟
وَأَمَّا سَبَبُ مَقْتَلِهِ : فَلَمَّيْلِهِ إِلَى أَسَدِ الدِّينِ شِيرَكُوهِ (١)
عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْبِلَادِ ، وَمُكَاتَبَتِهِ لَهُ ، وَأَتَّصَلَ ذَلِكَ
بِشَاوِرٍ (٢) وَزِيرِ الْعَاصِدِ ، فَطَلَبَهُ ، فَاخْتَفَى بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ ،

(١) شيركوه : مركب أعجمي معناه أسد الجبل ، لأن شير : أسد ، وكوه : جبل ، وهو
علم يقع على أبي الحارث شيركوه بن شادى ، الملقب الملك المنصور أسد الدين ، عم السلطان
صلاح الدين الأيوبي ، توفى بالناصرية سنة ٥٦٤ هـ

(٢) شاور : هو أبو شجاع شاور بن مجير ، وينتهي نسبه الى أبي ذؤيب ، عبد الله
أبي حليلة مرضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان واليا على الصعيد الأعلى ، فتمكن
في تلك البلاد ، وخيف جانبه ، ثم قصد الى الناصرة . بعد موت الصالح . وقتل العادل
وأخذ موضعه من الوزارة ، ثم خرج عليه أبو الأشبال « ضرغام بن عامر » فأخرجه —

وَاتَّفَقَ التَّجَاءُ الْمَلِكِ صَلَاحِ الدِّينِ ، يُوسُفَ بْنَ أَيُّوبَ إِلَى
 الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَمُحَاصِرَتِهِ بِهَا ، فَخَرَجَ ابْنُ الزُّبَيْرِ رَاكِبًا مُتَقَلِّدًا
 سَيْفًا ، وَقَاتَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَلَمْ يَزَلْ مَعَهُ مُدَّةَ مَقَامِهِ
 بِالإسْكَندَرِيَّةِ ، إِلَى أَنْ خَرَجَ مِنْهَا فَتَزَايَدَ وَجَدُ^(١) شَاوِرَ
 عَلَيْهِ ، وَأَشْتَدَّ طَلْبُهُ لَهُ ، وَاتَّفَقَ أَنْ ظَفَرَ بِهِ ، عَلَى صِفَةٍ
 لَمْ تَتَحَقَّقْ لَنَا ، فَأَمَرَ بِإِشْهَارِهِ عَلَى جَمَلٍ ، وَعَلَى رَأْسِهِ
 طُرْطُورٌ ، وَوَرَاءَهُ جِلْوَاؤُ^(٢) يَنَالُ مِنْهُ .

وَأَخْبَرَنِي الشَّرِيفُ الإِذْرِيْسِيُّ ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِي
 الْفَضْلِ ، أَنَّهُ رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الشَّنِيعَةِ ، وَهُوَ يُنْشِدُ :
 إِنْ كَانَ عِنْدَكَ يَا زَمَانُ بَقِيَّةٌ

مِمَّا تُهِنُ بِهِ الْكِرَامَ فَهَاتِهَا
 ثُمَّ جَعَلَ يَهْمُهُمْ^(٣) شَفْتِيهِ بِالْقُرْآنِ ، وَأَمْرَهُ بِهِ ، بَعْدَ
 إِشْهَارِهِ بِمِصْرَ^(٤) وَالْقَاهِرَةَ ، أَنْ يُصَلَّبَ شَنْقًا ، فَلَمَّا وُصِلَ

— من القاهرة ، وولى الوزارة مكانه ، فذهب شاوور الى الشام ، مستنجداً بالملك العادل «محمود
 زنكي» فأنجده بأسد الدين «شيركوه» ، ولكن شاوور ، خان عهد من نصره ، وحالف
 ملك الافرنجة ، وضمن له مالا ، فغنى عليه زنكي ، وتمكن شيركوه من قتله ، سنة ٥٦٤ هـ
 وشاوور اسم عربي كما يفهم من سلسلة نسبه . وفي القاموس المحيط : بنو شاوور ، قوم من ممدان
 (١) كانت بالاصل وجه . ولعل هذا تصحيف . والوجد : الغضب (٢) الجلواز :
 الشرطي ، وينال منه : أى يصل إلى مقصوده منه (٣) يههم الخ : يسمع صوت شفتيه
 (٤) يريد بمصر : مدينة القسطنطينية «مصر القديمة»

بِهِ إِلَى الشَّنَاقَةِ^(١) ، جَعَلَ يَقُولُ لِمَتَوَلَّى ذَلِكَ مِنْهُ : عَجَلٌ عَجَلٌ ،
 فَلَا رَغْبَةَ لِلْكَرِيمِ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَ هَذِهِ الْحَالِ ، ثُمَّ صُلبَ .
 حَدَّثَنِي الشَّرِيفُ الْمَذْكُورُ قَالَ : حَدَّثَنِي النَّقَّهَ حَجَّاجُ
 ابْنُ الْمُسَبِّحِ الْأَسْوَانِيُّ : أَنَّ ابْنَ الزُّبَيْرِ دُفِنَ فِي مَوْضِعٍ
 صَلْبِهِ ، فَمَا مَضَتْ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالِي ، حَتَّى قُتِلَ شَاوِرٌ ، وَسُحِبَ
 فَاتَّقَى أَنْ حُفِرَ لَهُ لِيُدْفَنَ ، فَوَجِدَ الرَّشِيدُ ابْنَ الزُّبَيْرِ فِي
 الْحُفْرَةِ مَدْفُونًا ، فَدَفِنَا مَعًا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ نُقِلَ كُلُّهُ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى تَرْبَةٍ لَهُ بِقَرَأَةِ مِصْرَ الْقَاهِرَةِ .
 وَمِنْ شِعْرِ الرَّشِيدِ ، قَوْلُهُ يُجِيبُ أَخَاهُ الْمُهَذَّبَ عَنْ
 قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوْهَلَهَا :

يَارْبِعُ ، ابْنَ تَرَى الْأَحِبَّةَ يَمْمُوا

رَحَلُوا ، فَلَا خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْهُمْ

وَيُرَوَّى : وَنَاوَا فَلَا سَلَّتِ الْجَوَانِحُ عَنْهُمْ

وَسَرُوا ، وَقَدْ كَتَمُوا الْغَدَاةَ مَسِيرَهُمْ

وَضِيَاءُ نُورِ الشَّمْسِ مَالًا يَكْتُمُ

وَتَبَدَّلُوا أَرْضَ الْعَقِيقِ عَنِ الْحِمَى

رَوَتْ جُفُونِي أَيَّ أَرْضٍ يَمْمُوا^(٢)

(١) يريد المشقة (٢) هذه جملة دعائية

نَزَلُوا الْعُدَيْبَ، وَإِنَّمَا فِي مُهَجِّي
 نَزَلُوا، وَفِي قَلْبِ الْمُتَيْمِ خِيمُوا
 مَا ضَرَّكُمْ، لَوْ وَدَعُوا مَنْ أَوْدَعُوا
 نَارَ الْغَرَامِ، وَسَلَمُوا مِنْ أَسْمَا (١)
 هُمْ فِي أَحْشَاءِ إِنْ أَعْرَقُوا (٢) أَوْ أَشَامُوا
 أَوْ آيَمِنُوا، أَوْ أَنْجِدُوا، أَوْ أَتَهُمُوا،
 وَهُمْ مَجَالُ الْفِكْرِ مِنْ قَلْبِي وَإِنْ
 بَعْدَ الْمَزَارِ فَصَفَوْ عَيْشِي مَعَهُمْ
 أَحِبَابَنَا، مَا كَانَ أَعْظَمَ هَجْرَكُمْ
 عِنْدِي، وَلَكِنَّ التَّفَرُّقَ أَعْظَمَ
 غَيْبَكُمْ، فَلَا وَاللَّهِ مَا طَرَقَ الْكُرَى
 جَفِي، وَلَكِنْ سَحَّ بَعْدَكُمْ الدَّمُ
 وَزَعَمْتُ أَنِّي صَبُورٌ بَعْدَكُمْ
 هَيْهَاتَ، لَا لَقِيمٌ (٣) مَا قَلِمْتُ
 وَإِذَا سُئِلْتُ بِمَنْ أَهْيَمُ صِبَابَةً
 قُلْتُ: الَّذِينَ هُمُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ

(١) أسلمه: خذله ولم ينصره (٢) أعرق: دخل العراق، وأشام: دخل الشام
 وكذلك آيمن، وأنجد، وأتهم، آيمن، ونجد، وتهامة (٣) جملة دعائية

النَّازِلِينَ بِمُهْجَتِي وَبِمُقَلَّتِي
 وَسَطَ السُّوَيْدَا، وَالسَّوَادُ الْأَكْرَمُ
 لَا ذَنْبَ لِي فِي الْبُعْدِ أَعْرِفُهُ سِوَى
 أَنِّي حَفِظْتَ الْعَهْدَ، لَمَّا خُنِمْتُ
 فَأَقَمْتُ، حِينَ ظَعَنْتُمْ، وَعَدَلْتُ، لَمَّا
 سَأَ جُرْمُ، وَسَهَدْتُ، لَمَّا نِمْتُ
 يَا مُحْرِقًا قَلْبِي بِنَارِ صُدُورِكُمْ
 رِفْقًا، فِيهِ نَارُ شَوْقِي تَضْرَمُ
 أَسْرَعْتُمْ^(١) فِيهِ لَهَيْبَ صَبَابَةٍ
 لَا تَنْطَفِي إِلَّا بِقُرْبِ مِنْكُمْ
 يَا سَاكِنِي أَرْضِ الْعُدَيْبِ سَقِيمِ
 دَمْعِي، إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ الْعُرْزِمُ^(٢)
 بَعَدَتْ مَنَازِلِكُمْ وَشَطَّ^(٣) مَزَارِكُمْ
 وَعَهْدُكُمْ مَحْفُوظَةٌ، مَذْ غَيْبِكُمْ

(١) أسرع النار : أشعلها

(٢) أرزم الرعد : اشتد صوته : أى الغمام ذو الرعد

(٣) شط المزار : أى بعد

لَا لَوْمَ لِلْأَحْبَابِ فِيمَا قَدْ جَنَوَا
 حَكَمْتَهُمْ فِي مُهَجَّتِي فَتَحَكَّمُوا
 أَحْبَابَ قَلْبِي أَعْمَرُوهُ بِذِكْرِكُمْ
 فَلَطَامًا حَفِظَ الْوِدَادَ الْمُسْلِمُ
 وَأَسْتَخِيرُوا رِيحَ الصَّبَا^(١) مُخْبِرِكُمْ
 عَنْ بَعْضِ مَا يَلْقَى الْفُؤَادَ الْمَغْرَمُ
 كَمْ تَظَلُّونَا قَادِرِينَ ، وَمَا لَنَا
 جُرْمٌ وَلَا سَبَبٌ لِمَنْ نَتَّظَمُ^(٢) ؟
 وَرَحَلْتُمْ ، وَبَعْدْتُمْ ، وَظَلَمْتُمْ
 وَنَأَيْتُمْ ، وَقَطَعْتُمْ ، وَهَجَرْتُمْ
 هَنَهَاتَ لَا أَسْأَلُكُمْ أَبَدًا ، وَهَلْ
 يَسْأَلُونَ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ^(٣) الْمَحْرَمِ^(٤) ؟
 وَأَنَا الَّذِي وَأَصَلْتُ ، حِينَ قَطَعْتُمْ
 وَحَفِظْتُ أَسْبَابَ الْهُوَى ، إِذْ خَنَمْتُمْ

(١) العبا : ريح مهبها جهة الشرق

(٢) وفي الأصل : « بمن » الخ ولعل الأنسب ما ذكر (٣) البيت الحرام : الكعبة

(٤) في الأصل : محرم

جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ ، لَمَّا جُرِمْتُ
 ظُلْمًا ، وَمَالَ الدَّهْرُ ، لَمَّا مِلِمْتُ
 وَغَدَوْتُ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ ، وَكَأَنِّي
 هَدَفْتُ يَمْرُؤَ بَجَانِيهِ الْأَسْمَمِ
 وَزَلْتُ مَقْهُورَ الْفَوَادِ بِبِلْدَةٍ
 قَلَّ الصَّدِيقُ بِهَا وَقَلَّ الدَّرَمُ
 فِي مَعْشَرٍ خَلِقُوا شَخُوصَ بَهَائِمِ
 يَصْدَى (١) بِهَا فِكْرُ اللَّيْبِ وَيَبْهَمُ
 إِنْ كُورِمُوا لَمْ يُكْرِمُوا ، أَوْ عُلِمُوا
 لَمْ يَعْلَمُوا ، أَوْ خُوطِبُوا لَمْ يَفْهَمُوا
 لَا تَنْفَقُ (٢) الْأَدَابُ عِنْدَهُمْ وَلَا أَلْ
 إِحْسَانُ يُعْرَفُ فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ
 صَمٌّ عَنِ الْمَعْرُوفِ حَتَّى يَسْمَعُوا
 هَجْرَ الْكَلَامِ فَيَقْدِمُوا وَيَقْدَمُوا
 فَاللَّهُ يُعْنِي عَنْهُمْ ، وَيَزِيدُ فِي
 زُهْدِي لَهُمْ ، وَيَفُكُّ أَسْرِي مِنْهُمْ

(١) يقال : صدى الرجل يصدى صدى : عطش ، أو هو شدة العطش ، كناية عن تبلد العقل (٢) لا تنفق الخ : أى لا تزوج ، ولا يبرق قدرها

٨ - أحمد بن علي الصفار، الخوارزمي أبو الفضل * ﴿

قال محمد بن أرسلان: كان من فضلاء خوارزم،
 وبلغائهم، وكتائبهم، وله أشعار موقفة^(١) لطيفة،
 ورسائل لبقة^(٢) خفيفة، جمع رسائله أبو حفص، عمر بن
 الحسن، بن المظفر الأديبي، وجعلها على خمسة عشر باباً،
 وذكر في أول جمعها: وبعد، فأني رغبت في مطالعة
 رسائل، تكون إلى التخريج في البراعة وسائل، ثم
 تقلبت وتطلبت، فلم أر أعذب في السمع، وأعلق بالطبع،
 وأجرى في ميدان أهل الزمان، من غرر أبي الفضل
 الصفاري، ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي - رحمه الله -
 من المحبة المشتبكة اشتباك الرحم، الجارية في عروقها
 مجرى الدم، والأخوة الصافية من الكدر، الباقية
 على الغير^(٣)، فاقترحت عليه أن يلقى إلي ما حصل لديه،
 من رقاعه الصادرة إليه، فأجابني إلى ملتمسي، فدونت

(١) الموقفة: الحسنة المعجبة (٢) اللبقة: الطريفة

(٣) غير الدهر كتب: أحداثه ونوابه، يريد أن الاخوة ما زالت مع أحداث الزمان

وعلى بمعنى مع ٥٠١ « عبد الخالق »

(*) راجع تاريخ ابن عساكر ص ١٣٤

مَا أَلْقَاهُ إِلَيَّ مِنْ إِنْشَائِهِ ، وَأَلْحَقْتُ بِهِ مَا وَجَدْتُهُ عِنْدَ غَيْرِهِ
مِنْ أَوْدَائِهِ ^(١) ، وَهَذَا أَمْوُذَجٌ مِنْ كَلَامِهِ :

كُتِبَ عَنِ أَبِي سَعِيدٍ ، سَهْلِ بْنِ أَحْمَدَ السَّهْلِيِّ ، إِلَى عَمِيدِ
الْمَلِكِ أَبِي نَصْرِ الكَنْدَرِيِّ ، حِينَ أَنْهَضَ وَلَدَهُ إِلَى
حَضْرَتِهِ :

كِتَابِي - أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ - وَأَنَا مُعْتَرِفٌ
بِرِقِّ وَلَائِهِ ، مُتَصَرِّفٌ فِي شُكْرِ سَوَابِقِ آلَائِهِ ، حَامِدٌ لِلَّهِ
تَعَالَى عَلَى تَظَاهِرِ أَسْبَابِ عِزِّهِ وَعِلَائِهِ ، وَمَمَّ أَزَلُّ مُنْذُ
حُرِمْتُ التَّشْرِفَ بِخِدْمَتِهِ ، أَنْطَوِي عَلَى مُبَايَعَتِهِ ، وَأَتَلَطَّى
شَوْقًا إِلَى التَّسْعُدِ بِخِدْمَةِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي هِيَ مُجْمَعُ الْوَفُودِ ،
وَمَطْلَعُ الْجُودِ ، وَعَصْرِهِ الْمُحْمُودِ ^(٢) ، وَأَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
حَالًا تُدْنِيَنِي مِنْ جَنَابِهِ الرَّحْبِ ، وَمُشْرِعِهِ ^(٣) الْعَذْبِ ،
وَمَتَى تَذَكَّرْتُ نِكَالَ الْأَيَّامِ ، الَّتِي كَانَتْ تُسَعِّفُنِي بِالْتِمَكُّنِ
مِنْ خِدْمَتِهِ ، الَّتِي هِيَ مَادَّةُ الْجَمَالِ ، وَغَايَةُ الْأَمَالِ ،
أَنْثَنَيْتُ بِحُسْرَةٍ مَرَّةً ، وَأَنْطَوَيْتُ عَلَى غُصَّةٍ ^(٤) مُسْتَعْرَةٍ ،

(١) أي من أصدقائه وأحبابه (٢) في الأصل : الموجود ، فأصلحت إلى ما ذكر

(٣) المخرج : مورد الشاربة (٤) النصبة : الحزن والمهم

وَكَمْ كَاتِبَتْ شَرِيفَ حَضْرَتِهِ ، لَا زَالَتْ مَحْسُودَةً مَأْنُوسَةً ،
 فَلَمْ أُؤْهَلْ^(١) لِجَوَابِ ، وَكَمْ أُشْرَفَ بِخِطَابٍ ، فَأَمْسَكَتُ عَنْ
 الْعَادَةِ فِي الْمَعَاوِدَةِ ، جَرِيًّا عَلَى طَرِيقَةِ الْأَصَاغِرِ ، فِي مُرَاعَاةِ
 حِشْمَةِ الْأَكْبَرِ ، وَلَوْ جَرَيْتُ فِي مُكَاتِبَةِ حَضْرَتِهِ عَلَى حُكْمِ
 الْأَعْتِقَادِ ، وَالنِّيَّةِ الْخَالِصَةِ فِي الْوِدَادِ ، لَأَكْثَرْتُ ، حَتَّى
 أَضْجَرْتُ ، وَهُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ أَحْسَنُ أَخْلَاقًا ، وَأَوْفَرُ فِي
 الْكُرَمِ وَالْمَجْدِ خَلَاقًا ، مِنْ أَنْ يُرَى عَنْ قُدَمَاءِ خَدَمِهِ
 مُتَجَافِيًا ، وَخُلُوصِ الْأَصَاغِرِ جَافِيًا ، وَلَوْ كَانَ رَحِيبِي
 مُسْكِنًا ، لَأَسْتَعْمَمْتُ فِي الْخِدْمَةِ قَدِيمِي ، دُونَ قَلَمِي ، وَحِينَ
 عَجَزْتُ عَنْ ذَلِكَ ، لِمَا أَنَا مَدْفُوعٌ إِلَيْهِ مِنْ اخْتِلَالِ الْحَالِ ،
 وَتَضَاعُفِ الْإِعْتِلَالِ ، أَنْهَضْتُ وَلَدِي أَبَا الْحُسَيْنِ خَادِمَهُ ،
 وَابْنَ خَادِمِهِ ، نَائِبًا عَنِّي فِي إِقَامَةِ رَسْمِ حَضْرَتِهِ ، الَّتِي مَنْ
 فَازَ بِهَا ، فَقَدْ فَازَ وَسَعِدَ ، وَعَلَا نَجْمُهُ وَصَعِدَ - فَلَا زَالَ مَوْلَانَا
 مَنِيعَ الْأَرْكَانِ ، رَفِيعَ الْقَدْرِ وَالْمَكَانِ ، سَابِغَ الْقُدْرَةِ
 وَالْإِمْكَانِ ، مَحْرُوسَ الْعِزِّ وَالسُّلْطَانِ ، تَدِينُ الْمُقَادِيرُ

لِحُكْمِهِ ، وَتَجْرِي السُّعُودُ تَحْتَ رَأْيَاتِهِ وَأَعْلَامِهِ ، آمِينَ ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

﴿ ٩ - أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ الْمَعْمَرِ ، بْنِ مُحَمَّدِ الْمَعْمَرِ ، ﴾

﴿ ابْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴾

أَبْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ الْحُسَيْنِ
أَبْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ الْحُسَيْنِ ، بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
النَّقِيبُ الطَّاهِرُ ، نَقِيبُ تَقْبَاءِ الطَّالِبِيِّينَ ، ابْنُ النَّقِيبِ الطَّاهِرِ
أَبِي الْغَنَائِمِ ، أَدِيبٌ ، فَاضِلٌ ، شَاعِرٌ مُنْشِئٌ ، لَهُ رَسَائِلُ
مُدُونَةٌ حَسَنَةٌ ، مَرْغُوبٌ فِيهَا ، يَتَنَاوَلُهَا النَّاسُ فِي مُجَلَّدَيْنِ ،
وَكَانَ مِنْ ذَوِي الْهَيْئَاتِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَطِيرَةِ ، الَّتِي لَا يُجَحِّدُهَا
أَحَدٌ ، وَكَانَ فِيهِ كَيْسٌ ^(١) وَمَحَبَّةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ
مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ، بْنِ حَمْدُونَ مَكَاتِبَاتٌ ، كَتَبْنَاهَا فِي تَرْجُمَتِهِ ،
وَكَانَ وَقُورًا ، عَاقِلًا جِدًّا ، تَوَلَّى النُّقَابَةَ بَعْدَ أَبِيهِ ، فِي سَنَةِ
ثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ عَلَيَّ ذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ ، فِي

أحمد بن
أبي طالب

(١) الكيس : الظرف والنفطة

مِنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِمِائَةٍ تَاسِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةَ ،
فَيَكُونُ : قَدْ تَوَلَّى النُّقَابَةَ تِسْعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً ، وَبِدَارِهِ بِالْحَرِيمِ
الْعَاهِرِيِّ كَانَتْ وَفَاتُهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ ، وَتَقَدَّمَ فِي
الصَّلَاةِ عَلَيْهِ شَيْخُ الشُّيُوخِ ، أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ الرَّحِيمِ ، بَنُ
إِسْمَاعِيلَ النَّيْسَابُورِيُّ ، بِوَصِيَّةٍ مِنْهُ بِذَلِكَ ، بَعْدَ مُشَاجَرَةٍ
جَرَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمِ بِنِ طَلْحَةَ ، نَقِيبِ الْهَاشِمِيِّينَ ، وَدُفِنَ
بِدَارِهِ الْمَذْكُورَةِ ، ثُمَّ نُقِلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْمَدَائِنِ ^(١) ، فَدُفِنَ
بِالْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ مِنْهَا ، فِي مَشْهَدِ أَوْلَادِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ
السَّلَامُ ، وَكَانَ قَدْ سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُبَارَكِ ،
أَبْنِ عَبْدِ الْجُبَّارِ الصَّيرَفِيِّ ، وَأَبِي ^(٢) الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ ،
أَبْنِ الْعَلَّافِ ، وَأَبِي الْغَنَائِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّيْنَبِيِّ ، وَغَيْرِهِمْ ،
وَحَدَّثَ عَنْهُمْ . سَمِعَ مِنْهُ أَبُو الْفَضْلِ ، أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ ، بِنِ شَافِعٍ ،
وَأَبُو إِسْحَاقَ ، إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الشُّعَارِ ، وَالشَّرِيفُ أَبُو
الْحَسَنِ ، عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْيَزِيدِيُّ ، وَغَيْرِهِمْ . وَلَهُ كِتَابٌ ذِيْلُهُ

(١) المدائن : محلة على الشاطئ الشرقي لدمشق ، يقع موضعها الآن على بعد من بغداد ،

يقدر بنحو ثلاثين ألف متر في جنوبيها

(٢) بروي : وابن

عَلَى مَنُورِ الْمَنْظُومِ لِابْنِ خَلْفِ الثَّيْرِمَانِيِّ ، وَكِتَابُهُ آخِرُ
 مِثْلِهِ فِي إِنْشَائِهِ ، وَكَانَتْ حُرْمَتُهُ فِي الْأَيَّامِ الْمُقْتَفَوِيَّةِ (١) وَأَمْرُهُ
 لَمْ يَرَ أَحَدًا مِنَ النَّقَبَاءِ مِثْلَهُمَا ، مَقْدِرَةً وَبَسْطَةً . ثُمَّ مَرِضَ
 مَرَضَةً شَارَفَ فِيهَا التَّلَفَ ، فَوَلِيَ وَلَدَهُ الْأَسْنُ النَّقَابَةَ مَوْضِعَهُ ،
 ثُمَّ أَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ ، وَأُسْتَمَرَ وَلَدُهُ عَلَى النَّقَابَةِ ، حَتَّى عَزَلَ
 عَنْهَا ، وَمَاتَ وَلَدُهُ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ ، وَلَمْ تَعُدْ مَنْزِلَتُهُ
 إِلَى مَا كَانَتْ عَلَيْهِ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْجِدِ ، لِأَسْبَابٍ جَرَتْ مِنْ
 الْعُلَوِيِّينَ .

﴿ ١٠ - أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ ، الْأَصْبَهَانِيُّ الْكِرْمَانِيُّ * ﴾

قَالَ حَمْزَةُ : كَانَ صَاحِبَ لُغَةٍ ، يَتَعَاطَى التَّنَادِيْبَ ،
 وَيَقُولُ الشُّعْرَ الْجَيِّدَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي عَلِيٍّ لُغْدَةَ ،
 ثُمَّ رَفَضَ صِنَاعَةَ التَّنَادِيْبِ ، وَصَارَ فِي نُدْمَاءِ أَحْمَدَ بْنِ

أحمد بن
علوية

(١) المنسوب إليه مقتق : وصحة النسب ، مقتق

(*) ترجم له في بنية الوعاة بترجمة موجزة صفحة ١٤٦ ، وتكتفى منها بتصحيح ما ذكره

ياقوت

أحمد بن علوية الاصبهاني الكرماني . كان صاحب لغة يتعاطى التناديب ويقول الشعر الجيد
 ومن شعره بعد أن أمت عليه مائة :

حتى الدهر من بعد استقامته ظهري وأفضى إلى ضحضاح فايته عمري
 ودب البلى في كل عضو ومنصل ومن ذا الذي يبق سليما على الدهر

عَبْدُ الْعَزِيزِ ، وَدُلْفَ بْنَ أَبِي دُلْفَ الْعِجْلِيِّ ، وَ لَهُ رَسَائِلٌ مُخْتَارَةٌ ،
 فَدَوَّنَهَا أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ سَعْدٍ ، فِي كِتَابِهِ الْمُصَنَّفِ فِي
 الرِّسَائِلِ ، وَ لَهُ ثَمَانِيَةٌ كُتِبَ فِي الدُّعَاءِ مِنْ إِنْشَائِهِ ، وَرِسَالَةٌ
 فِي الشَّيْبِ وَالْخِضَابِ ، وَ لَهُ شِعْرٌ جَيِّدٌ كَثِيرٌ ، مِنْهُ فِي أَحْمَدَ
 ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِجْلِيِّ :

يَرَى مَا خَيْرَ مَا يَبْدُو أَوَائِلُهُ (١)

حَتَّى كَانَ عَلَيْهِ الْوَحْيَ قَدْ نَزَلَا

رُكْنٌ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَهْفُو لِمُحْفِظَةٍ (٢)

وَلَا يَجِيدُ وَإِنْ أَبْرَمَتْهُ (٣) جَدَلَا

إِذَا مَضَى الْعَزْمُ لَمْ يَنْكُثْ (٤) عَزِيمَتَهُ

رَيْبٌ وَلَاخِيفَ مِنْهُ نَقَضُ مَا فَتَلَا (٥)

بَلْ يُخْرِجُ الْحَيَّةَ الصَّمَاءَ مُطْرَقَةً

مِنْ جُجْرِهِمَا وَيَحِطُّ الْأَعْصَمَ الْوَعِلَا (٦)

وَ لَهُ فِيهِ :

(١) يريد: أن أواخر الشيء تبدو له في أوله ، وتلك النقطنة
 (٢) أي لمنضبة (٣) أي جعلته مبرماً ملولاً (٤) أي ينقض (٥) يريد: ما أحكم قتله
 (٦) الوعل: تيس الجبل ، وإتما سمي الاعصم لاعتصامه بأعلى الجبل

إِذَا مَا جَنَى الْجَانِي عَلَيْهِ جِنَايَةً
 عَفَا كَرَمًا عَنْ ذَنْبِهِ لَا تَكْرُمًا
 وَيُوسِعُهُ رِفْقًا يَكَادُ لِبَسْطِهِ
 يُوَدُّ بَرِيءُ الْقَوْمِ لَوْ كَانَ مُذْنِبًا
 وَلَهُ يَهْجُو زَامِرًا أَسْمُهُ حَمْدَانُ :
 حَذَارِ يَا قَوْمٌ مِنْ حَمْدَانَ وَأَنْتَبَهُوا
 حَذَارِ يَا سَادَتِي مِنْ زَامِرٍ زَانِي
 فَمَا يَبَالِي إِذَا مَا دَبَّ مُغْتَلِمًا (١)
 بَدَا بِصَاحِبِ دَارٍ أَوْ بِضَيْفَانِ
 يُلْهِمِي الرِّجَالِ بِعِزِّ مَارٍ فَإِنْ سَكِرُوا
 أَلْهِمِي النِّسَاءَ بِعِزِّ مَارٍ لَهُ ثَانِي
 وَمِنْ شِعْرِهِ :
 حُكْمُ الْغِنَاءِ تَسْمَعُ وَمُدَامُ
 مَا لِلْغِنَاءِ مَعَ الْحَدِيثِ نِظَامُ
 لَوْ أَنَّ نِي قَاضٍ قَضَيْتُ قَضِيَّةً
 إِنَّ الْحَدِيثَ مَعَ الْغِنَاءِ حَرَامُ

(١) إسم فاعل ، من اغتلم الرجل : اشتدت شهوته

قَالَ حَمَزَةٌ : وَلَهُ — وَأَنْشَدَنِهَا فِي سَنَةِ عَشْرِ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
وَلَهُ ثَمَانٍ وَتِسْعُونَ سَنَةً :

دُنْيَا مَغْبِيَةٌ ^(١) مَنْ أَرَى بِهَا عَدَمٌ

وَلَدَةٌ تَنْقِضِي مِنْ بَعْدِهَا نَدَمٌ

وَفِي الْمُنُونِ لِأَهْلِ اللَّبِّ ^(٢) مُعْتَبَرٌ

وَفِي تَزْوُدِهِمْ مِنْهَا أَلْتَقَى غَمٌ

وَالْمَرْءُ يَسْعَى لِفَضْلِ ^(٣) الرِّزْقِ مُجْتَهِدًا

وَمَا لَهُ غَيْرُ مَا قَدْ خَطَّهُ الْقَلَمُ

كَمْ خَاشِعٍ فِي عِيُونِ النَّاسِ مَنَظَرُهُ ^(٤)

وَاللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهُ غَيْرَ مَا عَلِمُوا

قَالَ : وَقَالَ بَعْدَ أَنْ آتَتْ عَلَيْهِ مِائَةٌ :

حَتَّى الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِ أُسْتِقَامَتِهِ ظَهَرِي

وَأَفْضَى إِلَى ضَحَضَاحٍ ^(٥) غَايَتِهِ عُمَرِي

(١) أى طابفة (٢) أى لاهل العقل ، ومعتبر : أى اعتبار وموعظة

(٣) أى لزيادته (٤) أى ما ظهر منه ، ومخبره وباطنه غير منظره

(٥) الضحضاح الماء القريب القمر ، يريد أن غاية عمره ، أشبه بالضحضاح ، فهي قريبة

النهاية . وفي الاصل غيسانه

وَدَبَّ اَلْبَيْلِي فِي كُلِّ عَضْوٍ وَمَفْصِلٍ
 وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْقَى سَلِيمًا عَلَى الدَّهْرِ؟
 قَالَ: وَالاَّحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ قَصِيدَةً، عَلَى اَلْفِ قَافِيَةٍ، شِيعِيَّةٌ،
 عَرَضَتْ عَلَى أَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ، فَاعْجَبَ بِهَا، وَقَالَ:
 يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ، غَلَبَكُمْ أَهْلُ أَصْبَهَانَ، وَأَوَّلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ:
 مَا بَالُ عَيْنِكَ ثَرَّةٌ^(١) الْإِنْسَانِ

عَبْرَى اللَّعَاطِ سَقِيمَةَ الْأَجْفَانِ
 وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلَوِيَّةَ يَهْجُو الْمُوَفَّقَ، لَمَّا أَنْفَذَ الْأَصْبَغَ
 رَسُولًا إِلَى أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعِجْلِيِّ، بِأَمْرِهِ بِإِنْفَازِ
 قِطْعَةٍ مِنْ جَيْشِهِ:

أَدَى رِسَالَتَهُ وَأَوْصَلَ كُتْبَهُ
 وَأَتَى بِأَمْرٍ لَا أَبَالِكَ مُعْضِلٍ^(٢)
 قَالَ أَطْرَحَ مُلْكُ أَصْبَهَانَ وَعِزَّهَا

وَأَبْعَثَ بِعَسْكَرِكَ الْخَمِيسِ^(٣) الْجَحْفَلِ

(١) ثرة: غزيرة، وإنسان العين: سوادها

(٢) أي لا يهتدي لوجهه، لاشتداده واستنلاقه

(٣) الخميس والجحفل: الجيش العظيم، لانه خمس فرق

فَعَلِمْتُ أَنَّ جَوَابَهُ وَخِطَابَهُ

عَضُّ الرَّسُولِ يِبْظُرُ أُمَّ الْمُرْسَلِ

﴿ ١١ - أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ ، الْبَصْرِيُّ النَّحْوِيُّ ﴾

احمد
البصرى

رَوَى عَنْ أَبِي بَشِيرٍ ، عَنْ أَبِي الْمُرَّحِ الْأَنْصَارِيِّ ،

عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْمُعَلَّى

ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ :

﴿ ١٢ - أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، بْنِ سَلَامَةَ الْأَلْهَانِيِّ ﴾

(أَبُو عَبْدِ اللَّهِ النَّحْوِيُّ *)

احمد
الالهانى

يَعْرِفُ بِالْأَخْفَشِ ، قَدِيمٌ ، ذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الصُّوَلِيُّ ، فِي

(٥) ترجم له في بغية الوعاة بترجمة موجزة ص ١٥٢ ونظراً للاختلاف بين روايته ،
ومن روى عنه ، رأينا إثباتها ، قال :

روى عن محمد بن المولى الاسدى ، عن أبي بشر ، عن أبي المرَّحِ الانصارى ، عن ابن السكيت .

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ ، صفحة ٣٣٣ بما يأتي ، قال :

ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازى ، في كتاب الجرح والتعديل ، وزعم أنه بغدادى

نزل مكة ، وروى عن بن عليّة ، ووكيع ، وعبد الله بن بكر السهمى ، وزيد ابن الجباب .

وقال ابن أبي حاتم ، سمعت أبي يقول : كتبت عنه بمكة ، وهو صدوق . أخبرنا احمد بن محمد

العتيقى ، أخبرنا يوسف بن احمد بن يوسف الصيدلانى — بمكة — حدثنا محمد بن عمرو

العتيقى ، حدثنا على بن الحسين ، حدثنا احمد بن عمران الأخفش ، حدثنا عبد الله بن بكر

السهمى ، حدثنا إياس بن أبي إياس ، عن سعيد بن المسيب ، عن سلمان الفارسى ، قال :

خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « أيها الناس : من فطر صائماً فله مثل أجره »

وذكر حديثنا طويلاً ، في فضل شهر رمضان .

الْكِتَابِ الَّذِي أَلْفَهُ فِي شِعْرَاءِ مِصْرَ ، فَقَالَ : كَانَ نَحْوِيًّا لِنُحْوِيًّا ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الشَّامِ ، وَتَأَدَّبَ بِالْعِرَاقِ ، فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ، أَكْرَمَهُ
إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُوسِ ، وَأَخْرَجَهُ إِلَى طَبْرِيَّةَ ، فَأَدَّبَ
وَلَدَهُ (١) ، وَلَهُ أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ ، عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ ، مِنْهَا :

إِنَّ بَنِي فَاطِمَةَ الْمَيْمُونَةَ

الطَّيِّبِينَ الْأَكْرَمِينَ الطَّيِّبَةَ

رَبِيعُنَا فِي السَّنَةِ الْمَلْعُونَةَ

كَلِمَتُهُمْ كَالرَّوْضَةِ الْمُهَيَّبُونَ (٢)

قَالَ : وَحَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ سِرَاجٍ قَالَ : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ
أَحْمَدَ قَالَ : قَالَ لِي أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ ، قَالَ الْهَيْسَمُ بْنُ عَدِيٍّ ،
مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : أَنَا مِنَ الْهَكَانِ ، أَخِي هَمْدَانَ ، قُلْتُ : نَعَمْ ، هُمْ
عُرْسُ الْجَنِّ ، يُسْمَعُ بِهِ وَلَا يُرَى ، مَا رَأَيْتُ الْهَكَانِيًّا قَبْلَكَ ،
قَالَ : وَكَانَ الْهَكَانِيُّ قَدْ نَزَلَ عَلَى رِعْلٍ (٣) حَيٍّ مِنْ بَنِي
سُلَيْمٍ فَلَمْ يَقْرُوهُ (٤) ، فَقَالَ :

(١) للجمع والمفرد (٢) أى التي جادها المطر (٣) حى بدل من رعل . أى جماعة
من بنى سليم قال فى القاموس ورعل وزكوان قبيلتان من بنى سليم . (٤) أى لم يطعموه
و لم بكرموه ، من قرى الضيف : إذا أطعمه وأكرمه .

تَضَيَّفْتُ بَغَايَ وَالْأَرْضُ مُعْشَبَةٌ

رِعْلًا وَكَانَ قِرَاهَا عِنْدَهُمْ عَلَيَّ (١)

وَأَكْلَبًا كَأَسْوَدِ الْغَابِ ضَارِيَةً

وَوَاقِفَاتٍ بِأَيْدِي أَعْبُدِ عُبْسٍ

وَالْعَامُ أَرْغَدُ وَالْأَيَّامُ فَاصِلَةٌ

وَمَا تَرَى فِي سَوَادِ الْحَى مِنْ قَبْسٍ

يَسْتَوْحِشُونَ مِنَ الضَّيْفِ الْمَلْمُ بِهِمْ

وَيَأْتَسُونَ إِلَى ذِي السُّوءَةِ الشَّرِسِ

وَلَهُ يَمْدَحُ جَعْفَرَ بْنِ جَدَلَةَ :

إِذَا اسْتَسْلَمَ الْمَالَ عِنْدَ الْهُذَيْلِ

فَمَالَ الْفَتَى جَعْفَرَ خَاسِرُ

وَإِنْ ضَنَّ جَازِرُهُ بِالْمَدَى

فَإِنَّ الْحَسَامَ لَهُ حَاضِرُ

(١) العلس : ضرب من البر ، يكون في سنبله حبتان ، وهو العدس أيضاً ، مضاف

الى ياء المتكلم

﴿ ١٣ - أحمد بن فارس ، بن زكريا اللغوي * ﴾

وَقَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ : أَحْمَدُ بْنُ زَكْرِيَّا ، بَنِي فَارِسٍ ، وَلَا يُعَاجِ بِهِ ، مَاتَ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ : وَقَالَ قَبْلَ وَفَاتِهِ
يَوْمَيْنِ :

أحمد بن
فارس

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة أول صحيفة ٨٦ بما يأتي قال :

هو من أعيان أهل العلم ، وأفراد الدهر ، وهو بالجبل كبن لنكك بالعراق ، يجمع إيمان العلماء ، وظرف الكتاب والشعراء ، وله كتب بديعة ، ورسائل مفيدة ، وأشعار جيدة ، وتلاميذه فيهم كثير ، منهم : بديع الزمان الهمداني ، وكان شديد التعصب لآل العميد ، وكان الصاحب بن عباد ، يكرمه لاجل ذلك ، ولما صنف كتاب الحجر ، وسيره إليه في وزارته قال : ردوا الحجر من حيث جاء ، وأمر له بجماعة ليست سنية ، ولابن فارس شعر جميل ، ونثر نبيل .

وذكره أبو الحسن البخري ، وسجع له فقال :

أبو الحسن بن فارس ، إذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها ، وعندى أن تصليفه ذلك ، من أحسن ما صنف في معناها ، وأن مصنفها إلى أقصى غاية من الاحسان تساهي ، ورأيت ترجمة لأحمد بن فارس ، في بعض تصانيف المتأخرين ، وقد لفتها من أما كن متعددة ، فنقلها على صورتها وهي :

أحمد بن فارس ، بن زكريا ، بن محمد ، بن حبيب ، أبو الحسين الرازي ، وقيل : الفزويني الزهداوي الأشتاجردى ، واختلفوا في وطنه ، وقيل : كان من قزوين ، ولا يصح ذلك ، وإنما قالوه ، لأنه كان يتكلم بكلام القراوة ، وقيل : كان من رستاق الزهر ، من القرية المدعوة « كرسف جياناباذ » كان واسع الادب ، متبحراً في اللغة العربية ، قهياً شافياً ، وكان يناظر في الفقه ، وكان ينصر مذهب مالك بن أنس ، وطريقته في النحو ، طريقة الكوفيين وإذا وجد قهياً ، أو متكلماً ، أو نحوياً ، كان يأمر أصحابه بسؤالهم إياه ، وينظره في مسائل من جلس العلم الذي يتعاطاه ، فان وجده بارحاً جدلاً ، جره في المجادلة إلى اللغة ، فينبه بها ، وكان يبحث النقاء دائماً على معرفة اللغة ، ويلقى عليهم مسائل ، ذكرها في كتاب سماه « فتيا قهية العرب » ويخجلهم بذلك ، ليكون خجلهم داعياً إلى حفظ اللغة ، ويقول : من قهر علمه عن اللغة ، وغولط غلط ، قال أبو عبيد الله الجعدي :

يَارَبُّ إِنَّ ذُنُوبِي قَدْ أَحْطَتَ بِهَا

عِلْمًا وَبِي وَبِإِعْلَانِي وَإِسْرَارِي

أَنَا الْمُوَحَّدُ لِكِنِّي الْمُقَرَّبُ بِهَا

فَهَبْ ذُنُوبِي لِتَوْحِيدِي وَإِقْرَارِي

— سمعت أبا القاسم سعد بن علي ، بن محمد الزنجاني يقول :

كان أبو الحسين ، احمد بن فارس الرازي ، من أئمة أهل اللغة في وقته ، محتجابه في جميع الجهات ، غير منازع ، منجبا في التعليم ، ومن تلاميذه : بديع الزمان الهمداني ، وغيره ، وأصله من همدان ، ورحل الى قزوین ، الى أبي الحسن ابراهيم ، بن علي ، بن ابراهيم ، بن سلمة ، ابن نضر ، الامام الفقيه ، الجليل الأوحد في العلوم ، فأقام هناك مدة ، ورحل الى زنجان ، الى أبي بكر ، احمد بن الحسن ، بن الخطيب ، راوية ثعلب ، ورحل الى ميابج ، ومن شيوخه ، أحمد بن طاهر ، بن المنجم أبو عبد الله ، وكان أبو الحسين بن فارس يقول : عن أبي عبيد الله هذا : إنه ما رأى مثله ، ولا رأى هو مثل نفسه ، واستوطن أبو الحسن الرازي بالخرقة ، وكان سبب ذلك ، أنه حمل اليها من همدان ، ليرفع عليه مجد الدولة ، أبو طالب نثر الدولة ، فسكنها ، واكتسب مالا ، وبلغ ذلك بتعليمه من النجاة مبلغا مشهورا ، وكان ابن فارس ، كريم النفس ، جواد اليد ، لا يكاد يرد سائلا ، حتى يهب ثيابه وفرش بيته ، ومن رؤساء أهل السنة المجريين على مذهب أهل الحديث ، وتوفي بالري في صفر ، سنة خمس وتسعين وتلاثمائة ، ودفن مقابل مشهد القاضي ، علي بن عبد العزيز الجرجاني - رحمهما الله تعالى -

أشندني أبو الفتح ، سليم بن أيوب ، الفقيه الرازي قال :

أشندني أبو الحسين بن فارس لنفسه :

إذا كنت تأذى ببحر المصيف ^و وكرب الحريف وبرد الشتا

ويلهيك حسن زمان الربيع فأخذك للمعلم قل لي متى ؟

وله مقطعات متعددة من الشعر ، توجد في كتب من صنف أخبار الشعراء .

وله ترجمة أخرى في كتاب سلم الوصول صحيفة ١١٣

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الوفاة صحيفة ١٤٦

وله ترجمة أخرى في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٥٨

وله أيضا ترجمة أخرى في كتاب نزعة الألبا صحيفة ١٩٢

وَوُجِدَ بِحِطِّ الْحَمِيدِيِّ: أَنَّ ابْنَ فَارِسٍ مَاتَ فِي حُدُودِ (١)
 سَنَةِ سِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَكُلُّ مَنْهُمَا لَا أَعْتَبَارَ بِهِ ، لِأَنِّي
 وَجَدْتُ خَطَّ كَفِّهِ عَلَى كِتَابِ « الْفَصِيحِ » تَصْنِيفِهِ ، وَقَدْ
 كَتَبَهُ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةَ ، وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ
 السُّنْفِيُّ (٢) ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ مَعَالِمِ الشُّنَنِ لِلْخَطَّابِيِّ فَقَالَ :
 أَصْلُهُ مِنْ قَزْوِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : أَخَذَ أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ عَلَى
 أَبِي بَكْرٍ ، أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْخَطَّيْبِ ، رَاوِيَةَ ثَلَبٍ ، وَأَبِي
 الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَطَّانِ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، أَحْمَدَ بْنَ

— ترجم له أيضاً في وفيات الاعيان ص ٣٥—٣٦ ج أول بما يأتي :

« أبو الحسين بن أحمد فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي » كان إماماً في علوم شتى ، خصوصاً اللغة ، فانه أتمنها ، وألف كتابه المجمل في اللغة ، وهو على اختصاره جمع شيئاً كثيراً ، وله كتاب حلية الفقهاء ، وله رسائل أنيقة ، ومسائل في اللغة ، وتعالى بها الفقهاء ، ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ذلك الأسلوب ، ووضع المسائل الفهنية في المقامات الطيبية ، وهي مائة مسألة ، وكان مقبلاً بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الآتى ذكره إن شاء الله تعالى ، وله أشعار جيدة ذكرها ياقوت .

توفي سنة تسعين وثلثمائة — رحمه الله تعالى — بالري ، ودفن مقابل مشهد الفاضل على ابن عبد العزيز الجرجاني . وقيل إنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالحمدية ، والاول أشهر . والرازي ينتح الراء المهمله وبعد الالف زاء ، هذه نسبة الى الري ، وهي من مشاهير بلاد الديلم ، والرازي زائدة فيها كما زادوها في الروزي عند النسبة الى مرو والشاهان .

(١) أي بين أولها وآخرها (٢) السلقى بضم السين وفتح اللام ، وكسر الفاء : نسبة إلى

قبيلة قديمة من قبائل اليمن ، معجم البلدان ج ٥ ص ١٠٨

طَاهِرِ الْمُنَجِّمِ ، وَعَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْمَكِّيِّ ، وَأَبِي عُبَيْدٍ ،
وَأَبِي الْقَاسِمِ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبْرَانِيَّ ، وَكَانَ ابْنُ
فَارِسٍ يَقُولُ :

مَا رَأَيْتُ مِنْهُ ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدَ بْنِ طَاهِرٍ ، وَلَا رَأَى
هُوَ مِنْهُ نَفْسِهِ .

وَكَانَ ابْنُ فَارِسٍ قَدْ حَمَلَ إِلَى الرَّيِّ بِأَجْرَةٍ ، لِيَقْرَأَ
عَلَيْهِ مَجْدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو طَالِبٍ بْنُ نَخْرِ الدَّوْلَةِ ، عَلِيُّ بْنُ
رُكْنِ الدَّوْلَةِ ، بْنِ أَبِي الْحَسَنِ بُوَيْهِ الدِّيَلَمِيِّ صَاحِبِ الرَّيِّ ،
فَأَقَامَ بِهَا قَاطِنًا .

وَكَانَ الصَّاحِبُ ابْنُ عَبَادٍ يُكْرِمُهُ ، وَيَتَتَمَذُّ لَهُ ،
وَيَقُولُ : شَيْخُنَا أَبُو الْحَسَنِ ، مِمَّنْ ^(١) رَزَقَ حُسْنَ التَّصْنِيفِ
وَأَمِنَ فِيهِ مِنَ التَّصْحِيفِ ، وَكَانَ كَرِيمًا جَوَادًا ، لَا يُبْقِي
شَيْئًا ، وَرُبَّمَا سُئِلَ فَوَهَبَ ثِيَابَ جِسْمِهِ ، وَفَرَشَ يَنْتَهَ ،
وَكَانَ فَهِيمًا شَافِعِيًّا ، فَصَارَ مَالِكِيًّا ، وَقَالَ : دَخَلْتِي
الْحَمِيَّةُ ^(٢) لِهَذَا الْبَلَدِ ، يَعْنِي الرَّيَّ ، كَيْفَ لَا يَكُونُ فِيهِ رَجُلٌ

(١) في الاصل : فن (٢) الالفة والنبرة

عَلَى مَذْهَبِ هَذَا الرَّجُلِ؟ الْمَقْبُولِ الْقَوْلِ عَلَى جَمِيعِ الْأَلْسِنَةِ .
 وَهُ مِنْ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الْمُجْمَلِ ، وَكِتَابُ مُتَخَيَّرِ الْأَلْفَاظِ ،
 كِتَابُ فِقْهِ اللُّغَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
 تَفْسِيرِ أَسْمَاءِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ^(١) السَّلَامُ ، كِتَابُ مُقَدِّمَةِ
 كِتَابِ دَارِ الْعَرَبِ ، كِتَابُ حَلِيَةِ الْفُقَهَاءِ ، كِتَابُ الْعَرِيقِ
 كِتَابُ مُقَدِّمَةِ الْفَرَائِضِ ، كِتَابُ ذَخَائِرِ الْكَلِمَاتِ ، كِتَابُ
 شَرْحِ رِسَالَةِ الزُّهْرِيِّ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، كِتَابُ
 الْحَجْرِ ، كِتَابُ سِيرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ
 صَغِيرِ الْحَجْمِ ، كِتَابُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، كِتَابُ الْعَمِّ وَأَخْلَالِ ،
 كِتَابُ أُصُولِ الْفِقْهِ ، كِتَابُ أَخْلَاقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، كِتَابُ الصَّاحِبِيِّ ، صَنَفَهُ خِزَانَةُ الصَّاحِبِ ، كِتَابُ
 جَامِعِ التَّأْوِيلِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، أَرْبَعُ مُجَلَّدَاتٍ ، كِتَابُ
 النَّيَابِ وَالْحُلِيِّ ، كِتَابُ خَلْقِ الْإِنْسَانِ ، كِتَابُ الْحِمَاسَةِ
 الْمُحَدَّثَةِ ، كِتَابُ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ ، وَهُوَ كِتَابٌ جَلِيلٌ لَمْ

(١) يلاحظ أن الناشر الأول إذا نقل آية من القرآن على سبيل الاستشهاد ، أو على سبيل
 الحكاية لمناسبة ما من المناسبات تعمد تحريفها ، وكذلك تعمد عند ذكر النبي صلى الله عليه
 وآله وسلم أن يقول : عليه السلام ، ولم يصل عليه ، وهذا ليس من الأدب ، لأن الله أمرنا
 بهما معاً فقال : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ، وَالْأَمْرُ يَقْتَضِي الْوُجُوبَ أَيُّ
 فَرِيضَةِ الصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ مَعًا . وَالتَّوْحِيدُ حَمْلُهُ عَلَى هَذَا : تَصْبِيحُهُ لِدِينِهِ ، وَبِفَضْلِهِ لِمَا عَدَاهُ .

يُصَنَّفُ مِنْهُ ، كِتَابُ كِفَايَةِ الْمُتَعَلِّمِينَ فِي اخْتِلَافِ
النَّحْوِيِّينَ .

وَحَدَّثَ ابْنُ فَارِسٍ : سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ : حَجَبْتُ فَلَقَيْتُ
نَاسًا مِنْ هَذِيلٍ ، جَارَيْتُهُمْ ذَكَرَ شُعْرَاءَهُمْ ، فَمَا عَرَفُوا أَحَدًا
مِنْهُمْ ، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ أَمْتًا^(١) الْجُمَاعَةَ رَجُلًا فَصِيحًا ،
وَأَنْشَدَنِي :

إِذَا لَمْ نَحْظْ فِي أَرْضٍ فَدَعَمَا
وَحْتُ الْيَعْمَلَاتِ^(٢) عَلَى وَجَاهَا
وَلَا يَفْرُزُكَ حَظُّ أَخِيكَ فِيهَا
إِذَا صَفَرْتَ يَمِينُكَ مِنْ جَدَاهَا
وَتَفْسَكَ فَرْبَهَا إِنْ خِفْتَ ضِمًّا
وَحَلَّ الدَّارَ تَنَعَى مِنْ بَكَاهَا
فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضًا بِأَرْضٍ
وَلَسْتَ بِوَاجِدٍ نَفْسًا سِوَاهَا

(١) أي خيرهم

(٢) جمع يملة : الناقة النجمية ، المطبوعة على العمل . والجل : يعمل .

وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ فَارِسٍ :
 وَقَالُوا كَيْفَ أَنْتَ ؟ فقلتُ خَيْرٌ
 تَقْضَى حَاجَةٌ وَيَفُوتُ حَاجٌ
 إِذَا أزدَحمتُ هُمومُ القَلْبِ قَلْنَا
 عَسَى يَوْمًا ^(١) يَكُونُ لَهَا انْفِرَاجٌ
 نَدِيمِي هَرَّتِي وَسُرُورُ قَلْبِي
 دَفَاتِرٌ لِي وَمَعشُوقِي السُّرَاجُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ فِي هَمْدَانَ :
 سَقَى هَمْدَانَ الْغَيْثُ لَسْتُ بِقَائِلٍ
 سِوَى ذَا وَفِي الْأَحْشَاءِ نَارٌ تَصْرَمُ ^(٢)
 وَمَا لِي لَا أُصْنِي الدُّعَاءَ لِبَلَدَةٍ
 أَفَدْتُ بِهَا ^(٣) نَسِيَانَ مَا كُنْتُ أَعْلَمُ
 نَسِيتُ الَّذِي أَحْسَنَتْهُ غَيْرَ أَنِّي
 مَدِينٌ وَمَا فِي جَوْفِ يَتِي دِرْهَمٌ
 وَلَهُ أَيضًا :

(١) عسى تامة ، ويوماً ظرف لتولده : انفراج (٢) أي تلتهب (٣) أفدت : أي

استندت ، وتجيثان بمعنى واحد

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسَلًا وَأَنْتَ بِهَا كَلِفٌ ^(١) مُغْرَمٌ
فَارْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُؤْصِهْ وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدُّرْمُ
وَلَهُ أَيْضًا :

حَرَّتْ بِنَا هَيْفَاءَ مَقْدُودَةً تَرْكِيَّةٌ تُنَمَى ^(٢) لِرُكِيٍّ
تَرْنُو بِطَرْفِ فَاتِنٍ فَاتِرٍ كَانَهُ ^(٣) حُجَّةٌ نَحْوِيٍّ

قَالَ النَّعَالِيُّ : حَدَّثَنِي ابْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ النَّحْوِيُّ قَالَ :
كَانَ الصَّاحِبُ مُنْحَرَفًا عَنِ أَبِي الْحُسَيْنِ بْنِ فَارِسٍ ،
لَا تَنْسَاهُ إِلَى خِدْمَةِ آلِ ^(٤) الْعَمِيدِ ، وَتَعْصِيهِ لَهُمْ ، فَأَقْدَدَ
إِلَيْهِ مِنْ هَمْدَانَ كِتَابَ الْحَجَرِ مِنْ تَأْلِيفِهِ ، فَقَالَ الصَّاحِبُ :
رَدَّ الْحَجَرَ مِنْ حَيْثُ جَاءَكَ ، ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسُهُ بِتَرْكِهِ
فَنظَرَ فِيهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِصِلَةٍ : وَلِابْنِ فَارِسٍ فِي الْيَتِيمَةِ :
يَأْتِيَتْ لِي أَلْفَ دِينَارٍ مُوجِهَةً
وَأَنْ حَظِّي مِنْهَا فَلْسٌ ^(٥) فَلَاسٌ ^(٦)

(١) الكلف : المولع بالشيء ، مع شغل قلب ومشقة (٢) أي تنتسب (٣) في اليتيمة
أضغف من الخ . نكت : قاله الله ، ما في حجة النحوى من ضغف اه « عبدالمخالق »

(٤) في اليتيمة : ابن العميد

(٥) الفلّس : أقل ما يتعامل به

(٦) أي بائع الفلاس

قَالُوا فَمَا لَكَ مِنْهَا؟ قُلْتُ تَخَذُونِي

لَهَا وَمِنْ أَجْلِهَا أَحْمَقُ مِنَ النَّاسِ (١)

وَلَهُ أَيْضًا:

إِسْمَعْ مَقَالَةَ نَاصِحٍ جَمَعَ النَّصِيحَةَ وَالْمِقَةَ (٢)

إِيَّاكَ وَأُحْذِرُ أَنْ تَبِيَّتَ مِنَ النَّقَاتِ عَلَى تِقَةٍ

وَلَهُ أَيْضًا:

وَصَاحِبِي لِي أَنَانِي يَسْتَشِيرُ وَقَدْ

أَرَادَ فِي جَنَابَاتِ الْأَرْضِ مُضْطَرَبًا

قُلْتُ أَطْلُبُ أَيَّ شَيْءٍ (٣) شِئْتُ وَأَسَعُ وَرِدَ

مِنْهُ الْمَوَارِدَ إِلَّا الْعِلْمَ وَالْأَدَبِيَّ

وَلَهُ أَيْضًا:

إِذَا كَانَ يُؤْذِيكَ حَرُّ الْمَصِيَةِ

فِوْكَرْبُ الْخُرَيْفِ وَبَرْدُ الشِّتَاءِ

وَيُلْهِمُكَ حُسْنُ زَمَانِ الرَّيِّ

ع. فَأَخَذَكَ لِلْعِلْمِ قُلْ لِي مَتَى؟

(١) يريد بخذمني لأجلها الحق من الناس أي ويخذمني من أجلها الخ « عبد الخالق »

(٢) أي المحبة (٣) في اليتيمة: كل شيء.

وَلَهُ أَيْضًا :

عَتَبْتُ عَلَيْهِ حِينَ سَاءَ صَنِيعُهُ

وَأَلَيْتُ لَا أَمْسَيْتُ طَوْعَ يَدِيهِ

فَلَمَّا خَبِرْتُ^(١) النَّاسَ خُبْرَ^(٢) مُجْرِبٍ

وَلَمْ أَرَ خَيْرًا مِنْهُ عُدْتُ إِلَيْهِ

وَلَهُ أَيْضًا :

تَلَبَّسَ لِبَاسَ الرِّضَا بِالْقَضَا وَخَلَّ الْأُمُورَ لِمَنْ يَمْلِكُ

تَقْدَرُ أَنْتَ وَجَارِي الْقَضَا^(٣) ، مِمَّا تَقْدَرُهُ يَضْحَكُ^(٤)

قَالَ يَحْيَى بْنُ مَنْدَةَ الْأَصْبَهَانِيُّ : سَمِعْتُ عُمِّي عَبْدَ الرَّحْمَنِ

ابْنَ مُحَمَّدِ الْعَبْدِيِّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْحُسَيْنِ أَحْمَدَ بْنَ زَكَرِيَّا

ابْنَ فَارِسِ النَّحْوِيِّ يَقُولُ : دَخَلْتُ بَغْدَادَ طَالِبًا لِلْحَدِيثِ ،

فَحَضَرْتُ مَجْلِسَ بَعْضِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَلَيْسَتْ مَعِيَ قَارُورَةٌ ،

فَرَأَيْتُ شَابًّا عَلَيْهِ سِمَةٌ جَمَالٍ ، فَاسْتَأْذَنَتْهُ فِي كِتَابِ

الْحَدِيثِ مِنْ قَارُورَتِهِ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْبَسَطَ إِلَى الْأَخْوَانِ

بِالِاسْتِئْذَانِ ، فَقَدْ اسْتَحَقَّ الْحَرَمَانَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ

(١) في الاصل : فإ (٢) خبر مصدر بمعنى اختبار (٣) وجارى القضاء ، اسم

أضيف لغاظه : أى ما يجرى به القضاء (٤) ما أشبه هذا بقول الشاعر

تقفون والنك المهرك دائر وتقدرون فتضحك الاقدار ا.هـ عبدالمالحق

مَنْدَةٌ : وَسَمِعْتُ ابْنَ فَارِسٍ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا أَحْمَدَ بْنَ
 أَبِي التَّيَّارِ يَقُولُ : أَبُو أَحْمَدَ الْعَسْكَرِيُّ يَكْذِبُ ، عَلَى
 الصُّوْلِيِّ ، مِنْمَا كَانَ الصُّوْلِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى الْفَلَّابِيِّ ، مِنْمَا
 كَانَ الْفَلَّابِيُّ ، يَكْذِبُ عَلَى سَائِرِ النَّاسِ . قَرَأْتُ بِحِطِّ الشَّيْخِ
 أَبِي الْحَسَنِ ، عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ السَّامِيِّ ، وَجَدْتُ بِحِطِّ ابْنِ
 فَارِسٍ عَلَى وَجْهِ الْمُجْمَلِ وَالْأَيَّاتِ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأْتُهَا عَلَى سَعْدِ
 الْخَلْبِيِّ الْأَنْصَارِيِّ ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ سَمِعَهَا مِنْ ابْنِ شَيْخِهِ
 أَبِي زَكَرِيَّا ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَيُّوبَ ، عَنْ ابْنِ فَارِسٍ :

يَا دَارَ سَعْدِي بِذَاتِ الضَّالِّ (١) مِنْ إِضْمٍ

سَقَاكَ صَوْبٌ حَيًّا (٢) مِنْ وَآكِفِ الْعَيْنِ

الْعَيْنِ : سَحَابٌ يَنْشَأُ مِنْ قِبَلِ الْقِبْلَةِ .

إِنِّي لِأَذْكَرُ أَيَّامًا بِهَا وَلَنَا

فِي كُلِّ إِصْبَاحٍ يَوْمِ قُرَّةٍ (٣) الْعَيْنِ

الْعَيْنُ هَهُنَا : عَيْنُ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ .

(١) الضال : نبت كالمسلم (٢) الحيا : المطر الخفيف

(٣) أي بردها وسرورها

تُدْنِي مَعْشَقَةً (١) مِئًا مَعْتَقَةً (٢)

تَشْجِبُهَا عَذْبَةٌ مِنْ نَائِبِ الْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : مَا يَفْبَعُ مِنْهُ الْمَاءُ .

إِذَا تَمَزَّجَهَا (٣) شَيْخٌ بِهِ طَرَقُ

سَرَتْ بِقُوَّتِهَا فِي السَّاقِ وَالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : عَيْنُ الرُّكْبَةِ ، وَالطَّرَقُ : ضَعْفُ الرُّكْبَتَيْنِ .

وَالزُّقُّ مَلَانٌ مِنْ مَاءِ الشُّرُورِ فَلَا

تُخَشَى تَوَلُّهُ مَا فِيهِ مِنَ الْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : ثِقْبٌ يَكُونُ فِي الْمَزَادَةِ ، وَتَوَلُّهُ الْمَاءُ :
أَنْ يَتَسَرَّبَ .

وَعَابَ عَدْلَانَا عَنَا فَلَا كَدْرُ

فِي عَيْشِنَا مِنْ رَقِيبِ السُّوءِ وَالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : الرَّقِيبُ .

يُقَسَّمُ الْوَدُّ فِيمَا يَبْنَانَا قِسْمًا

مِيزَانُ صِدْقٍ بِلَا بَخْسٍ وَلَا عَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا : الْعَيْنُ فِي الْمِيزَانِ .

(١) أى كثير عشاقها (٢) المعتقة : التى طال عليها الهدى (٣) أى تدونها

وَفَائِضُ الْمَالِ يُغْنِينَا بِحَاضِرِهِ
فَنَكْتَفِي مِنْ ثَقِيلِ الدِّينِ بِالْعَيْنِ
الْعَيْنُ هُنَا: الْمَالُ النَّاضِ (١)

وَالْمَجْمَلُ الْمُجْتَبَى (٢) تُغْنِي فَوَائِدُهُ .

حُفَازُهُ عَنْ كِتَابِ الْجِيمِ وَالْعَيْنِ
قَالَ: وَبِحِطَّةٍ أَيْضًا: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: حَجَبْتُ فَلَقِيتُ
بِعِمَّةٍ نَاسًا مِنْ هُدَيْلٍ ، فَجَارَيْتُهُمْ ذِكْرَ شِعْرَائِهِمْ . وَجَدْتُ
عَلَى نُسْخَةٍ قَدِيمَةٍ بِكِتَابِ الْمُجْمَلِ ، مِنْ تَصْنِيفِ ابْنِ فَارِسٍ
مَا صُوِّرَتْهُ : تَأْلِيفُ الشَّيْخِ أَبِي الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ ،
ابْنِ زَكَرِيَّا الزُّهْرَاوِيِّ ، الْأُسْتَاذِ خَرْزِيِّ ، وَاخْتَلَفُوا فِي وَطَنِهِ ،
فَقِيلَ : كَانَتْ مِنْ رُسْتَاقِ الزُّهْرَاءِ ، مِنْ الْقَرْيَةِ الْمَعْرُوفَةِ
بِكُرْسَفَةَ (٣) وَجِيَانَا بَادَ ، وَقَدْ حَضَرْتُ الْقَرْيَتَيْنِ مِرَارًا ، وَلَا
خِلَافَ أَنَّهُ قَرَوِيٌّ .

حَدَّثَنِي وَالِدِي مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ، وَكَانَ مِنْ جُمَلَةِ حَاضِرِي

(١) الدراهم والدنانير (٢) المختار (٣) كرسفة بضم فسكون ، ثم سين مضمومة

وقام مشدودة ، وتاء كالماء ، هو اسم موضع

بجَالِسِهِ ، قَالَ : أَتَاهُ آتٍ فَسَأَلَهُ عَنْ وَطَنِهِ ، فَقَالَ : كُرْسُفٌ ،
قَالَ فَمَنْنَلُ الشَّيْخِ :

بِلَادُ بِهَا شُدَّتْ عَلَيَّ تَمَائِي (١)

وَأَوَّلُ (٢) أَرْضِ مَسِّ جِلْدِي تَرَاهَا

وَكُتِبَهُ مُجْمَعٌ بِنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ أَحْمَدَ بِيخَطِّهِ ، فِي شَهْرِ رَيْعِ
الْأَوَّلِ ، سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَكَانَ فِي آخِرِ هَذَا
الْكِتَابِ مَا صَوَّرْتَهُ أَيْضًا : قَضَى الشَّيْخُ أَبُو الْحُسَيْنِ ، أَحْمَدُ
ابْنُ فَارِسٍ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي صَفْرِ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ
بِالرِّيِّ ، وَدُفِنَ بِهَا مُقَابِلَ مَشْهَدِ قَاضِي الْقَضَاةِ ، أَبِي الْحَسَنِ ،
عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، يَعْنِي الْجُرْجَانِيَّ .

أَنْشَدَ أَبُو الرَّيْحَانِ الْبَيْرُونِيُّ فِي كِتَابِ الْأَنْارِ الْبَاقِيَةَ ،
عَنِ الْقُرُونِ الْخَالِيَةِ ، لِأَحْمَدَ بْنِ فَارِسٍ :

قَدْ (٣) قَالَ فِيمَا مَضَى حَكِيمٌ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَصْغَرِيهِ
فَقُلْتُ قَوْلَ امْرِئٍ لَبِيبٍ مَا الْمَرْءُ إِلَّا بِدِرْهَمِيهِ

(١) تمام جمع تميمية : خرزات كان الأعراب يلقونها على أولادهم يتنون بها النفس
أي الذين بزعمهم . وفي الحديث « من علق تميمية فقد أشرك » وقوله عليه الصلاة والسلام
« من علق عليه تميمية فلا أم الله له » (٢) في الاصل : وأرض إن (٣) في الاصل : وقد

مَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ دِرْهَمَاهُ لَمْ تَلْتَفِتْ عِرْسَهُ^(١) إِلَيْهِ
وَكَانَ مِنْ ذَلِكَ حَقِيرًا تَبُولُ سِنُورَهُ^(٢) عَلَيْهِ

وَحَدَّثَ هِلَالُ بْنُ الْمُظْفَرِ الرَّيْحَانِيُّ قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الصَّمَدِ،
ابْنُ بَابِكِ الشَّاعِرُ إِلَى الرَّيِّ، فِي أَيَّامِ الصَّاحِبِ، فَتَوَقَّعَ أَبُو
الْحُسَيْنِ، أَحْمَدُ بْنُ فَارِسٍ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ بَابِكِ، وَيَقْضِيَ حَقَّ
عَلَيْهِ وَفَضْلِهِ، وَتَوَقَّعَ ابْنُ بَابِكِ، أَنْ يَزُورَهُ ابْنُ فَارِسٍ،
وَيَقْضِيَ حَقَّ مَقْدَمِهِ، فَلَمْ يَفْعَلْ أَحَدُهُمَا مَا ظَنَّ صَاحِبُهُ،
فَكَتَبَ ابْنُ فَارِسٍ إِلَى الْقَاسِمِ بْنِ حَسَوَلَةَ

تَعَدَّيْتِ فِي وَصْلِي فَعَدَّي عِتَابَكَ

وَأَذِنِي بَدِيلًا مِنْ نَوَاكٍ^(٣) إِيَابَكَ

تَيَقَّنْتُ أَنْ لَمْ أَحْظَ وَالشَّمْلُ جَامِعٌ

بِأَيْسَرِ مَطْلُوبٍ فَهَلَّا كِتَابَكَ

ذَهَبَتْ بِقَلْبِ عَيْلٍ بَعْدَكَ صَبْرُهُ

غَدَاةَ أَرْتَنَا الْمُرَقَلَاتُ^(٤) ذَهَابَكَ

(١) عرس الرجل: امرأته (٢) في الاصل: سنورهم (٣) في الاصل: ذاك
والنوى: البعد (٤) المرقات جمع مرقلة: النوق المسرعة في السير

وَمَا أَسْتَمَطَرْتُ عَيْنِي سَحَابَةَ رَبِيبَةٍ
 لَدَيْكَ وَلَا مَسَّتْ يَمِينِي سِخَابَكَ^(١)
 وَلَا تَقَبَّتْ^(٢) وَالصَّبُّ يَصْبُو لِمِثْلِهَا
 عَنِ الْوَجَنَاتِ الْغَائِنَاتِ نِقَابَكَ
 وَلَا قُلْتُ يَوْمًا عَنْ قَلِيٍّ وَسَامَةٍ
 لِنَفْسِكَ : سُئِلَ عَنْ ثِيَابِي ثِيَابَكَ
 وَأَنْتِ الَّتِي شَيَّبْتِ قَبْلَ أَوَانِهِ
 شِبَابِي سَقَى الْغُرُّ الْغَوَادِي شِبَابَكَ
 تَجَنَّبْتِ مَا أَوْفَى وَعَاقَبْتِ مَا كَفَى
 أَلَمْ يَأْنِ سَعْدَى^(٣) أَنْ تَكْفِي عِتَابَكَ؟
 وَقَدْ نَبَحْتَنِي مِنْ كِلَابِكَ عُصْبَةٌ
 فَهَلَّا وَقَدْ حَالُوا^(٤) زَجَرْتِ كِلَابَكَ
 تَجَافَيْتِ عَنْ مُسْتَحْسَنِ الرِّجْمَةِ
 وَجَرْتِ عَلَيَّ بَخْتِي جَفَاءً^(٥) ابْنِ بَابِكَ
 فَلَمَّا وَقَفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسُولِيُّ عَلَى الْأَيَّاتِ ، أَرْسَلَهَا

(١) السحاب : الغلدة (٢) تقبت : كسفت وبخنت (٣) سعدى : منادى

(٤) يريد حالوا بيننا (٥) جفاء مفعول مطلق لتجانيت «عبد الخالق»

إِلَى ابْنِ بَابِكَ ، وَكَانَ مَرِيضًا ، فَكَتَبَ جَوَابَهَا بَدِيهًا :
 وَصَلَتْ الرُّقْعَةُ - أَطَالَ اللهُ بَقَاءَ الْأَسْتَاذِ - وَفَهِمْتُهَا ،
 وَأَنَا أَشْكُو إِلَيْهِ الشَّيْخَ أَبَا الْحَسَنِ (١) ، فَإِنَّهُ صَبَّرَنِي فَصَلًّا
 لَا وَصَلًا ، وَزُجًّا (٢) لَا نَصَلًا ، وَوَضَعَنِي مَوْضِعَ الْحَلَاوَى (٣) مِنْ
 الْمَوَائِدِ ، وَتَمَّتْ مِنْ أَوَاخِرِ الْقَصَائِدِ ، وَسَحَبَ أُنْمِي مِنْهَا
 مَسْحَبَ الذَّلِيلِ ، وَأَوْقَعَهُ مَوْضِعَ الذَّنْبِ (٤) الْمَحْدُوفِ مِنْ
 الْخَلِيلِ ، وَجَعَلَ مَكَانِي مَكَانَ الْقُفْلِ (٥) مِنَ الْبَابِ ، وَفَذَلِكَ (٦)
 مِنْ الْحِسَابِ ، وَقَدْ أَجَبْتُ عَنْ آيَاتِهِ بِأَيَّاتٍ ، أَعْلَمُ أَنَّ
 فِيهَا ضَعْفًا لِعَلَّتَيْنِ : عَلَيَّ ، وَعِظْنَاهَا ، وَهِيَ :

أَيَّا ثَلَاثِ الشُّعْبِ مِنْ مَرَجٍ (٦) يَا بَسِ
 سَلَامٌ عَلَيَّ أَنَارِكُنَّ الدَّوَارِسِ
 لَقَدْ شَاقَنِي وَاللَّيْلُ فِي شَمْلَةِ الْحَيَا
 إِلَيْكَ تَرْجِعُ النَّسِيمُ الْمُخَالِسِ

(١) لعله : الحسين (٢) زجا : أى وضيفاً

(٣) في الاصل : الحلال .

(٤) في الاصل : الذيب (٥) في الاصل : الفل

(٦) فذلك من الحساب : فرغ منه

(٧) اثلاث : جمع أئمة والائتن : شجر ، وهو نوع الطرفاء ، والمرج : مرعى الدواب

وَوَلَحَّةٌ بَرْقٍ مُسْتَضِيٍّ (١) كَأَنَّهُ
 رَوْدٌ لِحَظٍ بَيْنَ أَجْفَانِ نَاعِسٍ
 فَبِتُّ كَأَنِّي صَعْدَةٌ يَمِينِيَّةٌ
 تَزْعَزَعُ فِي تَقَعٍ مِنَ اللَّيْلِ دَامِسٍ (٢)
 أَلَا حَبْدًا صُبِحَ إِذَا أُبْيَضَ أَفْقُهُ
 تَصَدَّعَ عَنِ قَرْنٍ مِنَ الشَّمْسِ وَارِسٍ (٣)
 رَكِبْتُ مِنَ الْخُلُصَاءِ أَزْرُبُ سَيْلَهَا
 وَرُوْدَ الْمِطِيِّ الطَّامِثَاتِ الْكَوَانِسِ (٤)
 فَيَا طَارِقَ الزَّوْرَاءِ قُلْ لِيَوْمِهَا
 أَهْلِي (٥) عَلَى مَعْنَى مِنَ الْكَرْخِ آنِسِ
 وَقُلْ لِرِيَاضِ التُّفْعِيِّ (٦) مُهْدِي نَسِيمِهَا
 فَلَسْتُ عَلَى بَعْدِ الْمَزَارِ بِأَيْسِ

(١) في الاصل : مستويت ، وهذا معنى لا يناسب صفة البرق ، فأصلحها بمستضي ، ويكون وجه الشبه بين البرق وشروود الاحظ ، الظهور تارة ، والاختفاء أخرى ، إذ لحظ الناعس يفتتح مرة ثم يظلم النوم فينتقل . « عبد الحائق » (٢) الصعدة : القناة . والتنعق : النبار . والدامس : المظلم (٣) أي أسفر (٤) الكوانس : الطباء الداخلات كناسها ، والخلصاء اسم موضع بالدنهاء . والطامثات : في الاصل : « الحائمات » . وقد رأيت هذا بالنسب . « وبند » فقد راجعت ترجمة ابن بابك في معاهد التنصيص واليتيمة ، فلم أجد قنصية . أترا ، فعدلت إلى ما كان من التنوير : « عبد الحائق » (٥) أي اسكني وامطري . وفي الاصل متن (٦) قرية مشهورة بين بقداد ، وعكبرا قرية من بقداد

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً
 لَقِيَ بَيْنَ أَقْرَاطِ الْمَهْمَا ^(١) وَالْمَحَاسِنِ
 وَهَلْ أَرَيْنَ الرُّمَى دِهْلِيْزَ بَابِكَ
 وَبَابَكَ دِهْلِيْزَ إِلَى أَرْضِ فَارِسِ
 وَيُضْبِحُ رَدْمُ السَّدِّ قَفْلًا عَلَيَّ مَا
 كَمَا صَرْتُ قَفْلًا فِي قَوَافِي ابْنِ فَارِسِ
 فَعَرَضَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَوِيُّ الْمُقَطَّوعِينَ عَلَى الصَّاحِبِ ،
 وَعَرَفَهُ الْحَالَ ، فَقَالَ : الْبَادِي أَظْلَمُ ، وَالْقَادِمُ يُزَادُ ، وَحَسَنُ
 الْعَهْدِ مِنَ الْإِيْمَانِ .

﴿ ١٤ ﴾ - أحمد بن الفضل ، بن شبابة الكاتب ، أبو الصقر * ﴿

النحوي الهمداني ، من أهل همدان ، ذكره شيرويه

أحمد بن شبابة
الكاتب

(١) المها : ضرب من البقر الوحشي ، أشبه بالعمز الاهلية ، الواحدة مهاة . والمحاسن : جمع محبس بفتح الميم وكسر الباء . ستر رقيق يجبس به الفراش
 (٥) ترجم له في بنية الوعاة صنعة ١٥٣ بما يأتي :
 « أحمد بن الفضل ، بن شبابة ، أبو الضوء النحوي الهمداني »
 كان يلقب بأسى دوير . روى عن ثعلب ، والمبرد ، وابن زبير ، وأبي الحسن السكري ،
 وجماعة . وروى عنه ، أحمد بن علي ، بن بلال ، وغيره .
 وترجم له في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، جزء رابع صحيفة ٥٧ قال :
 هو أبو الصقر الهمداني ، الكاتب الاديب ، سمع من ابراهيم بن ديزيل ، ومحمد بن يزيد
 المبرد ، وأبي العباس ثعلب ، وأبي خليفة . وعنه أخذ أبو بكر بن بلال ، وخلف بن محمد
 الحياط ، والهمدانيون ، واسمه الهمداني ، نسبة إلى همدان :

كَانَ يُلقَبُ بِسَاسِي دُوَيْرٍ ، مَاتَ سَنَةَ ثَمَاسِيْنَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ،
 رَوَى عَنِ اِبْرَاهِيْمِ بْنِ اَلْحُسَيْنِ دِيَزِيْلٍ ، وَاَبِي خَلِيْفَةَ اَلْفَضْلِ
 اِبْنِ اَلْحَبَّابِ الْجَمْعِيِّ ، وَاَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ اللّٰهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ
 عَبْدِ الْعَزِيْزِ الْبَغَوِيِّ ، وَاَبِي سَعِيْدِ اَلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، بْنِ زَكَرِيَّا
 اَلْعَدَوِيِّ ، وَاَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ ، بْنِ خَلْفٍ وَكَيْعٍ ، وَاَبِي الْعَبَّاسِ
 اَحْمَدَ بْنَ يَحْيَى ثَعْلَبِيٍّ ، وَاَبِي الْعَبَّاسِ ، مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيْدِ اَلْمَبْرَدِيِّ ،
 وَاَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدِ اَلنَّحْوِيِّ ، وَاَبِي اَلْحَسَنِ عَلِيٍّ بْنِ سَعِيْدِ
 اَلْعَسْكَرِيِّ ، وَعَلِيٍّ بْنِ اَلْفَضْلِ الرَّشِيْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ . رَوَى
 عَنْهُ اَبُو بَكْرٍ اَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنِ بِلَالٍ ، وَاَبُو الْعَبَّاسِ ، اَحْمَدُ
 اِبْنُ اِبْرَاهِيْمَ ، بْنِ تَرْكَانَ ، وَاَبُو اَلْحَسَنِ ، اِبْرَاهِيْمُ بْنُ جَعْفَرٍ
 اَلْاَسَدِيِّ ، وَاَبُو بَكْرٍ بْنُ خَلْفٍ ، بْنِ مُحَمَّدِ اَلْخِيَّاطِ ، وَاَبُو
 عَبْدِ اللّٰهِ اَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ اَلْكَاتِبِ ، وَاِبْنُ رُوْزَنَةَ ، وَغَيْرِهِمْ .

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الْعَفَّارِ ، الْفَقِيهُ لَفْظًا ، أَخْبَرَنَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَيْسَى الْفَقِيهُ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ قَالَ :
 سَمِعْتُ أَبَا الصَّقْرِ بْنَ شَبَابَةَ اَلْكَاتِبَ يَقُولُ : كُنْتُ

بِالْبَصْرَةِ ، فَامْتَدَّتْ عَلَى ابْنِ خَلِيفَةَ ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ
 الْهَاشِمِيِّينَ يَتَغَدَّوْنَ ، حَبَسَنِي الْبَوَّابُ ، فَكَتَبْتُ فِي رُقْعَةٍ
 وَنَاوَلْتُهُمَا بَعْضَ غِلْمَانِهِ ، فَنَاوَلْتُهُمَا أَبَا خَلِيفَةَ :
 أَبَا خَلِيفَةَ تَجْفُو مَنْ لَهُ آدَبٌ

وَتُحْفِ الْفُرَّ^(١) مِنْ أَوْلَادِ عَبَّاسٍ

مَا كَانَ قَدْرٌ رَغِيفٍ لَوْ سَمَحَتْ بِهِ

شَيْئًا وَتَأْذُنِي فِي جُمْلَةِ النَّاسِ

فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَيْهِ الرُّقْعَةُ قَالَ : عَلَيَّ بِالْهَمْدَانِيِّ صَاحِبِ

الشَّعْرِ ، فَأَدْخَلْتُ إِلَيْهِ ، فَقَدَّمْ إِلَى طَبَقًا مِنْ رُطَبٍ ،
 وَأَجْلَسَنِي مَعَهُ .

﴿ ١٥ — أَحْمَدُ بْنُ الْفَضْلِ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ ﴾

﴿ ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ جَعْفَرٍ * ﴾

الْبَاطِرْقَانِيُّ^(٢) الْمَقْرِيُّ ، مَاتَ فِي الثَّانِي وَالْعِشْرِينَ مِنْ

صَفْرِ ، سَنَةِ سِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِأَصْبَهَانَ .

أحمد
الباطرقاني

(١) غرة كل شيء : أوله وأكرمه ، كناية عن عظيمهم (٢) الباطرقاني : نسبة إلى باطرقان بكسر
 الطاء وسكون الراء : قرية من قرى أصبهان ، وأكثر أهلها نساجون ، معجم البلدان ج ٢ ص ٤٠

(٥) أحمد بن الفضل ، بن محمد ، بن أحمد ، بن جعفر الطالقاني

قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ مُقْرَأً فَاضِلاً ، وَمُتَحَدِّثًا مُكْتَبَرًا
 مِنْ الْحَدِيثِ ، كَتَبَ بِنَفْسِهِ الْكَثِيرَ ، وَكَانَ حَسَنَ الْخَطِّ
 دَقِيقَهُ ، قَرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ مَشَاهِيرِ الْقَدَمَاءِ
 بِالرُّوَايَاتِ ، وَصَنَّفَ التَّصَانِيفَ فِيهِ ، مِنْهَا : كِتَابُ طَبَقَاتِ
 الْقُرَاءِ ، كِتَابُ الشُّوَاذِ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ إِمَامًا فِي الْجَامِعِ
 الْكَبِيرِ سِنِينَ ، بَعْدَ ابْنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ الشَّيْبِ ، سَمِعَ
 الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ،
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ خَرَشِيدَةَ التَّاجِرِ وَجَمَاعَةٍ ، وَرَوَى لَنَا عَنْ
 جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ .

قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ : جَرَى ذِكْرُ الْبَاطِرِقَانِيِّ عِنْدَ الْإِمَامِ

— ترجم له في كتاب فاية النهاية في ورقة ٢٨ من نسخة خطية قال :

هو أستاذ كبير مقرئ ، محدث ثقة ، قرأ على أبي الفضل ، محمد بن جعفر الخزازي ،
 ومحمد بن عبد العزيز الكسائي ، صاحب محمد بن أحمد ، بن الحسن الكسائي ، وعبد العزيز
 ابن أبي بكر محمد التيمي ، صاحب أبي بكر المطرزي ، في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ،
 وسمع الحروف من أبي عبد الله ، محمد بن يحيى بن منددة ، ومحمد بن إبراهيم بن أحمد ، صاحب
 الدارقطني ، وألف كتاب الطبقات للقراء ، سماه المدخل إلى معرفة أسانيد القراءات ،
 وجموع الروايات ، ووددت رؤيته ، وكتابا في الشواذ ، قرأ عليه أبو القاسم الهدلي ، وأبو
 علي الحداد ، وعلي بن زيد ، بن شهريار ، شيخ الحافظ أبي اللؤلؤ ، روى الحروف عنه
 أبو بكر ، أحمد بن محمد ، بن علي ، بن محمد الاصبهاني ، ولد سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة ،
 وتوفي ثاني عشر صفر ، سنة ستين وأربعمائة .

هُمَّ ، - رَجَمَهُ اللهُ - ، وَالشَّيْخُ الْحَافِظُ أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ مُحَمَّدٍ النَّخَشَبِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ حَاضِرُونَ ، فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ :
صَنَّفَ مُسْنَدًا ضَمَّنَهُ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ، إِلَّا
أَنَّهُ كَتَبَ الْمَتْنَ مِنَ الْأَصْلِ ، ثُمَّ أَخْفَاهُ الْأِسْنَادَ ، وَهَذَا
لَيْسَ مِنْ شَرْطِ أَصْحَابِ الْحَدِيثِ وَأَهْلِهِ ، يَتَكَلَّمُ فِي مَسَائِلَ
لَا يَسَعُ الْمَوْضِعُ ذِكْرَهَا ، وَلَوْ اقْتَعَرَ عَلَى الْإِقْرَاءِ وَالْحَدِيثِ ،
لَكَانَ خَيْرًا لَهُ .

﴿ ١٦ - أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنِ شَجَرَةَ ، بْنِ مَنْصُورٍ ، بْنِ كَعْبٍ * ﴾

ابْنِ يَزِيدَ ^(١) أَبُو بَكْرٍ الْقَاضِي ، قَالَ الْخَطِيبُ : قَالَ

أحمد بن
كامل

(١) وفي الاصل : زيد ، فأصلحناه بما ذكرناه تقلا عن تاريخ بغداد

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صحيفة ٩١ من الجزء الاول قال :

هو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وكان من العلماء بالاحكام ، وعلوم القرآن ،
والنحو ، والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر
من ذلك ، قال أبو الحسن بن رزقويه : « لم ترهناى مثله » قال ابن كامل : ولدت
في سنة ستين ومائتين ، وأنشد نفسه :

ليس لي عدة تشد قواي غير سر ذى الطول عدتي وظهيري

هو ذخري لكل ما أرتجيه وغيباني وراحمي ونصيري

مات أحمد بن كامل ، يوم الأربعاء لثمان خلون من المحرم ، سنة خمسين وثلاثمائة
ودفن من يومه .

القَاضِي بَنُ كَامِلٍ ، وُلِدَتْ فِي سَنَةِ سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ . وَمَاتَ
فِي الْمُحَرَّمِ سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ الْخَطِيبُ : فَكَانَ
يُنزَلُ فِي شَارِعِ عَبْدِ الصَّمَدِ ، وَهُوَ أَحَدُ أَصْحَابِ مُحَمَّدِ بْنِ
جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ، وَتَقَلَّدَ قَضَاءَ الْكُوفَةِ ، مِنْ قَبْلِ أَبِي عُمَرَ

— وترجم له أيضاً في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ج ٤ ص ٥٧ وأين أن نوردها ، فقال :
هو أبو بكر البغدادي ، تلميذ محمد بن جرير ، تقلد قضاء الكوفة
من قبل أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن محمد بن الجهم ، ومحمد بن سعد
العمري ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وأبي قلابة الرقاشي ، والحسين بن سلام ، وطبقتهم .
وعنه أخذ الدارقطني ، وأبو العلاء محمد بن الحسن الوراق ، وبجي بن إبراهيم المزني ،
وابن رزقويه ، وأبو الحسن الجملي ، وآخرون . قال ابن رزقويه : لم تر عيناي قط
مثله ، سمعته يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين ، وقال الخطيب : كان من العلماء بالاحكام ،
وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، والتواريخ ، وله في ذلك مصنفات . وقال
الدارقطني : كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس في كتابه ، أهلكته المعجب ،
كان مختلاً بنفسه ، ولا يقلد أحداً ، توفي رحمه الله تعالى في شهر المحرم ، وكان لا يمد
لأحد وزناً من الفقهاء وغيرهم ، أملى كتاباً في السنن ، وتكلم عن الأخبار .
وترجم له في تاريخ بغداد بترجمة مسهبة صفحة ٣٥٧ جزء ٤ ، بما يأتي :

« أحمد بن كامل ، بن خلف ، بن شجرة ، بن منصور ، بن كعب ، بن يزيد ، أبو بكر القاضي
كان ينزل في شارع عبد الصمد ، عند شريعة أبي عبيد الله ، من الجانب الشرقي ، وهو
أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر ، محمد بن
يوسف ، وكان من العلماء بالاحكام ، وعلم القرآن ، والنحو ، والشعر ، وأيام الناس ، وتواريخ
أصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر من ذلك ، وحدث عن محمد بن سعد العمري ، ومحمد
ابن الجهم السمرى ، وأحمد بن عبيد الله الزدسى ، ومحمد بن مسلمة الواسطي ، وعبيد الله
ابن روح المدائني ، وأحمد بن سعيد الجمال ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأحمد بن أبي خيشة ،
والخارث بن أبي أسامة ، والحسن بن سلام السواق ، وأبي اسماعيل الترمذي ، وإبراهيم
ابن الميثم البلدي ، ومحمد بن اسراييل الجوهري . روى عنه أبو الحسن الدارقطني ، وأبو
عبيد الله المرزباني ، وغيرهما من قدماء الشيوخ ، وحدثنا عنه أبو الحسن بن رزقويه ، —

مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ ، فَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِالْأَحْكَامِ ، وَعُلُومِ
الْقُرْآنِ ، وَالنَّحْوِ ، وَالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، وَالتَّارِيخِ ، وَأَصْحَابِ
الْحَدِيثِ ، وَلَهُ مُصَنَّفَاتٌ فِي أَكْثَرِ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ النَّدِيمُ :
مِنْهَا : كِتَابُ غَرِيبِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ الْقِرَاءَاتِ ، كِتَابُ

— وإبراهيم بن مخلد، وابن الفضل القطان، وأبو العلاء، محمد بن الحسن الوراق، وصالح بن محمد
المؤدب، وأبو الحسن بن الحماي المغربي، وغيرهم. سمعت أبا الحسن بن رزقويه، ذكر أحمد بن
كامل فقال: لم تر عيناي مثله. أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: سمعت أحمد بن كامل القاضي
يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، وكأنه في المسجد الذي في أصحاب البارزي
في الجانب الشرق في المحراب، فتقدمت فقرأت عليه، واستعدت وابتدأت بأمر القرآن أفروها
وأعد على عدد أهل الكوفة، فلما قرأت مائة يوم الدين، قلت: يا رسول الله، كيف أقرأ
هذا الحرف؟ مائة أو مائة. قال لي: مائة يوم الدين فقلت: بألف أم بغير ألف؟ قال:
بغير ألف. وقرأت من سورة البقرة فلما قرأت «ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم» قال:
ختم الله على أئمتهم وهمزه. فوقع في نفسي في المنام. أنه صلى الله عليه وسلم. أراد يلهي
أن القلب هو الفؤاد، قرأت عليه إلى خمسين آية من سورة البقرة على عدد أهل الكوفة.
أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: قال لنا ابن كامل: ولدت في سنة ستين ومائتين:
حدثني أبو القاسم الأزهرى. قال: أنشدنا إبراهيم بن أبي علي الدقاق، قال: أنشدنا
القاضي بن كامل لنفسه:

ليس لي عدة نشد فؤادي غير ذي الطول، عدتي وظهيري

هو ذخري لكل ما أرتجيه وغيباني وراحمي ونصيري

حدثني علي بن محمد، بن نصر قال: سمعت حمزة بن يوسف يقول: سألت أبو سعد
الاسماعيلي، أبا الحسن الدارقطني، عن أبي بكر أحمد بن كامل، بن خلف القاضي، قال:
كان متساهلاً، وربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه، وأهلكه العجب، فإنه كان
يختار، ولا يضع أحداً من العلماء الأئمة أصلاً.

قال له أبو سعد: كان جريرى المذهب. قال أبو الحسن: بل خالفه واختار لنفسه، أمني
كتاباً في السير، وتكلم على الأخبار، قال لنا أبو الحسين بن الفضل القطان،
وأبو علي بن شاذان: مات أحمد بن كامل القاضي يوم الأربعاء، ثمان من المحرم،
سنة خمسين وثلاثمائة، قال بن شاذان: ودفن من يومه.

وترجم له في بنية الوعاة ص ١٥٣

التَّقْرِيبِ فِي كَشْفِ الْغَرِيبِ ، كِتَابُ مُوجِزِ التَّأْوِيلِ عَنْ حُكْمٍ (١) ،
 التَّنْزِيلِ ، كِتَابُ التَّنْزِيلِ ، كِتَابُ الْوُقُوفِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ،
 كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي الْفِقْهِ ، كِتَابُ الشُّرُوطِ الْكَبِيرِ ،
 كِتَابُ الشُّرُوطِ الصَّغِيرِ ، كِتَابُ الْبَحْثِ وَالْحَثِّ ، كِتَابُ
 أُمَّهَاتِ الْمُؤَمِّنِينَ ، كِتَابُ الشَّعْرِ ، كِتَابُ الزَّمَانِ ، كِتَابُ
 أَخْبَارِ الْقَضَاةِ .

وَكَانَ قَدْ اخْتَارَ لِنَفْسِهِ مَذْهَبًا ، قَالَ الْخَطِيبُ : وَحَدَّثَ
 ابْنُ كَامِلٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْعَوْفِيِّ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ الْجُهْمِ
 السَّمَرِيِّ ، وَأَبِي قُلاَبَةَ الرَّقَاشِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ ،
 وَأَبِي إِسْمَاعِيلَ التِّرْمِذِيَّ . رَوَى عَنْهُ الدَّارَقُطْنِيُّ ، وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ
 الْمَرْزُبَانِيُّ ، وَحَدَّثَنَا عَنْهُ ابْنُ رَزْقَوَيْهِ وَغَيْرُهُ ، وَقَالَ ابْنُ
 رَزْقَوَيْهِ : لَمْ تَرَ عَيْنَايَ مِثْلَهُ ، وَلَمَّا بَلَغَ الثَّمَانِينَ أَنْشَدَنَا :

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُوَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ (٢)

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي الْقَاضِي بْنُ كَامِلٍ لِنَفْسِهِ :

صَرَفُ^(١) الزَّمَانِ تَنْقُلُ الْأَيَّامَ

وَالْمَرْءُ بَيْنَ مُحَلَّلٍ وَحَرَامِ

وَإِذَا تَشَعَّتِ الْأُمُورُ تَكَشَفَتْ

عَنْ فَضْلِ أَيَّامٍ وَقُبْحِ أَنْامِ

وَسُئِلَ الدَّارِقُطِيُّ عَنْ ابْنِ كَامِلٍ ، فَقَالَ : كَانَ مُتْسَاهِلًا ،

رُبَّمَا^(٢) حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَأَهْلَكَهُ

الْعُجْبُ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَخْتَارُ ، وَلَا يَضَعُ لِأَحَدٍ مِنَ الْأَئِمَّةِ

أَصْلًا ، قِيلَ : أَكَانَ جَرِيرِيَّ الْمَذْهَبِ ؟ فَقَالَ : بَلْ خَالَفَهُ ،

وَأَخْتَارَ لِنَفْسِهِ ، وَأَمَلَى كِتَابًا فِي السُّيَرِ ، وَنَكَّمَ عَلَى

الْأَخْبَارِ^(٣) .

أَبَانَا الْخَطِيبُ أَبُو الْفَضْلِ ، عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الْمَنْصُورِيِّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ ، مَوْهُوبُ بْنُ

الْجَوَالِيقِيِّ ، حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ بِنْدَارٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسَنُ

ابْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَادَانَ ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ ، بْنِ

(١) نواتبه وحدثاته (٢) «ربما» كانت في الاصل : بما . ولكن ورود ذلك في غير

ياقوت ، صححه (٣) كانت بالاصل «الاختيار» فأصلحت إلى ما ذكر ، رجوعاً إلى ترجمته

ههنا ، في تاريخ الاسلام للذهبي

شَجَرَةَ الْقَاضِي ، فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، حَدَّثَنِي
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ عَيْسَى الْمُقْرِي ، يُعْرَفُ بِالْفُسْطَاطِيِّ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا
سَعْدُ بْنُ زُبَيْرٍ ، فَأَتَيْنَاهُ فَحَدَّثَنَا ، قَالَ : كُنَّا عَلَى بَابِ الْفُضَيْلِ
ابْنِ عِيَاضٍ ، فَاسْتَأْذَنَّا عَلَيْهِ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لَنَا ، قَالَ : فَقِيلَ لَنَا :
إِنَّهُ لَا يَخْرُجُ إِلَيْكُمْ إِلَّا ^(١) أَنْ يَسْمَعَ الْقُرْآنَ ، قَالَ : وَكَانَ مَعَنَا
رَجُلٌ مُؤَذِّنٌ ، وَكَانَ صَيِّتًا ^(٢) فَقُلْنَا لَهُ : اقْرَأْ فَقَرَأَ : « أَلْهَاكُمْ
التَّكَاثُرُ » ، وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ ، قَالَ : فَاشْرَفَ عَلَيْنَا الْفُضَيْلُ ، وَقَدْ
بَكَى حَتَّى بَلَ حَيْثَهُ بِالْدُمُوعِ ، وَمَعَهُ خِرْقَةٌ يُنَشَفُ بِهَا
الدُّمُوعَ مِنْ عَيْنَيْهِ ، وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

بَلَغَتْ الثَّمَانِينَ أَوْ جَزِيهَا

فَإِذَا أُوْمَلُّ أَوْ أَنْتَظِرُ ؟

أَتَانِي ثَمَانُونَ مِنْ مَوْلِي

وَبَعْدَ الثَّمَانِينَ مَا يُنْتَظَرُ ؟

عَلَّتْنِي السُّنُونُ فَأَبْلَيْتَنِي .

(١) كانت في الاصل : أو يسمع الخ : ولعل الصواب ما ذكرناه ، بدليل ما يأتي بعد .

(٢) أي حسن الصوت

قَالَ: ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ، قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا عَلِيُّ بْنُ خَشْرَمٍ
فَأَتَمَّهُ لَهُ، فَقَالَ:

فَدَقَّتْ (١) عِظَامِي وَكَلَّ الْبَصَرَ

قَالَ: ثُمَّ قَالَ الْقَاضِي أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ: وَوَلِدْتُ مَسَنَةً
سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ، وَأَنْشَدَنَا:

عَقْدُ الثَّمَانِينَ عِقْدٌ لَيْسَ يَبْلُغُهُ

إِلَّا الْمُؤَخَّرُ لِلْأَخْبَارِ وَالْغَيْرِ

﴿ ١٧ - أَحْمَدُ بْنُ كَلَيْبِ النَّحْوِيِّ * ﴾

صَاحِبُ أَسْمَاءِ الْأَنْدَلُسِيِّ (٢)، ذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ

أحمد بن
كليب

(١) أى أوهمت وضمفت (٢) كانت بالأصل: «الاندلسين» فأصلحت إلى ما ذكره
قلا من ترجمته في أنباء الرواة ويؤخذ من كلام المصنف بعد.

(٣) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صحيفة ٩٠ من الجزء الأول قال:

هو أديب شاعر أندلسي، قد أفرط في حب أسلم بن قاضي الجماعة، إلى أن مات بذلك، وكان
يقول فيه أشعارا خفية، ثم اشتهرت لما زمر زامر عندهم، يعرف بالكورى في الأهراس، وكان
وكان معه معن حسن يسايره فيها، ولما شاع ذلك، استعجى أسلم، واقطع عن الظهور
لأحد، وتحمل أحمد بن كليب عليه، إذ جاءه في زى فلاح بالليل، ومعه دجاج وما يشبهها،
مما يؤتى به من الضياع وكلمه، وتحدث معه، ثم ظهر له أنه أحمد بن كليب
النحوي، فتركه ودخل داره، كارها لما جرى، ففرض ابن كليب عقاب ذلك، لما استسر
على عدم رؤيته، ومات من مرضه، ولما حضرته الوفاة، قال لشيخه في الأدب وهو
عنده اسمع مني، وقال أبيتانا المذكورة في ترجمته، فلما سمعها منه قال: «ننوذ
باقه من الجراءة على الله عز وجل» وقام وتركه وانصرف، فما سار بعيدا حتى سمع
للصراخ عليه، وفارق الدنيا عقيبا، فبقي أسلم زائرا لقبوره، حتى في يوم مطير، لا يكاد
أحد أن يمضى فيه. وترجم له أيضا في بغية الوعاة ص ١٥٤

ابن الجوزي في المنتظم: أن أحمد بن كليب، مات سنة ست وعشرين وأربعمائة، وذكر قصته التي أذكرها فيما بعد بعينها، ولا أدرى من أين له هذه الوفاة؟ فإن الحميدي ذكره في كتابه، ولم يذكر وفاته، قال الحميدي: هو شاعر مشهور الشعر، ولا سيما شعره في أسلم، وكان قد أفرط في حبه، حتى آذاه ذلك إلى الموت، وخبره في ذلك ظريف، رواه عن محمد بن الحسن المذحجي^(١).

قال: كنت أختلف في النحو إلى أبي عبد الله، محمد بن خطاب النحوي في جماعة، وكان معنا عنده أبو الحسن، أسلم بن أحمد، بن سعيد، بن قاضي الجماعة، وأسلم بن عبد العزيز، صاحب المزني والربيع، قال محمد بن الحسن: وكان من أجل من رآته العيون، وكان يجي معنا إلى محمد بن خطاب، أحمد بن كليب، وكان من أهل الأدب البارع، والشعر الرائق، فاشتد كلفه بأسلم، وفارق صبره،

(١) هذه الحكاية موجودة في مصارع العناق طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١ ص ١٩٤

وَصَرَفَ فِيهِ الْقَوْلَ مُتَسَرِّعًا (١) بِذَلِكَ ، إِلَى أَنْ فَشَتْ أَشْعَارُهُ
فِيهِ ، وَجَرَتْ عَلَى الْأَلْسِنَةِ ، وَتَنَوَّشِدَتْ فِي الْمَحَافِلِ ، فَأَعَاهَدِي
بِعُرْسٍ ، وَفِيهِ زَامِرٌ يَزْمُرُ فِي الْبُوقِ بِقَوْلِ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ
فِي أَسْلَمَ :

أَسْلَمَنِي فِي هَوَا هُ أَسْلَمَ هَذَا الرَّشَا (٢)
غَزَالَ لَهُ مُقَلَّةٌ يُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَا
وَشَى بَيْنَنَا حَاسِدٌ سَيْسَالٌ عَمَّا وَشَى
وَلَوْ شَاءَ أَنْ يَرْثَنِي عَلَى الْوَصْلِ رُوْحِي ارْتَشَى

فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الْمَبْلَغَ ، انْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنْ جَمِيعِ مَجَالِسِ
الطَّلَبِ ، وَلَزِمَ بَيْتَهُ وَالْجُلُوسَ عَلَى بَابِهِ ، فَسَكَنَ أَحْمَدُ بْنُ
كَلِيبٍ ، لَا شُغْلَ لَهُ إِلَّا الْمُرُورُ عَلَى بَابِ أَسْلَمَ ، سَائِرًا (٣) وَمُقْبِلًا
نَهَارَهُ كُلَّهُ ، فَانْقَطَعَ أَسْلَمٌ عَنِ الْجُلُوسِ عَلَى بَابِ دَارِهِ نَهَارًا ،
فَإِذَا صَلَّى الْمَغْرِبَ وَأَخْتَلَطَ الظَّلامُ ، خَرَجَ مُسْتَرْوِحًا ، وَجَلَسَ
عَلَى بَابِ دَارِهِ ، فَعَمِلَ صَبْرُ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، فَتَحِيلَ

(١) في الاصل: مستتريا (٢) أي النزال ، والشعر من المتغارب ، وفي البيت الاول

خرم ، والخرم : حذف أول الوند المجموع « عبد الخالق »

(٣) لو أن الكلام مديراً ، ومقبلاً لكان أجل

فِي بَعْضِ اللَّيَالِي ، وَلَبَسَ جُبَّةً مِنْ جِيبَابِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ ،
 وَأَعْتَمَ عَيْنَيْ عَمَائِهِمْ ، وَأَخَذَ بِأَحَدِي يَدَيْهِ دَجَاجًا ، وَبِالْأُخْرَى
 قَفْصًا فِيهِ بَيْضٌ ، وَتَحَيَّنَ جُلُوسَ أَسْلَمَ عِنْدَ اخْتِلَاطِ الظَّلَامِ
 عَلَى بَابِهِ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ وَقَبَلَ يَدَيْهِ ، وَقَالَ : يَا مُرُّ (١) مَوْلَايَ
 بِأَخْذِ هَذَا ؟ فَقَالَ لَهُ أَسْلَمُ : وَمَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : صَاحِبُكَ فِي
 الضَّيْعَةِ (٢) الْفُلَانِيَّةِ ، وَقَدْ كَانَتْ تَعْرِفُ (٣) أَسْمَاءَ ضِيَاعِهِ
 وَأَصْحَابِهِ فِيهَا ، فَأَمَرَ أَسْلَمُ بِأَخْذِ ذَلِكَ مِنْهُ (٤) ، ثُمَّ جَعَلَ
 أَسْلَمُ يَسْأَلُهُ عَنِ الضَّيْعَةِ ، فَلَمَّا جَاوَبَهُ أَنْكَرَ الْكَلَامَ ،
 وَتَأَمَّلَهُ فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ يَا أَخِي : وَهَذَا بَلَغَتْ بِنَفْسِكَ ؟ وَإِلَى
 هَهُنَا تَبِعْتَنِي ؟ أَمَا كَفَاكَ انْقِطَاعِي عَنْ مَجَالِسِ الطَّلَبِ ، وَعَنْ
 الْخُرُوجِ جُمْلَةً ، وَعَنْ الْقُعُودِ عَلَى بَابِ دَارِي نَهَارًا ؟ حَتَّى
 قَطَعْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ مَالِي فِيهِ رَاحَةً ، قَدْ صِرْتُ فِي سِجْنِكَ ،

(١) وفي الأصل الذى فى مكتبة اكسفورد : « يا مولاي تأخذ »

(٢) الضيعة : المقار

(٣) فى الأصل : الذى فى مكتبة اكسفورد : « وكان قد عرف »

(٤) زاد فى المصارع قوله : على ماداتهم فى قبول هدايا العاملين فى الضياع

عند ورودهم منها

وَاللَّهِ لَا فَارِقْتُ بَعْدَ هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَعَرَّ (١) مَنزِلِي ، وَلَا قَعَدْتُ
 لَيْلًا وَلَا نَهَارًا عَلَى بَابِي ، ثُمَّ قَامَ ، وَأَنْصَرَفَ أَحْمَدُ بْنُ كَلَيْبٍ
 حَزِينًا كَثِيبًا .

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ : وَاتَّصَلَ (٢) ذَلِكَ بِنَا ، فَقُلْنَا لِأَحْمَدَ
 ابْنَ كَلَيْبٍ : قَدْ خَسِرْتَ (٣) دَجَاجَكَ وَيَيْضُكَ ، فَقَالَ هَاتِي كُفْلًا
 لَيْلَةَ قُبْلَةَ يَدِي ، وَأَخْسِرُ أضعَافَ ذَلِكَ . قَالَ : فَلَمَّا يَتَسَّ مِنْ
 رُؤْيَيْهِ الْبِتَّةَ (٤) ، نَهَيْتُهُ (٥) الْعِلَّةَ ، وَأَضْجَعُهُ الْمَرَضُ ، قَالَ :
 فَأَخْبَرَنِي شَيْخُنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَطَّابٍ قَالَ : فَعَدْتُهُ (٦) ، فَوَجَدْتُهُ
 بِأَسْوَأِ حَالٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلِمَ لَا تَتَدَاوَى ؟ فَقَالَ : دَوَائِي مَعْرُوفٌ
 وَأَمَّا الْأَطِبَّاءُ ، فَلَا حِيلَةَ لَهُمْ فِيهِ ، الْبِتَّةُ . فَقُلْتُ لَهُ : وَمَا
 دَوَاؤُكَ ؟ قَالَ : نَظْرَةٌ مِنْ أَسْلَمَ ، فَلَوْ سَعَيْتَ فِي أَنْ يَزُورَنِي
 لَأَعْظَمَ اللَّهُ أَجْرَكَ ، وَكَانَ هُوَ وَاللَّهُ أَيْضًا يُوجِرُ ، قَالَ :

(١) كناية عن ملازمته إياه

(٢) في الاصل الذى في مكتبة اكسفورد « ولا اتصل »

(٣) في الاصل الذى في مكتبة اكسفورد ، والمعارج ، والجميدى : وخسرت

(٤) في الاصل : بتة

(٥) نهىته : اضعفته (٦) في الاصل : تفقدته

فَرِحْتُهُ ، وَتَقَطَّعْتَ نَفْسِي لَهُ ، وَهَضَمْتُ إِلَى أَسْلَمَ ، فَتَلَقَّانِي
بِمَا يَجِبُ ، فَقُلْتُ لَهُ : لِي حَاجَةٌ ، قَالَ : وَمَا هِيَ ؟
قُلْتُ لَهُ : قَدْ عَامَيْتَ مَا جَمَعَكَ مَعَ أَحْمَدَ مِنْ ذِمَامِ الطَّلَبِ
عِنْدِي ، فَقَالَ : نَعَمْ ، فَقَدْ تَعَلَّمُ أَنَّهُ ^(١) أَشْهَرُ أَسْمِي وَأَذَانِي ،
فَقُلْتُ لَهُ : كُلُّ ذَلِكَ مُغْتَفَرٌ فِي الْحَالِ الَّتِي هُوَ فِيهَا ، وَالرَّجُلُ
يَمُوتُ ، فَتَفْضَلُ بَعِيَادَتِهِ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ،
فَلَا تُكَلِّفْنِي هَذَا ، فَقُلْتُ لَهُ : لَا بَدَّ ، فَلَيْسَ عَلَيْكَ فِي ذَلِكَ
شَيْءٌ ، فَإِنَّمَا هِيَ عِيَادَةٌ مَرِيضٍ ، قَالَ : وَلَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى
أَجَابَ ، فَقُلْتُ : فَمِمَّ الْآنَ ، فَقَالَ لِي : لَسْتُ وَاللَّهِ أَفْعَلُ
ذَلِكَ ، وَلَكِنْ غَدًا ، فَقُلْتُ لَهُ : وَلَا خُلْفَ ؟ فَقَالَ : نَعَمْ .
قَالَ : فَانصرفتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلَيْبٍ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِوَعْدِهِ بَعْدَ
قَائِيهِ ^(٢) ، فَسَرَّ بِذَلِكَ ، وَارْتَاحَتْ نَفْسُهُ . قَالَ : فَلَمَّا كَانَ
مِنَ الْغَدِ ، بَكَرْتُ إِلَى أَسْلَمَ وَقُلْتُ لَهُ ، الْوَعْدَ ، فَوَجِمَ ^(٣)
وَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَحَمَّلْتَنِي عَلَى خُطَّةٍ صَعْبَةٍ ، وَمَا أَدْرِي كَيْفَ

(١) وعند الحميدي : « إنه برح بي ، وشهر اسمي » (٢) أى امتناعه

(٣) وجم بنتع الجيم : سكت على فيظ ، وقيل في مناه : سكت وعجز عن التكلم من كثرة النهم والحوف

أَطِيقُ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ لَهُ : لَا بَدَّ مِنْ أَنْ تَتَى بِوَعْدِكَ ، فَأَخَذَ
 رِدَاءَهُ ، وَهَضَمَ مَعِيَ رَاجِلًا ، فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْزِلَ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ،
 وَكَانَ يَسْكُنُ فِي آخِرِ دَرْبٍ طَوِيلٍ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَ الدَّرْبَ
 أَحْمَرَ وَخَجَلَ ، وَقَالَ لِي : السَّاعَةَ وَاللَّهِ أَمُوتُ ، وَمَا أَسْتَطِيعُ
 أَنْ أَثْقَلَ قَدَمِي ، وَلَا أَنْ أُعْرِضَ ^(١) لِهَذَا نَفْسِي . فَقُلْتُ :
 لَا تَفْعَلْ ، بَعْدَ أَنْ بَلَغْتَ الْمَنْزِلَ ، أَنْ تَنْصَرِفَ ^(٢) ؟ قَالَ لَا سَبِيلَ
 وَاللَّهِ إِلَى ذَلِكَ ، أَلْبَتَّةَ ، قَالَ : وَرَجَعَ مُسْرِعًا ، فَاتَّبَعْتُهُ وَأَخَذْتُ
 بِرِدَائِهِ ، فَتَمَادَى وَتَمَزَّقَ الرِّدَاءَ ، وَبَقِيَتْ قِطْعَةٌ مِنْهُ فِي يَدِي ،
 وَمَضَى فَلَمْ أُدْرِكْهُ ، فَرَجَعْتُ وَدَخَلْتُ إِلَى أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ،
 وَقَدْ كَانَتْ غُلَامُهُ دَخَلَ إِلَيْهِ ^(٣) ، إِذْ رَأَانَا مِنْ أَوَّلِ الدَّرْبِ
 مُبَشِّرًا ، فَلَمَّا رَأَى دُونَهُ ، تَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، وَقَالَ : وَآيْنَ أَبُو الْحَسَنِ ؟
 فَأَخْبَرْتُهُ بِالتَّصَبُّهِ ، فَاسْتَحَالَ مِنْ وَقْتِهِ ، وَاخْتَلَطَ ^(٤) ، وَجَعَلَ
 يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ لَا يَعْقِلُ مِنْهُ أَكْثَرَهُ ^(٥) مِنَ التَّوَجُّعِ ، فَاسْتَبْشَعْتُ ^(٦)

(١) في الاصل : هنا . وعند الحميدى : أعرض هذا على نفسى .

(٢) أن تنصرف مصدر مفعول به ، للاتفعل

(٣) عند الحميدى : عليه (٤) اختلط : فسد عقله ، واستحال : بمعنى تحول وتغير

(٥) وفي الاصل سقطت الواو (٦) وعند الحميدى : فاستبشعت

الْحَالِ ، وَجَعَلْتُ أُرْجِعُ^(١) ، وَقُمْتُ ، فَتَابَ^(٢) إِلَيْهِ ذِهْنُهُ ، وَقَالَ لِي : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، ائْسَمِعْ ، وَأَنْشُدْ :

أَسْلَمُ يَا رَا حَةَ الْعَلِيلِ رِفْقًا عَلَى الْهَائِمِ النَّحِيلِ
وَصَلُّكَ أَشْهَى إِلَى فُؤَادِي مِنْ رَحْمَةِ الْخَالِقِ الْجَلِيلِ^(٣)

فَقُلْتُ لَهُ : أَتَقِي اللَّهَ ، مَا هَذِهِ الْعَظِيمَةُ^(٤) ؟ فَقَالَ لِي : قَدْ كَانَ مَا كَانَ ، نَفَرَجْتُ عَنْهُ ، فَوَاللَّهِ مَا تَوَسَّطْتُ الدَّرْبَ حَتَّى سَمِعْتُ الصُّرَاخَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا ، هَذَا قَتِيلُ الْحُبِّ ، لَا دِيَةَ وَلَا قَوْدَ^(٥)

قَالَ : وَهَذِهِ قِصَّةٌ مَشْهُورَةٌ عِنْدَنَا ، وَالرُّوَاةُ ثِقَاتٌ ، وَأَسْلَمٌ هَذَا ، مِنْ بَيْتِ جَلِيلٍ ، وَهُوَ صَاحِبُ الْكِتَابِ الْمَشْهُورِ فِي أَغَانِي زُرِّيَابٍ ، وَكَانَ شَاعِرًا أَدِيبًا .

قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَقَدْ رَأَيْتُ ابْنَهُ أَبَا الْجَعْدِ قَالَ^(٦) :

وَذَكَرْتُ هَذِهِ الْقِصَّةَ لِإِمْحَمَدِ بْنِ سَعِيدِ الْخَوْلَانِيِّ السَّكَّابِيِّ ، فَعَرَفَهَا ، وَقَالَ لِي : أَخْبَرَنِي الثَّقَفُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ أُسْلَمَ

(١) أى أقول : « إنا لله وإنا إليه راجعون » (٢) تاب : رجع

(٣) هذا البيت : تركه صاحب الصارح ، لتجاوزه حد الأدب (٤) قوله : العظيمة صفة

لموصوف محذوف ، تقديره ، ما هذه السوءة العظيمة (٥) قود : أى قصاص

(٦) الحميدى قال أبو محمد « على بن احمد »

هَذَا فِي يَوْمٍ شَدِيدِ الْمَطَرِ ، لَا يَكَادُ أَحَدٌ يَمْشِي فِي طَرِيقٍ ،
وَهُوَ قَاعِدٌ عَلَى قَبْرِ أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ زَائِرًا لَهُ ، وَقَدْ تَحَنَّنَ
غَفْلَةً النَّاسِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ كَلِيبٍ ،
قَدْ أَهْدَى إِلَى أَسْلَمَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ كِتَابَ الْفَصِيحِ ،
وَكَتَبَ عَلَيْهِ :

هَذَا كِتَابُ الْفَصِيحِ بِكُلِّ لَفْظٍ مَلِيحٍ
وَهَبْتُهُ لَكَ طَوْعًا كَمَا وَهَبْتُكَ رُوحِي

وَقَرَأْتُ فِي كِتَابِ الدِّيَارَاتِ لِلْخَالِدِيِّ حِكَايَةً أَعْجَبَنِي
أَمْرٌ صَاحِبِيهَا ، وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَكُونَ لَهَا مَوْضِعٌ مِنْ كِتَابِي
هَذَا ، وَكَانَ الْمِثْلُ يُذَكَّرُ بِالْمِثْلِ ، ذَكَرْتُهَا عَقِيبَ خَبَرِ
أَحْمَدَ بْنِ كَلِيبٍ ، فَإِنَّهُمَا خَبْرَانِ مُتَقَارِبَانِ .

قَالَ : حَدَّثَنِي ^(١) أَبُو الْحُسَيْنِ ، يَحْيَى بْنُ الْحُسَيْنِ السَّكِنْدِيُّ
الْحَرَّانِيُّ الشَّاعِرُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
الْصَّنَوْبَرِيُّ ، قَالَ : كَانَ بِالرُّهَا وَرَاقٌ يُقَالُ لَهُ سَعْدٌ ^(٢) ، وَكَانَ فِي

(١) وردت هذه الحكاية ، في تزيين الاسواق ، طبع معمر ، سنة ١٣١٥ ص ١٧٠

(٢) في الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : سعيد ، ولكن ما يأتي من الأبيات ،

يدل على أن اسمه سعد

دُكَّانِهِ مَجْلِسُ كُلِّ أَدِيبٍ ، وَكَانَ حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ ، يَعْمَلُ
 شِعْرًا رَقِيقًا ، وَمَا كُنَّا نَفَارِقُ دُكَّانَهُ ، أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ
 الْمَعْوِجُ ، الشَّامِيُّ الشَّاعِرُ ، وَغَيْرُنَا مِنْ شُعْرَاءِ الشَّامِ ، وَدِيَّارِ
 مِصْرَ ، وَكَانَ لِتَاجِرِ بِالرُّهَا نَصْرَانِيٍّ ، مِنْ كِبَارِ تِجَّارِهَا ابْنُ
 اسْمِهِ عَيْسَى ، مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَحْلَامُ قَدًّا ،
 وَأَظْرَفِهِمْ طَبْعًا وَمَنْطِقًا ، وَكَانَ يَجْلِسُ إِلَيْنَا ، وَيَكْتُبُ عَنَّا
 أَشْعَارَنَا ، وَجَمِيعَنَا يُحِبُّهُ ، وَيَمِيلُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ حِينَدِذِ صَبِيٍّ فِي
 الْكُتَّابِ ، فَعَشِقَهُ سَعْدٌ ^(١) الْوَرَّاقُ عَشِقًا مُبْرَحًا ، وَيَعْمَلُ فِيهِ
 الْأَشْعَارَ ، فَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ جَلَسَ عِنْدَهُ فِي دُكَّانِهِ :

إِجْعَلْ فُوَادِي دَوَاةً وَالْمِدَادَ دَمِي

وَهَاكَ فَابِرِ عِظَامِي مَوْضِعَ الْقَلَمِ

وَصَبِيرِ اللَّوْحِ وَجَهِي وَأُمْحَهُ بِيَدِي

فَإِنَّ ذَلِكَ بَرِيءٌ لِي مِنَ السَّقَمِ

تَرَى الْمُعَلَّمَ لَا يَدْرِي بِمَنْ كَانِي ^(٢)

وَأَنْتَ أَشْهَرُ فِي الصَّبِيَّانِ مِنْ عَلمِ

نَمَّ شَاعَ - بِعِشْقِ الْغُلَامِ فِي الرُّهَا - خَبْرُهُ ، فَلَمَّا كَبُرَ

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : سعيد (٢) كافي : ولمي وحى

وَشَارَفَ الْإِئْتِلافَ^(١) أَحَبَّ الرَّهْبَنَةَ ، وَخَاطَبَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ
 فِي ذَلِكَ ، وَالْحَّ عَالِيَهُمَا حَتَّى أَجَابَاهُ ، وَخَرَجَا بِهِ إِلَى دَيْرِ
 زَكِّي بْنِوَاحِي الرَّقَّةِ^(٢) ، وَهُوَ فِي نِهَايةِ حُسْنِهِ ، فَأَبْتَاعَا لَهُ
 قَلَابَةَ^(٣) ، وَدَفَعَا إِلَى رَأْسِ الدَّيْرِ جُمْلَةً مِنَ الْمَالِ عِنهَا ،
 فَأَقَامَ الْغَلَامُ فِيهَا ، وَصَافَتْ عَلَى سَعْدِ الْوَرَّاقِ الدُّنْيَا بِمَا
 رَحِبَتْ ، وَأَغْلَقَ دُكَّانَهُ ، وَهَجَرَ إِخْوَانَهُ ، وَلَزِمَ الدَّيْرَ مَعَ
 الْغَلَامِ ، وَسَعَدَتْ فِي خِلَالِ ذَلِكَ ، يَعْمَلُ فِيهِ الْأَشْعَارَ : فَمِمَّا عَمِلَ
 فِيهِ وَهُوَ فِي الدَّيْرِ ، وَكَانَ الْغَلَامُ قَدْ عَمِلَ سَمَّاسًا^(٤) :

يَأْتِمُهُ^(٥) قَدْ عَلَتْ غُصْنًا مِنَ الْبَنَانِ

كَأَنَّ أَطْرَافَهَا أَطْرَافُ رِيحَانِ

قَدْ قَايَسُوا الشَّمْسَ بِالشَّمَّاسِ فَأَعْتَرَفُوا

بِأَنَّ الشَّمْسَ وَالشَّمَّاسَ مِثْلَانِ

(١) في الاصل : الائتلاف ، وهذا لا معنى له ، لانه لم أجده في مادة « شلف »
 ما ينسجم معه الكلام فأصلحتها إلى ما ذكر ، وكأنه يريد أن يقول : لما شارف الائتلاف
 كناية عن قرب وقت الزواج ، لأن الزواج ائتلاف بين الرجل والمرأة (منصور)
 (٢) لا تظن أن الرقة البلد الذي على شاطئ الفرات ، فإن الرها بين الموصل والشام ،
 وإنما الرقة كل أرض منبسطة جانب الواد ، يعلوها الماء وقت المد ، فالرقة التي هنا من هذا .
 « عبد الخالق »

(٣) القلابية : مسكن الاسقف ، يونانية ، ومعناها مخدع (٤) الشماس : دون الغيبس ،
 والكلمة سريانية ، ومعناها : الخادم (٥) الجملة بشد الميم اسم من حجت كفرحت ، تكون
 لاسود كما هنا ، وتكون للابيض أيضاً (عبد الخالق)

فَقُلْ لِعِيسَىٰ لِعِيسَىٰ كَمْ هَرَّاقَ دَمًا

إِنْسَانُ عَيْنِكَ مِنْ عَيْنٍ لِنَسَانٍ

ثُمَّ إِنَّ الرَّهْبَانَ ، أَنْكَرُوا عَلَى الْغُلَامِ كَثْرَةَ الْعَامِ سَعْدٍ
بِهِ ، وَنَهَوْهُ عَنْهُ ، وَحَرَمُوهُ أَنْ (١) أَدْخَلَهُ ، وَتَوَعَّدُوهُ بِإِخْرَاجِهِ
مِنَ الدَّيْرِ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَأَجَابَهُمْ إِلَى مَا سَأَلُوهُ مِنْ ذَلِكَ .

فَلَمَّا رَأَى سَعْدٌ أَمْتِنَاعَهُ مِنْهُ ، شَقَّ عَلَيْهِ ، وَخَضَعَ
لِلرَّهْبَانِ ، وَرَفِقَ بِهِمْ ، وَلَمْ يُجَيِّدُوهُ ، وَقَالُوا : فِي هَذَا عَلَيْنَا إِيْتِم
وَعَارٌ ، وَنَخَافُ (٢) السُّلْطَانَ ، فَكَانَ إِذَا وَاقَى الدَّيْرَ ، أَغْلَقُوا
الْبَابَ فِي وَجْهِهِ ، وَلَمْ يَدْعُوا الْغُلَامَ يُكَامِهِ ، فَاشْتَدَّ وَجْدُهُ ،
وَأَزْدَادَ عِشْقَهُ ، حَتَّى صَارَ إِلَى الْجُنُونِ ، فَخَرَقَ ثِيَابَهُ ، وَأَنْصَرَفَ
إِلَى دَارِهِ ، فَضْرَبَ جَمِيعَ مَا فِيهَا بِالنَّارِ ، وَكَلَّمَ صَخْرَةَ الدَّيْرِ ،
وَهُوَ عُرْيَانٌ بِهِمْ ، وَيَعْمَلُ الْأَشْعَارَ وَيَبْسِكِي .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّنَوْبَرِيُّ : ثُمَّ عَبَّرَتْ يَوْمًا أَنَا وَالْمَعْوِجُ ،

مِنْ بُسْتَانٍ بَتْنَا فِيهِ ، فَرَأَيْنَاهُ جَالِسًا فِي ظِلِّ الدَّيْرِ وَهُوَ

(١) أَنْ وَمَا يَبْدُهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرِ مَجْرُورٍ بِنِ مَحْذُوقَةٍ ، أَيْ مَنُوعِهِ مِنْ ادْخَالِهِ

(٢) فِي الْأَصْلِ : الذِّي فِي مَكْتَبَةِ اكْسْفُورْدِ : وَيَخَافُ

عَرِيَّانَ ، وَقَدْ طَالَ شَعْرُهُ ، وَتَغَيَّرَتْ خِلْقَتُهُ ، فَسَأَمْنَا عَلَيْهِ ،
 وَعَدَلْنَاهُ ^(١) وَعَتَبْنَاهُ . فَقَالَ : دَعَانِي مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ ،
 أَرِيَّانِ ذَلِكَ الطَّائِرَ عَلَى هَيْكَلٍ ؟ وَأَوْمَأَ ^(٢) يَبِيْدِهِ إِلَى طَائِرٍ
 هُنَاكَ ، فقلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : أَنَا وَحَقِّكَ يَا أَخُوِي ، أَنَا شِدُهُ ^(٣)
 مِنْذُ الْغَدَاةِ أَنْ يَسْقُطَ ، فَأَحْمَلُهُ رِسَالَةً إِلَى عِيْسَى ، ثُمَّ
 التفتَ إِلَيَّ وَقَالَ : يَا صَنُوبَرِي ، مَعَكَ الْوَأْحُكُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ .
 قَالَ أَكْتُبْ :

بِدِينِكَ يَا حَمَامَةَ دَبْرٍ زَكِيٍّ
 وَبِالْإِنْجِيلِ عِنْدَكَ وَالصَّلِيبِ
 قِنِّي وَتَحْمَلِي عَنِّي سَلَامًا
 إِلَى قَمَرٍ عَلَى غُصْنِ رَطِيبٍ
 عَلَيْهِ مَسُوحَةٌ ^(٤) وَأَصْنَاءٌ فِيهَا
 وَكَانَ الْبَدْرُ فِي حُلْلِ الْمَغِيبِ ^(٥)

(١) عدلناه : لناه (٢) أوماً : أشار (٣) أناشده : أستحلفه

(٤) المسوح : ما يلبس من نسيج الشعر على البدن ، تقشفاً وقهراً للجسد ، جمع مقرده : مسح بكسر الميم (٥) في تزيين الاسواق بدلا عن هذا البيت
 جاء جماعة الرهبان عنى قلبي ما يقر من الوجيب والوجيب : الخنقان والاضطراب

وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّمَا سَعِدِ
وَلَا وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالْمُرِيبِ

وَقَوْلِي سَعْدُكَ الْمُسْكِينُ يَشْكُو
لَهَيْبَ جَوَى أَحْرَ مِنْ الْهَيْبِ

فَصِلْهُ بِنَظْرَةٍ لَكَ مِنْ بَعِيدِ
إِذَا مَا كُنْتَ تَمْنَعُ مِنْ قَرِيبِ

وَإِن أَنَا مِتُّ فَاصْتَبِ حَوْلَ قَبْرِي
مُحِبُّ مَاتَ مِنْ هَجْرِ الْحَبِيبِ

رَقِيبٌ وَاحِدٌ تَنْغِيصٌ عَيْشِي
فَكَيْفَ بَيْنَ لَهُ مَائِنًا رَقِيبٌ؟

ثُمَّ تَرَكْنَا وَقَامَ يَعْدُو إِلَى بَابِ الدَّيْرِ ، وَهُوَ مُعَلَّقٌ
دُونَهُ ، وَأَنْصَرَفْنَا عَنْهُ ، وَمَا زَالَ كَذَلِكَ زَمَانًا ، ثُمَّ وَجِدَ فِي
بَعْضِ الْأَيَّامِ مَيْتًا إِلَى جَانِبِ الدَّيْرِ ، وَكَانَ أَمِيرَ الْبَلَدِ
يَوْمَئِذٍ ، الْعَبَّاسُ بْنُ كَيْغَلِغَ ، فَلَمَّا اتَّصَلَ ذَلِكَ بِهِ وَبِأَهْلِ
الرُّهَاءِ ، خَرَجُوا إِلَى الدَّيْرِ ، وَقَالُوا : مَا قَتَلَهُ غَيْرُ الرَّهْبَانِ ،

وَقَالَ لَهُمُ ابْنُ كَيْفَلَنْغَ : لَا بُدَّ مِنْ ضَرْبِ رَقَبَةِ الْغُلَامِ ، وَإِحْرَاقِهِ
بِالنَّارِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ تَعْزِيرِ^(١) جَمِيعِ الرُّهْبَانِ بِالسِّيَاطِ ،
وَتَصَعَّبَ^(٢) فِي ذَلِكَ ، فَافْتَدَى النَّصَارَى نَفُوسَهُمْ وَدَيْرَهُمْ
بِمِائَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ .

وَكَانَ الْغُلَامُ بَعْدَ ذَلِكَ ، إِذَا دَخَلَ الرُّهْمَا لِرِيَابَةِ أَهْلِهِ ،
صَاحَ بِهِ الصَّبِيَّانُ : يَا قَاتِلَ سَعْدِ الْوَرَّاقِ ، وَشَدُّوا^(٣) عَلَيْهِ
بِالْحِجَارَةِ بِرَجْمُونَهُ ، وَزَادَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى امْتَنَعَ
مِنْ دُخُولِ الْمَدِينَةِ ، ثُمَّ انْتَقَلَ إِلَى دَيْرِ سَمْعَانَ ، وَمَا أَذْرَى
مَا كَانَ مِنْهُ .

وَمِثْلُ هَذِهِ الْحِكَايَةِ^(٤) ، خَبَرُ مُدْرِكِ بْنِ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيِّ ،
وَكَانَ مُدْرِكٌ شَاعِرًا ، أَدِيبًا فَاضِلًا ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا يُلِمُّ
بِدَيْرِ الرُّومِ بِيغْدَادَ ، وَيَعَاشِرُ نَصَارَاهُ ، وَكَانَ بِدَيْرِ الرُّومِ
غُلَامٌ مِنْ أَوْلَادِ النَّصَارَى ، يُقَالُ لَهُ : عَمْرُو بْنُ يُوْحَنَّا ،

(١) أى ضربهم ضربا شديدا (٢) تصعب : تشدد

(٣) شدوا عليه : تبعوه وتقبوه

(٤) وردت هذه الحكاية ، فى مصارع العشاق طبع قسطنطينية سنة ١٣٠١ ص ١٥٩

وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ وَجْهًا ، وَأَمْلَحِهِمْ صُورَةً ،
وَأَكْمَلِهِمْ خُلُقًا ، وَكَانَ مُدْرِكُ بْنُ عَلِيٍّ يَهْوَاهُ ، وَكَانَ
لِمُدْرِكٍ مَجْلِسٌ يُجْتَمِعُ فِيهِ الْأَحْدَاثُ ^(١) لَا غَيْرُ ، فَإِنْ حَضَرَ
شَيْخٌ أَوْ ذُو حِلْيَةٍ ^(٢) قَالَ لَهُ مُدْرِكٌ : إِنَّهُ قَبِيحٌ بِكَ ^(٣) أَنْ
تَخْتَلِطَ مَعَ الْأَحْدَاثِ وَالصَّبِيَّانِ ، فَقُمْ فِي حِفْظِ اللَّهِ ، فَيَقُومُ ،
وَكَانَ عَمْرُو بْنُ يَحْفَرُ مَجَاسَهُ ، فَعَشَقَهُ وَهَامَ بِهِ ، بِنَاءِ عَمْرُو
يَوْمًا ، فَكَتَبَ مُدْرِكٌ رُقْعَةً فَطَرَحَهَا فِي حِجْرِهِ ، فَقَرَأَهَا
فَإِذَا فِيهَا :

بِمَجَالِسِ الْعِلْمِ الَّتِي بِكَ تَمَّ حُسْنُ جُمُوعِهَا
إِلَّا رَأَيْتَ لِمُقَلَّةٍ غَرِقَتْ بِفَيْضِ ^(٤) دُمُوعِهَا
بَيْنِي وَبَيْنَكَ حُرْمَةٌ اللَّهُ فِي تَضْيِيعِهَا

قَرَأَ الْأَبْيَاتَ عَمْرُو ، وَوَقَفَ عَلَيْهَا مِنْ كَانَ بِالْمَجَالِسِ ،
وَقَرَّعَهَا ، فَاسْتَحْيَا عَمْرُو ، وَأَنْقَطَعَ عَنِ الْخُضُورِ ، وَغَلَبَ

(١) الأحداث : الشبان

(٢) في المصارع : كهل

(٣) في المصارع : يقبح بئسك

(٤) في المصارع : بما

الأمر على مذرك ، وقال فيه قصيدته المزدوجة المشهورة ،
التي أولها :

من عاشقٍ ناءٍ هوأه داني
ناطقٍ دمعٍ صامتٍ اللسان^(١)
موتقٍ قلبٍ مطلقٍ الجمان
معدبٍ بالصدِّ والهجران

وهي طويلة : وكتب إليه لما هجره ، وقطع مجاسه :
فيضُ الدموعِ وشدةُ الأنفاسِ
شهدا على ما في هوأه أقابي
لبسِ الملاحه وهو لبسِ الضنا^(٢)
شتان بين لباسه ولباسي
يامن يريد وصالنا ويصده

ما قد يحاذر من كلام الناس

(١) القصيد برمتها ، ذكرت في مصارع العشاق ، ص ٣٤١ إلى ٣٤٥

(٢) الضنا : المرض والهزال

صَلِّي فَإِنْ سَبَقَتْ إِلَيْكَ مَقَالَةٌ

مِنْهُمْ فَعَصَّبَ (١) مَا يُقَالُ بِرَأْسِي
ثُمَّ خَرَجَ مُدْرِكًا إِلَى الْوَسْوَاسِ ، وَسَلَّ جِسْمَهُ ،
وَتَغَيَّرَ عَقْلُهُ ، وَتَرَكَ مَجْلِسَهُ ، وَأَنْقَطَعَ عَنِ الْأَخْوَانِ ، وَلَزِمَ
الْفُرَاشَ .

قَالَ حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَيْسَى ، بْنِ شَيْخٍ : خَضَرْتُهُ عَائِدًا
فِي جَمَاعَةٍ مِنْ إِخْوَانِهِ ، فَقَالَ : أَلَسْتُ صَدِيقَكُمْ ؟ وَالْقَدِيمِ
الْعِشْقِ لَكُمْ ؟ فَمَا (٢) مِنْكُمْ أَحَدٌ لِيُسْعِدَنِي بِالنَّظَرِ إِلَى وَجْهِ
عَمْرٍو ، قَالَ : فَمَضِينَا إِلَى عَمْرٍو فَقُلْنَا لَهُ : إِنْ كَانَ قَتْلُ
هَذَا الرَّجُلِ دِينًا ، فَإِنَّ إِحْيَاءَهُ مُرُوءَةٌ ، قَالَ : وَمَا فَعَلَ ؟
قُلْنَا قَدْ صَارَ إِلَى حَالٍ لَا نَحْسِبُكَ تَأْتِقُهُ (٣) قَالَ : فَهَضَمْنَا ،
فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ ، سَلَّمَ عَلَيْهِ عَمْرٍو ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَقَالَ :
كَيْفَ تَحْدُكُ يَا سَيِّدِي ، فَنظَرَ إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُنْغَمَى عَلَيْهِ ،
وَأَفَاقَ ، وَهُوَ يَقُولُ

(١) يريد أن يلقى تبة أقوالهم عليه

(٢) في المصارع : أفا فيكم أحد ومعنى يسعدني : يبعثني

(٣) في المصارع : ترضى به

أَنَا فِي عَافِيَةٍ إِذَا لَأَمِنَ الشُّوقِ إِلَيْكَ
 أَيُّهَا الْعَائِدُ مَا بِي مِنْكَ لَا يَخْفَى عَلَيْكَ
 لَا تَعُدْ جِسْمًا وَعُدْ قَلْبًا رَهِينًا فِي يَدَيْكَ
 كَيْفَ لَا يَهْلِكُ مَرَشُو قِي (١) بِسْمِي مَقْلَتَيْكَ
 ثُمَّ شَبَقَ شَهْقَةً فَارَقَ الدُّنْيَا فِيهَا ، فَمَا بَرِحْنَا حَتَّى دَفَنَاهُ
 - رَحْمَةُ اللَّهِ - .

﴿ ١٨ - أَحْمَدُ الْمُحَرَّرُ ، يَعْرِفُ بِالْأَحْوَالِ ﴾ *

قَدِيمٌ ، كَانَ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْمَأْمُونِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ .
 قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ وَاسٍ : ذَكَرَ أَبُو الْفَضْلِ بْنُ

أحمد المحرر

(١) في المصارع : قد تهلك من شوق

(٥) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، جزء ثالث ، قسم أول ، صحيفة ٣٦٣ قال :
 كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك ، شخص مع محمد بن يزيد ، وزير المأمون ، عند
 شخص المأمون إلى دمشق ، فنسكا يوماً إلى أبي هارون خليفة ، محمد بن يزيد ، الوحدة
 والغربة ، وقلّة ذات اليد ، وسأله أن يكلم له محمداً رسول المأمون ، ليبره بشيء ، ففعل ذلك ،
 ورأى محمد بن يزيد من المأمون بسطة وكلمه فيه ، وعطفه عليه ، فقال المأمون : أنا
 أعرف الناس به ، ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فاذا رزق فوق القوت بذره ،
 ولكن اعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم ، فعرفه ما قاله المأمون ، ونهاه عن الفساد ،
 وأعطاه المال ، فلما قبضه ، ابتاع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومطاطاً ، وأسرف فيها
 بقى بعد ذلك ؟ حتى لم يبق معه شيء ، فلما رأى الغلام ذلك ، أخذها كلها من بيته وهرب ،
 فبقى عريان في أسوأ حال ، وصار إلى هارون خليفة محمد بن يزيد ، فأخبره فأخذ -

عَبْدُ الْحَمِيدِ فِي كِتَابِهِ : أَنَّ الْأَحْوَلَ الْمُحَرَّرَ شَخَصَ (١) مَعَ
 مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، بِنِ سَعِيدِ وَزِيرِ الْمَأْمُونِ ، عِنْدَ شَخْصٍ
 الْمَأْمُونِ إِلَى دِمَشْقَ ، وَأَنَّهُ شَكَا يَوْمًا إِلَى أَبِي هَارُونَ ،
 خَلِيفَةَ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ ، الْوَحْدَةَ وَالْفُرْبَةَ ، وَقَلَّةَ ذَاتِ الْيَدِ ،
 وَسَأَلَهُ أَنْ يُكَلِّمَ لَهُ مُحَمَّدًا فِي كَلَامِ الْمَأْمُونِ فِي أَمْرِهِ (٢) ،
 لِيَبْرَهُ بِشَيْءٍ ، فَفَعَلَ أَبُو هَارُونَ ذَلِكَ ، وَرَأَى مُحَمَّدُ بْنُ

— أبو هارون نصف طومار ، ونشره ووقع في آخره .

فر الغلام فطار قلب الاحول وأنا التنيح وأنت خير معول
 ثم ختمه ودفنه اليه ، وقال له امض به الى محمد بن يزيد ، ففنى به ، فلما رآه محمد بن
 يزيد قال له : ما في كتابك ؟ قال لا أدري ، فقال : هذا من حقاك ، تحمل كتاباً
 لا تدري ما فيه ! ثم فضه فلم ير شيئاً ، فبذل بنشره وهو يضحك ، حتى أتى على آخره ،
 ووقف على البيت ، ووقع تحته :

لولا تعنت أحمد لنلامه كان الغلام ربيطة بالمنزل

ثم ختمه وردده به الى خليفته ، فقال له : الله الله في ! ارحني جعلت فداك ،
 فرق له ، ووعدته أن يكلم المأمون في أمره ، فلما وجد خلوة ، شرح له ما جرى
 من أمره أجمع ، فأمر المأمون باحضاره ، فلما حضر ووقف بين يديه ، قاله
 له : يا عدو الله ، أو تشتري بمالي غلاماً حتى يفر منك ؟ فارتاع لذلك وتلجلج
 لسانه فقال : جعلت فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، فقال : ضع يدك على
 راسي ، واحلف أنك لم تفعل ، فجعل محمد بن يزيد يأخذ بيده لذلك والمأمون ،
 يضحك ، ويشير اليه أن ينحبها ، ثم أمر له باجراء رزق واسع ، في كل شهر
 ووصله مرة بعد أخرى ، حتى أغناه وكان يعجبه خطه

(١) شخص : حضر (٢) في الاصل ، أمر

يَزْدَادَ مِنَ الْمُؤْمُونِ طَيْبَ نَفْسٍ ، فَكَلِمَةٌ فِيهِ وَعَطْفُهُ عَلَيْهِ ،
 فَقَالَ لَهُ الْمُؤْمُونُ : أَنَا أَعْرِفُ النَّاسَ بِهِ ، وَلَا يَزَالُ يُخَيِّرُ
 مَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَإِذَا رُزِقَ فَوْقَ الْقُوَّةِ بَدَّرَهُ
 وَأَفْسَدَهُ ، وَلَكِنْ أَعْطَاهُ لِمَوْضِعِ كَلَامِكَ ، أَرْبَعَةَ آلَافٍ
 دِرْهَمٍ ، فَدَعَا ابْنُ يَزْدَادَ بِالْأَحْوَلِ ، وَعَرَفَهُ مَا جَرَى ،
 وَنَهَاهُ عَنِ الْفَسَادِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِالْمَالِ ، فَلَمَّا قَبَضَهُ ابْتَعَ
 غُلَامًا بِمِائَةِ دِينَارٍ ، وَاشْتَرَى سَيْفًا وَمَتَاعًا ، وَأَسْرَفَ فِيهَا
 بَقِيَّ بَعْدَ ذَلِكَ ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ مَعَهُ شَيْءٌ ، فَلَمَّا رَأَى الْغُلَامُ
 ذَلِكَ ، أَخَذَ كُلَّ مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ وَهَرَبَ ، فَبَقِيَ عُرْيَانًا ،
 بِأَسْوَى حَالٍ ، وَصَارَ إِلَى أَبِي هَارُونَ ، خَلِيفَةَ بْنِ يَزْدَادَ
 فَأَخْبَرَهُ ، فَأَخَذَ أَبُو هَارُونَ نِصْفَ طُومَارٍ^(١) وَنَشَرَهُ
 وَوَقَعَ^(٢) فِي آخِرِهِ :

فَرَّ الْغُلَامُ فَطَارَ قَلْبُ الْأَحْوَلِ

وَأَنَا الشَّفِيعُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَعْوَلٍ

(١) الطومار : الصحيفة

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : ووقع

ثُمَّ خْتَمَهُ وَدَفَعَهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ لَهُ : أَمْضِ بِهِ إِلَى مُحَمَّدِ
 ابْنِ يَزْدَادَ ، فَأَوْصِلْهُ إِلَيْهِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ يَزْدَادَ ، قَالَ لَهُ :
 مَا فِي كِتَابِكَ ؟ قَالَ : لَا أَذْرِي ، فَقَالَ : هَذَا مِنْ مُحَمَّدِكَ ،
 تَحْمِلُ كِتَابًا لَا تَذْرِي مَا فِيهِ ، ثُمَّ فَضَّهْ فَلَمْ يَرَفِيهِ شَيْئًا ،
 فَجَعَلَ يَنْشُرُهُ وَهُوَ يَضْحَكُ ، حَتَّى أَتَى عَلَى آخِرِهِ ، فَوَقَفَ
 عَلَى الْبَيْتِ ، وَوَقَعَ تَحْتَهُ :

لَوْ لَا تَعَنْتُ أَحْمَدَ لِغُلَامِهِ كَانَ الْغُلَامُ رَيْبَةً بِالْمَنْزِلِ

ثُمَّ خْتَمَهُ وَنَاوَلَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى خَلِيفَتِهِ ، فَقَالَ
 لَهُ : اللَّهُ اللَّهُ فِيَّ ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - ، أُرْحَمْنِي مِنَ الْحَالِ الَّتِي
 صِرْتُ إِلَيْهَا ، فَرَقَّ لَهُ ، وَوَعَدَهُ أَنْ يُكَلِّمَ الْمَأْمُونِ ، فَلَمَّا
 وَجَدَ بَعْدَ ذَلِكَ خَلْوَةً مِنَ الْمَأْمُونِ ، كَلَّمَهُ فِيهِ ، وَشَرَحَ لَهُ
 مَا جَرَى أَجْمَعُ ، وَوَصَفَ لَهُ ضَعْفَ عَقْلِ الْأَحْوَلِ ، وَوَهَى (١)
 عَقْدَتَهُ وَسَخَفَهُ ، فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ بِاحْتِضَارِهِ ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ
 يَدَيْهِ ، قَالَ لَهُ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، تَأْخُذُ مَالِي فَتَشْتَرِي بِهِ غُلَامًا

(١) أى ضفها

حَتَّى يَفِرَّ مِنْكَ ، فَارْتَاعَ ^(١) لِذَلِكَ ، وَتَلَجَّحَ لِسَانَهُ . فَقَالَ :
 - جُعِلْتُ فِدَاكَ - يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . مَا فَعَلْتُ ، فَقَالَ لَهُ :
 ضَعْ يَدَكَ عَلَى رَأْسِي ، وَأُحْلِفُ أَنَّكَ لَمْ تَفْعَلْ . فَجَعَلَ ابْنُ
 يَزْدَادَ يَأْخُذُ بِيَدِهِ لِذَلِكَ ، وَالْمَأْمُونُ يَضْحَكُ ، وَيُسِيرُ إِلَيْهِ
 أَنْ يَنْحَسِبَهَا . ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِإِجْرَاءِ رِزْقٍ وَاسِعٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ ،
 وَوَصَلَهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، حَتَّى أَغْنَاهُ ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ خَطُّهُ

(١٩) - أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن سليمان ، بن حفص ، بن عبد الله *

ابن أبي الجهم ، بن حذيفة ، بن غانم ، بن عامر ، بن

أحمد الجهمي

(١) إرتاع : اضطرب وتحمب

(٥) أحمد بن محمد ، بن حميد ، بن ثور ، بن سليمان ، بن حفص ، بن عبد الله .
 ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صحيفة ٢٣٧ قال :
 يعرف بالجهم نسبة إلى جده أبي الجهم ، يكنى أبا عبد الله ، حجازي نشأ بالعراق ، وكان
 أديباً ، راوية شاعراً ، خبث اللسان ، هجاء ، وقع بينه وبين قوم من العمريين والعمانيين كلام ،
 فذكر سلتهم بأقبح ذكر ، فنهاه بعض العباسيين ، فذكر العباس بأقبح ذكر ، ورماه بأمر
 عظيم ، وتشاهدوا عليه ، وأنهى خبره إلى المتوكل ، فأمر بضربه مائة سوط ، فضر به إياها :
 إبراهيم بن إسحاق ، بن إبراهيم ، في مجلس العامة بسر من رأى ، فلما فرغ من ضربه ، قال
 شراً ذكر في ترجمته .

وله مصنفات شتى نذكر منها ما يأتي :

كتاب أنساب قريش وأخبارها ، كتاب المعصومين ، كتاب المثال ، كتاب الانتصار
 في الرد على الشيعة ، كتاب فضائل مصر .

وترجم له في كتاب فهرست ابن النديم صفحة ١٦٢

عَبْدُ اللَّهِ ، بِنِ عُبَيْدٍ ، بِنِ عَوْجِجٍ ، بِنِ عَدِيٍّ ، بِنِ كَعْبِ الْعَدَوِيِّ
 الْجَهْمِيِّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بِنِ كَعْبٍ ، الْقُرَشِيُّ ،
 يُنْسَبُ إِلَى جَدِّهِ أَبِي الْجَهْمِ ، بِنِ حُذَيْفَةَ ، حِجَازِيٌّ ، دَخَلَ
 الْعِرَاقَ وَبِهَا تَأَدَّبَ وَنَشَأَ ، وَكَانَ أَدِيبًا ، رَاوِيَةً شَاعِرًا ،
 مُتَقِنًا ، عَالِمًا بِالنَّسَبِ ، وَالْمَنَالِبِ ، وَيَتَنَاوَلُ جِلَّةَ (١) النَّاسِ ،
 وَلَهُ فِي ذَلِكَ كُتُبٌ ، مَاتَ (٢) .

ذَكَرَهُ الْمُرْزُبَانِيُّ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ ، فَقَالَا : وَقَعَ
 بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْمٍ مِنَ الْعُمَيْرِيِّينَ وَالْعُمَانِيِّينَ شَرًّا ، فَذَكَرَ
 سَلَفَهُمْ بِأَقْبَحِ ذِكْرِ ، فَكَأَمَّهُ بَعْضُ الْهَاشِمِيِّينَ (٣) فِي ذَلِكَ ،
 فَذَكَرَ الْعَبَّاسَ بِأَمْرٍ عَظِيمٍ ، فَأَنْهَى خَبْرَهُ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ ،
 فَأَمَرَ بِضَرْبِهِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَتَوَلَّى ضَرْبَهُ إِيَّاهَا ، إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ إِسْحَاقَ ، بِنِ إِبْرَاهِيمَ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ ضَرْبِهِ ، قَالَ فِيهِ :
 تَبْرًا الْكَلُومُ (٤) وَيَنْبِتُ الشُّعْرَ

وَلِكُلِّ مَوْرِدٍ غَلَّةٌ صَدْرٌ

(١) جلة الناس : أى عظمائهم

(٢) بياض بالاصل (٣) وفى رواية الواق : بعض العباسيين

(٤) الكلوم : الجروح

وَاللُّؤْمُ فِي أَثْوَابٍ مُنْبَطِحٍ (١)

لِعَبِيدِهِ مَا أَوْزَقَ الشَّجَرُ
 قَالَ : وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ ، كِتَابُ قُرَيْشٍ وَأَخْبَارِهَا ،
 كِتَابُ الْمُعْضُومِينَ ، كِتَابُ الْمَنَالِبِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ
 فِي الرَّدِّ عَلَى الشُّعُوبِيَّةِ ، كِتَابُ فَضَائِلِ مُضَرَ .

﴿ ٢٠ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ خَالِدٍ ، بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ﴾

أحمد الرقي
 ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَلِيٍّ الرَّقِيِّ ، أَبُو جَعْفَرٍ ، الْكُوفِيُّ الْأَصْلِي ،
 وَكَانَ يُوسُفُ بْنُ عُمَرَ النَّعْفِيُّ ، وَالِي الْعِرَاقِ مِنْ قَبْلِ هِشَامِ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، قَدْ حَبَسَ جَدُّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بَعْدَ قَتْلِ زَيْدِ
 ابْنِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ قَتَلَهُ ، وَكَانَ خَالِدٌ صَغِيرَ السِّنِّ ، فَهَرَبَ مَعَ
 أَبِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِلَى بَرْقَةِ قُمَّ ، فَأَقَامُوا بِهَا

(١) هكذا في الفهرست ، وفي الاصل : منتطح : والاول أظهر

(٢) أحمد بن خالد ، بن عبد الرحمن ، بن محمد ، بن علي الرقي

ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات لصفدي جزءان قسم ثالث صحيفة ٢١٩ قال :

كان يوسف بن عمر النعفي ، والي العراق ، من قبل هشام بن عبد الملك ، قد حبس جده
 محمد بن علي ، بعد قتل زيد بن علي ، ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع أبيه ، عبد الرحمن
 إلى برقة قم ، فأقاموا بها ، وكان ثقة في نفسه ، غير أنه أكثر رواية عن الضعفاء ، واعتمد المراسيل ،
 وصنف كتباً كثيرة ، ذكرها ياقوت في ترجمته .

وَكَانَ ثِقَةً فِي نَفْسِهِ ، غَيْرَ أَنَّهُ أَكْثَرَ الرُّوَايَةِ عَنِ
الضُّعْفَاءِ ، وَاعْتَمَدَ الْمُرَاسِيلَ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا كَثِيرَةً ، مِنْهَا :
الْمُحَاسِنُ ^(١) وَغَيْرُهَا ، وَقَدْ زِيدَ فِي الْمَحَاسِنِ وَتَقْصُصَ ، فَمَا وَقَعَ
إِلَى مِنْهَا : كِتَابُ الْإِبْلَاحِ ، كِتَابُ التَّرَاحُمِ وَالتَّعَاطُفِ ، كِتَابُ
أَدَبِ النَّفْسِ ، كِتَابُ الْمَنَافِعِ ، كِتَابُ أَدَبِ الْمُمَاشِرَةِ ،
كِتَابُ الْمَعِيشَةِ ، كِتَابُ الْمَكَاسِبِ ، كِتَابُ الرِّفَافِيَةِ ،
كِتَابُ الْمَعَارِيضِ ، كِتَابُ السَّفَرِ ، كِتَابُ الْأَمْثَالِ ، كِتَابُ
الشُّوَاهِدِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ النُّجُومِ ، كِتَابُ
الْمُرَافِقِ ، كِتَابُ الدُّوَاجِنِ ، كِتَابُ الْمَشُومِ ، كِتَابُ الزِّيْنَةِ ،
كِتَابُ الْأَرْكَانِ ، كِتَابُ الزِّيِّ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْحَدِيثِ ،
كِتَابُ الْمَأْكَلِ ، كِتَابُ الْفَهْمِ ، كِتَابُ الْأَخْوَانِ ، كِتَابُ
النُّوَابِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ الْأَحَادِيثِ وَأَحْكَامِهِ ، كِتَابُ
الْعَلَلِ ، كِتَابُ الْعَقْلِ ، كِتَابُ التَّخْوِيفِ ، كِتَابُ التَّحْذِيرِ ،
كِتَابُ التَّهْذِيبِ ، كِتَابُ التَّسْلِيَةِ ، كِتَابُ التَّارِيخِ ،
كِتَابُ التَّبْصِرَةِ ، كِتَابُ غَرِيبِ كُتُبِ الْمَحَاسِنِ ،
كِتَابُ مَذَامِّ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ النِّسَاءِ ، كِتَابُ الْمَأْتُرِ

وَالْأَحْسَابِ ، كِتَابُ أَنْسَابِ الْأُمَمِ ، كِتَابُ الزُّهْدِ ^(١) ،
 وَالْمَوْعِظَةِ ، كِتَابُ الشَّعْرِ وَالشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ الْعَجَائِبِ ،
 كِتَابُ الْحَقَائِقِ ، كِتَابُ الْمَوَاهِبِ وَالْحُظُوظِ ، كِتَابُ
 الْحَيَاةِ ، وَهُوَ كِتَابُ النُّورِ وَالرَّحْمَةِ ، كِتَابُ التَّعْيِينِ ،
 كِتَابُ التَّنْوِيلِ ، كِتَابُ مَذَامِ الْأَفْعَالِ ، كِتَابُ الْفُرُوقِ ، كِتَابُ
 الْمَعَانِي وَالتَّحْرِيفِ ، كِتَابُ الْعِقَابِ ، كِتَابُ الْأَمْتِحَانِ ،
 كِتَابُ الْعُقُوبَاتِ ، كِتَابُ الْعَيْنِ وَالْخَصَائِصِ ، كِتَابُ
 النَّحْوِ ، كِتَابُ الْعِيَاةِ وَالْقِيَاةِ ، كِتَابُ الزَّجْرِ وَالْفَالِ ،
 كِتَابُ الطَّيْرَةِ ، كِتَابُ الْمَرَاشِدِ ، كِتَابُ الْأَفَائِنِ ،
 كِتَابُ الْغَرَائِبِ ، كِتَابُ الْخَيْلِ ، كِتَابُ الصِّيَانَةِ ،
 كِتَابُ الْفِرَاسَةِ ، كِتَابُ الْعُويصِ ، كِتَابُ النُّوَادِرِ ،
 كِتَابُ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ ، كِتَابُ ثَوَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ
 فَضْلِ ^(٢) الْقُرْآنِ ، كِتَابُ مَصَابِيحِ الظُّلْمِ ، كِتَابُ الْمُنْتَخَبَاتِ ،
 كِتَابُ الدُّعَابَةِ وَالْمَزَاحِ ، كِتَابُ التَّرْغِيبِ ، كِتَابُ الصَّفْوَةِ
 كِتَابُ الرُّوْيَا ، كِتَابُ الْمَحْبُوبَاتِ وَالْمَكْرُوهَاتِ ، كِتَابُ
 خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كِتَابُ بَدْءِ خَلْقِ إِبْلِيسَ وَالْجِنِّ ،

كِتَابُ الدَّوَابِّ وَالرُّوَاحِ (١) ، كِتَابُ مَعَاذِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كِتَابُ بَنَاتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ ، كِتَابُ الْأَحْنَاسِ وَالْحَيَوَانَ ، كِتَابُ التَّأْوِيلِ ، كِتَابُ طَبَقَاتِ الرِّجَالِ ، كِتَابُ الْأَوَائِلِ ، كِتَابُ الطَّبِّ ، كِتَابُ التَّبَيَّنِ ، كِتَابُ الْجُمَلِ ، كِتَابُ مَاخَاطَبَ اللَّهُ بِهِ خَلْقَهُ ، كِتَابُ جَدَاوِلِ الْحِكْمَةِ ، كِتَابُ الْأَشْكَالِ وَالْقَرَائِنِ ، كِتَابُ الرِّيَاضَةِ ، كِتَابُ ذِكْرِ الْكَعْبَةِ ، كِتَابُ التَّهْنِئَةِ ، كِتَابُ التَّعَاذِي .

﴿ ٢١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ يُوْسُفَ الْأَصْبَهَانِي * ﴾

أحد
الاصبهاني
قَالَ حَمَزَةٌ فِي كِتَابِ أَصْبَهَانَ ، وَذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ الْأَدْبَاءِ الَّذِينَ كَانُوا بِهَا ، وَقَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْبُلْغَاءِ ، وَكِتَابٌ فِي طَبَقَاتِ الْخُطَبَاءِ ، لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيَّ مِنْهُمَا ، وَكِتَابُ آدَبِ الْكُتَّابِ ، وَأَنْشَدَ الْأَصْبَهَانِي فِي الْقَاضِي الْوَلِيدِ .

(١) جمع رائس : الذي يجعل الحيوان أليفًا داجنًا برياضته إياه

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٢١

يترجمة جاءت كالتى فى معجم الادباء ولم يزد عن ياقوت شيئًا يذكر

لَعَمْرُكَ مَا حَمِدْنَا غِيبًا ^(١) وَوَدَّ
 بَدَلْنَا الصَّفْوَةَ مِنْهُ لِلْوَلِيدِ
 رَجَوْنَا أَنْ يَكُونَ لَنَا نِمْالًا ^(٢)
 إِذَا مَا الْمَحَلُّ ^(٣) أَذْوَى كُلِّ عُوْدٍ
 وَيَخْبِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي دُوَادٍ
 سَلِيلُ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ الْعَتِيدِ ^(٤)
 فَرَزْنَاهُ فَلَمْ نَحْضُلْ لَدَيْهِ
 عَلَى غَيْرِ التَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ
 نُورِدُ حَوْضَهُ الْأَمَالَ مِنَّا
 فَأَبَتْ ^(٥) غَيْرَ حَامِدَةَ الْوَرُودِ
 يَظَلُّ عَدُوَّهُ يَخْطِي لَدَيْهِ
 بِنَيْلِ الْحِظِّ مِنْ دُونِ الْوُدُودِ
 رَضِينَا بِالسَّلَامَةِ مِنْ جَدَاهُ ^(٦)
 وَأَعْفَيْنَاهُ مِنْ كَرَمٍ وَجُودِ

(١) أى عاقبة (٢) أى قائما بأمرهم ، على حد قول أبي طالب يمدح النبي صلى الله عليه

وسلم : « نمال إلينا في عصنته للأرامل » (٣) المحل : الجذب

(٤) هذا نوع استطراد لمدح ابن أبي دؤاد ، ثم عاد إلى ذكر الوليد بقوله : فرزناه

(٥) آبت : رجعت (٦) أى عطائه

وَقَالَ فِي مَثَلٍ لِلْفُرْسِ قَلْبَهُ إِلَى الْعَرَبِيَّةِ شِعْرًا:

إِنِّي إِذَا مَا رَأَيْتُ فَرَخَ زَنِي

فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيَّ جَوْهَرُهُ

لَوْ فِي جِدَارٍ نُحِطُ صُورَتَهُ

لَمَاجٍ (١) فِي كَفِّ مَنْ يَصُورُهُ

وَقَالَ فِي رَجُلٍ عَدَلَ عَنِ انْتِحَالِ عِلْمِ الْإِسْلَامِ ، إِلَى عِلْمِ

الْفَاسِفَةِ :

فَارَقْتَ عِلْمَ الشَّافِعِيِّ وَمَالِكِ

وَشَرَعْتَ فِي الْإِسْلَامِ رَأَى رِقْلِسٍ (٢)

وَأَرَاكَ فِي دِينِ الْجَمَاعَةِ زَاهِدًا

تَرْتَبُو إِلَيْهِ بِمَيْلِ طَرْفِ الْأَشْوَسِ

وَكَتَبَ إِلَى بَعْضِ إِخْوَانِهِ :

تَقْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ خَلِيلٍ مُصَقِّبٍ (٣)

لَمْ يَشْفِنِي مِنْهُ اللَّقَاءُ أَسَافِي

(١) ماج : مال واضطرب

(٢) يني برقلس ، الذي ذكر النهرستاني مذهبه (٣) مصقب : قريب

عِنْدِي غَدًا فِئَةٌ تَقُومُ بِمِثْلِهَا
 لِلَّهِ حُجَّتُهُ عَلَى الْأَصْنَافِ (١)
 مِثْلُ النُّجُومِ يَلِدُ حَسَنٌ حَدِيثُهُمْ
 لَيْسُوا بِأَوْبَاشٍ وَلَا أَجْنَافٍ (٢)
 أَوْ رَوْضَةٍ زَهْرَاءَ مُعْشِبَةِ الثَّرَى
 كَالرَّيْبِيعِ لَهَا بِكَيْلٍ وَأَفٍ
 مِنْ بَيْنِ ذِي عِلْمٍ يَصُولُ بِعَامِهِ
 أَوْ شَاعِرٍ يَقْضِي بِحَدِّ (٣) قَوَافٍ
 مِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ قَلَسٍ (٤) دَهْرُهُ
 وَأَبُو الْهُذَيْلِ (٥) وَلَيْسَ بِالْعَلَافِ

(١) الأصناف : الصفات

(٢) الأوباش : سفلة الناس والأجناف : جمع جنف كفرح : المائل عن الحق ، ولعلها الأصناف ، وهي أنسب بالأوباش ، خصوصاً أن ليس في الفافية لزوم ما لا يلزم « عبد الخالق »

(٣) في الاصل : يعنى (٤) يقال : : قلس الرجل : ضرب بالدف وغنى

(٥) أبو الهذيل المعروف بالعلاف ، كان شيخ البصريين في الاعتزال ، حكى أنه لقي صالح بن عبد القدوس ، وقد مات لصالح ولد ، فجزع عليه ، فقال له العلاف : مامنى جزعك ؟ والانسان عندك كالزورع ، قال صالح : إن جزعى : لأنه لم يقرأ كتاب الشكوك ، وهو كتاب وضعته ، من قرأه شك ، فيما كان ، حتى كأنه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى كأنه كان ، قال العلاف : شك أنت في موت ابنك ، حتى كأنه لم يموت ، وشك في قرأته كتاب الشكوك ، وان كان لم يقرأه ، وأبو الهذيل المرص به ذكره صاحب وفيات الأعيان .

« عبد الخالق »

وَأَهْرُزَانِي الَّذِي يَسْمُو بِهِ

شَرَفٌ أَنَا فِى (١) بِهِ عَلَى الْأَشْرَافِ

فَأَجْعَلُ حَدِيثَكَ عِنْدَنَا يَشْفِي الْجَوَى (٢)

فَنفُوسَنَا وَهَى إِلَى الْإِيْلَافِ

أَلِنْ الْجَوَابَ فَلَيْسَ يُعْجِبُنِي أَخ

فِي الدِّينِ شَابَ وَقَاءَهُ (٣) بِخِلَافِ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ الزَّبِيدِيُّ * ﴾

أَبُو جَعْفَرٍ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ عَسَاكِرَ ، أَحْمَدُ الزَّبِيدِيُّ

فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ ، فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ يَحْيَى الْمُبَارَكِ ،

(١) أَنَا فِى : ارتفع

(٢) الجوى : شدة الوجد من حزناً أو عشقاً ، ولو جزمتم يشق في جواب اجعل لصح ، على أنه يجوز اثبات الياء ، والجملة حالية (عبد الخالق) (٣) في الاصل : وقته (٥) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث صحيفة ٢١٧ بترجمة جاءت عبارتها مطابقة لما ورد له في المعجم ، عدا الزيادات التي نوردها بعد :

وألف من هذا وأحسن ، قول : ابن أحمد يسن الصقلي

مرقئ الصدغ يسطو لحظه عبنا بالخلق جدلان إن تشك الهوى ضحكا
لا تعرضن لورد فوق وجنته فانما نصبته عينه شركا

وللزبيدي :

إذا أظلم الشيب رأس الفنى فتشاركه وهو غض الشباب

فأحسن حالته ستره ليترك أحبابه في ارتياب

فإن طال عمر فترك الحضا ب أولى به لانتضاء التصان

ابن المغيرة ، أبو جعفر العدوي النحوي ، المعروف أبو
 باليزيدي ، كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق ،
 وتوجه منها غازياً للروم ، سمع جده أبا محمد يحيى ، وأبا
 زيد الأنصاري ، وكان مقرئاً ، روى عنه أخواه ، عبيد الله ،
 والفضل ابنا محمد ، وابن أخيه محمد بن العباس ، ومحمد بن
 أبي محمد ، وعون بن محمد الكندي ، ومحمد بن عبد الملك
 الزيات ، مات قبيل سنة ستين ومائتين . قرأت في كتاب
 أبي الفرج الأصبهاني ، حدثنا محمد بن العباس ، حدثني
 أبي ، عن أخيه أبي جعفر قال : دخلت يوماً على المأمون
 بقاراً ، وهو يريد الغزو ، فأنشدته شعراً مدحته به ، أوله :
 يا قصر ذا النخلات من باراً^(١)

إني حننت^(٢) إليك من قاراً

أبصرت أشجاراً على نهر

فذكرت أنهاراً وأشجاراً

(١) قال صاحب تاج العروس : إن باري ، قرية من أعمال كلواذا ، من نواحي بغداد ،
 وكان بها بساتين ومنزهات ، يقصدها أهل البطالة ، وذا النخلات ، صفة لقصر على المل
 (٢) وفي الألفاظ : حلت

لِلَّهِ أَيَّامٌ نَعِمْتُ بِهَا

فِي الْقَفْصِ (١) أَحْيَانًا وَفِي بَارَا

إِذْ لَا أَزَالُ أَزُورُ غَانِيَةً

أَلْهُو بِهَا وَأَزُورُ نَحَارًا

لَا أَسْتَجِيبُ لِمَنْ دَعَا لِهُدًى

وَأُجِيبُ شُطَارًا وَدُعَارًا (٢)

أَعْصِي النَّصِيحَ وَكُلِّ عَاذِلَةً (٣)

وَأُطِيعُ أَوْتَارًا وَمِزْمَارًا

قَالَ : فَغَضِبَ الْمُأْمُونُ وَقَالَ : أَنَا فِي وَجْهِ عَدُوٍّ ، وَأَحْضُ

النَّاسَ عَلَى الْغَزْوِ ، وَأَنْتَ تَذَكِّرُهُمْ نُهَةً بَغْدَادَ ، قُلْتَ :

الشَّيْءُ بِتَمَامِهِ ، ثُمَّ قُلْتَ :

وَصَحَّوتُ بِالْمَأْمُونِ مِنْ (٤) سُكْرِي

وَرَأَيْتُ خَيْرَ الْأَمْرِ مَا اخْتَارَا

(١) القفص : قرية قريبة من بغداد من موطن الهو ، ومعاهد النزه ، ومجالس الفرح ، تنسب إليها الحمور الجيدة ، والحانات الكثيرة . وبارا : قرية من قرى نيسابور وهذا يخالف ما ذكره تاج العروس

(٢) الشطار : الصومس . والدار : الفجار

(٣) عاذلة : أى لائمة (٤) الاغانى : عن

وَرَأَيْتُ طَاعَتَهُ مُؤَدِّيَةً

لِلْفَرَضِ إِعْلَانًا وَإِسْرَارًا

تَخَلَّعْتُ نَوْبَ الْهَزْلِ مِنْ عُنُقِي

وَرَضَيْتُ دَارَ الْخُلْدِ^(١) لِي دَارًا

وَوَضَّيْتُ مُعْتَصِمًا بِطَاعَتِهِ

وَجَوَارِهِ وَكُنِّي بِهِ جَارًا

إِنْ حَلَّ أَرْضًا فَهِيَ لِي وَطَنٌ

وَأَسِيرٌ عَنْهَا حَيْثُمَا سَارًا

فَقَالَ لَهُ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمٍ : مَا أَحْسَنَ مَا قَالَ يَا أَمِيرَ

الْمُؤْمِنِينَ ! أَخْبَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي سُكْرِ وَخَسَارٍ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ

وَأَزْعَوَى^(٢) ، وَأَثَرَ طَاعَةَ خَلِيفَتِهِ ، وَعَلِمَ أَنَّ الرُّشْدَ فِيهَا ،

فَسَكَنَ وَأَمْسَكَ ، وَلِأَحْمَدَ بْنِ الْيَزِيدِيِّ هَذَا ، يَبْتُ جَمَعَ فِيهِ

حُرُوفَ الْمُعْجَمِ كُلِّهَا وَهُوَ :

(١) في الاغانى : الحد

(٢) ارعوى : ازدجر

وَلَقَدْ شَجَّنِي طِفْلَةً بَرَزَتْ مُضْحًى

كَالسَّمْسِ خَمَاءٌ^(١) الْعِظَامِ بِذِي الْفَضَا

وَذَكَرَهُ أَبُو بَكْرٍ الزَّيْدِيُّ فَقَالَ: هُوَ أَمْتٌ أَهْلِ

يَبْتِهِ فِي الْعِلْمِ.

﴿ ٢٣ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، بْنِ سَهْلِ * ﴾

أحمد
الأحول

وَيُقَالُ ابْنُ أَبِي سَهْلِ الْأَحْوَلِ، أَبُو الْعَبَّاسِ، ذَكَرَهُ

مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فَقَالَ: هُوَ مِنْ مُتَقَدِّمِي الْكُتَابِ

وَأَفْاضِلِهِمْ، وَكَانَ عَالِمًا بِصِنَاعَةِ الْخُرَاجِ^(٢)، مُتَقَدِّمًا فِي ذَلِكَ

عَلَى أَهْلِ عَصْرِهِ، مَاتَ سَنَةَ سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ وَلَهُ كِتَابُ

الْخُرَاجِ.

(١) خَمَاءٌ: غليظة والغضا: إسم موضع بالبادية، وشجر كذلك: وفي ذلك يقول الشاعر:

فسق الغضا والساكنيه وإن هو شبوه بين جوانحي وضلوعى

(٢) الخراج: مال يكون للسلطان على الأرض

(٣) أحمد بن محمد، بن عبد الكريم، بن سهل

ترجم له في كتاب وفيات الاعيان لابن خلكان، جزء أول صفحة ٢٩ بما يأتي قال:

توفى سنة سبعين ومائتين، ولم أعلم من حاله شيئاً حتى أذكره وكتابه مشهور، وما

ذكرته إلا لأجل كتابه، فقد يشوق الواقف عليه الى معرفة كتابه

وترجم له أيضاً في كتاب الوافي بالوفيات للصفدي جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢١٩

﴿ ٢٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، بِنِ خَالِدِ الْكَاتِبِ * ﴾

أَبُو الْعَبَّاسِ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَقَ النَّدِيمِ : هُوَ أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، بِنِ يُونُسَ ، أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَاتِبِ ، أَصْلُهُمْ
نَصَارَى ، وَقِيلَ : إِنَّ يُونُسَ يُعْرَفُ بِلَبَّابَةَ ، وَكَانَ حَجَّامًا ،
وَقِيلَ : أُمَّهُمْ لَبَّابَةُ ، وَمَاتَ أَبُو الْعَبَّاسِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، وَقَالَ الصُّوْلِيُّ : مَاتَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ قَالَ :
وَحَدَّثَنِي أَبُو سَعِيدٍ ، وَهَبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ طَارَازَ قَالَ :
كَانَ يَنْ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ، وَيِنَّ أَبِي الْعَبَّاسِ بِنِ ثَوَابَةَ ،
مُنَازَعَةً فِي ضَيْعَةٍ ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسِ بَعْضِ الرُّؤَسَاءِ ،
وَأَحْسَبُهُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ سُلَيْمَانَ ، فَرَدَّ عَلِيٌّ بِنِ الْحُسَيْنِ ، مُنَازَرَةً
أَبِي الْعَبَّاسِ ، إِلَى أَخِيهِ أَبِي الْقَاسِمِ ^(١) ، بِنِ الْحُسَيْنِ ، فَنَظَرَ

(١) في الفهرست : جعفر بن الحسين

(*) ترجم له في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي ، جزء رابع ، ص ٤٤ ، قال :

هو صاحب ديوان الانشاء ، للفتنر ولغيره .

كان بليغاً مفوهاً ، علامة ، توفي في رمضان . قال أبو علي التنوخي : حدثني علي بن هشام
الكاتب ، أنه سمع علي بن عيسى الوزير ، يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد ، بن ثوابه .
قال : ما أحد علي وجه الارض بعد أكتب من جدك ، وكان أبوك اكتب منه ، وأنت
أكتب من أيك ، قال أبو علي : قد رأيت أبا عبد الله ، وكان اليه ديوان الرسائل ،
وكان نهاية في حسن الكلام .

أَبَا الْعَبَّاسِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ يَهَابِرُهُ (١) وَيَطْنُرُهُ (٢) بِهِ
 وَقَالَ فِي جُمْلَةٍ قَوْلِهِ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ إِنَّمَا نَفَقْتُمْ بِالْبَدِيدَةِ (٣) ،
 قَالَ : فَالْتَفَتَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، إِلَى صَبِيِّ كَانَ مَعَهُ ، كَأَنَّهُ
 الدُّنْيَا الْمُقْبِلَةُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، وَقَامَ قَائِمًا فِي مَوْضِعِهِ ، وَكَشَفَ
 عَنْ رَأْسِهِ ، وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا مَعْشَرَ الْكُتَّابِ ، قَدْ
 عَرَفْتُمُونِي ، وَهَذَا وَلَدِي ، مِنْ فُلَانَةَ بِنْتِ فُلَانِ الْفُلَانِيِّ ،
 وَهِيَ مِنِّي طَالِقٌ طَلَاقُ الْحَرْجِ (٤) وَالسُّنَّةِ ، عَلَى سَائِرِ الْمَذَاهِبِ ،
 إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا الشَّرْطُ الَّذِي فِي أَخْذَعِي (٥) شَرْطُ جَدِّهِ
 فُلَانِ الْمَزِينِ (٦) ، لَا يُكْنِي عَنْ جَدِّ ابْنِ ثَوَابَةِ ، قَالَ :
 فَاسْتَخَذَلَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَلَمْ يُجِرْ (٧) جَوَابًا ، وَلَا أَجْرَى
 بَعْدَ ذَلِكَ كَلَامًا فِي الضَّيْعَةِ ، وَسَلَّمَهَا مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ
 وَلَا مُحَاوَرَةٍ .

(١) يقال : تهاجر الرجلان : إذا ادعى كل على صاحبه باطلا

(٢) يسخر ويهزأ وبابه . نصر

(٣) نفقتم : ذاع صيتكم من الرواج ، والبديدة : التفتش وسوء الحلال

(٤) أي الحرمة

(٥) الأخدع : عرق في صنعة العنق (٦) زاد في النهريست قوله : « بالبحرين »

(٧) لم يجز جوابا : أي لم يستطع أن يرد جواباً ، من أجاز

قَالَ : وَكَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنَ الثَّقَلَاءِ الْبُغَضَاءِ ، وَوَلَّهُ
 كَلَامًا مَدُونًا مُسْتَهْجَنًا مُسْتَنْقَلًا ، مِنْهُ : عَلِيٌّ بِمَاءِ الْوَرْدِ
 أَغْسِلُ فِيهِ مِنْ كَلَامِ الْحَاجِمِ . وَمِنْهُ : لَمَّا رَأَى أَمِيرُ
 الْمُؤْمِنِينَ النَّاسَ قَدْ تَدَارَسُوا وَتَدَقَّمُوا وَرَنَسُوا
 وَتَذَوَّرُوا تَدَسَّقَنَ ^(١) وَوَلَّهُ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ رَسَائِلِهِ
 الْمَجْمُوعَةِ ، كِتَابُ رِسَالَتِهِ فِي الْكِتَابَةِ وَالْخَطِّ ، وَأَخُوهُ
 جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنُ ثَوَابَةَ ، تَوَلَّى دِيْوَانَ الرِّسَائِلِ فِي أَيَّامِ
 عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْوَزِيرِ ، وَوَلَّهُ ابْنُ اسْمِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ ،
 كَانَ أَيْضًا مُتَرَسِّلًا بَلِيغًا ، وَوَلَّهُ كِتَابُ رَسَائِلِهِ . وَأَبُو
 الْحُسَيْنِ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، بِنُ ثَوَابَةَ ، وَأَبْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ،
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنُ جَعْفَرٍ . وَوَلَّهُ أَيْضًا دِيْوَانَ رَسَائِلِهِ ، وَهُوَ آخِرُ
 مَنْ بَقِيَ مِنْ فَضْلَائِهِمْ .

(١) حاولت جهدي أن أوفق إلى معاني هذه الكلمات ، وقلبتها على وجوه من النطق كما
 يفرض أنها ملحقات بالرباعي المربع ، وبفرض أنها منحوتة من كلمتين ، حاولت كل هذا فلم أوفق ،
 وما أشبهها بتلك الكلمات التي كان يشار يقولها ، فإذا أخرج وسئل ، قال اسم حمار أو جارية
 هندی . « عبد الخالق »

وَمِنْ كَلَامِ أَبِي الْعَبَّاسِ : مِنْ حَقِّ الْمَكَاتِبَةِ ، أَنْ
 يَسْبِقَهَا أَنْسٌ ، وَيَنْعَقِدَ قَبْلَهَا وَدٌّ ، وَلَكِنَّ الْحَاجَةَ أَعْجَلَتْ
 عَنْ ذَلِكَ ، فَكَتَبْتُ كِتَابَ مَنْ يُحْسِنُ الطَّنَّ إِلَى مَنْ يُحَقِّقُهُ .
 وَمِنْ فَصْلِ لَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ : لَمْ يُوْتِ الْوَزِيرُ
 مِنْ عَدَمِ فَضِيلَةٍ ، وَلَمْ أُوتَ مِنْ عَدَمِ وَسِيلَةٍ ، وَغُلَّةٌ ^(١) الصَّادِي
 تَأْتِي لَهُ أَنْتَظَارَ الْوَارِدِ ، وَتُعْجَلُ عَنْ تَأْمَلِ مَا بَيْنَ الْعَدِيرِ
 وَالْوَادِ ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَرَقَّبُ أَنْ يُخْطِرَنِي بِبَالِهِ ، تَرَقَّبَ الصَّائِمُ
 لِفِطْرِهِ ، وَأَنْتَظَرُهُ أَنْتَظَارَ السَّارِي لِفَجْرِهِ ، إِلَى أَنْ بَرِحَ ^(٢)
 أَخْفَاءً ، وَكُشِفَ الْغِطَاءُ ، وَسَمِتَ الْأَعْدَاءُ ، وَإِنَّ فِي تَخَافِي
 وَتَقَدُّمِ الْمُقَصِّرِينَ ، لَآيَةً لِلْمُتَوَسِّمِينَ ^(٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .
 وَقِيلَ لِابْنِ ثَوَابَةٍ : قَدْ تَقَلَّدَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ بُلْبُلٍ الْوِزَارَةَ ،
 فَقَالَ : إِنَّ هَذَا عَجْزٌ قَبِيحٌ مِنَ الْأَقْدَارِ ، وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَحْمَدَ بْنِ ثَوَابَةٍ ، كَاتِبًا ^(٤) لِبَا كِبَاكَ التُّرْكِي ، فَلَمَّا أُغْرِيَ الْمُهْتَدِي

(١) غلة الصادى : حرارة العطف

(٢) برح الخفاء بكسر الراء : أى وضع الأمر وزالت خفيته ، قال حسان :

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغافلة فقد برح الخفاء

(٣) أى المتخيلين والمتفرسين (٤) سقط من الاصل : كاتبا ، فلزم ذكره ، والتنويه به

بِالرَّافِضَةِ^(١) ، قَالَ الْمُهْتَدِيُّ لِأَبَا كَبَّابٍ : كَاتِبُكَ وَاللَّهِ أَيْضًا
 رَافِضِيٌّ ، فَقَالَ أَبُو كَبَّابٍ^(٢) : كَذِبٌ وَاللَّهِ عَلَى كَاتِبِي ، مَا كَانَ
 يَقُولُ هَؤُلَاءِ ، فَشَهِدَتِ الْجَمَاعَةُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ أَبُو كَبَّابٍ :
 كَذَبْتُمْ ، لَيْسَ كَاتِبِي كَمَا تَقُولُونَ ، كَاتِبِي خَيْرٌ فَاصِلٌ ، يُصَلِّي
 وَيَصُومُ ، وَيَنْصَحُنِي ، وَنَجَانِي مِنَ الْمَوْتِ ، لَا أُصَدِّقُ قَوْلَكُمْ
 عَلَيْهِ ، فَغَضِبَ الْمُهْتَدِيُّ ، وَرَدَّدَ الْإِيمَانَ عَلَى صِحَّةِ الْقَوْلِ فِي
 ابْنِ ثَوَابَةَ ، وَهُوَ يَقُولُ : لَا ، لَا ، فَمَا انصَرَفَ الْقَوْمُ مِنْ
 حَضْرَةِ الْمُهْتَدِيِّ ، اسْتَمَعَهُمْ أَبُو كَبَّابٍ وَشَتَمَهُمْ ، وَنَسَبَهُمْ إِلَى
 أَخْذِ الرَّشَاءِ^(٣) وَالْمُصَانَعَاتِ ، وَأَغْلَظَ لَهُمْ وَأَمَرَ بِبَعْضِهِمْ
 فَنِيلَ بِمَكْرُوهِهِ ، إِلَى أَنْ تَخَلَّصُوا مِنْ يَدِهِ ، وَأُسْتَرَ ابْنُ
 ثَوَابَةَ ، وَقَلَّدَ الْمُهْتَدِيُّ كِتَابَةَ أَبِي كَبَّابٍ ، سَهَّلَ بَنَ عَبْدِ الْكَرِيمِ
 الْأَحْوَلِ ، وَنُوْدِيَ عَلَى ابْنِ ثَوَابَةَ ، ثُمَّ تَنَصَّلَ^(٤) أَبُو كَبَّابٍ إِلَى
 الْمُهْتَدِيِّ ، وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ عُدْرَهُ ، وَصَفَحَ عَنْهُ ، فَمَا
 قَدِمَ مُوسَى بْنُ بَغَا ، سُرَّ مِنْ رَأْيِ مَنْ أُلْجِبِلَ ، تَلَقَّاهُ أَبُو كَبَّابٍ ،

(١) الرافضة : فرقة من أصحاب الشيعة ، والنسبة اليه رافضي (٢) في الاصل :

بأبكابك . وقد أصلحناه قلا عن الطبري (٣) الرشي : جمع رشوة

(٤) تنصل إلى المهدي : أي خرج وتبرأ عنده مما نسب اليه

وَسَأَلَهُ التَّلَطُّفَ فِي الْمَسْأَلَةِ ، فِي الصَّفْحِ عَنْ كَاتِبِهِ ابْنَ ثَوَابَةَ ،
 فَلَمَّا جَدَّدَ الْمُهْتَدَى الْبَيْعَةَ فِي دَارِ أَنْاجُورَ التُّرْكِيِّ ، عَاوَدَ
 بِأَكْبَاكَ الْمَسْأَلَةَ فِي كَاتِبِهِ ، فَوَعَدَهُ بِالرِّضَا عَنْهُ ، وَقَالَ :
 الَّذِي فَعَلْتَهُ بِابْنِ ثَوَابَةَ ، لَمْ يَكُنْ لِشَيْءٍ كَانَ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ
 يَخْصُنِي ، لَكِنْ غَضَبًا لِلَّهِ تَعَالَى وَلِلدِّينِ ، فَإِنْ كَانَ قَدْ نَزَعَ
 عَمَّا أَنْكَرُ مِنْهُ ، وَأَظْهَرَ تَوْرَعًا ^(١) ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْهُ ،
 ثُمَّ رَضِيَ عَنْهُ أَخْلِيْفَةُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ ، النَّصْفِ مِنْ مُحْرَمٍ ،
 سَنَةَ ثَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَخَلَعَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ خَلَعٍ ، وَقَلَدَهُ سَيْفًا ،
 وَرَجَعَ إِلَى كِتَابَةِ بَا كِبَاكَ مَيْمُونِ بْنِ هَارُونَ .

قَالَ لِي الْحَسَنُ ، عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْأَخْفَرِ : كُنَّا يَوْمًا
 فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَمَلِيٍّ ، إِذْ جَاءَهُ أَبُو هَفَّانَ الْبَصْرِيُّ
 لِلسَّلَامِ عَلَيْهِ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَمْرِهِ ، وَسَبَّبِ قُدُومِهِ مِنْ سَامَرَاءَ ،
 وَأَيْنَ يُرِيدُ ؟ فَقَالَ أُرِيدُ ابْنَ ثَوَابَةَ ، يَعْنِي أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ،
 ابْنَ ثَوَابَةَ ، بْنِ خَالِدٍ ، وَكَانَ بِالرَّقَّةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ عِيدِ ^(٢) ،

(١) التورع : التعفف

(٢) وفي الأصل عبيد ، ولعل الصواب ما ذكر

فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : كَيْفَ رِضَاكَ عَنْ بَنِي ثَوَابَةَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي
وَاللَّهِ أَكْرَهُ هِجَاءَهُمْ فِي يَوْمٍ مِثْلِ هَذَا ، وَلَكِنِّي أَتَمْتُ هِجَايَ
لَهُمْ مَقَامَ الزَّكَاةِ ^(١) ، وَقُلْتُ :

مُلُوكٌ ثَنَانُهُمْ كَأَحْسَابِهِمْ ^(٢) وَأَخْلَاقُهُمْ شِبْهُ آدَابِهِمْ
فَطُولُ قُرُونِهِمْ أَجْمَعِينَ يَزِيدُ عَلَى طُولِ أَذْنَابِهِمْ

وَقَالَ الصُّوِّيُّ : كَانَتْ يَمِينُ أَبِي الصَّقَرِ إِسْمَاعِيلَ بْنَ
بَلْبَلِ الْوَزِيرِ ، وَيَمِينُ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بَنِي ثَوَابَةَ
وَحَشَّةٌ ^(٣) شَدِيدَةٌ ، لِأَسْبَابٍ مِنْهَا : أَشْيَاءُ جَرَتْ فِي مَجْلِسِ
صَاعِدٍ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، قَدْ حَدَّثَنِي رَشِيقُ الْمَوْسَوِيِّ
الْخَادِمُ - وَمَا رَأَيْتُ خَادِمًا أَعْقَلَ مِنْهُ ، وَلَا أَكْتَبَ يَدًا -
قَالَ : كُنَّا فِي مَجْلِسِ صَاعِدٍ ، فَسَأَلَ عَنْ رَجُلٍ ، فَقَالَ
أَبُو الصَّقَرِ : قَدْ كَانَ أَنَّنِي ، يُرِيدُ ^(٤) نَفِي ، فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ :
فِي الْخُرِّ ^(٥) ، فَسَمِعَهَا ، فَقَالَ أَبُو الصَّقَرِ : كَيْفَ تَكَلَّمَ مَنْ

(١) وهذا يعين ، أن اليوم كان يوم عيد (٢) الحسب : شرف الاصل ، والجمع أحساب

(٣) أي جنوة (٤) في الاصل : يريد (٥) في الاصل التي في مكتبة اكفور :

الجزا : والصواب في غرر الحصاص ، فكأنه لفظ أتى بالفتحة

حَقُّهُ أَنْ يُشَدَّ (١) وَيُحَدَّ ؟ فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ : مِنْ جَهْلِكَ ، إِنَّكَ
لَا تَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يُشَدُّ لَا يُحَدُّ ، وَمَنْ يُحَدُّ لَا يُشَدُّ ، ثُمَّ ضَرَبَ
الذَّهْرُ مِنْ ضَرْبِهِ ، فَرَأَيْتُ ابْنَ ثَوَابَةَ قَدْ دَخَلَ إِلَى أَبِي الصَّقَرِ
بِوَاسِطٍ ، فَوَقَفَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْوَزِيرُ ، « لَقَدْ
آثَرَكَ (٢) اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا خَاطِئِينَ ». فَقَالَ لَهُ أَبُو الصَّقَرِ :
« لَا تَتْرِبَ (٣) عَلَيْكُمْ » يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ، ثُمَّ رَفَعَ مَجْلِسَهُ ، وَقَلَدَهُ
طَسَاسِيحَ (٤) بَابِلَ ، وَسُورًا ، وَبَرَبْسِمًا (٥) ، فَضَاعَفَ وَزَادَ فِي
الذُّعَاءِ لَهُ ، فَمَا زَالَ وَالِيًا إِلَى أَنْ تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ . هَكَذَا ذَكَرَ الصُّوْلِيُّ ، وَالْأَوَّلُ مَنْقُولٌ مِنْ
كِتَابِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، وَهَذَا أَوَّلِي بِالصَّوَابِ .

قَالَ الصُّوْلِيُّ : وَحَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكَاتِبُ ، قَالَ :
كَانَ أَبُو الْعَيْنَاءِ فِي جُمْلَةِ أَبِي الصَّقَرِ ، قَالَ : وَكَانَ يُعَادِي ابْنَ
ثَوَابَةَ ، لِمُعَادَاةِ أَبِي الصَّقَرِ ، فَاجْتَمَعَا فِي مَجْلِسٍ بِعَقَبِ مَا جَرَى
بَيْنَ أَبِي الصَّقَرِ ، وَبَيْنَ ابْنِ ثَوَابَةَ فِي مَجْلِسٍ صَاعِدٍ ، فَتَلَّحِيحًا ،

(١) في الاصل يسد (٢) آثرَكَ : اختارك وفضلك (٣) لا تتريب عليك : لا لوم
ولا عتاب (٤) الطسوج : الناحية ، والجمع طساسيح (٥) بربسما : بفتح الباء الأولى
وسكون الراء ، وكسر الباء الثانية ، وسكون السين المهملة : طسوج من كورة الأستان
الأوسط ، من غربي سواد بغداد ، ويروى : بربسما ، والصحيح الاول ، كما جاء في
معجم البلدان ج ٢ ص ١٠٧

فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةَ : أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ قَالَ : بَلْ أَعْرِفُكَ ضَيْقَ
 الْعَطَنِ ^(١) ، كَثِيرَ الْوَسَنِ ^(٢) ، قَلِيلَ الْفِطَنِ ^(٣) ، خَارًا عَلَى
 الذَّقَنِ ^(٤) ، قَدْ بَلَغَنِي تَعَدِّيكَ عَلَى أَبِي الصَّقْرِ . وَإِنَّمَا حَلَمَ
 عَنْكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرِ عِزًّا فَيَذَلُّهُ : وَلَا عُلُومًا فَيَضَعُهُ . وَلَا حَجْرًا
 فِيهِدِمُهُ ، فَعَافَ ^(٥) لِحَمِّكَ أَنْ يَأْكُلَهُ . وَسَهِكَ ^(٦) دَمَكَ
 أَنْ يَسْفِكَهُ ، فَقَالَ لَهُ : أَسَكْتُ ، فَمَا تَسَابَّ ائْتَانِ إِلَّا
 غَلَبَ الْأَمَّهُمَا ، قَالَ أَبُو الْعَيْنَاءِ : فَلِهَذَا غَلَبْتَ بِالْأَمْسِ
 أَبَا الصَّقْرِ ، فَأَسَكْتَهُ .

وَمِنْ كِتَابِ الْوُزَرَاءِ ^(٧) لِهِلَالِ بْنِ الْمُحَسِّنِ ، حَدَّثَ
 عَلِيُّ بْنُ سُلَيْمَانَ الْأَخْفَشُ قَالَ : ذَكَرَ لِي الْمُبَرِّدُ ، أَنَّهُ كَانَ
 فِي يَوْمٍ نَوْبَةَ لَهُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ ، أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ
 ثَوَابَةَ ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ غُلَامُهُ ، وَفِي يَدِهِ رُقْعَةٌ الْبُخْتَرِيِّ ،

(١) ضيق العطن : قليل المال بخيل

(٢) الوسن : النوم

(٣) الفطن . الخدق والنهم

(٤) خار على الذقن . خاضع ذليل

(٥) طاف . كره

(٦) سهك كفرح . خبثت ريحه

(٧) هذه الرواية ، لم ترد فيما طبع من كتاب الوزراء

فَقَرَأَهَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، وَوَقَعَ فِيهَا تَوْقِيْعًا خَفِيْفًا ، وَأَمَرَ
بِإِصْلَاحِهَا ، فَأُصْلِحَتْ وَأُعِيدَتْ إِلَيْهِ . قَالَ الْمُبَرِّدُ : فَرَمَى
بِهَا إِلَيَّ ، فَأِذَا فِيهَا .

إِسْلَمَ أَبَا الْعَبَّاسِ وَأَبُ قَ فَلَا أَزَالَ اللَّهُ ظِلْكَ
وَكُنِ الَّذِي يَبْقَى لَنَا وَنَمُوتُ حِينَ نَمُوتُ قَبْلَكَ
لِي حَاجَةٌ أَرْجُو لَهَا إِيْحْسَانَكَ الْأَوْفَى وَفَضْلَكَ
وَالْمَجْدُ مُشْتَرِطٌ عَلَيَّ لَكَ قَضَاءُهَا وَالشَّرْطُ أَمْلَكَ
فَلَنْ كُفَيْتُ مِنْهَا فَمِنْهَا أَعَدَّتْ مِنْكَ

قَالَ : وَإِذَا قَدْ وَقَعَ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَقْضِيَّةٌ ، وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ ، وَلَوْ أَنْفَقْتُ الْمَالَ ، وَأَذْهَبْتُ الْحَالَ ، فَقُلْ : - رَعَاكَ
اللَّهُ - مَا شِئْتُ مُنْبَسِطًا ، وَثِقْ بِمَا أَنَا عَلَيْهِ لَكَ مُغْتَبِطًا ،
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ ، الْكَاتِبُ الْأَعْوَرُ :
الْكُرْدِيُّ ، صَدِيقُ الْمُبَرِّدِ يَهْجُو أَبْنَ ثَوَابَةَ (١) مِنْ قَصِيْدَةٍ :

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : ثوبة .

تُعَسَّتْ أَبَا الْفَضْلِ الْكِتَابَةَ مِنْ أَجْلِ مَقْتِ بَنِي ثَوَابَةَ
وَسَأَلَتْ أَهْلَ الْمِهْنَتِيَّةِ نِ مِنْ الْخَطَابَةِ وَالْكِتَابَةَ
عَنْ عَادِلٍ فِي حُكْمِهِ فَعَلَيْكَ أَجْمَعَتِ الْعِصَابَةَ
فَأَسْمَعُ فَقَدْ مَيَّزَهُمْ وَلِكُلِّهِمْ طَرَزٌ وَبَابَةٌ
أَمَّا الْكَبِيرُ فَمِنْ جَلَا لَنِهِ يُقَالُ لَهُ لَبَابَةٌ
وَإِذَا خَلَا فَمَمْدَدٌ (١) فِي الْبَيْتِ قَدْ شَالُوا كِعَابَةَ
وَأَرْفَضَ عَنْهُ زَهُوهُ وَتَقَشَّعَتْ تِلْكَ الْمَهَابَةَ

تَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ عَبْدِ السَّلَامِ الْبَصْرِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ
الْتَّمِيمِيُّ، حَدَّثَنَا جَحْظَةُ فِي أَمَالِيهِ، قَالَ: حَضَرْتُ مَجْلِسَ أَبِي
الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ، وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَحَضَرَ أَحْمَدُ
ابْنُ عَلِيٍّ الْمَادِرَائِيُّ، فَسَأَلَهُ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ بْنِ ثَوَابَةَ،
وَقَالَ لَهُ، مَتَى عَهْدُكَ بِهِ؟ فَقَالَ: لَا عَهْدَ وَلَا عَقْدَ، وَلَا
وِفَاقَ وَلَا مِيثَاقَ، فَقَالَ لَهُ ثَعْلَبٌ: عَهْدِي بِكَ إِذَا غَضِبْتَ
هَيَّوتَ، فَهَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَأَنْشَدَ:

(١) في الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : فدد

بِي ثَوَابَةٍ أَنْتُمْ أَثْقَلُ الْأُمَمِ
جَعَمْتُمْ قِلَ الْأَوْزَارِ وَالتَّخْمِ

أَهَاضُ^(١) حِينَ أَرَاكُمْ مِنْ بَشَامَتِكُمْ^(٢)

عَلَى الْقُلُوبِ وَإِنْ لَمْ أُوتَ مِنْ بَشَمِ^(٣)

كُمْ قَائِلٍ حِينَ غَاظَتْهُ كِتَابَتِكُمْ

لَوْ شِئْتَ يَا رَبِّ مَا عَلِمْتَ بِالْقَلَمِ

فَقَالَ نَعَلَبُ: أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ فِي شِعْرِكَ ، وَأَسَأْتَ إِلَيَّ

الْقَوْمِ .

وَعَنْ أَبِي الْفَرَجِ الْأَصْبَهَانِيِّ ، حَدَّثَنِي أَبُو الْفَضْلِ

الْعَبَّاسُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ ثَوَابَةٍ ، قَالَ^(٤) : قَدِمَ الْبَحْتَرِيُّ

النَّبِيلَ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْإِسْكَافِيِّ ، مَادِحًا لَهُ ، فَلَمَّ يُنْبِئُهُ

ثَوَابًا بِرِضَاهُ ، بَعْدَ أَنْ طَالَتْ مَدَّتُهُ عِنْدَهُ ، فَهَجَّاهُ بِقَصِيدَتِهِ

الَّتِي يَقُولُ فِيهَا :

(١) أهاض : تعترى الهیضة ، وهی قه ، وکرب ، واسهال ، وهذا ما یسونه

« الکله » « عبد الخالق »

(٢) بشامتکم : تملک (٣) البشم : التخمه

(٤) أى فی الاغانى : والقصیده مطبوعه فی دیوان البحتری

مَا كَسَبْنَا مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ
وَمِنَ النَّيْلِ غَيْرَ حُمَى النَّيْلِ
وَهَجَاهُ بِقَصِيدَةٍ أُخْرَى أَوْلَاهَا:

قِصَّةُ النَّيْلِ فَاسْمَعُوهَا مُجَابَةً

جَمَعَ إِلَى هِجَائِهِ إِيَّاهُ ، هِجَاءَ بَنِي ثَوَابَةَ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبِي ،
فَبَعَثَ إِلَيْهِ بِالْفِ دِرْهَمٍ ، وَثِيَابًا وَدَابَّةً بِسَرَجِهَا وَلِجَامِهَا ^(١) ،
فَرَدَّهُ ^(٢) ، وَقَالَ : قَدْ أَسْلَفْتُمْ إِسَاءَةً ، فَلَا يَجُوزُ مَعَهُ قَبُولُ
صِلَتِكُمْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبِي : أَمَّا الْإِسَاءَةُ فَمَغْفُورَةٌ ^(٣) ،
وَالْمَعْذِرَةُ مَشْكُورَةٌ ، وَالْحَسَنَاتُ يُذْهِبُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَا
يَأْسُو ^(٤) جِرَاحَكَ مِنْهُ يَدِكَ ، وَقَدْ رَدَدْتُ إِلَيْكَ مَارَدَدَتَهُ
عَلَيَّ ، وَأَضْعَفْتَهُ ، فَإِنْ تَلَاَفَيْتَ ^(٥) مَا فَرَطَ مِنْكَ ، أَثْبَنَّا ^(٦)
وَشَكَرْنَا ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ ، أَحْتَمِلْنَا وَصَبْرْنَا ، فَقَبِلَ مَا بَعَثَ

(١) في الاصل : الذي في مكتبة أكسورد : بسرجه ولجامه

(٢) الاغانى : فرده اليه

(٣) في الاصل الذي في مكتبة أكسفورد : « منقورة »

(٤) يأسو : يداوى

(٥) تلافيت مافرط : تداركت ما حصل

(٦) أثبنا : أعطينا وجازينا

بِهِ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : كَلَامُكَ وَاللَّهُ أَحْسَنُ مِنْ شِعْرِي ، وَقَدْ
 أَسْلَفْتَنِي مَا أَخْجَلَنِي ، وَحَمَلْتَنِي مَا أَثْقَلَنِي ، وَسَيَأْتِيكَ ثَنَائِي ،
 ثُمَّ غَدَا عَلَيْهِ بِتَقْصِيدَةٍ أَوْ لَهَا :

ضَلَّالٌ لَهَا مَاذَا أَرَادَتْ مِنْ الصَّدِّ (١) ؟

وَقَالَ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ :

بَرَقَ أَضَاءُ الْعَلِيقِ مِنْ ضَرْمِهِ (٢)

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَنْ (٣) دَعَاهُ دَاعِيَ الْهُوَى فَاجَابَهُ :

فَلَمْ يَزَلْ أَبِي يَصِلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَتَتَابَعَتْ بِهِ لَدَيْهِ ، حَتَّى
 افْتَرَقَا .

وَكَتَبَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ ثَوَابَةَ ، إِلَى إِسْمَاعِيلَ بْنِ
 بُلْبُلٍ ، حِينَ صَاهَرَ النَّاصِرَ لِدِينِ اللَّهِ ، الْمُؤَفَّقَ بِاللَّهِ : « بِسْمِ اللَّهِ
 الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، بَلَّغْنِي ، لِلْوَزِيرِ - أَيْدُهُ اللَّهُ - نِعْمَةً زَادَ

(١) ورد في ديوان البحتری : ج ١ ص ١١٧ : إلى الصدد

(٢) أي من توقده ، من ضرم : بمعنى توقد ، في ديوان البحتری ج ١ ص ١٢٥

(٣) وفي الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : لأن . وفي الاغاني : وإن

شكرها على مقادير الشكر ، كما أَرَبِي (١) مقدارها على
مقادير النعمة ، فكان منها قول إبراهيم بن العباس :

بنوك (٢) غدوا آل النبي ، ووارثوا

بخلافة ، والحاوون كسرى وهاشما

وأنا - أسأل الله تعالى - أن يجعلها موهبة ترتبط (٣)

مقابلها ، وتنظيم مابعدها ، وتصل جلال الشرف ، حتى
يكون الوزير - أعزه الله - على سادة الوزراء موفيا ، ولجميل
العادة مستحقا ، ولحمود العاقبة مستوجبا ، وأن يلبس
خدمه ، وأولياءه ، من هذه الخلل العالية ، ما يكون لهم
ذكرا باقيا ، وشرفا مخلدا .

وكان يلقب لبابة ، وكان عبيد الله بن سليمان ، قد
صرف أحمد بن محمد بن ثوابه ، عن طساسيج كان يتقلدها ،
بأبي الحسن بن مخلد .

فقال أحمد بن علي المادرائي الأعور الكردي :

(١) أربي : زاد (٢) بنوك مبتدا ، خبره آل النبي الخ — وغدوا غير عاملة ،
والالغال : ووارثي والحاوون الخ (٣) ترتبط وتتنظم : في الاصل : بالياء ، ولله تحريف .

إِنِّي وَقَفْتُ بِبَابِ الْجِسْرِ فِي نَقْرِ^(١)
 فَوْضَى يُخَوِّضُونَ^(٢) فِي غَرْبِ^(٣) مِنْ الْخَبْرِ
 قَالُوا : لِبَابَهُ أَصْحَتْ وَهِيَ سَاخِطَةٌ
 قَدْ قَدَّتِ^(٤) الْجَيْبِ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ ضَجْرِ
 فَقُلْتُ : حَقًّا وَقَدْ قَرَّتْ بِقَوْلِهِمْ
 عَيْنِي وَأَعْيُنُ إِخْوَانِي بِنِي عَمْرِ
 لَا تَعْجَبُوا لِقَمِيصٍ قَدْ^(٥) مِنْ قَبْلِ
 فَإِنَّ صَاحِبَهُ قَدْ قَدَّ مِنْ دَبْرِ
 وَلِأَبِي سَهْلٍ فِيهِ ، يُخَاطَبُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ :
 يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي قَسَمَ اللَّهُ
 لَهُ فِي الْوَرَى الْهُوَى وَالْمَهَابَةَ
 كَذَتْ تَنْفِي أَهْلَ الْكِتَابَةِ عَنْهَا
 حِينَ أَدَخَلْتَ فِيهِمْ ابْنَ ثَوَابَةَ

(١) النفر : جماعة الناس ، من ثلاثة الى عشرة .

(٢) يخوضون : يفيضون ويشدون . ثون (٣) الغرب . بضمين : الغريب ، وسكنت عينه

لا إقامة الوزن (٤) قدت الجيب : شقت فتحة الامامية

(٥) وفي الاصل الذي في مكتبة ا كسفورد : قد قد

أَنْتَ أَحَقُّتَهُ - وَمَا كَانَ فِيهِمْ -

بِهِمْ ظَالِمًا بِهِ لِلْكِتَابَةِ

هَلْ رَأَيْنَا مُخَنَّاتًا كَاتِبًا أَوْ (١)

هَلْ يُسَمَّى أَدِيبُ قَوْمٍ لِبَابِهِ ??

وَلَهُ فِيهِ :

أَقْصَرْتُ عَنْ جَدِّي وَعَنْ شُعْلِي

وَالْمَكْرُمَاتِ وَعَدْتُ فِي هَزْلِي

لَمَّا أَرَانِي الدَّهْرُ مِنْ تَصْرِيفِهِ

غَيْرًا يَغَيِّرُ مِثْلَهَا مِثْلِي

بَلَغَ أَحْمَدُ (٢) بِنِ ثَوَابَةِ بِجَنُونِهِ

مَا لَيْسَ يَبْلُغُهُ ذُوو عَقْلٍ

إِنْ كَانَ تَقْصُ الْمَرْءِ يَجْلِبُ حَظَّهُ

فَالْعَقْلُ يَرْفَعُ رِزْقَ ذِي فَضْلِ

قَالَ أَبُو حَيَّانَ فِي كِتَابِ الْوَزْرِينِ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ

(١) في الاصل: الذي في مكتبة اكسفورد : و، بدل أو

(٢) لا يستقيم الوزن الا بحذف همزة أحمد ، و صرف « ثوابه »

الصَّيْمَرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ سَمَكَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ مُحَارِبٍ
 قَالَ : سَمِعْتُ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ يَقُولُ : إِنَّ صَدِيقًا لِابْنِ ثَوَابَةَ
 الْكَاتِبِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، يُكْنَى أَبَا عُبَيْدَةَ ، قَالَ لَهُ ذَاتَ
 يَوْمٍ : إِنَّكَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَمَنِّهِ ، ذُو أَدَبٍ وَفَصَاحَةٍ وَبِرَاعَةٍ ،
 فَلَوْ أَكْمَلْتَ فِضَائِلَكَ ، بِأَنْ تُضَيِّفَ إِلَيْهَا مَعْرِفَةَ الْبُرْهَانَ
 الْقِيَاسِيِّ ، وَعَلِمَ الْأَشْكَالِ الْهِنْدَسِيَّةِ ، الدَّالَّةِ عَلَى حَقَائِقِ
 الْأَشْيَاءِ ، وَقَرَأْتَ إِفْلِيدِسَ وَتَدَبَّرْتَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةَ :
 وَمَا كَانَتْ إِفْلِيدِسُ ؟ وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : رَجُلٌ مِنْ عُلَمَاءِ
 الرُّومِ ، يُسَمَّى بِهَذَا الْإِسْمِ ، وَضَعَ كِتَابًا فِيهِ أَشْكَالٌ كَثِيرَةٌ
 مُخْتَلِفَةٌ ، تَدُلُّ عَلَى حَقَائِقِ الْأَشْيَاءِ الْمَعْلُومَةِ وَالْمَغِيبَةِ ،
 يُشْعَدُ^(١) الذَّهْنَ ، وَيَدَقِّقُ الْفَهْمَ ، وَيَلَطِّفُ الْمَعْرِفَةَ ،
 وَيُصَفِّي الْحَاسَةَ ، وَيُثَبِّتُ الرُّويَّةَ ، وَمِنْهُ أُفْتُحِ الْخَطُّ ، وَعُرِفَتْ
 مَقَادِيرُ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، قَالَ^(٢) لَهُ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ ثَوَابَةَ :
 وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : لَا تَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ ؟ حَتَّى تُشَاهِدَ

(١) أى يحده ، ويقويه على الفهم

(٢) فى الاصل : قاله

الْأَشْكَالَ ، وَتَعَايِنَ الْبُرْهَانَ ، قَالَ : فَافْعَلْ مَا بَدَأَكَ ، فَأَنَاهُ
بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ قُوَيْرِيٌّ ^(١) مَشْهُورٌ ، وَلَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ ،
قَالَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ : فَاسْتَعْرَبْتُ ذَلِكَ ، وَهَجَيْتُ مِنْهُ ،
فَكَتَبْتُ إِلَى أَبِي ثَوَابَةَ رُفْعَةً نُسَخْتُهَا :

« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » ، اتَّصَلْ بِي ، - جُعِلْتُ فِدَاكَ - ،
أَنَّ رَجُلًا مِنْ إِخْوَانِكَ أَشَارَ عَلَيْكَ ، بِتَكْمِيلِ فَضَائِكَ
وَتَقْوِيَتِهَا ، بِشَيْءٍ مِنْ مَعْرِفَةِ الْقِيَاسِ الْبُرْهَانِيِّ ، وَطَمَأْنِينَتِكَ
إِلَيْهِ ، وَأَنَّكَ أَصْغَيْتَ إِلَى قَوْلِهِ ، وَأَذِنْتَ لَهُ ، فَأَحْضَرَكَ
رَجُلًا كَانَ غَايَةً فِي سُوءِ الْأَدَبِ ، وَمَعْدِنًا مِنْ مَعَادِنِ الْكُفْرِ ،
وَأِمَامًا مِنْ أَيْمَةِ الشُّرْكِ ، لِاسْتِغْرَارِكَ وَاسْتِغْوَانِكَ ، يُخَادِعُكَ
عَنْ عَقْلِكَ الرَّصِينِ ، وَيُنَازِلُكَ فِي تَقَافَةِ فَهْمِكَ الْمُبِينِ ، فَأَبَى اللَّهُ
الْعَزِيزُ ، إِلَّا جَمِيلَ عَوَائِدِهِ الْحُسْنَى قَبْلَكَ ، وَمِنْهُ السَّوَابِقُ
لَدَيْكَ ، وَفَضْلُهُ الدَّائِمُ عِنْدَكَ ، بِأَنَّ تَأْتِي عَلَيَّ قَوَاعِدُ بُرْهَانِهِ
مِنْ ذِرْوَتِهِ ، وَتَحُطُّ عَوَالِي أَرْكَانِهِ ، مِنْ أَفْصَى مَعَاقِدِ

(١) هو أبو إسحاق ، إبراهيم المشهور

أُسِّهِ (١) ، فَأَحْبَبْتُ أُسْتِعْلَامِي ذَلِكَ عَلَى كُسْنِهِ (٢) مِنْ جِهَتِكَ ،
 لِيَكُونَ شُكْرِي لَكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْكَ ، حَسْبَ لَوْمِي
 لِصَاحِبِكَ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ ، وَلَا تَلَا فِي الْفَارِطِ (٣) ، فِي ذَلِكَ بَدْبِرِ
 الْمَشِيئَةِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : فَأَجَابَنِي أَبُو ثَوَابَةَ بِرُقْعَةٍ
 نُسَخْتُهَا : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وَصَلَتْ رُقْعَتُكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ -
 وَفَوِّمْتُ فُخْوَاهَا ، وَتَدَبَّرْتُ مُتَضَمِّنَهَا (٤) ، وَأَخْبَرْتُكَ كَمَا اتَّصَلَ بِكَ ،
 وَالْأَمْرُ كَمَا بَلَغَكَ ، وَقَدْ خَلَصْتَهُ وَيَدْنَتْهُ ، حَتَّى كَانَتْكَ مَعَنَا
 وَشَاهِدُنَا ، وَأَوَّلُ مَا أَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ مُوَلِّي النِّعَمِ ، وَالْمُتَوَحِّدِ
 بِالْقَسَمِ ، « إِلَيْهِ يُرْدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ » ، « وَإِلَيْهِ الدَّعِيرُ » ، وَأَنَا أَسْأَلُهُ
 إِتْرَاعَ الشُّكْرِ عَلَى ذَلِكَ ، وَعَلَى مَا مَنَحَنَا مِنْ وُدِّكَ ، وَإِتْمَامِهِ
 بَيْنَنَا مِنْهُ ، وَمِمَّا أَحْبَبْتُ : إِعْلَامُكَ وَتَعْرِيفُكَ بِمَا تَأْدَى (٥) إِلَيْكَ ،
 أَنَّ أَبَا عُبَيْدَةَ « لَعَنَهُ اللَّهُ تَعَالَى » بِنَحْسِهِ (٦) ، وَدَسَّهِ وَحَدَسَهُ ،

(١) أس كل شيء : أصله .

(٢) أى حقيقته

(٣) أى السابق

(٤) أى ما اشتملت عليه ، اسم مفعول

(٥) أى بما بلغ ووصل

(٦) فى الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : تنزى بلعنه

أَغْتَالَنِي لِيَكْلِمَ دِينِي ، مِنْ حَيْثُ لَا أَعْلَمُ ، وَيَنْقَلِبَنِي عَمَّا أَعْتَقِدُهُ ،
وَأَرَاهُ وَأُضْمِرُهُ ، مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَبِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مُوْطَدًا ^(١) إِلَى الزَّنْدَقَةِ ، بِسُوءِ نِيَّتِهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ،
وَأَنَّهُ يَا تَبْنَ بَرَجَلٍ يُفِيدُنِي عِلْمًا شَرِيفًا ، تَكْمُلُ بِهِ فَضَائِلِي
فِيمَا زَعَمَ ، فَقُلْتُ : عَسَى أَفِيدُ بِهِ بَرَاعَةً فِي صِنَاعَةٍ ، أَوْ كَمَالًا فِي
حِرْوَةِ ، أَوْ نَخَارًا عِنْدَ الْأَكْفَاءِ ، فَأَجَبْتُهُ : بَانَ هَلْمٌ ، فَأَتَانِي
بِشَيْخٍ دِيرَانِي ^(٢) شَاخِصِ النَّظَرِ ، مُنْتَشِرِ عَصَبِ الْبَصَرِ ، طَوِيلِ
مُشَدَّبٍ ^(٣) ، مَحْزُومِ الْوَسَطِ ، مُتَزَمِّلٍ ^(٤) فِي مَسْكَةٍ ^(٥) فَاسْتَعَدْتُ
بِالرَّحْمَنِ ، إِذْ نَزَغَنِي ^(٦) الشَّيْطَانُ ، وَمَجْلِسِي غَاصٌ ^(٧)
بِالْأَشْرَافِ ، مِنْ كُلِّ الْأَصْنَافِ وَكَلِمِهِ يَرْمَقُهُ ، وَيَتَشَوَّفُ إِلَى
رَفْعِي مَجْلِسَهُ ، وَإِدْنَائِهِ وَتَقْرِيْبِهِ ، وَيَعْظُمُونَهُ وَيُحْيُونَهُ ، « وَاللَّهِ

(١) موطدًا : حال من أبي عبيدة ، يريد مهادًا .

(٢) ديراني : نسبة إلى الدير ، والمراد : راهب .

(٣) يقال شذب الشجرة : قطع عنها ما عليها من الاغصان ، وشذب الجذع أصلحه بقطع شذبه .

(٤) أي ملفوف ومنطى .

(٥) أي قطعة من جلد .

(٦) نزغني الشيطان : وسوس لي ، وإذ تلبية للاستعاذة .

(٧) غاص : مملوء .

مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ، فَأَخَذَ مَجْلِسَهُ ، وَلَوَى أَشْدَاقَهُ (١) ، وَفَتَحَ
 أَوْسَاقَهُ (٢) ، فَتَبَيَّنَتْ فِي مُشَاهَدَتِهِ النِّفَاقَ ، وَفِي أَلْفَاظِهِ
 الشُّقَاقَ ، فَقُلْتُ : بَاغِي أَنْ عِنْدَكَ مَعْرِفَةٌ مِنَ الْمُنْدَسَةِ ،
 وَعَامًّا وَاصِلًا إِلَى فَضْلِ ، يُفِيدُ النَّاطِرَ فِيهِ حِكْمَةً ، وَتَقْدَمًا
 فِي كُلِّ صِنَاعَةٍ ، فَهَلُمُّ أَفِدْنَا (٣) شَيْئًا مِنْهَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ
 عَوْنًا لَنَا عَلَى دِينٍ أَوْ دُنْيَا ، فِي مُرُوءَةٍ وَمَفَاخِرَةٍ لَدَى
 الْأَكْفَاءِ (٤) ، وَمُفِيدًا زُهْدًا وَنُسْكًَا (٥) ، فَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ
 الْعَظِيمُ ، « فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ » ،
 « وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ » ، قَالَ : فَأَحْضَرَنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ،
 فَأَحْضَرَهُمَا ، فَأَخَذَ الْقَلَمَ وَنَكَتَ نَكْتَةً ، تَقَطَّ مِنْهَا تَقْطَةٌ ،
 تَخِيلُهَا بَصْرِي ، وَتَوَهَّمَهَا طَرْفِي ، كَأَصْغَرَ مِنْ حَبَّةِ الذَّرَّةِ ،
 فَرَمَزَمَ (٦) عَلَيْهَا مِنْ وَسَاوِسِهِ ، وَتَلَا عَلَيْهَا مِنْ حِكْمِ أَسْفَارِ

(١) لوى شدقه : تقرر في الكلام

(٢) فتح أوساقه : كناية عن استعداده للكلام والأوساق جمع وسق : ما تقدر به غلته
 الارض (عبدالحق)

(٣) وفي الاصل : أبدنا ، والعوَاب ما ذكر ، بدليل ذكره فيما بعد ، إذ قال :
 هلم أفدنا (٤) الاكفاء : النظراء

(٥) النسك : العبادة

(٦) رمزم : تكلم عليها في همس وصوت غير مسدوع

أَبَاطِيلِهِ ، ثُمَّ أَعْلَنَ عَلَيْهَا جَاهِرًا بِإِفْكِهِ ^(١) وَأَقْبَلَ عَلَيَّ وَقَالَ :
 أَيُّهَا الرَّجُلُ ، إِنَّ هَذِهِ النُّقْطَةَ شَيْءٌ لَا جُزْءَ لَهُ ، فَقُلْتُ :
 أَضَلَّتْني وَرَبُّ الكَعْبَةِ ، وَمَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا جُزْءَ لَهُ ؟
 فَقَالَ كَالْبَسِيطِ ، فَأَذْهَبَانِي وَحَيْرَانِي ، وَكَأَدَ يَأْتِي عَلَيَّ عَقْلِي ،
 لَوْلَا أَنَّ هَدَانِي رَبِّي ، لِأَنَّهُ أَتَانِي بِلُغَةٍ ، مَا سَمِعْتُهَا وَاللَّهِ
 مِنْ عَرَبِيٍّ وَلَا عَجْمِيٍّ ، وَقَدْ أَحْطْتُ عِلْمًا بِلُغَاتِ الْعَرَبِ ،
 وَقُمْتُ بِهَا وَسَبَرْتُهَا ^(٢) جَاهِدًا ، وَاخْتَبَرْتُهَا عَامِدًا ، وَصِرْتُ فِيهَا
 إِلَى مَا لَا أَحَدٌ أَحَدًا يَتَقَدَّمُنِي إِلَى الْمَعْرِفَةِ بِهِ ، وَلَا يَسْبِقُنِي
 إِلَى دَقِيقَةٍ وَجَلِيلَةٍ ، فَقُلْتُ أَنَا : وَمَا الشَّيْءُ الْبَسِيطُ ؟ فَقَالَ :
 كَاللَّهِ ، وَكَالنَّفْسِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ مِنَ الْمُحْدِثِينَ ، أَتَضْرِبُ بِاللَّهِ
 الْأَمْثَالَ ؟ وَاللَّهُ يَقُولُ : « فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ ، إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
 وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ » لَعَنَ اللَّهُ مُرْشِدًا أَرْشَدَنِي إِلَيْكَ ، وَدَالًا
 دَلَّنِي عَلَيْكَ ، فَمَا سَأَفُكَ إِلَيَّ إِلَّا قَضَاكَ سُوءًا ، وَلَا كَسَمَكَ ^(٣)
 مَحْوِيَّ إِلَّا أَحْيَيْ ^(٤) ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْخِينِ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ

(١) أى بكذبه

(٢) سبرتها واستبرتها : امتحنت غورها ، وتعرفت مقدارها

(٣) أى دفنك (٤) أى الهلاك

مِنْكُمْ وَمِمَّا تُحَدِّثُونَ ، وَاللَّهِ وَلِيٌّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي
 بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
 الْعَظِيمِ . فَلَمَّا سَمِعَ مَقَالِي كَرِهَ اسْتِعَاذَتِي ، فَاسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ ،
 فَاقْبَلَ عَلَيَّ مُسْتَبْسِلًا وَقَالَ : إِنِّي أَرَى فَصَاحَةَ لِسَانِكَ سَبِيًّا
 لِعُجْمَةِ فَهْمِكَ ، وَتَدْرُوعَكَ بِقَوْلِكَ آفَةً مِنْ آفَاتِ عَقْلِكَ ، فَلَوْلَا
 مَنْ حَضَرَ وَاللَّهُ الْمَجْلِسَ ، وَإِصْغَاؤُهُمْ إِلَيْهِ مُسْتَوْبِنِ أَبَاطِيلِهِ ،
 وَمُسْتَحْسِنِينَ أَكْذَابِهِ ، وَمَا رَأَيْتُ مِنْ أَسْتَهْوَاءِهِ
 إِلَّا بِأَهْمٍ بِخُدَعِهِ ، وَمَا تَبَيَّنْتُ مِنْ نَوَازِرِهِمْ ، لِأَمْرْتِ بِسَلِّ (٢)
 لِسَانَ الْكُفْرِ (٣) أَلَا لَكِنَّ ، وَأَمْرْتُ بِإِخْرَاجِهِ ، إِلَى آخِرِ نَارِ
 اللَّهِ وَسَعِيرِهِ ، وَغَضَبِهِ وَلَعْنَتِهِ ، وَنَظَرْتُ إِلَى أَمَارَاتِ الْغَضَبِ
 فِي وُجُوهِ الْحَاضِرِينَ ، فَقُلْتُ : مَا غَضَبُكُمْ لِنَصْرَانِي يُشْرِكُ
 بِاللَّهِ ، وَيَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ الْأَنْدَادَ ، وَيُعَانِ بِالْإِلْحَادِ ، لَوْلَا
 مَكَانُكُمْ لَنَهَكْتُهُ (٤) عُقُوبَةً ، فَقَالَ لِي رَجُلٌ مِنْهُمْ : إِنَّ سَانَ
 حَكِيمٍ ، فَعَاظَنِي قَوْلُهُ ، فَقُلْتُ : لَعَنَ اللَّهُ حِكْمَةَ مَشُوبَةً بِكُفْرِهِ ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : ومستلا

(٢) أى انزاعه وقطعه

(٣) أى الاحق التيم ، والا لکن : الذى لا يستطيع الافصاح

(٤) أى لبالت في عنوته .

فَقَالَ لِي آخِرُ: إِنَّ عِنْدِي مُسَامًا يَتَقَدَّمُ أَهْلَ هَذَا الْعِلْمِ ،
 وَرَجَوْتُ بِذِكْرِهِ الْإِسْلَامَ خَيْرًا ، فَقُلْتُ: أُتِنِّي بِهِ ، فَأَتَانِي
 بِرَجُلٍ قَصِيرٍ دَحْدَاحٍ ^(١) ، آدَمَ ، مَجْدُورٍ مُوجِهٍ ، أَخْفَشَ ^(٢)
 الْعَيْنَيْنِ ، أَجْلَحَ ^(٣) أَفْطَسَ ، سَيِّءِ الْمَنْظَرِ ، قَبِيحِ الزِّيِّ ، فَسَلَّمَ ،
 فَزِدَّتْ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَقُلْتُ: مَا اسْمُكَ ؟ فَقَالَ أُعْرَفُ بِكُنْيَةٍ ،
 قَدْ غَلَبَتْ عَلَيَّ ، فَقُلْتُ: أَبُو مَنْ ؟ فَقَالَ أَبُو يَحْيَى ، فَتَفَاءَلْتُ
 بِمَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، وَقُلْتُ: - اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ
 الْهَنْدَسَةِ ، اللَّهُمَّ فَاكْفِنِي شَرَّهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا
 أَنْتَ - ، وَقَرَأْتُ « الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْمَعْوَذَتَيْنِ ، وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ » ،
 وَقُلْتُ: إِنَّ صَدِيقًا لِي جَاءَنِي بِنَصْرَانِيٍّ يَتَخَذُ الْأَنْدَادَ ، وَيَدَّعِي
 أَنَّ لِلَّهِ الْأَوْلَادَ ، لِيُعْوِيَنِي ، فِهَلُمَّ أَفِدْنَا شَيْئًا مِنْ هَنْدَسَتِكَ ،
 وَأَقْبِسْنَا مِنْ ظَرَائِفِ حِكْمَتِكَ ، مَا يَكُونُ لِي سَبَبًا إِلَى رَحْمَةِ
 اللَّهِ ، وَوَسِيلَةً إِلَى غُفْرَانِهِ ، فَأَيَّهَا أَرْبِحُ تِجَارَةً ، وَأَعُوذُ ^(٤)
 بِضَاعَةٍ ، فَقَالَ: أَحْضِرْنِي دَوَاةً وَقِرْطَاسًا ، فَقُلْتُ: أَنْدَعُو

(١) دحداح: قصير، والغرض تأكيد القصر بما يراد منه

(٢) أخفش العينين: سمي بالبصر نهارا، أي لا يرى في الضوء

(٣) أجلح: انحسر شعره عن جانبي رأسه (٤) أعود: أتبع

بِالدَّوَاةِ وَالْقِرْطَاسِ ، وَقَدْ بُلِيَتْ مِنْهُمَا بِبِلْيَةٍ ، كُلُّهُمَا لَمْ تَنْدَمِلْ
 عَنْ سُؤْيَدَاءِ قَائِي ، فَقَالَ : وَكَيْفَ كَانَ ذَلِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ
 النَّصْرَانِيَّ تَقَطَّ نَقْطَةً كَأَصْغَرَ مِنْ سَمِّ^(١) الْخِلْيَاطِ ، وَقَالَ لِي ،
 إِنَّهَا مَعْقُولَةٌ كَرَبُّكَ الْأَعْلَى ، فَوَاللَّهِ مَا عَدَا فِرْعَوْنَ وَكُفْرَهُ
 وَإِفْكَهَ ، فَقَالَ : إِنَّي أُعْفِيكَ مِنَ النُّقْطَةِ ، - لَعَنَ اللَّهُ - قُوَيْرِي ،
 وَمَا كَانَ يَصْنَعُ بِالنُّقْطَةِ ؟ وَهَلْ بَلَغْتَ أَنَّ أَنْ تَعْرِفَ النُّقْطَةَ ؟
 فَقُلْتُ : اسْتَجْهَلَنِي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ ، وَقَدْ أَخَذْتُ بِأَزِمَّةِ
 الْكِتَابَةِ ، وَنَهَضْتُ بِأَعْبَائِهَا ، وَأَسْتَقَلَّتْ بِنِقَائِهَا ، يَقُولُ لِي :
 لَا تَعْرِفُ نَحْوَى النُّقْطَةِ ، فَنَازَعْتَنِي نَفْسِي فِي مُعَاجَلَتِهِ بِغَلِيظِ
 الْعُقُوبَةِ ، ثُمَّ اسْتَعَطَفَنِي الْجَلْمُ إِلَى الْأَخْذِ بِالْفَضْلِ ، وَدَعَا
 بِغَلَامِهِ ، وَقَالَ : ابْتِنِي بِالتَّخْتِ ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُخْلُوقًا بِأَسْرَعِ
 إِحْضَارًا لَهُ مِنْ ذَلِكَ الْغَلَامِ ، فَأَتَاهُ بِهِ ، فَتَخَيَّلْتُهُ هَيْئَةً
 مُنْكَرَةً ، وَلَمْ أَذَرِ مَا هُوَ ؟ وَجَعَلْتُ أَصُوبُ الْفِكْرَ فِيهِ ،
 وَأُصْعِدُ أُخْرَى ، وَأُجِيلُ الرَّأْيَ مَلِيًّا^(٢) ، وَأُطْرِقُ طَوِيلًا ،

(١) سم الخياط : ثوب الابرّة

(٢) بالاصل : ملها

لِأَعْلَمَ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ؟ أَصُنْدُوقٌ هُوَ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِصُنْدُوقٍ ،
 أَلْتَحْتُ؟ فَإِذَا لَيْسَ بِتَحْتٍ ، فَتَخِيلْتَهُ كِتَابُوتٍ ، فَقُلْتُ : خُدُّ
 الْمَلْحَدِ ، يُلْحَدُ بِهِ النَّاسَ عَنِ الْحَقِّ ، ثُمَّ أَخْرَجَ مِنْ كُمَّهِ مِثْلًا ^(١)
 عَظِيمًا ، فَظَنَنْتُهُ مُتَطَبِّبًا ، وَإِنَّهُ لَمِنْ شَرِّ الْمُتَطَبِّبِينَ ، فَقُلْتُ لَهُ :
 إِنْ أَمْرَكَ لَعَجَبٌ كُلُّهُ ، وَمَآ أَرَأَيْتَ الْمُتَطَبِّبِينَ كَمِثْلِكَ ،
 أَتَفْقَهُ بِهِنَّ الْعَيْنَ؟ قَالَ : لَسْتُ بِمُتَطَبِّبٍ ، وَلَكِنْ أَخْطُ بِهِ
 الْهِنْدَسَةَ عَلَى هَذَا التَّحْتِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّكَ وَإِنْ كُنْتَ
 مُبَايِنًا ^(٢) لِلنَّصْرَانِيِّ فِي دِينِهِ ، لَمْوَازِرٌ لَهُ فِي كُفْرِهِ ، أَتَخْطُ
 عَلَى تَحْتٍ بِمِثْلِ ، لِتَعْدَلَ بِهِ عَنْ وَضْعِ الْفَجْرِ إِلَى غَسَقٍ ^(٣)
 اللَّيْلِ؟ وَتَمِيلَ بِي إِلَى الْكُذْبِ بِاللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ ، وَكَاتِبِهِ
 الْكِرَامِ ، إِيَّايَ تَسْتَهْوِي؟ أَمْ حَسِبْتَنِي كَمَنْ يَهْتَزُّ لِمَكَائِدِكُمْ؟
 فَقَالَ : لَسْتُ أَذْكَرُ لَوْحًا مَحْفُوظًا ، وَلَا مُضِيْعًا ، وَلَا كَاتِبًا
 كَرِيمًا ، وَلَا لَيْثِيًا ، وَلَكِنْ أَخْطُ فِيهِ الْهِنْدَسَةَ ، وَأُقِيمُ عَلَيْهَا
 الْبُرْهَانَ بِالْقِيَاسِ وَالْفَلْسَفَةِ ، قُلْتُ لَهُ : أَخْطُطُ ، فَأَخْذُ بِخَطِّهِ ،

(١) الميل : آلة الجراح بمنزلة الجرح ونحوه (٢) أى مخالفاً

(٣) غسق الليل : شدة ظلمته

وَقَلْبِي مُرَوِّعٌ يَجِبُ وَجِيبًا^(١) ، وَقَالَ لِي غَيْرَ مُتَعَمِّمٍ : إِنْ
 هَذَا أَخْطَأَ طُولُ بِلَا عَرْضٍ ، فَمَدَّ كَرْتُ صِرَاطِ رَبِّي الْمُسْتَقِيمِ ،
 وَقُلْتُ لَهُ : - قَاتَلَكَ اللَّهُ - أَتَدْرِي مَا تَقُولُ ؟ تَعَالَى صِرَاطُ رَبِّي
 الْمُسْتَقِيمِ ، عَنِ تَخْطِيطِكَ وَتَشْبِيهِكَ ، وَتَحْرِيفِكَ وَتَضْلِيلِكَ ،
 إِنَّهُ لَصِرَاطُ مُسْتَقِيمٍ ، وَإِنَّهُ لَأَحَدٌ مِنَ السُّيُوفِ الْبَابِرِ ،
 وَالْحَسَامِ الْقَاطِعِ ، وَأَدَقُّ مِنَ الشَّعْرِ ، وَأَطْوَلُ مِمَّا تَمْسَحُونَ ،
 وَأَبْعَدُ مِمَّا تَذَرَعُونَ ، وَمَدَاهُ بَعِيدٌ ، وَهَوْلُهُ شَدِيدٌ ، أَنْ تَطْمَعُ أَنْ
 تَزْحَزِحَنِي عَنِ صِرَاطِ رَبِّي ؟ وَحَسِبْتَنِي غَرًّا^(٢) غَيْبًا ، لَا أَعْلَمُ
 مَا فِي بَاطِنِ الْفَاطِكِ ، وَمَكْنُونِ مَعَانِيكَ ، وَاللَّهُ مَا خَطَطَتْ
 أَخْطَأَ ، وَأَخْبَرْتَ أَنَّهُ طُولُ بِلَا عَرْضٍ ، إِلَّا ضِلَّةً بِالصِّرَاطِ
 الْمُسْتَقِيمِ ، لِنُزُلِّ قَدَمِي عَنْهُ ، وَأَنْ تَرُدِّيَنِي^(٣) فِي
 جَهَنَّمَ ، - أَعُوذُ بِاللَّهِ وَأَبْرَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا تَدُلُّهُ
 عَلَيْهِ ، وَتُرْشِدُهُ إِلَيْهِ - ، إِنْ بَرِيءٌ مِنَ الْهَنْدَسَةِ ، وَمِمَّا
 تَعْلِنُونَ وَتُسِرُّونَ ، وَلَبِئْسَمَا سَوَّلْتَ لَكَ نَفْسُكَ ، أَنْ تَكُونَ

(١) من وجب القلب يجب وجباً ، ووجيباً ، ووجياناً : خفق ورجف ، وفي الامر

الذي في مكتبة اكسفورد : « وجوباً »

(٢) الفر : الذي لم يجرب الامور : والغبوة : قلة الفهم (٣) ترديني : تسفلي

مِنْ خَزَنَتِهَا ، بَلْ مِنْ وَقُودِهَا ، وَإِنَّ لَكَ فِيهَا لَأَنْكَالًا ^(١)
 وَسَلْسِلَ وَأَغْلَالًا ، وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ، فَاخَذَ يَنْكَلَكُمْ ،
 فَقُلْتُ : سُدُّوْافَاهُ ، مَخَافَةَ أَنْ يَبْدُرَ مِنْ فِيهِ ، مِثْلُ مَا بَدَّرَ
 مِنْ الْمُضَلِّ الْأَوَّلِ ، وَأَمَرْتُ بِسُجْبِهِ ، فَسُجِبَ إِلَى الْإِلِيمِ
 عَذَابٍ ، وَنَارٍ « وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ، عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ
 غِلَظٌ شِدَادٌ ، لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ، وَيَفْعَلُونَ
 مَا يُؤْمَرُونَ » ثُمَّ أَخَذْتُ قِرْطَاسًا ، وَكَتَبْتُ بِيَدِي يَمِينًا ،
 آلَيْتُ ^(٢) فِيهَا بِكُلِّ عَهْدٍ مُؤَكَّدٍ ، وَعَقْدٍ مُرَدَّدٍ ، وَيَمِينٍ
 لَيْسَتْ لَهَا كِفَارَةٌ ، أَنِّي لَا أَنْظُرُ فِي الْهُنْدَسَةِ أَبَدًا ، وَلَا
 أَنْظُرُ فِيهَا ، وَلَا أَتَعَامَلُ مِنْ أَحَدٍ لَاسِرًا وَلَا جَهْرًا ، وَلَا عَلَيَّ
 وَجْهٌ مِنَ الْوُجُوهِ ، وَلَا عَلَيَّ سَبَبٌ مِنَ الْأَسْبَابِ ، وَأَكَّدْتُ
 بِمِثْلِ ذَلِكَ عَلَيَّ عَقِي ^(٣) وَعَقِبِ أَعْقَابِهِمْ ، لَا تَنْظُرُوا فِيهَا
 وَلَا تَتَعَامَلُوا ، مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، إِلَى أَنْ
 تَقُومَ السَّاعَةُ ، لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهَذَا بَيَانُ مَا سَأَلْتُ

(١) أنكالا : عذابا

(٢) آليت : أنست

(٣) أي ذرتي

أَعَزَّكَ اللهُ - عَنْهُ ، فِيمَا دَفَعْتُ إِلَيْهِ ، وَامْتَحِنْتُ بِهِ ، وَلَتَعْلَمَ
مَا كَانَ مِنِّي ، وَلَوْلَا وَعْكَةٌ أَنَا فِي عَقَائِلِهَا ^(١) ، لَحَفَرْتُكَ
مُشَافِهًا ، وَأَخَذْتُ بِحِطِّ الْمَتَمِّي بِكَ ، وَالْإِسْتِرَاحَةَ إِلَيْكَ ،
عَمَّهْدٌ عَلَى ذَلِكَ عُدْرِي ، فَإِنَّكَ غَيْرُ مُبَايِنٍ لِفِكْرِي ، وَالسَّلَامُ .

قَالَ عَبْدُ اللهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ ، مُؤَلِّفُ هَذَا الْكِتَابِ :
لَا شَكَّ أَنَّ أَكْثَرَ مَا فِي هَذِهِ الرَّسَالَةِ ، مُفْتَعَلٌ مُزَوَّرٌ ، وَمَا
أَظُنُّ بِرَجُلٍ مِثْلِ ابْنِ ثَوَابَةَ ، وَهُوَ بِمَكَانَةٍ مِنَ الْعِلْمِ ،
بِحَيْثُ تَلَقَى إِلَيْهِ مَقَالِيدُ اخْتِلَافَةِ ، فَيَخَاطِبُ عَنْهَا بِلِسَانِهِ
الْقَاصِي وَالِدَّانِي ، وَيَرْتَضِيهِ الْعُقَلَاءُ وَالْوُزَرَاءُ ، بِحَيْثُ
لَا يَرُونَ ^(٢) لَهُ نَظِيرًا فِي زَمَانِهِ ، فِي بَرَاعَةِ لِسَانِهِ ، تَوَلَّى
كِتَابَةَ الْإِنشَاءِ السُّنَيْنِ الْكَثِيرَةِ ، أَنْ يَكُونَ مِنْهُ هَذَا
كُلُّهُ ، وَلَكِنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ مِنْهُ ، مَا كَانَ مِنْ ابْنِ عَبَّادٍ ،
وَهُوَ الَّذِي سَأَلَ أَبُو حَيَّانَ ، خَبَرَ ابْنِ ثَوَابَةَ لِأَجْلِهِ ، وَهُوَ
أَنْ قَالَ : كَانَ ابْنُ عَبَّادٍ يَسُبُّ أَصْحَابَ الْهِنْدَسَةِ ، وَيَقُولُ :

(١) الوعكة : الحمى . والعقائل : ما يظهر على الشفة بعد الحمى

(٢) في الاصل : لا يروا

جَاءَنِي بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْحَقِيقِ ، وَرَغِبَنِي فِي الْمُهَنْدِسَةِ ، فَأَبْتَدَأَ
فَأَثَبَتْ خَمْسَةَ وَعِشْرِينَ ، وَخَطَّ خَطًّا ، وَوَضَعَ شَكْلًا ، وَطَوَّلَ ،
وَزَعَمَ أَنَّهُ يَعْمَلُ بِرَهَانًا عَلَى ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ : كُنْتُ
أَعْرِفُ أَنَّ هَذَا خَمْسَةُ وَعِشْرُونَ ضَرُورَةً ، وَقَدْ شَكَّكَتُ الْآنَ ،
فَأَنَا مُجْتَهِدٌ حَتَّى أَعْلَمَ بِالِاسْتِدْلَالِ ، وَهَذَا هُوَ الْخُسَارُ ،
قُلْتُ : وَمِثْلُ هَذَا لَا يَبْعُدُ أَنْ يَقُولَ مِثْلَهُ ، مَنْ لَمْ يَتَدَرَّبْ
بِهَذِهِ الصَّنَاعَةِ ، فَأَمَّا مَا تَقَدَّمَ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ ثَوَابَةَ ،
فَهُوَ غَايَةٌ فِي التَّجْلُفِ ^(١) ، وَالرَّجُلُ كَانَ أَجَلَ ^(٢) مِنْ ذَلِكَ ،
وَإِنَّمَا أُتِيَ إِيمًا مِنْ جِهَةِ أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، لِأَنَّهُ كَانَ
فَيْلَسُوفًا ، وَكَانَ ابْنُ ثَوَابَةَ مُتَعَجِّرًا كَمَا ذَكَرْنَا ، فَأَخَذَ
يَسْخَرُ مِنْهُ ، لِيُضْحِكَ الْمُعْتَضِدَ ، فَإِنَّ أَحْمَدَ بْنَ الطَّيِّبِ ، كَانَ
مِنْ جُلَسَاءِ الْمُعْتَضِدِ . وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو حَيَّانَ ، جَرَى
عَلَى عَادَتِهِ ، فِي وَضْعِ مَا أَكْثَرَ مِنْ وَضْعِهِ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) التجلف : الجفاف والنلظة

(٢) وفي الاصل : « والرجل كان من أجل ذلك » فأصلعناه إلى ما ذكر

﴿ ٢٥ - أحمد بن علي ، بن المأمون ، النحوي الغوي * ﴾

أحمد
ابن المأمون
القاضي ، صاحب الخط الملبح ، والعقل الصحيح .
مات في التاسع عشر من شعبان ، سنة ست وثمانين
وخمسين ، ومولده في ذي القعدة ، سنة تسع وخمسين .
سألت ولده أبا محمد ، عبد الله بن أحمد عنه ، فأعطاني
جزءاً بخط والده هذا ، وقد ضمنه ذكر نفسه ، وذكر ولده ،
فقلت منه جميع ما ذكره في هذه الترجمة ، إلا ما أئنه .
فقال : أنا أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن علي الزوال ،
« وأصله الزول ، وإنما غيره المتكلمون ، وزادوا ألفاً ،
والزول : الرجل الشجاع ، وقد ذكر ذلك في كتاب الألفاظ
لابن السكيت » ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن الحسين ،
ابن عبد الله المأمون بالله ، الخليفة ، بن هارون الرشيد
بالله الخليفة ، بن محمد المهدي بالله الخليفة ، بن عبد الله

(٥) ترجم له في كتاب سلم الوصول صحيفة ١٠٨ قال :

هو أحمد بن علي ، بن هبة الله ، بن الحسن ، بن علي ، بن محمد ، بن يعقوب ، بن
الحسين ، بن عبد الله المأمون ، بن الرشيد ، المعروف بابن المأمون .
مات عن سبع وستين سنة .

المنصور بالله الخليفة ، بن محمد الكامل ، بن علي السجّاد ،
 ابن عبد الله خير الأمة ، بن العباس سيد العمومة ،
 ابن عبد المطّلب شيبه أحمد ، بن هاشم عمرو العلاء ،
 ابن عبد مناف ، بن قصي ، بن كلاب ، بن مرة ، بن
 كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن
 النضر ، هو قريش بن كنانة ، بن خزيمه ، بن مدرّكة ،
 ابن إلياس ، بن مضر ، بن نزار ، بن معد ، بن عدنان ،
 ابن أدد ، بن أدد ، بن اليسع ، بن الهميسع ، بن سلامان ،
 ابن ثبّت ، بن جميل ، بن قيذار ، بن إسماعيل ، بن إبراهيم
 الخليل ، بن آزر ، بن تارح ، بن ناحور ، بن ساروغ ،
 ابن أرغو ، بن فالج ، بن عابر ، بن صالح ، ابن أرخشدا ،
 ابن سام ، بن نوح ، بن لَمَك ، بن متوشايح ، بن أخنوخ ،
 وهو إدريس بن ليارد ، بن مهلائيل ، بن قينان ، بن
 أنوش ، بن شيث ، بن آدم ، أبي البشر ، فطره الله عز
 وجل ، ومولدي في ضحى^(١) نهار الثلاثاء ، ثالث عشر ذي القعدة

(١) الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : ضاحي

سنة تسع وخمسة ، وُلِدْتُ بِدَرْبِ فَيْرُوزَ ، فِي الدَّارِ
 الْمَعْرُوفَةِ الْآنَ ، بِوَرْتَةِ ابْنِ النَّقِيِّ ، الْقَاضِي عِزِّ الدِّينِ ، قَاضِي
 الْقِضَاةِ - ، رَحِمَهُ اللهُ - ، وَكَانَ وَالِدِي يَوْمئِذٍ ، كَاتِبَ الزَّمَانِ
 فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَظْهِرِيَّةِ ، وَبَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَيَّامِ الْمُسْتَرْشِدِيَّةِ
 مَدَّةً ، وَكُنْتُ مَذْ نَشَأْتُ ، خَتَمْتُ الْقُرْآنَ ، وَقَرَأْتُهُ
 لِلْعَشْرَةِ ، عَلَى الْعِرْزِقِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - ، الْأَمِينِ أَبِي بَكْرٍ ،
 أَنَا وَحُجَّةُ الْإِسْلَامِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْجَوَالِقِيِّ - وَفَقَّهُ
 اللهُ - ، وَكُنَّا تَرَافِقُ حِينَ الْخِدَاةِ فِي الْقِرَاءَةِ عَلَى الشُّيُوخِ ،
 وَتَكَثَّرَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ، وَتَعَاضَدُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَكُنْتُ
 أَخْطَأُ عَلَى أَبِي سَعِيدِ الْحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ ، أَبِي الْحَسَنِ الْجَزْرِيِّ ،
 - رَحِمَهُ اللهُ - ، وَكَانَ صَالِحًا أَدِيبًا ، صَائِمًا الدَّهْرَ ، عَالِمًا فِي
 فَنُونِ مِنَ الْعِلْمِ ، فَفِيهَا ، وَكَانَ وَالِدِي يُؤَيِّرُنِي مِنْ دُونِ
 إِخْوَتِي ، لِمَا يَرَاهُ مِنْ اسْتِغْيَالِي بِالْعِلْمِ ، فَأَنَّنِي مِنْذُ انْفَصَلْتُ
 مِنَ الْمَكْتَبِ ، رَجَعْتُ بِقِرَاءَةِ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ ، إِلَى شَيْخِنَا
 أَوْحَدِ الزَّمَانِ ، أَبِي مَنْصُورِ بْنِ الْجَوَالِقِيِّ ، - رَحِمَهُ اللهُ - ،
 وَصَحْبَتُهُ إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً ، وَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُتُبًا كَثِيرَةً مِنْ

حِفْظِي ، وَغَيْرِ حِفْظِي ، حَتَّى تَوَلَّيْتُ الْقَضَاءَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ
وَحَمْسِمِائَةٍ ، وَكَانَ الْحُكْمُ وَالْقَضَاءُ عَلَى دُجَيْلٍ ^(١) ، إِلَى وَالِدِي الْمَقْدَمِ
ذِكْرُهُ ، مُضَافًا إِلَى الْخُطَابَةِ ، فَحِينَ وَلِيَ أَمْرَ دِيوَانَ الزَّمَامِ
بِبَغْدَادَ ، رَدَّ الْقَضَاءَ إِلَى وَلَدِهِ هَيْبَةَ اللَّهِ ، الْمَلَقَّبِ بِتَاجِ الْعُلَمَاءِ ،
وَكَانَ يُخَاطَبُ مِنَ الدِّيْوَانِ الْعَزِيزِ - مَجْدَهُ اللَّهُ - بِالْأَجْلِ الْأَوْحَدِ ،
زَيْنِ الْإِسْلَامِ ، نَجْمِ الْكِفَاءَةِ ، تَاجِ الْعُلَمَاءِ ، جَمَالِ الشَّرَفِ ،
مَجْدِ الْقَضَاءِ ، عَيْنِ الْكِفَاءَةِ ، وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ أُضِيفَ إِلَيْهِ
نَظَرُ دُجَيْلٍ أَجْمَعٍ ، مَعَ الْمَخْزَنِيَّاتِ ، وَكَانَ ذَا سَطْوَةٍ وَشَجَاعَةٍ ،
وَزُورَةٍ كَبِيرَةٍ ، وَمَمَالِكٍ مِنَ الْأَتْرَاكِ ، وَالْإِمَاءِ وَالْعَبِيدِ ،
وَالْقَرَايَا ^(٢) وَالْأَمْلَاكِ ، وَالرِّيَاسَةِ النَّامَةِ ، وَالصِّيتِ وَالذِّكْرِ
الْجَمِيلِ ، بَيْنَ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَكَانَ لَهُ مَعْرُوفٌ كَبِيرٌ ، وَدَارٌ
مُضِيْفٌ بِحَرَبِي ^(٣) ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا أُمَّرَاءُ الْعَرَبِ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ ،
وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْغُرَبَاءِ ، وَكَانَ لَهُ نُوَابٌ فِي الْقَضَاءِ بِحَرَبِي ، وَالْحَظِيرَةِ ،

(١) دجيل بضم الالاول وفتح الثاني . اسم نهر في موضعين : أحدهما مخرجه من أعلى بغداد ،

بينها وبين تكريت ، مقابل القادسية ، دون سامرا ويسقى كورة واسعة . ودجيل الآخرة
نهر بالاهواز ، حفره أردشير بن بابك أحد ملوك الفرس ، وفيه غرق شبيب الخارجي

(٢) قرايا : جمع قرية ، وهو جمع طاي

(٣) حربي : اسم بلدة في أقصى دجيل ، بين بغداد وتكريت

وغيرهما^(١)، وكانت ولايته من قاضي القضاة الدامغاني، إلى أن درج بالموصل مسموماً مخافةً منه، لما شوهد من رياسته، وتبع العرب والتركان له، وحمل السلاح، والجند الكثير، والاستطالة العظيمة، وأنفذ^(٢) ميثاقاً في ستارة^(٣) حتى دفن بحربى، في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسين، وانحدر ولده علي بن هبة الله، بن علي، طالباً مكانه بيدل المال الجم، وكان وزير الزمان يومئذ، شرف الدين علي بن طراد الزينبي، في أوائل الأيام المقتفوية، فترك مع بذله، ووليت بعد أن أحضرت، وقيل لي: قد رسم توليك من غير قرابة، لتميذك بالعلم، وكان لي من العمر يومئذ، أربع وعشرون سنة، واعتزى ابن أخي بعد ذلك، إلى ديوان السلطنة، وخاطب الديوان العزيز في ذلك فلم يحب، ودخل في النوبة جماعة من الأهل والأكابر من ولاة الأمر، فتوسط الحال علي

(١) الاصل الذي في مكتبة اكسفورد: وغيرها (٢) في الاصل: نفذ

(٣) كانت بالأصل شغارة، وهذه الكلمة لا معنى لها في اللغة، ولها ستارة كما ذكرنا، ويريد به أنه أنفذه ميثاقاً ملفوفاً في ستارة، وأرى ذلك لأن المترجم كلامه يكاد يكون من النوع الذي لا يؤبه له، وهو كالعامي، إلا أنه معرب، وقد رأيت في القاموس لفظ شجار على وزن كتاب، ومعناه، هودج صنير مكشوف، وعندى أنه جيد، ولكن اتصال المترجم له بعبارة العوام، بجملتي أفضل ستارة. « عبد الحائق »

أَنْ يَكُونَ لَوْلَاهُ مَجْلِسٌ وَسَاطَةٌ ، وَحُكْمٌ بِحَرْبِي فِي الْمَدَائِنَاتِ ،
 وَمَا عَدَاهَا إِلَى مَعَ الْخُطَابَةِ ، وَلِذَلِكَ نَصْرٌ يَقِينٌ ، فَكَتَبْتُ
 رِسَالَةً إِلَى الْمَوَاقِفِ الْمُقَدَّسَةِ النَّبَوِيَّةِ الْمُقْتَفَوِيَّةِ ، - قَدَّسَهَا اللَّهُ - ،
 وَمِنْهَا : وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يُقَارَنَ هَذَا الْفَتَى بِالْعَبْدِ ، وَلَا
 يَعْرِفُ فِتْيَالًا ^(١) مِنْ وَثِيرٍ ^(٢) ، وَلَا يُؤَلَّفُ يَنْ كَلِمَتَيْنِ فِي تَعْبِيرٍ ،
 لَوْ سِمَ قِرَاءَةَ الْفَاتِحَةِ أَخْجَلْتَهُ ، أَوْ رِيمَ مِنْهُ التَّمَّاسُ حَاجَةً فِي
 التَّطَهْرِ أَحْفَزْتَهُ ، وَعَدُّ عَنْ أَسْبَابٍ لَا يُمَكِّنُ بَسْطُهَا ، وَلَا
 بَرُوقُ خَطْبُهَا ، وَأَمَّا الْعَبْدُ ^(٣) فَطَرَائِقُهُ مَعْلُومَةٌ ، وَمَا خِذَهُ
 مَفْهُومَةٌ ، وَحَلُّ الشَّيْءِ عِنْدَهُ قَابِلٌ ، وَالْجُمُودُ إِلَيْهِ مَائِلٌ ،
 وَسَحَابُ الْإِسْتِحْقَاقِ لِمَا أَهَّلَهُ فِي أَرْضِهِ هَاطِلٌ ، وَمَعَاذَ اللَّهِ
 أَنْ يَتَغَيَّرَ مِنْ كَرِيمِ الْأَرَاءِ الشَّرِيفَةِ فِي حَقِّهِ رَأْيٌ ، أَوْ يَنْفَصِمَ
 مِنْ تِلْكَ الْوَعُودِ فِيمَا أَهَّلَ لَهُ وَأَيٌّ ^(٤) ، وَالْوَعُودُ كَالْعَهْودِ ،
 وَمَوَاقِعُ الْكَلِمِ الشَّرِيفَةِ كَالْتَّرَبُّقِ ^(٥) فِي الْجُلُودِ ، وَهُوَ وَاقِعٌ
 مِنَ الْأَنْعَامِ ، بِمَا سَارَ بَيْنَ الْأَنَامِ ، لِيَغْدُو مُسْتَحْكَمُ الثَّقَةِ
 بِالْإِكْرَامِ ، وَالْأَمْرُ أَعْلَى وَالسَّلَامُ .

(١) الفتيلا : السحابة التي يسبق النواة ، يقال : ما أغنى عنه فتيلها ، أي شيئاً تافهاً مثل الفتيل
 (٢) الوثير : الوطى ، الذين من الفراش (٣) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد :
 والعبد ، ويريد بالعبد نفسه (٤) الوأى : الوعد (٥) كانت في الاصل : كالتربق ولعل
 المراد ما ذكر ، يريد أن المستمسك بكلام الامير كالمستند المتبسك بالجلود والمتعلق به .
 « عبد الخالق »

فَبَرَزَ التَّوْقِيعُ الْأَشْرَفُ الْمُقْتَفَوِيُّ ، يُؤَمِّرُ فِيهِ بِالْعَمَلِ بِسَابِقِ
التَّوْقِيعِ ، وَخَرَجَتْ إِلَى الْعَمَلِ ، وَبَقِيَتْ مُدَّةً ، فَتَوَلَّى الْقَضَاءَ
بِمَدِينَةِ السَّلَامِ ، وَفَاءَ بِنِ الْمُرْخَمِ ، وَكَانَ عَلَى حَالَةٍ جَلِيلَةٍ مِنْ
الِإِخْتِصَاصِ ، وَاسْتِخْدَامِ قَضَاةِ الْأَطْرَافِ مِنْ جَانِبِهِ ،
فَأَيَّدَتْ ذَلِكَ ، وَخَاطَبَتْ فِي الْخُرُوجِ عَنْ يَدِهِ ، وَإِضَافَةَ بَاقِي
دُجَيْلٍ ، مَعَ مَا وَالَاهُ وَقَارِبَهُ ، مِنْ لَدُنْ تَكَرَيْتَ ^(١) إِلَى
الْأَنْبَارِ ، وَإِلَى الْجَبَلِ وَمَا وَالَاهُ ، مِنْ بَلَدِ خَاقِنِ ^(٢) ، وَرَوْشَنِ
قَبَادُوَا ، إِلَى الْحَرْبِيَّةِ مِنْ الْجَانِبِ الْغَرْبِيِّ بِبَغْدَادَ ، وَكُنْتُ
أَحْكُمُ فِي ذَلِكَ أَجْمَعُ ، حَتَّى وُلِيَ الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ ، - رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ - ، وَقَصَرَ ^(٣) الْقَضَاةَ وَغَيْرَهُمْ ، وَأَنَا فِي الْجُمْلَةِ ، وَبَقِيَتْ
إِحْدَى عَشْرَةَ سَنَةً مَقْصُورًا ^(٤) ، إِلَى أَنْ تَوَفَّى إِلَى رَحْمَةِ
اللَّهِ ، بَعْدَ أَنْ أُسْتَوْعِبَ ^(٥) مَا كُنْتُ أَمْلِكُهُ سَائِرَهُ ، فَلَمْ
أُضَيِّعْ مِنْ زَمَانِي شَيْئًا ، وَكُنْتُ فِي الْحَبْسِ بِمَائَتِي مُجَلَّدَةً ،

(١) تَكَرَيْتَ : بلد مشهورة بين بغداد والموصل ، وهي إلى بغداد أقرب ، بينها وبين
بغداد ثلاثون فرسخاً معجم البلدان ج ٢ ص ٣٩٩

(٢) خَاقِنِ : بلدة من نواحي السواد ، في طريق همدان من بغداد ، بينها وبين قصر
شيرين ستة فراسخ لمن يريد الجبال . معجم البلدان ج ٣ ص ٣٩٢ ولم أعر في معجم
البلدان على « رَوْشَنِ » بل عثرت على رَوْشَانَ اسم عين ، ج ٤ ص ٢٦٠ « منصور »

(٣) أَي حَبْسِ (٤) أَي مَحْبُوسًا (٥) أَي عَلَى آخِرِهِ

مِنْهَا، الْجُمُورَةُ لِأَبِي بَكْرٍ بْنِ دُرَيْدٍ، مُجَلَّدَتَانِ. وَشَرَحُ سَيْبَوِيَّةٍ،
 ثَلَاثُ مُجَلَّدَاتٍ. وَإِصْلَاحُ الْمَنْطِقِ، مُحْشَى مُجَلَّدَةٌ وَاحِدَةٌ.
 وَالغَرَبِيَانِ لِلْهَرَوِيِّ، مُجَلَّدَةٌ وَاحِدَةٌ. وَأَشْعَارُ الْهُدَلِيِّينَ ثَلَاثُ
 مُجَلَّدَاتٍ. وَشِعْرُ الْمُتَنَبِّيِّ مُجَلَّدَةٌ. وَغَرِيبُ الْحَدِيثِ لِأَبِي عُبَيْدٍ،
 مُجَلَّدَتَانِ. وَأَشْيَاءُ يَطْوُلُ شَرْحُهَا مِنْ أَلْكَتُبِ الْكِبَارِ،
 وَحَفَظَتْ أَوْلَادِي الْخْتَمَةَ، وَأَيْضًا حَفَظْتُهُمْ كُتُبًا كَثِيرَةً فِي
 عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَالتَّفَاسِيرِ، وَغَرِيبِ الْقُرْآنِ، وَالْخَطَبِ
 وَالْأَشْعَارِ، وَشَرَحْتُ لَهُمْ كِتَابَ النُّصَيْحِ، وَجَمَعْتُ لَهُمْ
 كِتَابًا سَمَّيْتُهُ أَسْرَارَ الْحُرُوفِ، يُبَيِّنُ فِيهِ مَخَارِجَهَا وَمَوَاقِعَهَا
 مِنَ الزَّوَائِدِ، وَالْمُنْقَلِبِ، وَالْمُبْدَلِ، وَالْمُتَشَابِهِ، وَالْمُضَاعَفِ،
 وَتَضْرِيْفُهَا فِي الْمَعَانِي الْمَوْجُودَةِ فِيهَا، وَالْمَعَانِي الدَّاخِلَةَ
 عَلَيْهَا، وَذَكَرْتُ فِيهِ مِنْ أَسْتِقَاقِ الْأَسْمَاءِ، كُلِّ مَا تَكَلَّمْتُ
 بِهِ عُلَمَاءُ الْبَصْرِيِّينَ، وَالْكُوفِيِّينَ، وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ،
 وَهُوَ مُجَلَّدَةٌ ضَخْمَةٌ، تَحْتَوِي عَلَى عِشْرِينَ كُرَاسَةً، فِي كُلِّ
 وَجْهَةٍ عِشْرُونَ سَطْرًا.

وَلَمَّا دَرَجَ الْإِمَامُ الْمُسْتَنْجِدُ بِاللَّهِ، وَأَتَاخَ اللَّهُ الْخُرُوجَ

مِنْ ذَلِكَ الضَّيِّقِ ، وَوَلِيَ بَعْدَهُ الْإِمَامُ الْعَسَادِلُ الرَّحِيمُ ،
 الْمُسْتَضَى بِاللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَشَمِلَتْ رَحْمَتُهُ مَنْ كَانَ
 فِي السَّجْنِ مِنَ الْأُمَّةِ ، حَتَّى لَمْ يُبْقِ فِيهِ أَحَدًا إِلَّا أَفْرَجَ
 عَنْهُ ، وَمَنْ وَجَدَ لَهُ بِخِزَانَتِهِ الْمَعْمُورَةَ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا عَلَيْهِ
 اسْمُهُ ، أَعَادَهُ عَلَيْهِ ، وَكُلُّ مَنْ كَانَ فِي وِلَايَةٍ ، أَعَادَهُ إِلَيْهَا ،
 وَمَنْ وَجَدَ مِنْ مِلْكِهِ شَيْئًا تَحْتَ الْإِعْتِرَاضِ ، أَفْرَجَ عَنْهُ ،
 وَأَعَادَهُ إِلَيْهِ ، وَأَنَا يَمِّنُ أَنْعَمَ فِي حَقِّهِ ، بِإِعَادَةِ خِرْقَةٍ كَانَتْ
 خْتَمَهَا بَاقِيًا عَلَيْهَا ، وَأُسْمِيَ فِيهَا ثَلَاثًا مِائَةَ دِينَارٍ إِمَامِيَّةً صِحَاحٍ ،
 مِنْ جُمْلَةِ مَا أُخِذَ مِنْ مَالِي ، فَأَعَادَهَا عَلَيَّ ، وَأَعَادَ عَلَيَّ سِهَامًا
 فِي ثُلُثِ قُرَايَ بِالرِّذَانِ^(١) ، وَقَرَّاحًا بِلُدَّةِ الْحُظَيْرَةِ^(٢) ، وَمَا كَانَ
 غَاتَ وَيَبِعَ لَمْ يَرْجِعْ ، وَأَنْعَمَ فِي حَقِّ بِإِعَادَةِ وِلَايَتِي عَلَيَّ ،
 وَتَقْرِيبي وَأَسْتِخْدَامِي فِي مَهَامِّ عِدَّةٍ ، وَكَانَ الْوَسِيطَ فِي ذَلِكَ
 كُلِّهِ ، الْوَزِيرُ عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو الْفَرَجِ بْنِ رَيْسِ الرُّوسَاءِ ،
 وَكَانَ مُحِبًّا لِإِسْدَاءِ الْعَوَارِفِ^(٣) وَالْإِصْطِنَاعِ ، وَجَذَبَ الْبَاعِ ،

(١) الرذان : قرية بنو احي نسا ، والقراح : الأرض (٢) والحظيرة : قرية كبيرة

عن أعمال بغداد ، من جهة تكريت

(٣) جمع عارفة : المعروف ، والعطية

وَإِذْ خَالَ الْمَكَارِمِ عِنْدَ الرَّجَالِ ، وَكَانَ كَرِيمًا رَحْبَ الْفِنَاءِ ^(١)
لِأَرْبَابِ الْخَوَاصِّ ، بَعِيدًا مَا يَنْفَصِلُ ^(٢) مِنْ بَابِهِ مَحْرُومٌ .

هَذَا آخِرُ مَا قَلَّمْتُهُ مِنْ خَطِّهِ ، وَأَجْتَمَعَتْ بِوَالِدِهِ قِوَامُ
الدِّينِ ، أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ أَحْمَدَ ، وَقَدْ أَفْرَدْتُ لَهُ تَرْجُمَةً
فِي هَذَا الْكِتَابِ ، فَأَنْشِدُنِي لِوَالِدِهِ مِنْ حِفْظِهِ :

فُوَادُ الْمَشُوقِ كَثِيرُ الْعِنَا

وَمَنْ كَتَمَ الْوَجْدَ أَبَدَى الضَّنَا

وَكَمْ مَدْنَفٍ فِي الْهُوَى بَعْدَهُمْ

وَكَانُوا الْأَمَانِي لَهُ وَالْمَنَا

لَقَدْ خَلَفُوهُ أَخَا لَوْعَةٍ

مُوَلَّةَ شَوْقِي يُعَانِي الْعِنَا ^(٣)

يُنَادِي مِنَ الشَّوْقِ فِي إِثْرِهِمْ

إِذَا آدَهُ ^(٤) مَا بِهِ قَدْ مَنَّا ^(٥)

يَا جَسَدًا نَاحِلًا بِالْعِرَاقِ

مُقِيمًا وَقَلْبًا بِوَادِي مَنِي

(١) الفناء : الساحة في البيت ، وذلك كناية عن كرمه (٢) أي أن انصراف طالبه
حاجة عن بابه بالحرمان ، أمر مستبعد ، لفرط كرمه (٣) وفي الاصل : المنا (٤) آده :
أهله (٥) يريد مامناه الشوق به قول مناه بمعنى اختبره وابتلاه . « عبد الخالق »

تُحْرَقُهُ زَفَرَاتُ الْحَنِيةِ

نِ وَيَعْدُو بِهِنَّ الشَّجَا دَيْدَنَا
وَهِيَ طَوِيلَةٌ، قَالَهَا فِي زَعِيمِ الدِّينِ بْنِ جَعْفَرٍ، عِنْدَ عَوْدِهِ
مِنْ مَكَّةَ،

﴿ ٢٦ - أَحْمَدُ بْنُ أَبِي عُمَرَ، الْمُقَرِّيُّ، * ﴾

﴿ الْمَعْرُوفُ بِأَحْمَدَ الزَّاهِدِ ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْدَرَابِيُّ^(١)، مَاتَ فِي الْعِشْرِينَ مِنْ رَيْبِعِ
الْأَوَّلِ، سَنَةَ سَبْعِينَ وَأَرْبَعِينَ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَافِرِ، وَقَالَ:
شَيْخٌ زَاهِدٌ عَابِدٌ، عَالِمٌ بِالْقِرَاءَاتِ، لَهُ التُّصَانِيفُ الْحَسَنَةُ فِي
عِلْمِ الْقِرَاءَاتِ، سَمِعَ الْحَدِيثَ، وَأَكْثَرَ سَمَاعَهُ مَعَ السَّيِّدِ أَبِي
الْمَعَالِي، جَعْفَرِ بْنِ حَيْدَرِ الْعَلَوِيِّ، الْهَرَوِيِّ الصُّوفِيِّ، وَكَانَ
رَفِيقَهُ، سَمِعَا صَاحِبِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ، وَرَوَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى
ابْنِ الْحَسَنِ الْخَافِضِ. رَوَى عَنْهُ أَبُو الْحَسَنِ الْخَافِضُ.

(*) ترجم له في كتاب مدينة السلام جزء رابع صحيفة ٣٥٥ بترجمة مطابقة لما ذكره
ياقوت في معجمه . (١) نسبة إلى اندراب : بلدة بين غزنين وبلخ ، ويقال لها أندرابه أيضاً

﴿ ٢٧ - أحمد بن محمد بن بشر بن سعد * ﴾

﴿ المرئدي ، أبو العباس ﴾

ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : كُنِيَّتُهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَمَاتَ فِي
صَفَرٍ : سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَذَكَرَ ابْنُ بَنْتِ الْغُرَيَّانِيَّ
أَنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ ، وَسَمِعَ عَلِيَّ ابْنَ الْجَعْدِ ،
وَالْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ فِي آخِرِينَ ، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ
الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُوسُفَ يُنْتَنِي عَلَيْهِ ،
وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي : هُوَ أَحَدُ النَّقَاتِ ، وَذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ
إِسْحَاقَ النَّدِيمُ فَقَالَ : كُنِيَّتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَبِيرِ ، وَهُوَ

احمد المرئدي

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثاقل ، ص ٢٢٢ بما يأتي ،
ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ وَقَالَ :

كُنِيَّتُهُ أَبُو عَلِيٍّ مَاتَ فِي صَفَرٍ ، سَنَةَ سِتِّ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَذَكَرَهُ ابْنُ بَنْتِ الْغُرَيَّانِيَّ أَنَّهُ مَاتَ
سَنَةَ أَرْبَعِ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ . وَسَمِعَ عَلِيَّ بْنَ الْجَعْدِ ، وَالْهَيْثَمَ بْنَ خَارِجَةَ وَآخِرِينَ . وَرَوَى عَنْهُ
أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ . وَقَالَ ابْنُ الْمُنَادِي : هُوَ أَحَدُ النَّقَاتِ ، وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ :
كُنِيَّتُهُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْكَبِيرِ وَهُوَ الَّذِي كَانَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ يَكْتَابُهُ فِي السَّمَكِ . وَكَانَ الْمُرْتَدِيَّ
يَكْتُبُ لِلْمَوْفِقِ خَاصَّةً ، وَهُوَ كِتَابُ الْأَنْوَاءِ فِي نَهَايَةِ الْحَسَنِ . وَكِتَابُ رَسَائِلِهِ . وَكِتَابُ اشْعَارِ
قَرِيشٍ . وَعَلَيْهِ عَوْلُ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيِّ فِي كِتَابِ الْأَوْرَادِ ، وَهُوَ اتَّحَلَ

وَرَجَمَ لَهُ فِي كِتَابِ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ جُزْءَ رَابِعِ صَفْحَةَ ٣٥٥

الَّذِي كَانَ ابْنُ الرَّوْمِيِّ يُكَاتِبُهُ فِي السَّمَكِ^(١) كَانَ الْمَرْثِدِيُّ
يَكْتُبُ لِلْمَوْفِقِ فِي خَاصَّةِ أَمْرِهِ^(٢)، وَلَهُ مِنْ الْكُتُبِ: كِتَابُ
الْأَنْوَاءِ فِي نَهَايَةِ الْحُسْنِ، كِتَابُ رَسَائِلِهِ، كِتَابُ أَشْعَارِ
فَرِيشٍ، وَعَلَيْهِ عَوْلَ أَبُو بَكْرٍ الصُّوْلِيُّ فِي كِتَابِ الْأَوْزَاقِ،
وَلَهُ أَنْتَحَلَ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فِي أَخْبَارِ الصُّوْلِيِّ.

﴿ ٢٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ عَاصِمٍ، أَبُو سَهْلٍ الْحَلْوَانِيُّ * ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ، وَقَالَ: بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحْمَدَ الْحَلْوَانِيَّ
أَبِي سَعِيدِ السُّكْرِيِّ نَسَبٌ قَرِيبٌ، فَرَوَى عَنْ أَبِي سَعِيدِ

(١) في الفهرست ص ١٢٩ « السهك » ، وكان بينهما مداعبة (٢) في الاصل : عدم ذكر « أمره » والذي ذكرها ، صاحب الفهرست ، ص ١٢٩ فردناها قلا عنه .
(*) ترجم له في تاريخ بغداد ، جزء ٥ ص ٧٦ بما يأتي :

— هو أبو سهل — سكن بغداد ، وحدث بها عن يحيى بن أبي طالب ، وأبي قلابة الرقاشي ، وأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وأبي سعيد السكري ، وغيرهم . روى عنه أبو عمر ابن حيوى ، ومحمد بن جعفر بن العباس النجار ، وأبو حفص الكتاني ، وأبو الحسن الجندی وكان ثقة ، من أهل الفهم والادب ، عالما بالنسب ، حدثني عبيدالله بن أبي الفتح ، عن طلحة ابن محمد ، بن جعفر : أن أبا بكر بن أبي سهل الحلواني ، مات في سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة . وله ترجمة أخرى في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ، جزء ثان ، قم ثلث ، ص ٢٢٢ قال : ذكره محمد بن اسحاق النديم وقال : كان بينه وبين ابن سعيد السكري نسب قريب ، فروى عن أبي سعيد كتبه ، وكان كثيرا ما توجد بخطه ، وخطه في نهاية التبع ، إلا أنه من العلماء ، وله كتاب المجازين الادباء .

كُتِبَهُ ، وَكَانَ كَثِيرًا مَا تُوجَدُ (١) بِحِطِّهِ ، وَخَطَّهُ فِي نِهَائِهِ
الْقُبْحَ ، إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الْعَمَاءِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
الْمَجَانِينِ الْأَدْبَاءِ .

﴿ ٢٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ بِنْتِ الشَّافِعِيِّ * ﴾

هُوَ صَاحِبُ الْخَطِّ ، مُتَقِنُ الضَّبْطِ ، مِنْ أَهْلِ الْأَدَبِ ،

أحمد بن بنت
الشافعي

(١) كانت بالأصل : يوجد ، فأصلحت إلى ما ذكر ، قلا عن ترجمته هنا من تاريخ بغداد .
(*) ترجم له في كتاب تهذيب الاسماء ، ج ثان ، ص ٢٩٦ بما يأتي :
هو أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن محمد ، بن العباس ، بن عثمان ، بن شافع ، بن السائب ، بن
هيب ، بن عبد يزيد بن هاشم ، بن المطلب ، بن عبد المطلب ، الشافعي نسباً ومذهباً ، وهو
ابن بنت الشافعي الامام ، - رضي الله تعالى عنه - ، هكذا يعرف في كتب أصحابنا وغيرهم -
وأمه زينب بنت الامام الشافعي ، وكنيته أبو محمد ، هكذا ذكره الامام الثقة ، أبو الحسين
الرازي ، وغيره ، وهكذا ذكره الشيخ أبو إسحاق في المذهب ، فالصل الخامس ، من كتاب
العدد ، أن كنيته أبو محمد ، وفي بعض النسخ ، أبو عبد الرحمن ، فيعق ، ويقع في كتب
أصحابنا اختلاف كثير جدا ، في اسمه وكنيته ، وأكثر ما يقع في كتب المذهب ، أن
كنيته أبو عبد الرحمن ، وقال أبو حفص الطوسي ، في كتابه في شيوخ المذهب ، أن كنيته
أبو عبد الرحمن ، واسمه أحمد بن محمد ، يخالف في كنيته والصحيح المعروف الاول ، فاحفظ
ما حققتك لك في نسبه وكنيته ، روى عن أبيه ، وأبي الوليد بن أبي النجار ، وروى عنه
أبو يحيى الساجي ، وذكر أبو الحسين الرازي ، أنه واسع العلم وكان جليلاً فاضلاً ، قيل لم يكن
في آل شافع ، بعد الامام الشافعي أجل منه ، وقد ذكرت حاله في طبقات النعماء مستوفى ، وفيه الحمد .
قلت : وانفرد ابن بنت الشافعي هذا ، بمسائل غريبة ، منها قوله : إن الميت بالمزدلفة ، ركن في الحج ،
وقد وافقه عليه بن خزيمة من أصحابنا ، ومنها قوله : إن الدهاب من الصفا إلى المروة والرجوع يحسب
مرة واحدة ، والمعروف في المذهب أنهما مرتان ، وقد وافقه أبو حفص بن الوكيل ، وأبو
بكر الصيرفي ، ومنها قوله في ذات التلقيق إذا جاوزوها ستة عشرة يوماً ، وقد وافقه في هذا
الخصري ، وغيره وقد أوضحتهما في الروضة ، ومنها قوله إن المعتدة بالشهور ، إذا انكسر
منها شهر ، انكسرت كلها ، وقد ذكره في المذهب ، ومنها : انه لم يثبت للنصاب في قطع يد السارق -

يَعْتَمِدُ عَلَى خَطِّهِ وَضَبْعِهِ ، لَا أَعْرِفُ مِنْ خَطِّهِ إِلَّا مَا
 دَأَيْتُهُ بِخَطِّهِ ، بِكِتَابِ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، لِابْنِ جَرِيرِ الطَّبْرِيِّ ،
 وَقَدْ ذَكَرَ عِنْدَ خَاتَمَتِهِ « وَكَتَبَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ بِنْتِ
 الشَّافِعِيِّ ، وَرَأَى الْجَهْشِيَّارِيَّ » .

﴿ ٣٠ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سُلَيْمَانَ ، بْنِ بَشَارٍ ، الْكَاتِبُ ﴾

ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فَقَالَ : هُوَ أَسْتَاذُ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 أَحْمَدُ بْنُ
 الْكُوفِيِّ الْوَزِيرِ ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَفَاضِلِ مِنَ الْكُتَّابِ
 بِلَاغَةٍ ، وَفَصَاحَةٍ ، وَصِنَاعَةٍ ، وَلَهُ كِتَابُ أَخْرَاجِ نَحْوِ أَلْفِ
 وَرَقَةٍ ، وَكِتَابُ الشَّرَابِ وَالْمُنَادِمَةِ .

﴿ ٣١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْمُهَلَّبِيُّ أَبُو الْعَبَّاسِ ﴾

كَذَا ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمِ فِي كِتَابِهِ ، وَقَالَ :
 أَحْمَدُ بْنُ
 الْمُهَلَّبِيِّ

— ومنها أنه قال : المرتضع من لين رجل لا يصير ابنه ، وهو غلط ، والصواب الذي عليه
 العلماء أنه يصير ، للاحاديث الصحيحة ، وقد ذكرت مذهبه في الروضة

(٥) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ١٩٥ ولم يزد على ما ورد له في
 معجم الادباء

(٥) ترجم له في بنية الوعاة ص ١٧٠ بترجمة لم يزد فيها على ما جاء به في معجم الادباء

هُوَ مُقِيمٌ بِمِصْرَ (١) وَيَعْرِفُ بِالْبُرْجَانِيِّ وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
 كِتَابُ شَرْحِ عِلَلِ النَّحْوِ ، كِتَابُ الْمُخْتَصَرِ فِي النَّحْوِ ،
 وَكَانَ بِمِصْرَ نَحْوِيٌّ يُعْرَفُ بِالْمُهَيَّبِيِّ ، اُسْمُهُ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ ، وَكَانَ
 فِي هَذَا الْعَصْرِ . فَإِنْ كَانَ هَذَا ، فَقَدْ وَهَمَ النَّدِيمُ فِي اُسْمِهِ ،
 وَإِلَّا فَهُوَ غَيْرُهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، وَقَدْ كَتَبْنَا لِذَلِكَ تَرْجُمَةً
 فِي بَابِهِ .

﴿ ٣٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ نَصْرِ * ﴾

الْجَيْهَانِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَزَيْرُ نَصْرِ بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ نَصْرِ السَّامَانِيِّ ،
 صَاحِبِ خُرَّاسَانَ ، كَانَ أَدِيبًا فَاضِلًا ، ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ
 النَّدِيمُ ، وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ كِتَابُ آئِينَ ، كِتَابُ
 الْعُهُودِ وَالْخُلَفَاءِ (٢) وَالْأَمْرَاءِ ، كِتَابُ الْمَسَالِكِ وَالْمَعَالِكِ ،

الجيهاني

(١) وزاد في النهرست : وبمصر آخر ، يعرف بابن ولاد ، وآخر يعرف بالبرجاني

(٢) وفي النهرست : الخلفاء .

(*) ترجم له في كتاب معجم البلدان ، ج ٣ ، ص ١٩٥ قال :

هو وزير السامانية ببخارى ، وكان أديبا ، فاضلا جسورا ، وله تأليف كثيرة ،
 وقد ذكر في كتاب أخبار الوزراء ، وسمى بالجيهاني نسبة الى جيهان ، وجيهان بالفتح ثم
 السكون وهاء والفاء ونون :

قال حمزة الاصبهاني : اسم وادي خراسان هروز ، على شاطئه مدينة تسمى جيهان فنسب

الناس اليها معجم البلدان ج ٣ ص ١٩٥

كِتَابُ الزِّيَادَاتِ فِي كِتَابِ النَّاسِئِ مِنْ الْمَقَالَاتِ (١) .
 وَلِأَخِي بَنِي أَبِي بَكْرٍ الْكَاتِبِ ، يَهْجُو أَبَا عَبْدِ اللَّهِ
 الْجِيهَانِيَّ :

أَيَا رَبِّ فِرْعَوْنَ لَمَّا طَغَى

وَنَاهَ وَأَبْطَرَهُ مَا مَلَكَ

لَطْفَتَ وَأَنْتَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

فَأَفْحَمْتَهُ أَلِيمٌ حَتَّى هَلَكَ

فَمَا بَالُ هَذَا الَّذِي لَا أَرَا

هُ يَسْلُكُ إِلَّا الَّذِي قَدْ سَلَكَ

مَصُونًا عَلَى نَائِبَاتِ الدُّهُو

رِ يَدُورُ بِمَا يَشْتَبِيهِ الْفَلَكَ

أَلَسْتَ عَلَى أَخْذِهِ قَادِرًا

نُخْذَهُ وَقَدْ خَاصَ الْمَلِكُ لَكَ

فَقَدْ قَرُبَ الْأَمْرُ مِنْ أَنْ يُقَا

لَ ذَا الْأَمْرِ بَيْنَهُمَا مُشْتَرِكٌ

وَأِلَّا فَلِمَ صَارَ يُنْمَلَى لَهُ (١)

وَقَدْ رَجَّحَ فِي غَيْبِهِ وَأَنَّهُمْ كَ

وَلَنْ يَصْفُوَ الْمَلِكُ مَا دَامَ هـ

ذَا شَرِيكًا وَهَلْ تَمَّ شَكُّ (٢)

ذَكَرَ هَذِهِ الْأَيَّاتَ أَبُو الْحَسَنِ ، مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ ،

الْبَنِ مُحَمَّدٍ فِي كِتَابِ فَرِيدِ التَّارِيخِ ، فِي أَحْبَابِ خِرَاسَانَ ، وَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ يَهْجُوهُ ، قَالَ : وَأَظْنَهُ لِلْحَامِّ :

لَا لِسَانَ لَا رُؤْيَا لَا يَبَانُ لَا عِبَارَةَ

لَا وَلَا رَدُّ سَلَامٍ مِنْكَ إِلَّا بِالْإِشَارَةِ

أَنَا أَهْوَاكَ وَلَكِنْ أَيْنَ آثَارُ الْوَزَارَةِ

قَالَ : ثُمَّ مَاتَ السَّيِّدُ ، مَنْصُورُ بْنُ نُوحٍ ، وَقَامَ مَقَامَهُ

الرَّضِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ، نُوحُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْجِيهَانِيُّ عَلِيُّ وَزَارَتِهِ ،

ثُمَّ صُرِفَتْ عَنْهُ الْوَزَارَةُ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ سَنَةِ سَبْعٍ

وَسِتِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَوَلِيَهَا أَبُو الْحُسَيْنِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعُتْبِيُّ

(١) أى يمد له في غيبه وضلاله (٢) وفي الاصل من السطر الرابع المصراع الاخير هكذا :

شريك وان كان شك وهو غير مترن وبجره متقارب فأصلحناه كما ترى (عبد الخالق)

﴿ ٣٣ - أحمد بن محمد بن يزيد ، بن يزيد ، بن رسم ﴾

أحمد بن
رسم الطبري

أبو جعفر النحوي الطبري ، سكن بغداد ، قال الخطيب :
وحدث بها عن نصير بن يوسف ، وهاشم بن عبد العزيز ،
صاحبي علي بن حمزة الكسائي ، روى بإسناده قال : قال
عبد الله بن مسعود : إني قد سمعت القراءة ، فوجدتهم متقاربين ،
فأقرؤوا كما علمتم ، فإنما هو كقول أحدكم هلم ، وتعال .
قال عمر بن محمد ، بن سيف الكاتب : سمعت من ابن رسم ،
في سنة أربع وثلاثمائة . قال محمد بن إسحاق النديم : وله
من الكتب : كتاب غريب القرآن ، كتاب المقصور
والممدود ، كتاب المذكر والمؤنث ، كتاب صورة
الهمز ، كتاب التصريف ، كتاب النحو ، وقرأت في كتاب
الغاية ، لأبي بكر بن مهران النيسابوري في القراءات :
قرأت علي أبي عيسى ، بكر بن أحمد المقرئ قال : قرأت

(*) راجع البنية ص ١٦٩

ترجم له في كتاب طبقات المفسرين ص ٣١ قال :

هو ممدود في طبقة أبي يعلى بن أبي زرعة ، وله مصنفات كثيرة ، ذكرها ياقوت في كتابه .

عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ رُسْتَمِ الطَّبْرَانِيِّ ، وَكَانَ
مُؤَدِّبًا فِي دَارِ الْوَزِيرِ بْنِ الْفَرَّاتِ ، وَوَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالْحَيْلِ
وَالشُّفَعَاءِ ، وَكَانَ بَصِيرًا بِالْعَرَبِيَّةِ ، حَادِقًا فِي النَّحْوِ ، أَخَذَ
الْقِرَاءَاتِ عَنْ نُصَيْرِ بْنِ يُوسُفَ ، أَبِي الْمُنْذِرِ النَّحْوِيِّ ، صَاحِبِ
الْكِسَائِيِّ ، وَأَخَذَ نُصَيْرٌ عَنِ الْكِسَائِيِّ .

﴿ ٣٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ صَالِحٍ * ﴾

ابن شيخ بن عمير^(١) ، أبو الحسن ، أحد أصحاب أبي
العباس ثعلب ، ذكره المرزباني في كتاب المقتبس ، وقال

أحمد بن
عمير

(١) وفي الاصل : عميرة وقد أصلحناه كما يدل على ذلك ، ترجمته في تاريخ مدينة السلام .
وكما يأتي من كلامه بعد

(٥) ترجم له في تاريخ مدينة السلام ، ص ٣٥٧ ج ٤ ؛ مخطوطات ، بترجمة مسهبة ،
وهي كالآتي :

« أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن صالح ، بن شيخ ، بن عمير ، أبو الحسن الاسدي ،
قريب بشر بن موسى ، صاحب أخبار وحكايات » .

حدث عن الدباس بن الفرج الشريشي ، ومحمد بن عثمان ، بن أبي صفوان البصري ، ومحمد بن
عبادة الواسطي ، ومحمد بن سليمان لوين ، وعبد الرحمن بن يونس الشرفي ، ونحوهم . روى
عنه أبو بكر بن الانباري ، ومحمد بن يحيى الصولي ، والمظفر بن يحيى الشرايبي ، وعلى بن
عبد الله ، بن المنيرة الجوهري ، ومحمد بن المظفر ، وعلى بن عمر السكري ، أخبرنا أحمد بن محمد
الاسدي ، سنة أربع وثلاثمائة . أخبرنا محمد سليمان بن لوين ، أخبرنا شريك عبد الملك بن عمير ،
عن أبي سلمة عن أبي هريرة . أن النبي صلى الله عليه وسلم قال على المنبر : « إن أشعر
كلمة تكلمت بها العرب ، كلمة ليبد : ألا كل شيء ما خلا الله باطل » قال الاسدي : العرب
تسمى الكلمة قصيدة . وقد روى هذا الشيخ ، عن أحمد بن حنبل حديثاً واحداً . أخبرنا
أنوطالب ، يحيى بن علي ، بن الطيب الدسكري لفظاً بجلوان . أخبرنا أبو بكر بن المقرئ بأصهان —

ابن بشران في تاريخه : في سنة عشرين وثلاثمائة ، مات
 أبو بكر بن أبي شيخ بغداد ، وكان محدثاً أخبارياً ، وله
 مصنفات ، ولا أدرى أهو هذا ، أم غيره ؟ فإن الزمان واحد ،
 وكلاهما أخباري ، والله أعلم ، ولعل ابن بشران غلط في
 جعله ابن أبي شيخ ، أو جعله أباً بكر ، والله أعلم .

حدث المرزباني ، عن عبد الله بن يحيى العسكري ،
 قال : أنشدني أبو الحسن ، أحمد بن محمد بن صالح ، بن شيخ
 ابن عمير الأسدي لنفسه ، وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كنت يا سيدي على التطفيل

أمس لولا مخافة التنقيل

— أخبرنا أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمير ، أخبرنا أبو الحسين الأسدي ، أخبرنا أحمد بن
 محمد بن حنبل ، وإفاه الحسن بن الحسين ، بن العباس الثعالبي ، أخبرنا أحمد بن نصر الزارع
 بالهروان ، أخبرنا أحمد بن محمد ، بن شيخ ، بن عمير ، أخبرنا أحمد بن حنبل ، أخبرنا محمد
 ابن جعفر ، أخبرنا شعبة : أخبرنا سفيان الثوري ، عن أبي سنان ، عن سعيد بن جبير ،
 في قول الله تعالى « وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون » قال : الصلاة في جماعة .
 قال ابن القري : لم يكن عند هذا الشيخ ، عن ابن حنبل غير هذا . حدثني علي بن محمد ، بن
 نصر قال : سمعت حمزة بن يوسف يقول : سألت الدارقطني عن أبي الحسن ، أحمد بن محمد ،
 ابن عبيد الله ، بن صالح ، بن شيخ ، بن عمير الأسدي قال : ثقة . أخبرني أحمد ، بن عبد الواحد
 الوكيل . أخبرنا علي بن عمير الحيزي ، قال : وجدت في كتاب أخى بخطه : مات أبو الحسن
 أحمد بن محمد ، بن صالح الأسدي في جمادى الأولى ، لثلاثة عشر يوماً بقين من سنة سبع وثلاثمائة

وَتَذَكَّرْتُ دَهْشَةَ الْقَارِعِ الْبَا

بَ إِذَا مَا آتَى بِغَيْرِ رَسُولٍ

وَمَخَوْفُ أَنْ أَكُونَ عَلَى الْقَوِّ

مَ ثَقِيلًا فَقَدْتُ كُلَّ ثَقِيلٍ

لَوْ تَرَانِي وَقَدْ وَقَفْتُ أُرْوَى (١)

فِي دُخُولٍ إِلَيْكَ أَوْ فِي قَوْلٍ (٢)

لِرَأَيْتَ (٣) الْعُذْرَاءَ حِينَ تَحَايَا (٤)

وَهِيَ مِنْ شَهْوَةٍ عَلَى التَّعْجِيلِ

وَحَدَّثَ عَنْ عُمَرَ بْنِ بِنَانٍ الْأَنْمَاطِيِّ ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ

الْأَسَدِيِّ قَالَ : تَرَكَتُ النَّيِّدَ ، وَأَخْبَرْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ نَعْلَبًا

بِتَرْكِي إِيَّاهُ ، ثُمَّ لَقِيتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ طَاهِرٍ ، فَسَقَانِي

نَمْرَزْتُ عَلَى نَعْلَبٍ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ مَنْزِلِهِ عَشِيًّا ، فَلَمَّا

رَأَانِي أَتَسَكَّفًا فِي مِشْيَتِي ، عَلِمَ أَنِّي شَارِبٌ ، فَقَامَ لِيَدْخُلَ

(١) أفكر وأندبر

(٢) أى رجوع

(٣) فى الاصل الذى فى مكتبة اكسفورد : لو رأيت

(٤) أى تبدى الحياء ، وأصلها : تحايا — أى تكلف الحياء

إِلَى مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ وَقَفَ عَلَى بَابِهِ ، فَلَمَّا حَاذَيْتَهُ وَسَأَمْتُ عَلَيْهِ ،
أَنْشَأَ يَقُولُ :

فَتَكْتُ (١) مِنْ بَعْدِ مَا نَسَكْتُ (٢) وَصَا

حَبْتُ ابْنَ سَهْلَانَ صَاحِبَ الْقَسَطِ

إِنْ كُنْتُ أَحَدَنْتُ زَلَّةً غَالِطًا

فَاللَّهُ يَعْقُو عَنْ زَلَّةِ الْغَالِطِ

قَالَ عُمَرُ : فَسَأَلْتُ ثَعْلَبًا عَنِ ابْنِ سَهْلَانَ صَاحِبِ الْقَسَطِ ،

فَقَالَ : أَهْلُ الطَّائِفِ يُسَمُّونَ الْخَمَّارَ صَاحِبَ الْقَسَطِ .

وَحَدَّثَ عَنِ الصُّوَلِيِّ قَالَ : أَنْشَدَنِي أَبُو الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ

مُحَمَّدِ الْأَنْبَارِيِّ لِنَفْسِهِ ، فِي قَصِيدَتِهِ الْمُرْدُوجَةِ ، الَّتِي تَمَّ بِهَا

قَصِيدَةُ عَلِيِّ بْنِ الْجَهْمِ ، الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا الْخُلَفَاءَ إِلَى زَمَانِهِ :

ثُمَّ تَوَلَّى الْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ

فَخَازَ يَبْتَ مَالَهُ وَجُنْدَهُ

ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فِي مُحْرَمٍ

إِحْدَى وَخَمْسِينَ بِرَأْيٍ مُبْرَمٍ

(١) أى صرت جريئاً (٢) أى من بعد النسك والعبادة

وَذَكَرَ قِطْعَةً مِنْ أَخْبَارِهِ، ثُمَّ قَالَ :
وَتَبَّتْ خِلاَفَةُ الْمُعْتَزِّ وَلَمْ يَسُبْ أُمُورَهُ بِعَجْزٍ
وَذَكَرَ طَرَفًا مِنْ أُمُورِهِ، ثُمَّ قَالَ :

وَقَدُوا مُحَمَّدَ بْنَ الْوَائِقِ

فِي رَجَبٍ مِنْ غَيْرِ أَمْرِ عَائِقٍ

وَقَالَ أَيْضًا

الْمُهْتَدَى بِاللَّهِ دُونَ النَّاسِ

جَاءَ بِهِ الرَّحْمَنُ بَعْدَ الْيَاسِ

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ آيَاتٍ :

وَقَامَ بِالْأَمْرِ الْإِمَامُ الْمُعْتَمِدُ

إِمَامٌ صِدْقٍ فِي صَلَاحٍ مُجْتَهِدٌ

وَسَاقَ قِطْعَةً مِنْ سِيرَتِهِ .

﴿ ٣٥ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، جِرَابُ الدَّوْلَةِ * ﴾

هُوَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَلَوَيْهِ ، مِنْ أَهْلِ سِجِسْتَانَ ،

أحمد
جراب الدولة

(*) ترجم له في فهرست ابن النديم ص ٢١٨ بما يأتي :

« أحمد بن محمد بن علويه السجزي ويكنى أبا العباس »

وَيُكْنَى أَبَا الْعَبَّاسِ ، وَكَانَ طَنْبُورِيًّا ^(١) أَحَدَ الظُّرْفَاءِ الطُّيَّابِ ،
كَانَ فِي أَيَّامِ الْمُقْتَدِرِ ، وَأَدْرَكَ دَوْلَةَ بَنِي بُيُوتِهِ ^(٢) ، فَلِذَلِكَ
سَمِيَ نَفْسَهُ بِجِرَابِ الدَّوْلَةِ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِالتَّسْمِيَةِ فِي
الدَّوْلَةِ ، وَكَانَ يُلقَبُ بِالرَّيْحِ أَيْضًا ، وَلَهُ : كِتَابُ تَرْوِيحِ
الْأَرْوَاحِ وَمِفْتَاحِ السُّرُورِ وَالْأَفْرَاحِ ، لَمْ يُصَنَّفْ فِي فَنِّهِ
مِثْلُهُ أَشْيَاءًا عَلَى فُنُونِ الهَزْلِ وَالْمُضَاحِكِ .

﴿ ٣٦ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الهمداني * ﴾

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، أَحَدُ أَهْلِ الْأَدَبِ ، أَحْمَدُ الهمداني
ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ ، الَّذِي أَلْفَهُ فِي سَنَةِ

— وكان طنبوريا ، أحد الظرفاء المنتطيين ، ويلقب بالريح ، ويعرف بجراب الدولة ، وله
من الكتب : كتاب النوادر والمضاحك ، في سائر الفنون والنوادر ، وسمى هذا الكتاب
ترويح الأرواح ، ومفتاح السرور والأفراح ، وجعله فنونا ، وهو كتاب كبير .

(١) الطنبوري : الضارب بالطنبور ، وصاحبه

(٢) في الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : ثوبة .

(٣) ترجم له في كتاب فهرست ابن النديم ص ٢١٩ قال :

هو من أهل الأدب ، لا يعرف من أمره أكثر من هذا ، وله من الكتب : كتاب البلدان
نحو ألف ورقة ، أخذه من كتب الناس ، وبلغ كتاب الجهماني ، وكتاب ذكر الشراء
المحدثين ، والبلقاء منهم والفحسين ، وباقى الترجمة كما في معجم الأدباء .

سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَثَلَاثِينَ قَالَ : وَلَهُ كِتَابُ الْبُلْدَانِ نَحْوُ
 أَلْفِ وَرَقَةٍ ، أَخَذَهُ مِنْ كُتُبِ النَّاسِ ، وَسَلَخَ (١) كِتَابَ
 الْجَيْهَانِيِّ ، وَكِتَابَ ذِكْرِ الشُّعْرَاءِ الْمُحَدِّثِينَ ، وَالْبُلْغَاءِ مِنْهُمْ
 وَالْمُفْحَمِينَ .

وَقَالَ شَيْرَوَيْه : مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، الْفَقِيهِ
 أَبُو أَحْمَدَ ، وَالِدُ أَبِي عُبَيْدِ الْأَخْبَارِيِّ ، رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ
 حَمِيدِ الْبَصْرِيِّ وَغَيْرِهِ ، وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، وَقَالَ
 شَيْرَوَيْه : أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ ، بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْأَخْبَارِيِّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، يُعْرَفُ بِابْنِ الْفَقِيهِ ، وَيُلَقَّبُ بِحَالَانَ ،
 صَاحِبُ كِتَابِ الْبُلْدَانِ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنِ
 الْحُسَيْنِ ، بْنِ دِزْبِيلَ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَيُّوبَ الرَّازِيَّ ، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ
 الْحُسَيْنِ ، بْنِ أَبِي السَّرْحِ الْأَخْبَارِيِّ ، وَذَكَرَ جَمَاعَةً قَالَ : وَرَوَى
 عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ لَالٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ رَوْزَنَةَ ، وَلَمْ
 يَذْكُرْ وَفَاتَهُ .

(١) أى قله سرقة وهو مذموم

﴿ ٣٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنِ الْوَلِيدِ، بْنِ مُحَمَّدٍ، يُعْرَفُ بِوَلَادٍ ﴾

أحمد بن
ولاد

مِنْ أَهْلِ بَيْتِ عِلْمٍ ، وَلِأَبِيهِ وَجَدَهُ ذِكْرُهُ فِي هَذَا
الْكِتَابِ ، وَتَرَجَمُ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَكُنِيَّةُ أَحْمَدَ هَذَا ،

(*) ترجم له في كتاب أنباء الرواة صفحة ٩٢ ج أول قال :

أصله من البصرة ، وانتقل جده إلى مصر ، وهو نحوي ابن نحوى ، ابن نحوى ، كان نحوى ، مصر ، وقاضيا ، خرج إلى العراق وسمع من أبي إسحاق الزجاج وطبقته ، ورجع إلى مصر ، وأقام بها يفيد ويصنف إلى أن مات — رحمه الله تعالى — ، وله سماع كثير ، وكان يقول : ديوان رؤبة ، رواية لى عن أبي عن جدى ، وروى أبو العباس عن أبيه ، عن جده قال :

كان رؤبة بن العجاج ، يأتي مكتبا بالبصرة فيقول : اين تميمنا ، فالخرج إليه ، ولى ذؤابة فيستشذني شعره ، ولأبي العباس : كتاب الانتصار لسيدويه من المبرد ، وهو من احسن الكتب ، وكان أبو العباس ممن أتمن الكتاب على الزجاج وفهمه ، وكان أبو إسحاق يسأله عن مسائل ، فيستبسط لها أجوبة ، يستفيدها أبو إسحاق منه ، وله كتاب القصور والمدود على حروف المعجم ، وكان قد أملى كتابا في معاني القرآن ، وتوفى ولم يخرج منه إلا بعض سورة البقرة . قال الزبيدي :

كان أبو إسحاق الزجاج ، يفضل العباس ولاد ، ويقدمه على أبي جعفر النحاس ، وكانا جميعا تلميذيه ، وكان الزجاج لا يزال يثنى عليه ، عند من قدم بغداد ، من المصريين ، ويقول لهم : لى عندكم تلميذ من حاله وشأته ، فيقال له : أبو جعفر بن النحاس . فيقول : بل هو أبو العباس ابن ولاد ، قال : وجمع بعض ملوك مصر ، بين ولاد وأبي جعفر النحاس ، وأمرهما بالمناظرة ، فتناظرا بما هو مذكور في الترجمة

وأبو العباس بن ولاد ، تبع سنة الاخفش ، في الاقوال التي رغب عنها جماعة النحويين ، وتوفى أبو العباس بن ولاد بمصر ، في سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة .

وترجم له أيضا في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ج ٢ قسم ثالث ص ٢٦٣

ومتى شعره في مدينة سر من رأى يصف بها المنارة :

سامية في الجو مثل الفرقد قاعدة فيه وان لم تقعد

تكاد من تحويه ان لم يبعد ينرف من حوض النمام باليد

وترجم له كذلك في بقية الوعاة صحيفة ١٦٩

أَبُو الْعَبَّاسِ . مَاتَ فِيمَا ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ ^(١) فِي كِتَابِهِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ
وَتَلَا مِائَةً ، قَالَ : وَكَانَ بَصِيرًا بِالنَّحْوِ ، سَادًّا فِيهِ ، وَرَجَلَ إِلَى
بَغْدَادَ مِنْ مَوْطِنِهِ مِصْرَ ، وَتَقَى إِبْرَاهِيمَ الزَّجَّاجَ وَغَيْرَهُ ،
وَكَانَ الزَّجَّاجُ يُفَضُّهُ ، وَيَقْدِمُهُ عَلَى أَبِي جَعْفَرِ النَّحَّاسِ ،
وَكَانَا جَمِيعًا تَلْمِيزِيهِ ، وَكَانَ الزَّجَّاجُ لَا يَزَالُ يُنْبِي عَلَيْهِ عِنْدَ
كُلِّ مَنْ قَدِمَ إِلَى بَغْدَادَ مِنْ مِصْرَ ، وَيَقُولُ لَهُمْ : لِي عِنْدَكُمْ
تَلْمِيزٌ مِنْ حَالِهِ وَصِفَتِهِ كَذَا ، فَيُقَالُ لَهُ : أَبُو جَعْفَرِ النَّحَّاسُ ،
فَيَقُولُ : بَلْ أَبُو الْعَبَّاسِ بْنُ وُلَادٍ . قَالَ :

وَجَمَعَ بَعْضُ مُلُوكِ مِصْرَ بَيْنَ ابْنِ وُلَادٍ ، وَابْنِ النَّحَّاسِ ،
وَأَمْرُهُمَا بِالنَّمَاظَرَةِ ، فَقَالَ ابْنُ النَّحَّاسِ لِابْنِ وُلَادٍ : كَيْفَ
تَبْنِي مِثَالَ أَفْعَلَوْتِ مِنْ رَمَيْتُ ، فَقَالَ ابْنُ وُلَادٍ : أَقُولُ
أَرَمَيْتُ ، نَخَطَّاهُ أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ : لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
أَفْعَلَوْتُ ، وَلَا أَفْعَلَيْتُ ، فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : إِنَّمَا سَأَلْتَنِي ^(٢)
أَنْ أُمِثَلَ لَكَ بِنَاءً فَفَعَلْتُ ، وَإِنَّمَا تَعَقَّلَهُ ^(٣) أَبُو جَعْفَرٍ بِذَلِكَ .

(١) زييد بفتح أوله وكر ثانيه ، ثم ياء مثناة من تحت ، إسم واد ، به مدينة يقال
لها الحصب ، ثم غلب عليها إسم الوادي ، فلا تعرف إلا به : وهي مدينة مشهورة باليمن ،
حدثت في أيام المأمون (٢) في الاصل : سألتني (٣) ويروي : تفغله : أى أدخل عليه
اللفظة وإن صحت رواية تفغله ، كان المراد : أنه طلب معرفة قدر عقله

قَالَ الرَّيْدِيُّ: وَلَقَدْ أَحْسَنَ فِي قِيَاسِهِ، حِينَ قَلَبَ الْوَاوَ
يَاءً، وَقَدْ كَانَ أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعَدَةَ الْأَخْفَشُ: يَبْنِي
مِنَ الْأَمْثَلَةِ، مَا لَا مِثَالَ لَهُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، وَلَهُ كِتَابُ
الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ، وَكِتَابُ الْإِنْتِصَارِ لِسَيْبَوِيهِ، فِيمَا ذَكَرَهُ
المبرد

﴿ ٣٨ - أحمد بن محمد، البشتي (١) الخارزنجي ﴾

أحمد الخارزنجي قَالَ السَّمْعَانِيُّ: خَارَزْنَجٌ قَرْيَةٌ بِنَوَاحِي نَيْسَابُورَ، بِنَاحِيَةِ

(١) البشتي: نسبة إلى بشت بضم الباء وسكون الشين، بلد بنواحي نيسابور،
والخارزنجي: بسكون الراء وفتح الزاي، ناحية من نواحي نيسابور أيضاً، من عمل بشت
معجم البلدان ج ٣ ص ٣٧٦

(٥) ترجم له في كتاب أبناء الرواة جزء أول ص ٩٩ قال:
هو إمام أهل الأدب بخراسان في عصره، بلا مدافعة، ولما حج بعد الثلاثين والثلاثمائة
شهد له أبو عمر الزاهد، ومشايع العراق بالتقدمة، وكتابه المروف بالتكلمة، البرهان
في تقدمه وفضله، سنع الحديث من أبي عبدالله، محمد بن إبراهيم البسيخي وأقرانه، وبلغني
أنه حدث.

توفي في رجب، سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، سمعت أبا حامد الخارزنجي، يقول في قول
الله عز وجل:

« وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا » فيها ثلاث لغات: أمرنا بالتشديد، وأمرنا
بالمد، وأمرنا بالتخفيف، فنقرأ أمرنا بالتشديد، يقول كثرتنا، ومن قرأ أمرنا بالمد،
يريد شاورنا، ومن قرأ أمرنا بالتخفيف، يقول من الأمر، وذكره أبو منصور الأزهري
بفقال: ومن ألف في عصرنا هذا، فصحف وغير، وأزال العربية عن وجهها رجلا ن:
أحدهما يسمى « أحمد بن محمد البشتي » ويعرف بالخارزنجي، والثاني يكنى « أبا الأزهري
البخاري ».

فأما البشتي: فانه ألف كتاباً أسماه التكلمة، أو ما إلى أنه كل بكتابه، كتاب العين المنسوب
إلى الخليل بن أحمد، وأما البخاري: فقد سمي كتابه الحاصل، وأطاره هذا الاسم، لانه قصد -

بُشْتِ ، وَالْمَشْهُورُ مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ : أَبُو حَامِدٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 الْخَارَزَنْجِيُّ ، إِمَامُ أَهْلِ الْأَدَبِ بِخُرَاسَانَ فِي عَصْرِهِ بِإِلَّا

— تحصيل ما اغفله الخليل ، ونظرت في أول كتاب البشتي ، فرأيت أنه أثبت في صدره الكتاب
 المؤلفة ، التي استخراج كتابه منها ، فعددها وقال :

منها للأصمعي : كتاب الاجناس ، كتاب النوادر ، كتاب الصفات ، كتاب في اشتقاق
 الاسماء ، كتاب في السقي والموارد ، كتاب ما اختلف لفظه واتفق معناه ، وقال :

ومنها لابن عيينة : كتاب النوادر ، كتاب الخيل ، كتاب الديباج ، ومنها لابن شميل :
 كتاب معاني الشعر ، وكتاب غريب الحديث ، وكتاب الصفات . قال :

ومنها مؤلفات أبي عبيد : المصنف ، والامثال ، وغريب الحديث : ومنها مؤلفات ابن السكيت :
 كتاب الالفاظ ، وكتاب الفروق ، وكتاب المدود والمنصور ، وكتاب إصلاح المنطق ،
 وكتاب المعاني ، وكتاب النوادر . وقال :

ومنها لأبي زيد : كتاب النوادر ، بزيادات أبي مالك .

ومنها : كتاب الصفات لأبي خيرة ، ومنها كتب لقطرب ، وهي الفروق
 والازمنة ، واشتقاق الاسماء ، ومنها : النوادر لأبي عمر والشيباني ، والنوادر للفراء ،
 ومنها : النوادر لابن الاعرابي قال : ومنها نوادر الاخفش ، ونوادر الاحياني ،
 والنوادر لليزدي ، ومنها لغات هذيل لمعز بن الفضل الهذلي . قال :

ومنها كتب أبي حامد السجزي ، ومنها كتاب الاعتقاد لأبي تراب ، ومنها نوادر
 الأثاري ، الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور ، رواها عنهم بن الوازع « محمد بن عبد الخالق »
 كان طالما بالنحو والغريب ، صدوقاً ، يروي عنه أبو تراب وغيره . قال أحمد بن محمد البشتي :
 استخراج ما وصفته في كتابي ، من هذه الكتب ثم قال : ولعل بعض الناس يبتغي العنت
 بتجهينه والتدح فيه ، لاني أسندت ما فيه إلى هؤلاء العلماء ، من غير سماع . قال :

وإنما أخباري عنهم ، إخباري عن صحفهم ، ولا يزرى ذلك علي من عرف الفث من
 السنين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب ، صاحب كتاب الاعتقاد ،
 فإنه روى عن الخليل بن أحمد ، وأبي عمرو بن العلاء ، والكسائي ، وبين هؤلاء
 فترة ، وكذلك العتي روى عن سيويه ، والأصمعي ، وأبي عمرو ، وهو لم ير منهم
 أحداً ، قال الازهرى :

مُدْفَعَةً ، فَإِنَّ فَضْلًا عَصْرَهُ شَهِدُوا لَهُ ، (١) لَمَّا حَجَّ بَعْدَ الثَّلَاثِينَ
وَتَلَا نِمَائَةً ، وَشَهِدَ لَهُ أَبُو عَمْرٍو الزَّاهِدُ ، صَاحِبُ ثَعَابٍ ، وَمَشَائِخُ

— قلت : أما وقد اعترف البشتي بأنه لا سماع له بشيء من هذه الكتب ، وأنه قل ما يقال إلى كتيبه ، واعتل بأن ذلك لا يزرى بمن عرف الفث من السمين ، وليس كما قال : فإنه اعترف بأنه صحفى ، إذ كان رأس ماله صحفناً قرأها ، فإنه يصحف فيكثر ذلك ، وإنه يخبر عن كتب لم يسمع بها ، ودفاقر لا يدري ، أصحيح ما كتب فيها أم لا ؟ وإن أكثر ما قرأنا من الصحف ، لم يضببط بالنقط الصحيح ، ولم يتول تصحيحها أهل المعرفة ، ولسقتها لا يعتمد عليها إلا جاهل ، وأما قوله : إنه من المصنفين ، الذين رووا في كتبهم عن لم يسموا منه ، مثل أبي تراب والبشتي .

فليس لرواية هذين الرجلين ، عن لم يراه حجة له ، لأنها وإن كانا لم يسميا من كل من روي عنه ، فقد سمعا من جماعة من الثقات المأمونين . فأما أبو تراب : فإنه شاهد أبا سعيد الضرير سنين كثيرة ، وسمع منه كتباً جمة ، ثم رحل إلى هراة . فسمع من شمر بعض كتيبه هدى ، سوى ما سمع من الاعراب الفصحاء لفظاً ، وحفظه عن أفواههم خطاباً ، فإذا ذكر رجلاً لم يره ، ولم يسمع منه ، سومح فيه .

وقيل : لعله حفظ ما رأى له في الكتب ، من جهة سماع ثبت له ، فصار قول من لم يره ، تأييداً لما كان سمعه من غيره .

كما تفعل علماء المحدثين ، فانهم إذا صح لهم في الباب حديث رواه لهم الثقات ، أثبتوه ، واعتمدوا عليه ، ثم ألحقوا به ما يريدونه من الاخبار ، التي أخذوها بإجازة .
وأما القيسى فإنه سمع من أبي حاتم الرجزى ، وكتبه ، ومن الرياشى ، وسمع فوائد جمة ، وكان من المعرفة والاتقان بحيث يفتى بها الحاضر ، وسمع من أبي سعيد الضرير ، وسمع كتب أبي عبيد . وسمع من ابن أخى الاصمعى ، ولهما من الشهرة وذهاب الصيت ، والتأليف الحسن ، بحيث يفتى لهما عن خطيئة خطأ ، ونبد زلة تقع في كتبها ، ولا يلحق بها البشتي من تمييزه بين الصحيح والسقيم . ومعرفة الفث من السمين دعوى : قال الأزهرى : وبعض ما قرأت من كتابه ، دل على ضد دعواه ، وأنا ذاكر لك حروفاً صحفها ، وحروفاً أخطأ في تنقيدها ، من أوراق يسيرة كنت تصفحتها من كتابه ، لا تثبت عندك أنه مطلق في دعواه ، منتشرع بما لا يقى به . فما عثرت عليه من الخطأ فيما ألف وجمع ، أنه ذكر في باب العين والناء ، أن أبا تراب أنشد :

(١) سقط من الاصل : جملة « شهدوا له » وقد زدناها

الْعِرَاقِ بِالتَّقَدُّمِ ، وَكِتَابُهُ الْمَعْرُوفُ بِالتَّكْمِيلَةِ ، الْبُرْهَانُ
 فِي تَقَدُّمِهِ وَفَضْلِهِ ، وَلَمَّا دَخَلَ بَغْدَادَ ، تَعَجَّبَ أَهْلُهَا مِنْ
 تَقَدُّمِهِ فِي مَعْرِفَةِ اللُّغَةِ ، فَقِيلَ : هَذَا أُخْرَاسَانِي لَمْ يَدْخُلِ
 الْبَادِيَةَ قَطُّ ، وَهُوَ مِنْ آدَبِ النَّاسِ ، فَقَالَ : أَنَا يَمِينُ عَرَبَيْنِ :
 بُشْتِ ، وَطُوسَ . سَمِعَ الْحَدِيثَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ
 الْبُوشَنجِيِّ ، وَحَدَّثَ ، سَمِعَ مِنْهُ الْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَافِضُ ،
 وَمَاتَ فِي رَجَبِ سَنَةِ ثَمَانٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهَذَا كُلُّهُ
 نَقَلَهُ السَّمْعَانِيُّ مِنْ كِتَابِ الْحَاكِمِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ .

— ان تمنى صوبك صوب المدع تجرى على الحد كصيب الثلج
 قبيده البشتي « الثلج » بكسر التاءين . ثم فر صيب الثلج بانه ثيء له حب يزرع ،
 فاخطأ في كسر التاءين ، وفي تفسيره إياه ، والصواب أنه الثلج يفتح التاءين ، وهو اللؤلؤ ،
 قال ذلك أبو العباس ، أحمد بن يحيى ، ومحمد بن يزيد المبرد ، رواه عنهما أبو عمر الزاهد ،
 قال :

والثلج في العربية وجان آخران لم يعرفهما البشتي . وهذا أهون ، وقد ذكرت الوجهين
 الاخرين في موضعهما من باب العين والتاء ، قال البشتي : سمى أحد أيام المعجوز أمرا ، لانه
 يأمر الناس بالخذر منه ، قال وسمى اليوم الآخر ، مؤتمرا ، لانه يأتمر الناس ، أي يؤذنه
 قال الازهرى :

قلت : وهذا خطأ محض ، لا يعرف في كلام العرب ، اشتهر بمعنى آذن
 وروى البشتي : في باب العين والنون ، قال الخليل : العنة : الحظيرة ، وجمعها العنن . قال
 البشتي : العنن ههنا جبال تشد ويلقى عليها لحم القديد . قال الازهرى : قلت والصواب في
 العنة والعنن ما قاله الخليل ، إن كان قد قاله : وفي هذا القدر كفاية ، ونسكت بالقلم عن الباقي
 وله ترجمة أخرى في كتاب الواقي بالوفيات للصفدي ج ٢ ص ٣٣ ، ٣٤ تركناها خشية الاطالة

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَبِمَنْ أَلْفَ وَجَمَعَ مِنَ الْخُرَّاسَانِيِّينَ فِي
 زَمَانِنَا هَذَا فَصَحَّفَ، وَأَكْثَرَ فَعَيَّرَ، رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا يُسَمَّى
 أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبُشْتِيُّ، وَيُعْرَفُ بِالْخَارَزَنْجِيِّ، وَالْآخَرُ
 أَبُو الْأَزْهَرِ الْبُخَارِيُّ، فَأَمَّا الْخَارَزَنْجِيُّ، فَإِنَّهُ أَلْفَ كِتَابًا
 سَمَّاهُ التَّكْمِيلَةَ، أَرَادَ أَنَّهُ كَمَّلَ كِتَابَ الْعَيْنِ، الْمُنْسُوبَ
 إِلَى الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ بِكِتَابِهِ، وَأَمَّا الْبُخَارِيُّ: فَإِنَّهُ سَمَّى
 كِتَابَهُ الْحَصَائِلَ، فَأَعَارَهُ هَذَا الْإِسْمَ، لِأَنَّهُ أَرَادَ تَحْصِيلَ
 مَا أَغْفَلَهُ الْخَلِيلُ، وَنَظَرَتْ فِي أَوَّلِ كِتَابِ الْبُشْتِيِّ، فَرَأَيْتَهُ
 أَثْبَتَ فِي صَدْرِهِ الْكُتُبَ الْمُؤَلَّفَةَ، الَّتِي أُسْتَخْرَجَ كِتَابُهُ
 مِنْهَا، وَعَدَّدَ كُتُبًا. قَالَ الْخَارَزَنْجِيُّ: أُسْتَخْرَجْتُ مَا وَضَعْتُ
 فِي كِتَابِي هَذَا مِنْ الْكُتُبِ الْمَذْكُورَةِ. قَالَ: وَلَعَلَّ بَعْضَ
 النَّاسِ يَبْتَغِي الْعَيْبَ بِتَهْجِينِهِ ^(١) وَالْقَدَحَ فِيهِ، لِأَنِّي أَسَدَدْتُ
 مَا فِيهِ إِلَى هَؤُلَاءِ ^(٢) الْعُلَمَاءِ مِنْ غَيْرِ سَمَاعٍ، وَإِنَّمَا إِخْبَارِي
 عَنْ صُحُفِهِمْ، كَأَخْبَارِي عَنْهُمْ ^(٣)، وَلَا يُزِرِّي ذَلِكَ عَلَيَّ مَنْ عَرَفَ الْغَثَّ

(١) التهجين: التقيح

(٢) في الاصل: الذي في مكتبة اكسفورد: « إلى العلماء »

(٣) سقط من الاصل: كلمة « عنهم » وقد زدناها لينتظام الكلام

مِنَ السَّمِينِ ، وَمَيَّزَ بَيْنَ الصَّحِيحِ وَالسَّقِيمِ ، وَقَدْ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ أَبُو تَرَابٍ ، صَاحِبُ كِتَابِ الْإِعْتِقَابِ ، فَإِنَّهُ رَوَى عَنْ الْأَخْلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ، وَأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، وَالْكَسَائِيِّ ، وَيِنَّهُ وَيِنَّهُ هُوَ لَأَقْرَبُ ، وَكَذَلِكَ الْعَتِي رَوَى عَنْ سَيْبُوَيْهِ ، وَالْأَصْمَعِيِّ ، وَأَبِي عَمْرٍو ، وَهُوَ لَمْ يَرِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، قَالَ الْمَوْلَفُ : وَرَدَّ عَلَيْهِ الْأَزْهَرِيُّ فِي هَذَا الْفَصْلِ ، بِمَا يَطُولُ عَلَى كِتَابِهِ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ التَّكْمِلَةِ ، كِتَابُ التَّفْصِيلَةِ ، كِتَابُ تَفْسِيرِ آيَاتِ آدَبِ الْكَاتِبِ ،

﴿ ٣٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِسْحَاقَ ، بْنِ أَبِي خَمِيصَةَ * ﴾

يُعْرَفُ بِالْحَرْمِيِّ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ ، سَكَنَ بَغْدَادَ ، ذَكَرَهُ الْخَطِيبُ فَقَالَ : مَاتَ سَنَةَ سَبْعِ

أحمد بن أبي
خميسة

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٤ ، ص ٣٩٠ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن إسحاق ، بن إبراهيم ، بن أبي خميسة أبو عبد الله المكي ، ويعرف بمجربي ابن أبي العلاء »

سكن بغداد ، وكان كاتب أبي عمر ، محمد بن يوسف الفاضل ، وحدث عن الزبير بن بكار ، بكتاب النثر وغيره ، وعن محمد بن أبي عبد الرحمن المقرئ ، ويحيى بن النيرة المدني ، وعبد الله بن هاشم الطوسي ، ومحمد بن عزيز الأيلي . روى عنه محمد بن جعفر المروفي بزواج الحرمة ، وأبو عمر بن حيوية ، ومحمد بن عبيد الله بن الشيخير ، وأبو حفص بن شاهين ، —

عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةً ، وَكَانَ كَاتِبَ أَبِي عُمَرَ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْقَاضِي ، وَحَدَّثَ عَنِ الزُّبَيْرِ بِكِتَابِ النَّسَبِ وَغَيْرِهِ . وَحَدَّثَ عَنْهُ أَبُو حَفْصِ بْنِ شَاهِينَ ، وَأَبُو عُمَرَ بْنُ حَيَوِيَّةَ ، وَأَكْثَرَ عَنْهُ أَبُو الْفَرَجِ ، عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُ .

﴿ ٤٠ ﴾ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مُوسَى ، بْنِ الْعَبَّاسِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ *

أحمد بن محمد

ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي ^(١) الْمُنْتَظَمِ ، وَقَالَ : كَانَ مُعْتَبِرًا بِأَمْرِ الْأَخْبَارِ ، وَطَلَبِ التَّوَارِيخِ ، وَوَلَّى حِسْبَةَ سُوقِ الرَّقِيقِ ، وَكَتَبَ عَنْهُ ، وَمَاتَ فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِمِائَةً .

﴿ ٤١ ﴾ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزَّرْدِيُّ *

أحمد بن محمد الزردى

اللُّغَوِيُّ ، الْعَلَامَةُ النَّيْسَابُورِيُّ ، أَبُو عُمَرَ الزَّرْدِيُّ ،

— في آخرين ، وكان ثقة . حدثني عبيد الله بن أبي الفتح ، عن طلحة بن محمد بن جعفر ، أن حري بن محمد مات في جمادى الآخرة ، من سنة سبع عشرة وثلثمائة وله ترجمة أخرى في كتاب الواقي بالوفيات ج ٢ قسم ٣ ص ٢٤٥ قال : يعرف بالحرى بن العلاء أبو عبد الله ، من أهل مكة ، سكن بغداد ، وذكره الخطيب فقال : مات سنة سبع عشرة وثلثمائة . وكان كاتب أبي عمر ، محمد بن يوسف القاضي . حدث بكتاب عن الزبير بن بكار ، وغيره . وروى عنه أبو حفص بن شاهين وكثير غيره ، وأكثر عنه أبو الفتح على بن الحسين الأصبهاني ، وغيره .

(٥) لم نعتز على من ترجم له غير ياقوت ، فيما رجعنا إليه من مظان
(٥) ترجم له في كتاب بغية الوعاة ص ١٦٠ بترجمة لا تختلف كثيراً عن ترجمته التي ذكرها صاحب معجم الأدباء ، إلا في قوله : هو أبو عمرو الزردى بفتح الزاي ، المعجمة ، وسكون —
(١) كانت في الأصل : « ذكره ابن الجوزي المنتظم » وهذا لا معنى له فزيدت « في »

مِنْ قَرْيِ إِسْفَرَايِينَ ، مِنْ رَسَائِقِ^(١) نَيْسَابُورَ ، ذَكَرَهُ
 الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مَاتَ أَبُو عَمْرٍو الزَّرْدِيُّ فِي شَعْبَانَ ، سَنَةَ
 ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، قَالَ : وَكَانَ وَاحِدًا فِي هَذِهِ
 الدِّيَارِ فِي عَصْرِهِ ، بَلَاغَةً وَبَرَاعَةً ، وَتَقَدَّمَ فِي مَعْرِفَةِ
 أُصُولِ الْأَدَبِ ، وَكَانَ رَجُلًا ضَعِيفَ الْبِنْيَةِ^(٢) مِسْقَامًا ،
 يَرْكَبُ جِمَارًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ إِذَا تَكَلَّمَ ، نُحِبُّ الْعُلَمَاءَ فِي
 بَرَاعَتِهِ ، سَمِعَ الْحَدِيثَ الْكَثِيرَ مِنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ
 ابْنِ الْمُسَيَّبِ الْأَزْغِيَانِيِّ ، وَأَبِي عَوَانَةَ يَعْقُوبَ بْنَ إِسْحَاقَ ،
 وَأَقْرَانِهِمَا .

قَالَ الْحَاكِمُ : سَمِعْتُ الْأُسْتَاذَ أَبَا عَمْرٍو الزَّرْدِيَّ فِي مَنْزِلِنَا
 يَقُولُ : إِنَّ اللَّهَ إِذَا فَوَّضَ سِيَّاسَةَ خَلْقِهِ ، إِلَى وَاحِدٍ يُخْصُهُ لَهَا
 مِنْهُمْ ، وَفَقَّهُ لِسَدَادِ السِّيَرَةِ ، وَأَعَانَهُ بِالْهَامِيهِ ، مِنْ حَيْثُ
 رَحِمْتَهُ تَسَعَّ كُلُّ شَيْءٍ ، وَلَمِنْدِلِ ذَلِكَ ، كَانَ يَقُولُ ابْنُ الْمُقَفَّعِ :
 تَفَقَّدُوا كَلَامَ مُلُوكِكُمْ ، إِذْ هُمْ مُوقِفُونَ لِلْحِكْمَةِ ، مَيْسِرُونَ

— الرأه المهملة . ومعناه بالفارسية : الاصر ، وهى قرية من قرى إسفرايين ، من أعمال
 نيسابور ، نسب اليها المترجم له . معجم البلدان ج ٤ ، ص ٣٨٣ ، وفى آخر ترجمته ، قال
 ياقوت : علم مسوع ، وعلم ممنوح . وفى البنية يقول : علم مسوع ، وعلم ممنوع
 (١) رساتيق : جمع رستقة (٢) قال فى القاموس : البنية بالقم والكسر ، ثم جاء فى
 الهامش انها بالكسر ، للمجسوسات ، وبالضم للمعانى : كالجد والشرف

لِلْإِجَابَةِ ، فَإِنْ لَمْ تَحْظَ بِهِ عُقُولُكُمْ فِي الْحَالِ ، فَإِنَّ تَحْتَ
 كَلَامِهِمْ حَيَاتٍ فَوَاعِرَ ^(١) ، وَبَدَائِعَ جَوَاهِرَ ، وَكَانَ بَعْضُهُمْ
 يَقُولُ : لَيْسَ لِكَلَامِ سَبِيلٍ أَوْلَى مِنْ قَبُولِ ذَلِكَ ، فَإِنَّ
 أَسِنَّتَهُمْ مِيَازِبٌ ^(٢) الْحِكْمَةِ وَالْإِصَابَةِ . قَالَ : وَسَمِعْتُ
 أَبَا عَمْرٍو الزَّرْدِيَّ يَقُولُ : الْعِلْمُ عِلْمَانِ : عِلْمٌ مَسْمُوعٌ ، وَعِلْمٌ
 مُمْنُوحٌ .

﴿ ٤٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ ، بْنِ حَبِيبٍ ، بْنِ حَدِيرٍ ^(٣) ﴾

أحمد بن
عبد ربه

أَبْنِ سَالِمٍ ، مَوْلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، بْنِ مُعَاوِيَةَ ،
 أَبْنِ هِشَامٍ ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، بْنِ مَرْوَانَ ، كُنْيَتُهُ أَبُو عَمْرٍو ،

(١) فواغر : أى فاتحة أفواهها

(٢) ميازيب جمع ميزاب : قنوات يجرى فيها الماء

(٣) كانت بالأصل : حدر ، ولكن ابن خلكان في ترجمته قد صحح الاسم وضمه ههنا

(*) ترجم له أيضا في وفيات الاعيان ج أول ص ٣٢ - ٣٣ بما يأتي قال :

أبو عمر أحمد بن محمد ، بن عبد ربه ، بن حبيب ، بن حدير ، بن سالم القرطبي ، مولى هشام بن
 عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان ، بن الحكم الاموي :

كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات ، والاطلاع على أخبار الناس ، وصنف كتابه
 القند ، وهو من الكتب الممتعة ، حوى من كل شيء ، وله ديوان شعر جيد ، ومن شعره ،
 يا ذا الذى خط العذار بوجهه خطين هاجا لوعة وبلا بلا
 ما صح عندى أن لحظك صارم حتى لبت بمارضيك حمانلا

وله في هذا المعنى : وقيل إنهما لابن طاهر الكاتب ، وقيل لابن الفضل ، محمد بن عبد الواحد
 البندادى :

ومندر قش العذار بمسكه خدا له بدم الثلوب مفرجا —

ذَكَرَهُ الْحَمِيدِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّهُ مَاتَ فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَعِشْرِينَ
وَتَلَا ثَمَانَةَ ^(١) ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ . عَنْ
إِحْدَى وَثَمَانِينَ سَنَةَ ، وَثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ مِنْ

— لما تبين أن غضب جفونه من نرجس جبل النجاد بنفسجا
وله أيضاً :

وبدت لي فأشرق الصبح منها بين تلك الجيوب والاطواق
يا سقم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع العشاق
إن يوم الفراق أظع يوم ليتني مت قبل يوم الفراق
وله أيضاً :

إن الفواني إن رأيتك طاوياً برد الشباب طوين عنك وصالا
وإذا دعوتك عمن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة ، في المنذر بن محمد ، بن عبد الرحمن ، بن الحكم ، بن هشام ،
بن عبد الرحمن ، بن معاوية ، بن هشام ، بن عبد الملك ، بن مروان الحكمي ، أحد ملوك
الاندلس من بني أمية :

بالمندر بن محمد شرفت بلاد الاندلس
فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد أنس

قال الوزير بن المغربي في كتاب أدب الخواص : وقد روى أن هذه القصيدة شقت
هند انتشارها على أبي تميم معد ، المزمع لدين الله . وساء ما تضمنته من الكذب والتبويه ،
إلى أن عارضه شاعر الأيادي التونسي بقصيدته التي أولها :

ربع لزيب قد درس واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر ، هو أبو الحسن ، علي بن محمد ، بن الأيادي التونسي .
ولابن عبد ربه :

نق الغراب فقلت أكذب طائر إن لم يصدقه رضاء ببير
وفيه التفات الى قول بعضهم :

(١) كانت في الاصل : مات سنة ٣٤٨ وبصحیح التاريخ يتضح ، أنه مات سنة ٣٢٨
تقريرا كما نبه على ذلك ابن خلكان في ترجمته هنا . وذكره غيره . « منصور »

أَهْلِ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَأَبُو عَمَرَ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ ، وَالْأَدَبِ ، وَالشَّعْرِ ، وَهُوَ صَاحِبُ كِتَابِ الْعَقْدِ فِي

— لمن الوجي لم يكن عوناً على النوى
وما الشؤم في نفق الفراب ونعبه
ولا زال منها ظالع وحسير
وما الشؤم الا ناقة وبعير
وله غير ذلك كل معنى مليح ، وكانت ولادته في طائر رمضان سنة ست وأربعين
ومائتين . وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ،
ودفن يوم الاثنين ، في مقبرة بنى العباس بقرطبة ، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام
— رحمه الله تعالى — والقرطبي بضم القاف وسكون الراء المهمله ، وضم الطاء المهمله ،
وفي آخرها الباء الموحدة ، هذه النسبة الى قرطبة ، وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس ،
وهي دار مملكتها . وحدير الذي هو أحد أجداده ، بضم الحاء المهمله ، وفتح الدال
المهمله ، وسكون الباء المثناة من تحتها ، والراء آخر الحروف .

وله ترجمة أخرى في كتاب آداب اللغة العربية ج ٢ ص ١٧٣ قال :

أصله من موالى بنى أمية في الاندلس ، توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، وقيل ستة ثمان
وأربعين وثلاثمائة ، وكان من العلماء أكثرين من المحفوظات ، والاطلاع على أخبار الناس ،
وكان شاعرا مطبوعا ، وإنما اشتهر بكتابه « العقد الفريد » . وفي شعره ميل الى الشعر
الفصحي ، أى سرد القصة شعرا ، وهو قليل في العربية ، له فيه أرجوزة ، قص فيها تاريخ
« عبد الرحمن الناصر » صاحب الاندلس ، على حسب السنين ، وكان معاصرا له ، وهي
منشورة في الجزء الثاني من « العقد الفريد » ، أما « العقد الفريد » ، فانه من أجل كتب
الادب وأحوالها ، أو هو كالخزانة ، حوت خلاصة علوم ذلك العصر ، حتى الطب والموسيقى ،
فضلا عن الاخبار ، والانساب ، واللغة ، والامثال ، والشعر ، والعروض ، وقواعده ، في
ثلاث مجلدات ، يزيد صفحاتها على ألف صفحة كبيرة ، وهو مقسم حسب الموضوعات ، وقد
تأتى صاحبه في تقسيمه ، وتسمية أبوابه ، فسمها بأسماء الحجازة الكريمة ، تطبيقاً لاسم
الكتاب « العقد الفريد » ويشتمل الجزء الاول على السلطان ، والحروب ، والاجواد ،
والاصفاد ، والوفود ، والعلم ، والآداب ، والامثال ، والمواعظ . ويشتمل الثاني على :
التمازي ، والمرائي ، والنسب ، فضائل العرب ، وكلام الاعراب ، والاجوبة ، والخطب ،
والتوقيعات ، وأخبار الكتبية .

— ويشتمل الجزء الثالث على : أخبار زياد . والحجاج . والطالبيين ، والبرامكة ، وأيام
العرب ، ووقائعها ، فضائل الشعر ، وعلم الالحان ، والنساء ، والتنبيين ، والتمردين ،
البغلاء ، وطبايع الانسان ، وفي الطعام والشراب .

الْأَخْبَارِ ، مَقْسَمٌ عَلَى عِدَّةِ فُنُونٍ (١) ، وَسَمَّى كُلَّ بَابٍ مِنْهُ
عَلَى نَظْمِ الْعِقْدِ ، كَالْوَأْسِطَةِ ، وَالزَّبْرَجَدَةِ ، وَالْيَاقُوتَةِ ، وَالزُّمُرُودَةِ ،
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ ، وَبَلَّغَنِي أَنَّ الصَّاحِبَ بْنَ عَبَّادٍ ، سَمِعَ بِكِتَابِ
الْعِقْدِ ، فَحَرَّصَ حَتَّى حَصَلَ عِنْدَهُ ، فَلَمَّا تَأَمَّلَهُ ، قَالَ : « هَذِهِ

— وفي بعض هذه الابواب. فصول تاريخية لا نجد مثلها في كتب التاريخ ، فأخبار زياد
ومنه الحجاج ، وكذلك الطالبين ، فيها حقائق ، يمز العثور عليها في كتاب آخر ، وناهيك
بأيام العرب ، وأعراض الشعر ، وما هناك من أخبار الحوارج ، والازارقة ، فضلا عن
كثير من الاقوال المأثورة عن عظماء الملوك ، تلاق عن كتب صناعت أصولها .

فالعقد الفريد إذن : خزانة فوائده . وهو من أهمها كتب الادب والثقافة . ويؤخذ من قراءته :
أنه حوى خلاصة ما في الكتب السالفة يومئذ للصعبي ، وأبي عبيدة ، والجاحظ ، وابن قتيبة ،
وابن الكلبي ، وغيرهم . غير القرآن ، والحديث ، والتوراة ، والانجيل .

ولم يقتصر فيها جمعه . على ما عرفه العرب ، بل نقل عن الكتب التي ترجمت الى العربية في
ذلك الزمن . عن اليونانية ، والهندية ، والفارسية ، وهو يشير الى ذلك كله في كلامه . وقد طبع
العقد الفريد مرار . في ثلاثة مجلدات . وهو شائع . ومنه نسخ خطية في أكثر مكاتب أوروبا
وترجم له أيضاً في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٩ بترجمة رأينا أن نوردها بعد . قال :

هو الاديب الفاضل ، والامام الكامل ، صاحب العقد الفريد ، كان جده الاعلى ، سالم مولى
لهشام بن عبد الرحمن بن معاوية ، وكان ابن عبد ربه ، شاعرا مذكورا ، فغلب عليه الاشتغال في
أخبار الادباء وجمعهم ، له شعر كثير ، منه : ما سماه للمحصات ، وهي قصائد ومقاطع ، في المواعظ
والازهد ، تقض بها كل ما قاله في صباه ، من الغزل والنسيب . وكانت له في عصره شهرة دائمة ، وهو
أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر . ومن أشهر كتبه في الادب : كتابه المسمى « بالعقد الفريد »
وله أرجوزة تاريخية ، ذكر فيها الخلفاء ، وجعل معاوية رابعهم ، ولم يذكر عليا . رضى الله تعالى
: عنه . فبهم . وقد طبع من ديوانه خمس قصائد . وأصيب بالفالج قبل وفاته .

وترجم له في كتاب الواقي بالوفيات ، جزء ثان ، قسم ثالث ، صفحة ٢٤٦ بترجمة مسهبة جدا
نكتفي بالاشارة اليها .

وله ترجمة أخرى في كتاب بنية الرواة ص ١٦١

وترجم له في يتيمة الدهر جزء أول ص ٣٦٠ و ٤١٢

(١) عند الحميدى: عبارات غير الموجودة هنا

بِضَاعَتَنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، ظَنَنْتُ أَنْ هَذَا الْكِتَابُ
يَشْتَمِلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ بِلَادِهِمْ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَمِلٌ عَلَى
أَخْبَارِ بِلَادِنَا ، لِحَاجَةِ لَنَا فِيهِ ، فَرَدَّهُ . قَالَ الْحَمِيدِيُّ : وَشِعْرُهُ
كَثِيرٌ بِمَجْمُوعٍ ، رَأَيْتُ مِنْهُ نَيْفًا وَعِشْرِينَ جُزْءًا ، مِنْ جُمْلَةِ
مَاجِمَعٍ لِلْحَكَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ^(١) الْمَلَقَبِ بِالنَّاصِرِ الْأُمَوِيِّ
سُلْطَانِ الْعَرَبِ ، وَبَعْضُهَا بِخَطِّهِ . قَالَ : وَكَانَتْ لِأَبِي عُمَرَ بِالْعِلْمِ
جَلَالَةٌ ، وَبِالْأَدَبِ رِيَّاسَةٌ وَشَهْرَةٌ ، مَعَ دِيَانَتِهِ وَصِيَانَتِهِ ، وَاتَّفَقَتْ
لَهُ أَيَّامٌ وَوَلَايَاتٌ لِلْعِلْمِ ، فِيهَا نِفَاقٌ ^(٢) ، فَتَسَوَّدَ ^(٣) بَعْدَ الْخُمُولِ ،
وَأَثَرِي بَعْدَ فَقْرٍ ، وَأُسْهِرَ بِالتَّفْضِيلِ إِلَيْهِ ، إِلَّا أَنَّهُ غَلَبَ
عَلَيْهِ الشُّعْرُ ^(٤) ، وَمِنْ شِعْرِهِ وَكَانَ بَعْضُ مَنْ تَأَلَّفَهُ ^(٥) قَدْ أَرَمَعَ
عَلَى الرَّحِيلِ فِي غَدَاةٍ عَيْنَهَا ، فَأَتَتْ السَّمَاءَ فِي تِلْكَ الْغَدَاةِ
بِمَطَرٍ جَوْدٍ ^(٦) ، مَنَعَتْهُ مِنَ الرَّحِيلِ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو عُمَرَ
ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ :

(١) وعند الحميدي : عبد الرحمن

(٢) أي رواج (٣) وعند الحميدي : فساد

(٤) وعند الحميدي : ومما أُنشدني من شعره علي بن احمد ، وأخبرني ان بعض من كان

بألفه الخ

(٥) تألفه : تعلق به وأحبه (٦) أي غزر

هَلَّا أُتِّكَرْتَ لِبَيْنٍ ^(١) أَنْتَ مُبْتَكِرٌ
 هَيْهَاتَ يَا بِي عَلَيْكَ اللَّهُ وَالْقَدَرُ
 مَا زِلْتُ أَبْكِ حِذَارَ الْبَيْنِ مُلْتَهِفًا
 حَتَّى رَنَّا لِي فِيكَ الرِّيحُ وَالْمَطَرُ
 يَابِرُودُهُ مِنْ حَيَا ^(٢) مُزْنٍ عَلَى كَبِدِ
 نِيرَانِهَا بِغَلِيلِ الشُّوقِ تَسْتَعِرُ
 آيَتُ أَلَّا أَرَى شَمْسًا وَلَا قَمَرًا
 حَتَّى أَرَكَ فَأَنْتَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَمِنْ شِعْرِهِ السَّائِرُ :

الْجِسْمُ فِي بَلَدٍ وَالرُّوحُ فِي بَلَدٍ
 يَا وَحْشَةَ الرُّوحِ بَلْ يَا غُرْبَةَ الْجَسَدِ
 إِنْ تَبَكَ عَيْنَاكَ لِي يَا مَنْ كَلَّفْتُ بِهِ
 مِنْ رَحْمَةٍ فَمَا سَهْمَانٍ فِي كَبِدِ
 قَالَ : وَوَقَفَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ تَحْتَ رَوْشَنِ ^(٣) لِبَعْضِ الرُّؤْسَاءِ ،

(١) البين : الفراق

(٢) الحيا : المطر الخفيف ، والمزن بضم الميم وسكون الزاي : السحاب ، أو الأبيض

والتلطة مزنة . ا . هـ . « قاموس » (٣) الروشن : الكوة

قَدْرُشٌ بِمَاءٍ وَكَانَ فِيهِ غِنَاءٌ حَسَنٌ ، وَلَمْ يَعْرِفْ لِمَنْ هُوَ ؟ فَقَالَ :
يَأْمَنُ (١) يَضِنُّ بِصَوْتِ الطَّائِرِ الْغَرْدِ

مَا كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْبُخْلَ فِي أَحَدٍ

لَوْ أَنَّ أَسْمَاعَ أَهْلِ الْأَرْضِ قَاطِبَةٌ

أَصْغَتْ إِلَى الصَّوْتِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَزِدْ

فَلَا تَضِنُّ عَلَى سَمْعِي ^{مُرَّة} تَقْلِدُهُ

صَوْتًا يَجُولُ بِجَالِ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ

لَوْ كَانَ زَرِيَابُ (٢) حَيًّا ثُمَّ أُسْمِعَهُ

لَدَابَ مِنْ حَسَدٍ أَوْ مَاتَ مِنْ كَمَدٍ

أَمَّا النَّيِّدُ : فَأِنِّي لَسْتُ أَشْرِبُهُ

وَلَسْتُ آتِيكَ إِلَّا كِسْرَتِي بِيَدِي

وَزَرِيَابُ عِنْدَهُمْ ، يَجْرِي مَجْرَى إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمُوَصَّلِيِّ

فِي صِنْعَةِ الْغِنَاءِ وَمَعْرِفَتِهِ ، وَلَهُ أَصْوَاتٌ مُدَوِّنَةٌ ، أَلْفَتْ

الْكَتُبُ فِيهَا ، وَضُرِبَتْ بِهِ الْأَمْثَالُ . قَالَ : وَلِأَبِي عُمَرَ أَيْضًا

(١) هذا البيت : تركه ياقوت ، فنقلناه عن الحميدي

(٢) هو أحد من اشتهروا بحسن الصوت ، وجودة الغناء ، وعند الحميدي في النسخة

للوجود في مكتبة اكسفورد : زرياب .

أَشْعَارٌ كَثِيرَةٌ ، سَمَّاهَا الْمَمْحَصَاتِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ تَقَضَّ كُلُّ
قِطْعَةٍ قَالَهَا فِي الصَّبَا وَالْغَزَلِ ، بِقِطْعَةٍ فِي الْمَوَاطِئِ وَالزُّهْدِ ،
وَأَرَى أَنَّ مِنْ ذَلِكَ قَوْلَهُ :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا غَضَارَةٌ ^(١) أَيْكَةٌ ^(٢)

إِذَا أَخْضَرَ مِنْهَا جَانِبٌ جَفَّ جَانِبٌ
هِيَ الدَّارُ مَا أَلَمَّ إِلَّا جَجَائِعُ

عَلَيْهَا وَلَا اللِّذَاتُ إِلَّا مَصَائِبُ
وَكَمْ أَسَخَنْتِ بِالْأَمْسِ عَيْنًا قَرِيرَةً

وَقَرَّتْ عِيُونَ دَمْعَهَا الْآنَ سَاكِبُ
فَلَا تَكْتَحِلْ عَيْنَاكَ مِنْهَا بَعْبَرَةً

عَلَى ذَاهِبٍ مِنْهَا فَإِنَّكَ ذَاهِبُ
وَمِنْ شِعْرِهِ ، وَهُوَ آخِرُ شِعْرِ قَالَهُ فِيمَا قِيلَ :

بَلَيْتُ وَأَبْلَتْنِي اللَّيَالِي بِكُرِّهَا

وَصِرْفَانٍ ^(٣) لِلْأَيَّامِ مُعْتَوِرَانِ ^(٤)

(١) غضارة النبات : رطوبته وطراوته (٢) الايكة : الشجر الكثير المتف

(٣) الصرفان : الليل والنهار (٤) أى متتابعان

وَمَالِي^(١) لَا أَبِيكَ لِسَبْعِينَ حِجَّةً

وَعَشْرٍ أَنْتَ مِنْ بَعْدِهَا سَنَتَانِ

وَقَدْ أَجَازَ لِي رِوَايَةَ كِتَابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْعِقْدِ، أَخَافِظُ
ذَوِ النَّسَبَيْنِ، نَبِيَّ دُحْيَةَ وَالْحُسَيْنِ، أَبُو الْخَطَّابِ عُمَرُ بْنُ الْحُسَيْنِ،
الْمَعْرُوفُ بِابْنِ دُحْيَةَ الْمَغْرِبِيِّ السَّبْتِيِّ، فَإِنَّهُ رَوَاهُ عَنْ شَيْخِهِ
أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْحَقِّ، بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ، بْنِ ثَوْبَةَ الْعَبْدِيِّ، عَنْ
شَيْخِهِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدِ بْنِ مَعْمَرٍ، عَنْ شَيْخِهِ أَبِي بَكْرٍ،
مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ الْمُصَحِّفِيِّ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ بَكْرِ بْنِ
الْأَشْبَحِ، عَنْ الْمُصَنِّفِ. وَقَسَّمَ كِتَابَ الْعِقْدِ عَلَى خَمْسَةِ
وَعِشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ مِنْهَا جُزْءَانِ، فَذَلِكَ خَمْسُونَ جُزْءًا
فِي خَمْسَةِ وَعِشْرِينَ كِتَابًا، كُلُّ كِتَابٍ بِاسْمِ جَوْهَرَةٍ مِنْ
جَوَاهِرِ الْعِقْدِ، فَأَوَّلُهَا: كِتَابُ اللُّوْلُؤَةِ فِي السُّلْطَانِ، ثُمَّ
كِتَابُ الْفَرِيدَةِ فِي الْحُرُوبِ، ثُمَّ كِتَابُ الزُّبْرَجْدَةِ فِي
الْأَجْوَادِ، ثُمَّ كِتَابُ الْجَمَانَةِ فِي الْوُقُودِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمَرْجَانَةِ
فِي مُخَاطَبَةِ الْمُلُوكِ، ثُمَّ كِتَابُ الْيَاقُوتَةِ فِي الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ،

(١) كانت بالاصل: « بي » فأصلحت إلى ما ذكر

ثُمَّ كِتَابُ الْجَوْهَرَةِ فِي الْأَمْثَالِ، ثُمَّ كِتَابُ الزُّمْرَدَةِ فِي
 الْمَوَاعِظِ، ثُمَّ كِتَابُ الدُّرَّةِ فِي التَّعَاذِي (١) وَالْعُرَانِي، ثُمَّ
 كِتَابُ الْيَتِيمَةِ فِي الْأَنْسَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْعَسْجَدَةِ فِي كَلَامِ
 الْأَعْرَابِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمُجَنَّبَةِ فِي الْأَجْوِبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْوَاسِطَةِ فِي الْخُطَبِ، ثُمَّ كِتَابُ الْمُجَنَّبَةِ الثَّانِيَةِ، فِي
 التَّوْفِيعَاتِ، وَالْفُصُولِ، وَالصُّدُورِ، وَأَخْبَارِ الْكُتُبَةِ، ثُمَّ كِتَابُ
 الْعَسْجَدَةِ الثَّانِيَةِ فِي الْخُلَفَاءِ وَأَيَّامِهِمْ، ثُمَّ الْيَتِيمَةُ الثَّانِيَةُ فِي
 أَخْبَارِ زِيَادٍ، وَالْحُجَّاجِ، وَالطَّالِبِينَ، وَالْبَرَامِكَةَ، ثُمَّ الدُّرَّةُ
 الثَّانِيَةُ فِي أَيَّامِ الْعَرَبِ وَوَقَائِعِهِمْ، ثُمَّ الزُّمْرَدَةُ الثَّانِيَةُ فِي
 فِصَائِلِ الشُّعْرِ، وَمَقَاطِعِهِ وَمَخَارِجِهِ، ثُمَّ الْجَوْهَرَةُ الثَّانِيَةُ فِي
 أَعَارِضِ الشُّعْرِ، وَعِلَلِ الْقَوَافِي، ثُمَّ الْيَاقُوتَةُ الثَّانِيَةُ فِي عِلْمِ
 الْأَلْحَانِ وَأَخْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ، ثُمَّ الْمَرْجَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي النِّسَاءِ
 وَصِفَاتِهِنَّ، ثُمَّ الْجَمَانَةُ الثَّانِيَةُ فِي الْمُتَنَبِّئِينَ وَالْمَمْرُورِينَ،
 وَالطُّفَيْلِيِّينَ، ثُمَّ الزُّبْرَجْدَةُ الثَّانِيَةُ فِي التُّحَفِ، وَالْهَدَايَا، وَالنُّتْفِ،

(١) وفي الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : التواد ، بدل : التعاذي

وَالْفَاكِهَاتِ وَالْمَلْحِ ، ثُمَّ الْفَرِيدَةُ النَّانِيَةُ فِي الْهَيْئَاتِ
وَالْبَنَائِينَ ، وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، ثُمَّ اللَّوْلُؤَةُ النَّانِيَةُ فِي طَبَائِعِ
الْإِنْسَانِ ، وَسَائِرِ الْحَيَوَانِ ، وَتَفَاضِلِ الْبُلْدَانِ ، وَهُوَ آخِرُ
الْكِتَابِ : وَمِنْ شِعْرِ ابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ :

وَدَعَّتْنِي بِزُورَةٍ وَأَعْتِنَاقِ

ثُمَّ نَادَتْ مَتَى يَكُونُ التَّلَاقِ

وَبَدَّتْ لِي فَأَشْرَقَ الصُّبْحُ مِنْهَا

يَنْ تِلْكَ الْجُيُوبِ^(١) وَالْأَطْوَاقِ

يَا سَقِيمَ الْجُفُونِ مِنْ غَيْرِ سُقْمٍ

يَنْ عَيْنَيْكَ مَصْرَعُ الْعِشَاقِ

إِنَّ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَقْطَعُ يَوْمٍ

لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ يَوْمِ الْفِرَاقِ

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا :

يَا ذَا الَّذِي خَطَّ الْجَمَالَ بِخَدِّهِ

خَطَّيْنِ هَاجَا لَوْعَةً وَبَلَا بَلَا

(١) الجيوب جمع جيب : وهو من القميص الموضع المتور ، والجيب أيضا القلب : والصدر

مَا صَحَّ عِنْدِي أَنْ لِحَظَكَ صَارِمٌ

حَتَّى لَبِستَ بِعَارِضِيكَ سَمَائِلًا

قَالَ: أَخْبَرَنِي بَعْضُ الْعُلَيَّةِ^(١): أَنَّ الْخَطِيبَ أَبَا الْوَلِيدِ

أَبْنَ عَسَّالٍ، حَجَّ، فَلَمَّا أَنْصَرَفَ، تَطَلَّعَ إِلَى لِقَاءِ الْمُتَنَبِّيِّ

وَأَسْتَشْرَفَ، وَرَأَى أَنَّ لِقَيْتَهُ فَائِدَةٌ يَكْتَسِبُهَا، وَحَلَّةٌ^(٢)

تُفْرِّغُ لَا يَحْتَسِبُهَا^(٣)، فَصَارَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَهُ فِي مَسْجِدِ عَمْرٍو بْنِ

الْعَاصِ، فَفَاوَضَهُ قَلِيلًا ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَتَشِدُّنِي لِمَلِيحِ الْأَنْدَلُسِ،

يَعْنِي أَبْنَ عَبْدِ رَبِّهِ فَأَنْشَدَهُ:

يَا لَوْلَوْأَ يَنْسِي الْعُقُولَ أَنْيَقَا

وَرَشَاً بِتَقْطِيعِ الْقُلُوبِ رَفِيقَا

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِعَيْنِهِ

وَرَدًّا^(٤) يَعُودُ مِنَ الْجِنَاءِ عَقِيقَا

(١) هم أهل الملاء والشرف

(٢) وفي الأصل: حلة، وهو خطأ، والصواب ما ذكرناه

(٣) أي ليست في حسابته

(٤) في البيتية: درا بصير

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مَحَاسِنِ وَجْهِهِ
 أَبْصُرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَاهُ غَرِيقًا
 يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَصْرُهُ مِنْ رِذْفِهِ
 مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقًا

فَلَمَّا أَكْمَلَ إِشَادَهُ، أَسْتَعَادَهَا مِنْهُ، ثُمَّ صَفَّقَ بِيَدَيْهِ.
 وَقَالَ: يَا ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، لَقَدْ يَا تَيْكَ الْعِرَاقُ حَبِوًّا. ثُمَّ إِنَّ
 ابْنَ عَبْدِ رَبِّهِ، أَقْلَعَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَنِ صَبَوْتِهِ، وَأَخْلَصَ لِلَّهِ فِي
 تَوْبَتِهِ، فَاعْتَبَرَ أَشْعَارُهُ الَّتِي قَالَهَا فِي الْغَزْلِ وَاللَّهُوِ، وَعَمِلَ عَلَى
 أَعَارِضِهَا وَقَوَّافِهَا فِي الزُّهْدِ، وَسَمَّاهَا الْمُحَصَّصَاتِ، فَمِنْهَا الْقِطْعَةُ
 الَّتِي أَوْلَاهَا:

هَلَّا ابْتَكَرْتَ لِبَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرُ

مُحَصَّصًا بِقَوْلِهِ:

يَا قَادِرًا لَيْسَ يَعْفُو حِينَ يَفْتَدِرُ

مَاذَا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ؟

عَيْنٌ بِقَلْبِكَ إِنَّ الْعَيْنَ غَافِلَةٌ

عَنِ الْحَقِيقَةِ وَأَعْلَمُ أَنَّهَا سَقَرُ

سَوْدًا تَزْفِرُ^(١) مِنْ غَيْظٍ إِذَا سَعِرَتْ
 لِلظَّالِمِينَ فَمَا تُبْقِي وَلَا تَدْرُ
 لَوْلَمْ يَكُنْ لَكَ غَيْرَ الْمَوْتِ مَوْعِظَةٌ
 لَكَانَ فِيهِ عَنِ اللِّذَاتِ مُزْدَجَرٌ
 أَنْتَ الْمُقْبُولُ لَهُ مَا قُلْتَ مُبْتَدِئًا
 هَلَّا^(٢) ابْتَكَرْتَ لِبَيْنِ أَنْتَ مُبْتَكِرٌ

﴿ ٤٣ - أحمد بن محمد ، بن إسماعيل النحاس ، أبو جعفر * ﴾

مِنْ أَهْلِ مِصْرَ ، رَحَلَ إِلَى بَعْدَادَ ، فَأَخَذَ عَنِ الْبُرْدِ ،
 وَالْأَخْفَشِ عَلِيِّ بْنِ سُلَيْمَانَ ، وَنَفْطَوِيهِ ، وَالزَّجَّاجِ ، وَغَيْرِهِمْ . ثُمَّ

أحمد
النحاس

(١) زفرت النار : سمع صوت توقدها

(٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد : هذا

(٥) ترجم له في كتاب وفيات الاعيان جزء اول ص ٢٩ قال :

كان من الفضلاء ، وله تصانيف منيذة ، منها :

تفسير القرآن الكريم ، وكتاب إعراب القرآن ، وكتاب الناسخ والمنسوخ ، وكتاب في النحو ، اسمه التفاحة ، وكتاب في الاشتقاق ، وتفسير آيات سيويه ، ولم يسبق إلى مثله ، وكتاب أدب الكتاب ، وكتاب الكافي في النحو ، وكتاب المعاني ، وفسر عشرة دواوين ، وأملأها ، وكتاب الوقف والابتداء ، صغرى ، وكبرى ، وكتاب في شرح للملقات السبع ، وكتاب طبقات الشعراء ، وغير ذلك . وروى عن أبي عبد الرحمن النسائي ، وأخذ النحو عن أبي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي ، وأبي إسحاق الزجاج ، وابن الانباري ، ونفطويه ، وأعيان أدباء العراق ، وكان قد رحل إليهم من مصر ، وكانت فيه خسارة وتتمير على نفسه ، وإذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمام ، بخلا وشعا ، وكان يلي —

عَادَ إِلَى مِصْرَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ بِهَا، فِيمَا ذَكَرَهُ أَبُو
بَكْرٍ الزُّبَيْدِيُّ فِي كِتَابِهِ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ.

— شراء حوائجه بنفسه ، ويتعامل فيها على أهل معرفته ، ومع هذا ، فكان للناس رغبة كبيرة في الاخذ عنه ، ففتح وأفاد ، وأخذ عنه خلق كثير ، وتوفى بمصر يوم السبت ، لخمس خلون من ذى الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وقيل : سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى ، وكان سبب وفاته ، أنه جلس على درج القياس ، على شاطئ النيل ، وهو في أيام زيادته ، وهو يقطع بالعروض شيئا من الشعر ، فقال بعض العوام . هذا يسحر النيل حتى لايزيد ، فتغلو الاسعار ، ويسوء الحال ، فدفعه برجله في النيل ، فلم يوقف له على خبر .

والنحاس بفتح النون ، والحاء المشددة المهمة ، وبعد الالف سين مهمة ، هذه النسبة إلى من يعمل النحاس ، وأهل مصر يقولون : هذه النسبة ، لمن يعمل الآنية الصغرية من النحاس .

وله ترجمة أخرى في كتاب تاريخ آداب اللغة العربية جزء ثان صحيفة ١٨٢ قال : هو أحمد بن محمد ، بن اسماعيل النحاس ، من تلاميذ الزجاج ، وقديسمى بالصغار ، وهو غير ابن النحاس النحوى ، المتوفى سنة ثمان وتسعين وستائة هجرية ، أصله من مصر ، ورحل إلى بغداد ، فأخذ عن المبرد ، والاختفش ، والزجاج ، وغيرهم ، ثم عاد الى مصر ، فأقام بها حتى مات ، وكان صاحب فضل كثير ، وعلم واسع ، وخلف مؤلفات كثيرة ، في اللغة ، والادب ، والقرآن ، لم يصلنا منها إلا :

- (١) شرح المعاني السبع : منها نسخة خطية في دار الكتب الملكية
 - (٢) كتاب إعراب القرآن : منه نسخة خطية في دار الكتب الملكية بخط جميل في سبع وسبعين ومائتي ورقة كبيرة الحجم
 - (٣) كتاب معاني القرآن : منه الجزء الاول فيها أيضا
 - (٤) ناسخ القرآن ومنسوخه : موجود في المتحف البريطاني
- ترجم له أيضا في بغية الوعاة صفحة ١٥٧ بالآتى :
- « أحمد بن محمد ، بن اسماعيل ، بن يونس المرادى ، يعرف بابن النحاس ، أبو جعفر النحوى المصرى »

من أهل الفضل الشائع ، والعلم الذائع ، رحل الى بغداد ، وأخذ عن الاختفش الاصغر ، والمبرد ، ونظويه ، والزجاج . وعاد الى مصر ، وسمع بها النسائي وغيره ، وصنف كتابا —

وَأَبُو جَعْفَرٍ هَذَا: صَاحِبُ الْفَضْلِ الشَّائِعِ وَالْعِلْمِ الْمُتَعَارَفِ
الذَّائِعِ، يَسْتَعْنِي بِشَهْرَتِهِ، عَنِ الْإِطْنَابِ فِي صِفَتِهِ.

قَالَ الزُّبَيْدِيُّ: وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مُشَاهِدَةٌ، فَإِذَا خَلَا بِعَامِهِ
جَوَدٌ وَأَحْسَنٌ، وَكَانَ لَا يُنْكَرُ أَنْ يُسْأَلَ أَهْلَ النَّظَرِ وَالْفِقْهِ،
وَيَفَاتِشَهُمْ عَمَّا أَشْكَلَ عَلَيْهِ فِي تَصَانِيفِهِ. قَالَ الزُّبَيْدِيُّ:
خَدَنِي قَاضِي الْقَضَاةِ بِالْأَنْدَلُسِ، وَهُوَ الْمُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ
الْبَلُوطِيِّ قَالَ: أَتَيْتُ ابْنَ النَّحَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ بِمِصْرَ، فَالْفَيْتَهُ بِمِثْلِي
فِي أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ شِعْرَ قَيْسِ بْنِ مِعَاذِ الْمَجْنُونِ، حَيْثُ يَقُولُ:
خَالِيَّ هَلْ بِالسَّامِ عَيْنٌ حَزِينَةٌ

تُبْكِي عَلَى نَجْدٍ (١) لَعَلِّي أُعِينَهَا؟

— كثيرة ذكرها ياقوت بأسباب ، وقوله أحسن من لسانه ، وكان لا ينكر أن يسأل أهل
النظر ، ويناقتهم فيما اشكل عليه في تصانيفه ، وكان ائيم النفس ، شديد التفتير على نفسه ،
وحبب إلى الناس الاخذ عنه ، وانتفع به خلق ، وجلس على درج المقياس بالنيل ، يقطع
شيئا من الشعر ، فسمعها جاهل ، فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد ، فدفعه برجله ففرق ،
وذلك في ذى الحجة ، سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، وذكره الداني في طبقات القراء ، وقال :
روى الحروف عن أبي الحسن بن شنبوذ ، وأبي بكر الداجوني ، وأبي بكر بن
يوسف ، وسمع الحسن بن عليب ، وبكر بن سهل ، قال عبد الرحمن بن احمد ، بن يونس :
كان ظالمنا بالنحو ، صادقا ، وكتب الحديث ، وخرج الى العراق ولحق أصحاب المبرد

وترجم له أيضا في كتاب الاعلام جزء أول صحيفة ٦٥

وترجم له أيضا في كتاب بزعة الالباء في طبقات الاطباء صفحة ٣٦٣

(١) وعن الضبي «لعلِّي»

قَدْ أَسَمَهَا الْبَا كُونَ إِلَّا حَمَامَةً

مَطْوَقَةٌ بَاتَتْ وَبَاتَ قَرِينُهَا

مُجَاوِبُهَا أُخْرَى عَلَى خَيْرِ رَانَةٍ

يَكَادُ يَدْنِيهَا ^(١) مِنَ الْأَرْضِ لِيُنْهَا

فَقُلْتُ: يَا أَبَا جَعْفَرٍ، مَاذَا - أَعَزَّكَ اللَّهُ - بَاتَا يَصْنَعَانِ؟

فَقَالَ لِي: وَكَيْفَ تَقُولُهُ أَنْتَ يَا أُنْدَلُسِيٌّ؟ فَقُلْتُ: بَاتَتْ

وَبَانَ قَرِينُهَا، فَسَكَتَ، وَمَا زَالَ يَسْتَنْقِئُنِي ^(٢) بَعْدَ ذَلِكَ،

حَتَّى مَنَعَنِي كِتَابَ الْعَيْنِ، وَكُنْتُ ذَهَبْتُ إِلَى الْإِنْتِسَاحِ

مِنْ نُسَخَتِهِ، فَلَمَّا قَطَعَ بِي، قِيلَ أُنْتَسِخْ ^(٣) مِنْ أَبِي الْعَبَّاسِ

ابْنِ وِلَادٍ، فَقَصَدْتُهُ، فَلَقِيتُ رَجُلًا كَامِلَ الْعِلْمِ، حَسَنَ

الْمَرْوَةِ، وَسَأَلْتُهُ ^(٤) الْكِتَابَ فَأَخْرَجَهُ إِلَيَّ، ثُمَّ تَنَدَّمَ أَبُو

جَعْفَرٍ لَمَّا بَلَغَهُ إِبَاحَةُ ابْنِ الْعَبَّاسِ الْكِتَابَ لِي، وَعَادَ إِلَيَّ

مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ مِنْهُ.

(١) يقر بها (٢) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد: يستنقئني، وهو خطأ

والصواب ما هنا. (٣) كانت بالاصل: (أنت) والصواب ما أصلحناه، يدل على هذا

كلامه قبل، وبعد.

قَالَ : وَكَانَ أَبُو جَعْفَرٍ لَتِيمَ النَّفْسِ ، شَدِيدَ التَّقَرُّبِ (١) عَلَى نَفْسِهِ ، وَكَانَ رُبَّمَا وَهَبَتْ لَهُ الْعِمَامَةُ ، فَقَطَعَهَا ثَلَاثَ عَمَائِمَ ، وَكَانَ يَا بِي شِرَى حَوَائِجِهِ بِنَفْسِهِ ، وَيَتَحَامَلُ فِيهَا عَلَى أَهْلِ مَعْرِفَتِهِ ، وَصَنَّفَ كُتُبًا حَسَنًا مُفِيدَةً ، مِنْهَا كِتَابُ الْأَنْوَارِ ، كِتَابُ الْأِشْتِقَاقِ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، كِتَابُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، كِتَابُ اخْتِلَافِ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ سَمَاءُ « الْمُقْنِع » ، كِتَابُ أَخْبَارِ الشُّعْرَاءِ ، كِتَابُ آدَبِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ النَّاسِخِ وَالْمَنْسُوخِ ، كِتَابُ الْكَافِي فِي النُّحُوِّ ، كِتَابُ صِنَاعَةِ الْكُتَّابِ ، كِتَابُ إِعْرَابِ الْقُرْآنِ ، كِتَابُ شَرْحِ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، كِتَابُ شَرْحِ آيَاتِ سَيْبُوبِهِ ، كِتَابُ الْأِشْتِقَاقِ ، كِتَابُ مَعَانِي الشُّعْرِ ، كِتَابُ الْتَفَاحَةِ فِي النُّحُوِّ ، كِتَابُ آدَبِ الْمُلُوكِ .

وَسَمِعْتُ مَنْ يَحْكِي : أَنَّ تَصَانِيفَهُ تَزِيدُ عَلَى الْخَمْسِينَ مُصَنَّفًا ، وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَمِيدِيُّ : الْقَاضِي الْمَذْكُورَ فِي قِصَّةِ ابْنِ النَّحَّاسِ ، وَقَالَ : هُوَ أَبُو الْحَكَمِ ، الْمُنْدَرِجُ

(١) كانت بالأصل : التنفير : فأصلحناه بما ذكر ، كما يدل على ذلك ما وصف به من البخل والشح .

أَبْنُ سَعِيدٍ ، يُعْرَفُ بِالْبَلُوطِيِّ ، يُنْسَبُ إِلَى مَوْضِعٍ هُنَاكَ قَرِيبٍ مِنْ قُرْطَبَةَ ، يُقَالُ لَهُ نَخْصُ الْبَلُوطِ ، وَوَلِي قَضَاءِ الْجَمَاعَةِ بِقُرْطَبَةَ ، فِي حَيَاةِ الْحُكْمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، وَذَكَرَ لَهُ قِصَّةٌ أُسْتَحْسِنَتْهَا فَأَثْبَتَهَا هُنَا ، إِذْ لَمْ أَجْعَلْ لَهُ تَرْجَمَةً ، لِأَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ بِالتَّصْنِيفِ فِي الْأَدَبِ ، فَقَالَ :

كَانَ الْحُكْمُ الْمُسْتَنْصِرُ مَشْغُوفًا بِأَبِي عَلِيٍّ الْقَالِي ، يُوَاهِلُهُ ^(١) لِكُلِّ مِؤَمَّةٍ ^(٢) فِي بَابِهِ ، فَلَمَّا وَرَدَ رَسُولُ مَلِكِ الرُّومِ ، أَمْرَهُ عِنْدَ دُخُولِ الرَّسُولِ إِلَى الْحَضْرَةِ ^(٣) أَنْ يَقُومَ خَطِيبًا ، بِمَا كَانَتْ الْعَادَةُ جَارِيَةً بِهِ ، فَلَمَّا كَانَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، وَشَاهَدَ أَبُو عَلِيٍّ الْجَمْعَ ، وَعَايَنَ الْحَفْلَ ، جَبُنَ وَلَمْ تَحْمِلْهُ رِجْلَاهُ ، وَلَا سَاعِدُهُ لِسَانَهُ ، فَفَطِنَ ^(٤) لَهُ أَبُو الْحُكْمِ ، مُنْذِرُ بْنُ سَعِيدِ الْقَاضِي ، فَوَثَبَ وَقَامَ مَقَامَهُ ، وَأَرْتَجَلَ خُطْبَةً بَلِيغَةً عَلَى غَيْرِ أَهْبَةٍ ، وَأَنشَدَ لِنَفْسِهِ فِي آخِرِهَا :

(١) يقال : أهله للامر : رآه أو جيله صالحا له

(٢) وعند الضبي والحميدي : مهم

(٣) كانت بالأصل : « الحصن » وهذا لا معنى له ، فأصلحناه إلى ما ذكره نقلنا عن

الحميدي والضبي ، وكما يدل على ذلك سياق الكلام به

هَذَا الْمَقَالُ الَّذِي مَا عَابَهُ فَنَدُّ (١)

لَكِنَّ صَاحِبَهُ أَزْرَى بِهِ الْبَلَدُ

لَوْ كُنْتُ فِيهِمْ غَرِيبًا كُنْتُ مُطْرَفًا (٢)

لَكِنِّي مِنْهُمْ فَاعْتَنَانِي النَّكَدُ

لَوْلَا إِخْلَافَةٌ - أَتَى اللَّهُ بِهَجْتَهَا - (٣)

مَا كُنْتُ أَتَى بِأَرْضٍ مَا بِهَا أَحَدُ

وَأَتَقَّقَ الْجُمُعَ عَلَى اسْتِحْسَانِهِ ، وَجَمَالَ اسْتِدْرَاكِه ، وَصَلَبَ

الْعِلْجَ (٤) وَقَالَ : هَذَا كَبَشُ (٥) رِجَالِ الدَّوْلَةِ ، ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّتَهُ

مَعَ ابْنِ النَّحَّاسِ بَعَيْنِيهَا .

﴿ ٤٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَادَةَ * ﴾

﴿ أَبُو الْحَسَنِ الْكَاتِبُ ﴾

حَسَنُ الْأَدَبِ ، مِنْ أَفْضَلِ الْكُتَّابِ ، صَنَّفَ

أحمد بن
حمادة

(١) فند : أى عجز (٢) يقال : أطرف فلان فلانا : أعطاه مالم يعط أحدا قبله .

(٣) عند الحميدى والضبي والاصل الذى فى مكتبة أكسفورد : « بهجتها »

(٤) العلج بكسر العين وسكون اللام : كل ذى لحية ، ولا يقال للأمرد : علج

(٥) الكبش : سيد القوم وقائدهم ، وقيل : المنظور إليه فيهم .

(٥) راجع الواق بالوفيات ج ثانى ص ٢٣٨

ترجم له فى كتاب فهرست ابن النديم ص ١٨٨

وله ترجمة أخرى فى كتاب الواق بالوفيات للصفدى جزء ثان قسم ثالث ص ٢٣٨

وفى كليهما جاءت ترجمته كما ورد له بالمعجم ولم يزد

الكتب ولقي الأدباء ، وله كتاب امتحان الكتاب ،
 وديوان ذوى الألباب ، كتاب شحد الفطنة ، كتاب
 الرسائل ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق .

﴿ ٤٥ ﴾ - أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن هارون * ﴿

أبو الحسين ، أظنه من عسكر مكرم ، لأنه أعتى
 بشرح مختصر محمد بن علي ، بن إسماعيل المبرمان ، ثم قرأت
 في بعض المجموعات :

تقدم رجلاً إلى القاضي أبي أحمد بن أبي علان ،
 - رحمه الله - ، فادعى أحدهما على الآخر شيئاً ، فقال المدعى
 عليه : ماله عندي حق ، فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن
 هارون النحوي العسكري ، فقال القاضي : فأعطه ما أقررت
 له به . له شرح كتاب التلقين ، رأيتُه وسمَّاهُ البارع ،

(٥) راجع بنية الوعاة ص ١٦٠

ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٧١ بترجمة جرى في
 بعضها على مثال ما ترجم له به في المعجم ، ونذكر ما لم يذكره :

فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون العسكري النحوي ، فقال القاضي : أعطه
 ما أقررت له به ، قلت : تريد أن النحاة يداون أن هذا ، ليس بنحوي ، وإنما هو اثبات ،
 لأن ما ، بمعنى الذي ، تقديره الذي له عندي حق ، وليس مانافية ، وله مصنفات كثيرة منها :
 البارع ، شرح التلقين ، وشرح الجباري ، وقد كتبه في رجب ، سنة تسع وستين وثلاثمائة

وَكِتَابُ شَرْحِ الْعَيُونِ ، وَكِتَابُ شَرْحِ الْمَجَارِي ، رَأَيْتُ
كِتَابَ شَرْحِ التَّلْقِينِ بِحُطَّهِ ، وَقَدْ كَتَبَهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةَ
تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٤٦ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ أَحْمَدَ ، بْنِ نَصْرِ ، بْنِ مَيْمُونٍ * ﴿

أَبْنِ مَرْوَانَ بْنِ الْأَسْمَعِيِّ ، الْكُفَيْفِيُّ النَّحْوِيُّ أَبُو عَمْرٍو ، قَالَ
أَبْنُ الْفَرَضِيِّ : هُوَ مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةَ ، وَيُقَالُ لَهُ اشْكَابَةُ . سَمِعَ
مِنْ قَاسِمِ بْنِ أَصْبَغٍ ، وَمُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْخَشِيِّ وَغَيْرِهِمَا ، وَكَانَ
صَالِحًا عَفِيفًا ، أَدَبَ عِنْدَ الرُّؤَسَاءِ وَالْجَلَّةِ مِنَ الْمُلُوكِ ،
وَمَاتَ لِاحْدَى عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَوَّالٍ ، سَنَةَ تِسْعِينَ
وَثَلَاثِمِائَةٍ (١)

احمد بن محمد
الاسلمى

(*) ترجم له في كتاب تاريخ علماء الاندلس جزء سابع من المكتبة الاندلسية صحيفة
٥٦ بترجمة جاءت مطابقة لما في معجم الادباء قلا ، عنه الا أنه أخطأ في النقل فقال : يافوت
توفي يوم الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين ومائتين ، وهذا خلاف الصواب
والصواب ما قاله ابن الفرضي ، من أنه مات سنة تسعين وثلاثمائة ودفن يوم السبت صلاة
الظهر ، في مقبرة بنى العباس .

ترجم له في بغية الوعاة صفحة ١٥٥ بما يأتي :

« احمد بن محمد ، بن احمد ، بن نصر ، بن ميمون ، بن مروان ، الاسلمى ، الفرطى ، النحوى
الضرير ، أبو عمر يلقب اشكابة »

كان صالحا عفيفا أدب عند الرؤساء ، وسمع من قاسم بن اصبغ ، والحشى ، ومات يوم
الجمعة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين وثلاثمائة . قاله ابن الفرضي

(١) كانت بالاصل : ومائتين فأصلحت إلى ما ذكر قلا عن بغية المتمس لابن الفرضي ،
وبنية الوعاة للسيوطي

﴿٤٧﴾ - أحمد بن محمد، بن أحمد أبو الحسن، العروضي * ﴿

أحمد
العروضي

معلم أولاد الراضي بالله، وجدت على كتابه في العروض
بخطه، وقد قرئ عليه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .
وكان إماماً في علم العروض، حتى قال أبو علي الفارسي
في بعض كتبه، وقد احتاج إلى الاستشهاد بيئت قد
تكلم عليه في التقطيع: « وقد كفانا أبو الحسن
العروضي الكلام في هذا الباب » ولقي أبو الحسن ثعلباً
وأخذ عنه، وروى أبو عبيد الله محمد بن عمران العرزابي:
نقلت من كتاب ألفه أبو القاسم عبيد الله بن جرو
الأسدي في العروض، وكان الكتاب بخط أبي الحسن
السميني يقول فيه: وكان أبو الحسن علي بن أحمد العروضي،
عمل كتاباً كبيراً، وحشاه بما قد ذكر أكثره، ونقل
كلام أبي إسحاق الزجاج، وزاد فيه شيئاً قليلاً، وضم

(*) راجع الواقي بالوفيات ج ٤ ص ٣٦٤

ترجم له في كتاب تاريخ بغداد جزء خامس صحيفة ١٤٠ قال: ذكر ابن النلاج أنه
حدثه عن عبيد بن عبد الواحد، بن شريك البزار. وقال:
مات سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة .

إِلَيْهِ بِأَبَا فِي عِلْمِ الْقَوَافِي، وَذَلِكَ عِلْمٌ مُفْرَدٌ مِثْلَ عِلْمِ
 الْعَرُوضِ، وَفِيهِ مَسَائِلٌ لَطِيفَةٌ، وَاخْتِلَافٌ كَثِيرٌ، يَحْتَاجُ إِلَى
 كَشْفٍ وَأَسْتِقْصَاءِ نَظَرٍ، وَلَمْ أَرَهُ كَبِيرَ عَمَلٍ، وَلَوْ نَسَخَ
 كِتَابَ أَبِي الْحَسَنِ الْأَخْفَشِ فِي الْقَوَافِي، لَكَانَ أَعْذَرَ عِنْدِي،
 ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ بِأَبَا فِي أَسْتِخْرَاجِ الْمُعَمَّى، وَهَذَا لَا يَتَعَلَّقُ
 بِالْعَرُوضِ، وَضَمَّ إِلَيْهِ بِأَبَا فِي الْإِيْقَاعِ وَنَسَبِهِ، وَغَيْرِهِ بِهِ
 أَحَدٌ، وَخَتَمَهُ بِقَصِيدَةٍ فِي الْعَرُوضِ، وَلَمْ يُفِذْ بِهَا غَيْرَ
 التَّكْرِيرِ، وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُوفِّي صِنَاعَتَهُ حَقَّهَا، وَلَا يُجِلُّ
 بِشَيْءٍ مِنْهَا، ثُمَّ يَتَعَرَّضُ لِمَا قَدْ ضَمَّهُ إِلَيْهَا.

﴿ ٤٨ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّارِيخِيُّ، الرَّعَيْبِيُّ بِالْأَنْدَلُسِ * ﴾

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ: عَالِمٌ بِالْأَخْبَارِ، أَلَّفَ فِي مَآثِرِ الْمَغْرِبِ

أحمد
التاريخي

(*) ترجم له في كتاب شذرات الذهب جزء خامس صفحة ١٢ قال :

هو آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شريح ، وسمع منه ومن أبي العريبي وجماعة ، وكان من الادب والزهد بمكان ، أخذ الناس عنه كثيراً ، وتوفي بين العيدين ، عن سبع وثمانين سنة .

وترجم له أيضا في كتاب غاية النهاية صفحة ٢٣ قال :

يعرف بالمواد ، صنعة لابييه . إمام صالح ، عارف ، مجود ، زاهد . قرأ على أبي جعفر أحمد بن الزبير . وأبي جعفر الجزيري الكفيف : وأبي عبد الله بن رشيد . قرأ عليه أحمد بن محمد ، بن علي ، بن مصارف . مات في ذي الحجة ، سنة خمسين وسبعمائة —

كُتِبَتْ جَمَّةٌ ، مِنْهَا : كِتَابٌ ضَخْمٌ ذَكَرَ فِيهِ مَسَالِكَ الْأَنْدَلُسِ
وَمَرَاسِيهَا ، وَأُمَمَاتِ مَدِينِهَا وَأَجْنَادَهَا ^(١) أَلْسِنَةً ، وَخَوَاصَّ
كُلِّ بَلَدٍ مِنْهَا ، ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ ^(٢) وَأَنَاثَى عَلَيْهِ .

﴿ ٤٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ مَوْسَى بْنِ بَشِيرِ بْنِ جِنَادٍ ^(٣) * ﴾

أحمد بن محمد
الرازي

ابْنُ لَقِيْطٍ ، الرَّازِيُّ الْأَنْدَلُسِيُّ ، أَصْلُهُ مِنَ الرِّيِّ ، ذَكَرَهُ
أَبُو نَصْرِ الْحَمِيدِيُّ قَالَ : لَهُ كِتَابٌ فِي أَخْبَارِ مُلُوكِ الْأَنْدَلُسِ

— وترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ذلك صفحة ٢٢٦ بما يأتي :
قال الحميدي : عالم بالاخبار ألف في ماثر العرب كتابا جمعا ، منها كتاب ضخم ذكر فيه
مسالك الاندلس ومراسيها وأممات مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها
وترجم له في بنية الوعاة صفحة ١٥٧ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن أحمد الرعيبي ، يعرف بنسبه أبو جعفر »

قال في تاريخ غرناطة ، كان من أهل الفضل والظرف ، عالما بالعربية ، مشاركاً في الفقه ،
متدرِّباً في الاحكام ، قرأ على أبي الحسن اليفجاطي ، وابن الفخاري ، وولى قضاء أزجية ،
ولد سنة إحدى وسبعمائة ، ومات سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

(١) الحميدي ، والاصل الذي في مكتبة اكسفورد : وأخبارها (٢) عند الحميدي : هو

أبو محمد علي بن أحمد (٣) وعند ابن الفرضي : « حماد » بدل « جناد »

(٤) ترجم له في بنية الوعاة بترجمة موجزة صفحة ١٦٨ ولما بينهما من الخلاف

لم نر بدأ من اثباتها :

« أحمد بن محمد ، بن موسى ، بن بشير ، بن حماد ، بن أبي لقيط ، الداري ، الكناني ، القرطبي

أبو بكر »

قال ابن الفرضي : ولد بالاندلس في ذى الحجة ، سنة أربع وسبعين ومائتين ، وسمع من أحمد
ابن خالد ، وقاسم بن أصبغ وغيرهما ، وكان أديباً ، بليغاً شاعراً ، كثير الرواية ، حافظاً للاخبار ،
وله مؤلفات كثيرة في أخبار الاندلس ، مات ثاني عشر من رجب ، سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

وكتابهم وخططها^(١)، على نحو كتاب أحمد بن أبي طاهر
 في أخبار بغداد، وكتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس،
 في خمس مجلدات ضخمة، من أحسن كتاب وأوسعها، كتاب
 تاريخه الأوسط، كتاب تاريخه الأصغر، كتاب مشاهير
 أهل الأندلس، في خمسة أسفار، من جيد كتبه.

وقال ابن الفرضي: أصله رازي، قديم أبوه على الإمام
 محمد، وكان أبوه من أهل اللسن^(٢) وأخطابة، وولد أحمد
 هذا بالأندلس، يوم الإثنين عاشر ذي الحجة، سنة أربع
 وسبعين ومائتين، ومات لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب
 سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

﴿ ٥٠ - أحمد بن محمد بن فرج^(٣)، الجياني الأندلسي * ﴾

أبو عمرو وقد ينسب إلى جده، فيقال: أحمد بن فرج

أحمد الجياني

(١) الحميدي: وخدمتهم وكتباتهم وغزواتهم، وألف في صفة قرطبة وخططها، ومنازل
 العظام بها كتابا على نحو ما بدأ به أحمد الخ، وجمع المصنف بين السكتين
 (٢) وعند ابن الفرضي: اللسان (٣) وعند الضي: « فرح » بالحاء.
 (٤) ترجم له في كتاب طبقات الأطباء جزء ثان صفحة ١٤ ولكنه لم يذكر له شيئا
 سوى شعر نوره فيما يلي:

وَكَذَلِكَ أَخُوهُ ، وَهُوَ وَأَفِرُّ الْأَدَبِ ، كَثِيرُ الشَّعْرِ ، مَعْدُودٌ
 فِي الْعُلَمَاءِ وَالشُّعْرَاءِ ، وَلَهُ الْكِتَابُ الْمَعْرُوفُ بِكِتَابِ
 الْحَدَائِقِ ، أَلْفَهُ لِلْحَكَمِ الْمُسْتَنْصِرِ ، عَارِضَ فِيهِ كِتَابُ
 الزَّهْرَةِ لِابْنِ دَاوُدَ الْأَصْهَانِيِّ ، إِلَّا أَنَّ ابْنَ دَاوُدَ ، ذَكَرَ مِائَةَ
 بَابٍ ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةَ بَيْتٍ ، وَأَبُو عَمْرٍو ذَكَرَ مِائَةَ
 بَابٍ ، فِي كُلِّ بَابٍ مِائَةَ ^(١) بَيْتٍ ، لَيْسَ مِنْهَا بَابٌ يُكَرَّرُ
 اسْمُهُ لِابْنِ بَكْرٍ ، وَلَمْ يُورَدْ فِيهِ لِغَيْرِ الْأَنْدَلُسِيِّينَ شَيْئًا ،
 وَأَحْسَنَ الْأَخْتِيَارَ مَا شَاءَ .

وَلَهُ أَيْضًا كِتَابُ الْمُتَزِينَ وَالْقَائِمِينَ ^(٢) بِالْأَنْدَلُسِ
 وَأَخْبَارِهِمْ ، وَكَانَ الْحَكَمُ قَدْ سَجَنَهُ لِأَمْرِ نَقَمَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ

— بايها أنا في الحب بادي
 سرى وأرادني أملى ولكن
 وما في النوم من حرج ولكن
 لشكر الطيف أم شكر الرقاد
 عفت فلم أتل منه مرادى
 جريت من العفاف على اعتقادي

وقوله :

وما زال الهوى سكناً لقلبي
 والتند الغرام المحض منه
 كذاك الحب ضيف ليس يأتي
 أفر إليه من نوب الخطوب
 واستعلى به حتى كروبي
 الى غير السكرام من القلوب

(١) في النسخة الموجودة في مكتبة اكسفورد للحميري والضبي : « مائتي »

(٢) الاصل : الذي في مكتبة اكسفورد : « القائميين » بغير واو به

أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : وَأَظَنَّهُ مَاتَ فِي سِجْنِهِ ، وَلَهُ فِي السِّجْنِ أَشْعَارٌ
كثيرةٌ مشهورةٌ .

﴿ ٥١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﴾

أَبْنُ أَحْمَدَ ، بْنُ سَعِيدٍ ، بْنِ أَبِي مَرْيَمَ ، أَبُو بَكْرٍ الْقُرَشِيُّ
الْوَرَّاقُ ، وَرَّاقُ أَبِي الْحَسَنِ ، أَحْمَدُ بْنُ عُمَيْرٍ ، بْنِ جَوْصَى ، الْحَافِظُ
الدَّمَشْقِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِأَبْنِ فُطَيْسٍ .

أحمد القرشي
الوراق

قَالَ ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : وَمَاتَ فِي شَوَّالٍ
سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَمَضَانَ ، سَنَةِ إِحْدَى وَسَبْعِينَ
وَمِائَتَيْنِ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَهُوَ صَاحِبُ أُخْطُ
الْحَسَنِ الْمَشْهُورِ ، مَوْلَى جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، رَوَى
الْحَدِيثَ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، قَالَ ابْنُ عَسَاكِرَ :
وَقَدْ ذَكَرَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ السُّكَيْنِيُّ وَقَالَ : كَانَ ثِقَةً مَأْمُونًا ،
يُورِقُ لِلنَّاسِ بِدِمَشْقَ ، لَهُ خُطٌّ حَسَنٌ .

(٥) راجع الوراق بالوفيات ج ثانيا ص ٢٢٦

ترجم له في كتاب غاية النهاية صحيفة ٣٤ قال :

روى الفراءة عن أحمد بن أنس ، صاحب ابن ذكوان . روى الفراءة عنه ، صالح بن إدريس .

قَالَ الْمُؤَلَّفُ: وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ ، لِمَا اشْتَرَطْنَا فِي أَوَّلِ
الْكِتَابِ ، مِنْ ذِكْرِ أَرْبَابِ الْخَطُوطِ الْمَسُوبَةِ ، فَذَكَرْنَاهُ
لِمَا وَصَفَهُ بِهِ ابْنُ عَسَاكَرٍ مِنْ جَوْدَةِ الْخَطِّ ، وَأَمَّا أَنَا ، فَلَمْ
أَرَّ مِنْ خَطِّهِ شَيْئًا .

﴿ ٥٢ ﴾ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْفَضْلِ ، بْنِ جَعْفَرٍ ، بْنِ مُحَمَّدٍ * ﴿

أَبْنِ الْجُرَّاحِ ، أَبُو بَكْرٍ الْخَزَّازُ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ ابْنَ
أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ الْجُرَّاحِ
دُرَيْدٍ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ السَّرَّاجِ ، وَأَبَا بَكْرٍ بْنَ الْأَنْبَارِيِّ ،

(٥) ترجم له في تاريخ بغداد جزء ٥ صفحة ٨١ بما يأتي :

« أحمد بن محمد ، بن الفضل ، بن جعفر ، بن محمد ، بن الجراح ، أبو بكر الخزاز »

سمع محمد بن هارون الحضرمي ، واحمد بن القاسم ، اخا أبي الليث القرظي ، وابراهيم
ابن حماد بن اسحاق القاضي ، واحمد بن عبد الله النيارى ، وأبا بكر بن دريد ، وروى عن
ابى بكر الانبارى قطعة من مصنفاته ، وكان ثقة صدوقا ، فاضلا دينيا ، كثير الكتب ،
حسن الحال ، ظاهر التروة ، حدثنا عنه القضاة الثلاث : ابو العلاء الواسطي ، وابوعبدالله
الصيبري ، وابو القاسم التنوخى ، وابو بكر بن بشران ، والحسن بن علي الجوهري ،
وغيرهم . حدثنا التنوخى ، قال : كان ابو بكر بن الجراح يقول : كتبتى بعشرة آلاف
درهم ، وجارىتني بعشرة آلاف درهم ، وسلاحى بعشرة آلاف درهم . قال التنوخى :
وكان احد الفرسان يلبس أدياته ويركب فرسه ، ويخرج الى الميدان ، فيطارده الفرسان فيه .
أخبرنا احمد بن محمد العتيق قال : في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، توفي احمد بن محمد بن الجراح
يوم الجمعة ، ودفن يوم السبت الثاني من جمادى الآخرة .

وَرَوَى كَثِيرًا مِنْ مُصَنَّفَاتِهِمْ ، وَمَاتَ فِي سَنَةِ إِحْدَى وَتَمَانِينَ
 وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ ثِقَةً حَسَنَ الْأَدَبِ وَالْخَطِّ ، وَالْإِتْقَانِ ،
 وَالضَّبْطِ ، فَاضِلًا أَدِيبًا ، كَثِيرَ الْكُتُبِ ، حَسَنَ الْحَالِ ،
 ظَاهِرَ التَّوَرَةِ ، رَوَى عَنْهُ الْقَاضِي أَبُو الْعَلَاءِ الْوَاسِطِيُّ ،
 وَالصَّيْمَرِيُّ ، وَالتَّنُوخِيُّ ، وَأَبُو الْحُسَيْنِ هَلَالُ بْنُ الْمُحَسِّنِ ،
 وَأَوْلَادُ الصَّابِيِّ كُلُّهُمْ كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ الْأَدَبِ ، مُتَّصِلَةً
 الرَّوَايَةَ إِلَى الْآنِ ، وَقَدْ رَوَى شَيْخُنَا تَاجُ الدِّينِ أَبُو الْيَمَنِ
 مِنْ طَرِيقِهِ عِدَّةَ كُتُبٍ أَدَبِيَّةٍ .

قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ التَّنُوخِيُّ : سَمِعْتُ ابْنَ الْجُرَاحِ يَقُولُ :
 كُنْتُ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، وَدَوَابِّي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ .
 وَسَلَّحِي بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ قَالَ التَّنُوخِيُّ : وَكَانَتْ
 أَحَدَ الْفَرَسَانِ ، يَلْبَسُ آدَاتَهُ ، وَيَرْكَبُ فَرَسَهُ ، وَيَخْرُجُ
 إِلَى الْمَيْدَانِ ، وَيُطَارِدُ الْفَرَسَانَ .

٥٣ - أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسين بن سعيد ،

« أبو علي الأصبهاني المقرئ * »

أحمد
الاصبهاني

سكن دمشق ، وصنف تصانيف في القراءات ، وقرأ
القرآن على أبي القاسم ، زيد بن علي ، بن أحمد ، بن أبي بلال
الكوفي ، وأبي بكر النقاش ، وأبي العباس بن الحسن
ابن سعيد الفاسي ، وأبي عبد الله ، صالح بن مسلم ، بن
عبيد الله ، بن المقرئ ، وأبي الفتح ، المظفر بن أحمد ، بن
إبراهيم ، بن برهان . وسمع بدمشق أبا محمد ^(١) عبد الله بن
عطية ، وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي ، والحسين بن

(١) في الأصل الذي في مطبعة اكسفورد : أنبأنا .

(*) راجع بنية الوعاة ص ١٥٩

ترجم له في كتاب الواقي بالوفيات ، جزء ثان قسم ثالث صحيفة ٢٤١ قال :

كان غاية في الذكاء والنظنة ، حسن التصنيف وإقامة الحجج ، وحسن الاختيار
وتصانيفه كثيرة لا مزيد عليها في الجودة ، وكتب عنه سعيد البقال ، وكان قد قرأ كتاب
سيبويه على أبي علي الفارسي ، وتلمذ له بعد أن كان رأسا بنفسه ، وله من الكتب : كتاب
شرح الحماسة وجوده ، وشرح المفضليات ، وشرح الفصيح ، وشرح أشعار هذيل ،
وكتاب الأزمئة ، وشرح الموجز ، قال صاحب بن عباد :

فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك ، وحلاج ، وإسكاف . فالحائك هو أبو علي
الأصبهاني ، والحلاج أبو منصور بن ناشدة ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب ، صاحب
التصانيف في اللغة ، كان معلم أولاد بني بويه بأصبهان ، دخل عليه صاحب بن عباد ،
فما قام له ، فلما أفضت إليه الوزارة ، جفاه .

عَلِيٍّ ، وَأَبَا^(١) الْقَاسِمِ بْنِ الْفُرَاتِ ، وَأَبَا نَصْرِ بْنِ الْجُبَّانِ .
وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثِينَ ، بِدِمَشْقَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ
الْآخِرِ ، وَكَانَ جِنَازَتِهِ مَشْهُدًا عَظِيمًا .

﴿ ٥٤ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ هَاشِمٍ ، بْنِ خَلْفٍ ﴾

(ابْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدٍ *)

أَبْنِ عُمَانَ ، بْنِ سَلْمَانَ ، بْنِ سُلَيْمَانَ ، الْقَيْسِيُّ الْقُرْطُبِيُّ .
الْأَعْرَجُ ، يُكْنَى أَبَا عَمْرٍو ، سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ لُبَابَةَ ،
وَأَسْلَمَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَأَحْمَدَ بْنَ خَالِدٍ ، وَمَالَ إِلَى النُّحُورِ
وَوَغَلَبَ عَلَيْهِ ، وَأَدَّبَ بِهِ ، وَكَانَ وَقُورًا مَهِيْبًا ، لَا يُقَدَّمُ عَلَيْهِ ،
وَلَا عِنْدَهُ هَزْلٌ ،^(٢) وَكَانَ يُلقَبُ بِالْقَاضِي لَوْقَارِهِ . مَاتَ سَنَةَ
خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ . قَالَ ابْنُ الْفَرَضِيِّ : ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ
ابْنُ حَسَنِ .

أحمد بن محمد
الأعرج

(١) وفي الأصل الذي في مطبعة أكسفورد : أبو ، وهو خطأ

(٢) عند ابن الفرضي ص ١٣٦ وفي الأصل الذي في مكتبة أكسفورد : هزل ، كما كتبنا :

وفي الأصل الذي بيدنا : « بالهزل »

(*) ترجم له في كتاب الوافي بالوفيات جزء ثان قسم ثالث صفحة ٢٥٩ بترجمة ووقت

توجهته في معجم الأدباء . إلا أن في المعجم : وكان وقورا مهيبا لا يقدم عليه ، وصحتها في

الوافي بالوفيات المذكور « وكان وقورا مهيبا لا يقدم أحد عليه »

﴿ ٥٥ - أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابه * ﴾

أحمد بن
ثوابه

يكنى أبا عبد الله ، أحد البلغاء الفهماء ، وأرباب
الأتساع في علم البلاغة ، ولي ديوان الرسائل بعد أبيه
محمد بن جعفر ، في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، في أيام
المقتدر ، ولم يزل على ديوان الرسائل ، إلى أن مات وهو
متوكليه ، في أيام معز الدولة ، في سنة تسع وأربعين
وثلاثمائة ، فولى ديوان الرسائل بعده ، أبو إسحاق الصائبي ،
حدث^(١) أبو الحسين ، علي بن هشام الكاتب قال :
سمعت الوزير أبا الحسن ، علي بن عيسى ، يقول لأبي
عبد الله ، أحمد بن محمد بن محمد بن جعفر بن ثوابه ، ما قال :
« أما بعد » فما^(٢) أحد ، على وجه الأرض أكتب من جدك ،
وكان أبوك أكتب منه ، وأنت أكتب من أبيك ، قال
أبو علي المحسن التنوخي : وقد رأيت أنا أبا عبد الله هذا ،

(١) في الأصل الذي في مكتبة اكسفورد : يحدث . (٢) في ياقوت « أحد » ولعل
الصواب ما ذكرناه (٣) في الأصل : « ما أحد » وذلك بخلاف القاعدة النحوية القائلة : إن
جواب أما يجب اقترانه بالفاء ، وهو الراجح ، خلافاً لمن يقول غير هذا « عبد الخالق »
(*) لم نعتز على من ترجم له غير ياقوت

فِي سَنَةِ تِسْعٍ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ^{رابعين} ، وَإِلَيْهِ دِيْوَانُ الرَّسَائِلِ ، وَكَانَ
نِهَآيَةً فِي حُسْنِ الْكَلَامِ وَالكِتْبَةِ (١) .

﴿ ٥٦ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ الْفَضْلِ ، الْأَهْوَازِيُّ * ﴾

يُعْرَفُ بِابْنِ كَثِيرٍ ، صَاحِبُ بَلَاغَةٍ وَفَضْلٍ ، ذَكَرَهُ
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ النَّدِيمُ وَقَالَ : لَهُ مِنَ الْكُتُبِ : كِتَابُ
مَنَاقِبِ الْكُتَابِ .

أحمد بن
كثير

﴿ ٥٧ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، الْأَفْرِيقِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَتِيمِ * ﴾

أَبُو الْحَسَنِ ، أَحَدُ الْأَدْبَاءِ ، الْفَضْلَاءِ ، الشُّعْرَاءِ ، لَهُ مِنْ
التَّصَانِيفِ : كِتَابُ الشُّعْرَاءِ النَّدْمَاءِ ، كِتَابُ الْإِنْتِصَارِ الْمُنِيِّ ،
عَنْ فَضْلِ الْمُتَنَبِّيِّ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَهُ دِيْوَانُ شِعْرِ كَبِيرٍ ،
قَالَ النَّعَالِيُّ : رَأَيْتُهُ بِبُخَارَى شَيْخًا رَثَّ الْهَيْئَةَ ، تَلُوْحُ

أحمد بن
المتيم

(١) الكتبية بكسر الكاف مصدر لهيئة

(*) راجع فهرست ابن النديم ص ٢٠٠

(*) راجع تاريخ الاسلام للذهبي ص ١٤٥

وترجم له في كتاب فوات الوفيات للصندي ج أول صفحة ٩٢ قال:

ومن شعره بيت لم يذكره ياقوت وهو:

ولا عجباً ان كان نوح مصلياً لان له قسراً تدين الخلائق

عَلَيْهِ سِيَاءُ الْحَرْفَةِ^(١) ، وَكَانَ يَتَطَبَّبُ وَيَتَنَجَّمُ ، فَأَمَّا صِنَاعَتُهُ
الَّتِي يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا ، فَالشُّعْرُ . وَمِمَّا أَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

وَفِتْيَةٌ أَدْبَاءُ مَا عَلِمْتَهُمْ

شَبَّهْتَهُمْ بِنُجُومِ اللَّيْلِ إِذْ نَجَّمُوا^(٢)

فَرُّوا إِلَى الرَّاحِ مِنْ خَطْبٍ يُلِمُّ بِهِمْ
فَمَا دَرَّتْ نُوبُ الْأَيَّامِ أَيْنَ هُمْ ؟
قَالَ : وَأَنْشَدَنِي أَيْضًا لِنَفْسِهِ .

تَلُومٌ عَلَى تَرْكِي^(٣) الصَّلَاةَ حَلِيلَتِي

فَقُلْتُ أَعَزُّبِي^(٤) عَنْ نَاظِرِي أَنْتِ طَالِقُ

فَوَاللَّهِ لَا صَلَّيْتُ لِلَّهِ مُفْلِسًا

يُصَلِّي لَهُ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ وَفَاتِقُ

لِمَاذَا أُصَلِّيَ أَيْنَ مَالِي^(٥) وَمَنْزِلِي

وَأَيْنَ خِيُولِي وَالْحَلَى وَالْمَنَاطِقُ

(١) الحرفة : قس الحظ وعدم ثناء المال ، وفي الحديث « لحرفة أحدهم أشد من عينته »

يريد فقره (٢) أى ظهروا

(٣) فى الأصل الذى فى مكتبة أكسفورد : « ترك » بدون الياء .

(٤) أى ابعدى

(٥) فى البيتية : باغى ، وفى فوات الوفيات : مالى ، بدل باغى ، وقد أصلحناه بمالى ،

لأن « باغى » لا يناسب المقام

أَصْلِي وَلَا قِرَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ يَحْتَوِي

عَلَيْهِ يَمِينِي إِنْ نِي لَمُنَافِقُ ؟

بَلَى إِنْ عَلَى اللَّهِ وَسَّعَ لَمْ أَزَلْ

أَصْلِي لَهُ مَا لَاحَ فِي الْجَوِّ بَارِقُ

وَلَهُ فِي تَرْكِي :

قَلْبِي أَسِيرٌ فِي يَدَيْ مُقَلَّةٍ تَرْكِيَّةٍ ضَاقَ لَهَا صَدْرِي

كَأَنَّهَا مِنْ ضَيْقِهَا عُرْوَةٌ لَيْسَ لَهَا زِرٌّ سِوَى السَّحْرِ

﴿ ٥٨ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ الْخَطَّابِ * ﴾

الْخَطَّابِيُّ أَبُو سُلَيْمَانَ ، مِنْ وَلَدِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَخِي

احمد بن محمد
الخطابي

(*) ترجم له في كتاب بقيمة الدهر جزء رابع صفحة ٢٣١ بالآتي :

كان يشبه في عصرنا أبا عبيد القاسم بن سلام في عصره ، علما ، وأدبا ، وزهدا ،
وورعا ، وتديسا ، وتأليفا ، إلا أنه كان يقول شعرا حسنا ، وكان أبو عبيد منكما ، ولأبي
سليمان كتب من تأليفه ، وأشهرها وأسيرها ، كتاب في غريب الحديث : وهو غاية الحسن
والبلاغة ، وأنشد في غير واحد له :

وما غربة الانسان في شقة النوى ولكنها والله في عدم الشكل

واني غريب بين بست وأهلها وان كان فيها اسرقى وبها أملى —

عَمْرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، كَذَا ذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ الْهَرَوِيُّ ، وَكَانَ
رَقَمِيذَهُ ، وَأَبُو مَنْصُورٍ النَّعَالِيُّ ، وَكَانَ صَدِيقَهُ . مَاتَ

— وأنشدني أبو الفتح قال : أنشدني أبو سليمان لنفسه :

لعمرك ما الحياة وان حرسنا عليها غير ربح مستماره
وما للريح دائية هبوب ولكن تارة تجرى وتارة
وله :

وقائل قد رأى من حجبت عجا كم ذا التوارى وأنت الدهر محبوب
قلت حلت نجوم العمر منذ بدا نجم المشيب ودين الله مطلوب
فلذت من رجل بالاستتار عن ال أبصار ان غريب الموت مرفوب
وله :

تغم سكون الحادثات فانها وان سكنت عما قليل تمرك
وبادر بأيام السلامة أنها رهون وهل للرهن عندك مترك
وله :

قل للذي ظل يلحاني ويعذلي لثائل فانه والحير مأمول
لا تطب السمن الا عند ذى سنن نال الولاية فالنزول مهزول
وله :

قد أولع الناس بالتلاق والمرء صب الى هواه
وانما منهم صديق من لا يراني ولا أراه
وله :

إذا خلوت صفا ذهني وعارضني خواطر كطراز البرق في الظلم
وإن توالى صياح الناعقين على أذني عرتني منه حكاة العجم

وله ترجمة أخرى في كتات طبقات الشافعية جزء ثان صفحة ٢١٨

هو الامام أبو سليمان الخطابي البستي ، ويقال انه من سلالة زيد بن الخطاب ، بن قيس
الدمدومي ، ولم يثبت ذلك ، كان إماما في الفقه ، والحديث ، واللغة ، أخذ الفقه عن أبي بكر
القفال الشاشي ، وأبي علي بن أبي هريرة ، وسمع الحديث من أبي سعيد ، بن الاعرابي بمكة ،
وأبي بكر بن واسة البصرى بالبصرة ، وإسماعيل الصفار ببغداد ، وأبي العباس الاصم
بنيسابور ، وطبقتهم ، روى عنه الشيخ أبو حامد الاسفراييني ، وأبو عبد الله الحاكم .

الخطابي فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار ، الفامي
 الهروي ، في تاريخ هراة من تصنيفه « وسماه حمدا » في

— الحافظ ، وأبو نصر محمد بن أحمد ، بن سليمان البلخي النزنوي ، وأبو مسعود الحسين بن
 محمد الكراديسي ، وأبو عمرو ، محمد بن عبد الله الزرجاهي البسطامي ، وأبو ذر عبيد بن
 احمد الهروي ، وأبو عبيد الهروي ، صاحب الغريين ، وعبد الغافر بن محمد الفارسي ،
 وغيرهم ، وذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب اليتيمة ، وسماه احمد ، وهو غلط ، والصواب
 حمد ، وذكره الامام ابو المظفر بن السمعاني ، في كتاب القواطع في أصول الفقه ، عند الكلام
 على العلة والسبب والشرط ، وقال : قد كان من العلم بمكان عظيم ، وهو امام من أئمة السنة
 صالح للاقتداء بهم ، والاصدار عنهم ، ومن تصنيفه : معالم السنن ، وهو شرح سنن
 ابي داود ، وله غريب الحديث ، وشرح الاسماء الحسنى ، وكتاب النزلة ، وكتاب الغنية
 عن الكلام واهله ، وغير ذلك . توفي ببست في ربيع الآخر ، سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .
 ومن الفوائد والنزائب والاشعار عنه . اخبرنا ابو عبد الله الحافظ إذنا خاصا ، اخبرنا
 ابو الحسين اليونوني ، وشهدة العامرية ، اخبرنا جعفر الهمداني ، حدث وكتب الى أحمد
 ابن ابي طالك وغيره ، عن محمد بن عبد الهادي ، عن ابي طاهر السلفي قال جعفر سمعا
 قال : سمعت ابا المحاسن الروياني بالري يقول : سمعت ابا نصر البلخي بزنة يقول : سمعت
 ابا سليمان الخطابي يقول : سمعت ابا سعيد بن الاعرابي ونحن نسمع عليه هذا الكتاب ،
 يعني كتاب السنن لأبي داود ، وأشار الى النسخة التي بين يديه ، يقول : لو ان رجلا لم
 يكن عنده من العلم الا المصحف الذي فيه كتاب الله ، ثم هذا الكتاب لم يمتج منهما الى
 شيء من العلم البتة ، اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقرآتي عليه ، اخبرنا عبد الواسع
 ابن عبد الكافي الأبهري بإجازة ، اخبرنا ابو الحسن محمد بن ابي جعفر ، بن علي القرطبي
 سمعا ، اخبرنا القاسم بن الحافظ بن عساكر ، حدثنا عبد النفر بن محمد ، بن احمد الخواري
 إجازة ، وحدثنا عنه ابي سماعة حديثنا .

قال ابن المظفر : واخبرنا يوسف بن محمد المصري بإجازة ، اخبرنا ابراهيم بن بركاث
 الخثوعي سمعا ، اخبرنا الحافظ بن القاسم بن عساكر بإجازة ، اخبرنا عبد الجبار الخواري ،
 انشدنا الشيخ الامام ابو سعيد التشيري ، اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
 حيدان الكرمانی ، انشدنا ابو الحسن بن ابي عمر ، انشدني ابو سليمان الخطابي لنفسه : —

سَنَةَ ثَمَانٍ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ فِي رَجَبٍ ، سَنَةَ تِسْعِ
عَشْرَةَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

— إرض للناس جميعا مثل ما ترضى لنفسك
اتما للناس جميعا كلهم ابناء جنسك
فلهم نفس كنفسك ولهم حس كحسك

وبه الى أبي الحسن بن أبي عمر : وهو التوقاني قال : سمعت ابا سليمان الخطابي يقول :
الغنى ما أغناك ، لا ما عناك . قال : وسمعته يقول : عش وحدك ، حتى تزور لحديك ، احفظ
أسرارك ، وشد عليك إزارك .

ذكر الخطابي في معالم السنن ، الحديث الذي رواه أبو دؤاد ، وفيه : أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم « رد شهادة الفانح لأهل البيت ، وأجازها لغيرهم » واقتصر فيه على قوله الفانح
السائل والمستطعم ، وأهل الفانح السؤال ، ويقال في الفانح : إنه المنقطع إلى القوم بخدمهم
ويكون في حوائجهم ، وذلك مثل الاجير والوكيل ونحوه ، ومعنى رد هذه الشهادة : التهمة في
جر النفع الى نفسه ، لان الفانح لأهل البيت ياتنفع بما يصير اليهم من نفع ، إلى أن قال : ورد
شهادة الفانح لأهل البيت بسبب جر المنفعة ، فقياس قوله :

ان ترد شهادة الزوج لزوجته ، لأن ما بينهما من التهمة في جر النفع أكثر ، وإلى هذا
ذهب أبو حنيفة .

وأما شهادة أحد الزوجين للآخر . وقياس أبي سليمان لها على الفانح ، فوضع نظر .
وأوضح منه ما ذكره الفاضل من قياس الزوجة على الفانح ، لا الفانح ، فان الزوجة هي التي
تستجر النفع بمال زوجها ، ومن أجل ذلك ، حكى بعض الاصحاب قولاً : إن شهادتها له ترد
بخلاف شهادته لها ، غير أنه ضعيف ، وبعيد الشبه من الفانح ، فانها إنما تأخذ النفقة عوضاً ،
فلا يقع بها من التهمة ما يقع للفانح ، ولا يحملها على ما يحملها ، والرافعي لم يذكر الفانح ،
لا مقصوداً ، ولا مستطرداً ، وحكى في شهادة أحد الزوجين للآخر ، ثلاثة أقوال : أصحابها
عنده ، وعند النووي : القبول . قال : وفي التهذيب طريقة قاطمة به ، وثالثها قبول الزوج دون
الزوجة ، ولم يزد الرافعي عن ذلك ، وفي المسألة وجه رابع : أن شهادتها تقبل له ، إن
كان موسراً ، وإن كان معسراً فوجهان . وخامس : أنها ترد فيما إذا شهدت بمال ،
وقدر قوتها ذلك اليوم ، ولا مال للزوجة غيره ، لعود النفع اليها يقينا ، وتقبل في هذه
الحالة ، لأنه لا يتحقق عود النفع اليها ، حكاهما الفاضل شريح في كتاب أدب القضاء ،
فجزم فيمن اقتطع إلى كنف رجل ، يراعيه وينفق عليه ، أنه لا يمتنع بذلك قبوله
شهادته . وهي ترجمة طويلة جدا اكتفينا بما أوردناه هنا خشية الاطالة .

تَقَلَّتْ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ ، قَالَ : تَقَلَّتْ مِنْ
 خَطِّ الشَّيْخِ ابْنِ عُمَرَ ، تُوِّفِيَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ
 بِبُسْتٍ فِي رَبَاطٍ عَلَى شَاطِئِ هِنْدَمَنْدَ (١) ، يَوْمَ السَّبْتِ السَّادِسِ
 عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ ، سَنَةَ سِتِّ وَتَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .
 وَذَكَرَ أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْجَوْزِيِّ فِي كِتَابِ
 الْمُنْتَظَمِ : أَنَّهُ تُوِّفِيَ سَنَةَ تِسْعِ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهَذَا
 لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ السَّمْعَانِيُّ : كَانَ الْخَطَّابِيُّ حُجَّةً صِدُوقًا ،
 رَحَلَ إِلَى الْعِرَاقِ ، وَالْحِجَازِ ، وَجَالَ فِي خُرَاسَانَ ، وَخَرَجَ إِلَى
 مَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَكَانَ يَتَجَرُّ فِي مَلِكِهِ الْحَلَالِ ، وَيُنْفِقُ عَلَى
 الصَّالِحَاءِ مِنْ إِخْوَانِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَهُ التَّعَالِيُّ فِي كِتَابِ يَتِيمَةِ
 الدَّهْرِ ، وَقَالَ : كَانَ يُشَبَّهُ (٢) فِي زَمَانِنَا بِأَبِي عُبَيْدِ الْقَاسِمِ بْنِ
 سَلَامٍ . وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ أَبُو طَاهِرٍ ، أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنُ أَحْمَدَ
 السَّلْتَنِيِّ ، فِي شَرْحِ مُقَدِّمَةِ كِتَابِ مَعَالِمِ الشُّنَنِ لَهُ ، فَقَالَ : وَذَكَرَ
 الْجَمُّ الْعَفِيرُ ، وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ ، أَنَّ اسْمَهُ حَمْدٌ ، وَهُوَ الصُّوَابُ ،

(١) هندمند بكسر الهمزة وفتح الميم : اسم لنهر مدينة سجستان ، يزعمون أنه ينصب
 إليه مياه ألفنهر ، وينشق منه ألفنهر ، فلا يظهر فيه تمس . معجم البلدان ج ٨ ص ٤٨٣
 أقول : وهذا كلام لم يتحر فيه كاتبه ، اللهم الا اذا قلنا إن العدد لافهموم له ، والنرض
 المبالغة فيما يتفرع منه وفي كثرة مائه « عبد الحائق »

(٢) كانت بالاصل : تشبهه ، والصواب ما ذكرناه

وَعَلَيْهِ الْإِعْتِمَادُ . قَالَ الْمُؤَلِّفُ : وَإِنَّمَا ذَكَرْتُهُ أَنَا فِي هَذَا
 الْبَابِ ، لِأَنَّ التَّعَالِيَّ ، وَأَبَا عُبَيْدٍ الْمُرَوِّىَّ ، وَكَانَا مَعَاوِرِيَّةً
 وَتَمِيذِيَّةً ، سَمِيَّاهُ أَحْمَدَ ، وَقَدْ سَمَّاهُ الْحَارِثُ بْنُ الْبَيْعِ فِي
 كِتَابِ نَيْسَابُورَ حَمْدًا ، وَجَعَلَهُ فِي بَابِ مَنْ أُسْمِيَ حَمْدًا ،
 بَوَذَكَرَ أَبُو سَعْدٍ السَّمْعَانِيُّ فِي كِتَابِ مَرَوْ (١) : سُئِلَ
 أَبُو سُلَيْمَانَ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ : اسْمِي الَّذِي سُمِّيْتُ بِهِ حَمْدًا ،
 لَكِنَّ النَّاسَ كَتَبُوهُ أَحْمَدًا ، فَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ . قَالَ : وَرَأَاهُ
 أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْحَنْبَلِيُّ يَبْسُتُ فِي شِعْرِ ،
 فَسَمَّاهُ حَمْدًا فَقَالَ :

وَقَدْ كَانَ حَمْدًا (٢) كَأَسْمِهِ حَمْدَ الْوَرَى

سَمَائِلَ فِيهَا لِلتَّنَاءِ مَمْدَحُ

خَلَّاتِقُ مَا فِيهَا مَعَابُ لِعَائِبِ

إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا فَمِنْ مَدَائِحِ

(١) يريد بالبيت : أن الورى حمدوا منه شمائل فلورى فاعل ، ومنه مقدرة

« عبد الخالق »

(٢) في الاصل : كان ، والصواب ما ذكرناه .

تَعْمَدُهُ اللهُ الْكَرِيمُ بِعَفْوِهِ

وَرَحْمَتِهِ وَاللَّهُ عَافٍ وَصَافِحٌ

وَلَا زَالَ رِيحَانُ الْإِلَهِ وَرُوحُهُ

قَرَأَى رُوحَهُ مَا حَنَّ فِي الْأَيَّامِ^(١) صَادِحٌ

قَالَ: وَأَخَذَ الْعِلْمَ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ أَهْلِهِ، وَرَحَلَ فِي طَلَبِ
الْحَدِيثِ، وَطَوَّفَ وَأَلَّفَ فِي فُنُونٍ مِنَ الْعِلْمِ وَصَنَّفَ. وَأَخَذَ
الْفِقْهَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْقَفَّالِ الشَّاشِيِّ، وَأَبِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي
هَرِيرَةَ، وَنَظَرَ أَيْمَانًا مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ.

وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: كِتَابُ مَعَالِمِ الْأُسْتَنِ، فِي شَرْحِ كِتَابِ
الْأُسْتَنِ لِأَبِي دَاوُدَ، كِتَابُ غَرِيبِ الْحَدِيثِ، ذَكَرَ فِيهِ مَا لَمْ
يَذْكُرْهُ أَبُو عُبَيْدٍ، وَلَا ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي كِتَابَيْهِمَا،
وَهُوَ كِتَابٌ مُتَمِّعٌ^(٢) مُفِيدٌ، رَوَاهُ عَنْهُ أَبُو الْحُسَيْنِ
عَبْدُ الْغَافِرِ بْنُ مُحَمَّدٍ، بْنُ عَبْدِ الْغَافِرِ، الْفَارِسِيُّ ثُمَّ
النَّيْسَابُورِيُّ. كِتَابُ تَفْسِيرِ أَسْمَى^(٣) الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ.

(١) هو الشجر الملتف الاغصان الكثيرة. انقري بكرة الغاف : ما يمد للضيف تكريمة له

(٢) وفي لاصل الذي في مكتبة اكسفورد : متمتع

(٣) اسامي جمع اسم كاسما.

شرح الأذعية المأثورة ، كتاب شرح البخاري . كتاب
 العزلة . كتاب إصلاح الغلط . كتاب العروس . كتاب
 أعلام الحديث . كتاب الغنية عن الكلام . كتاب
 شرح دعوات لأبي خزيمة . ومن شيوخ الخطابي في
 الأدب وغيره : إسماعيل الصفار ، وأبو عمر الزاهد ،
 وأبو العباس الأصم ، وأحمد بن سليمان النجار ، وأبو عمرو
 السماك ، ومكرم القاضي ، وجعفر الخلدی ، كل هؤلاء
 بغداديون ، سوى الأصم ، فإنه نيسابوري ، وبها كتب عنهم .
 عالي الإسناد جدا ، وروى عنه خلق : منهم عبد بن أحمد ،
 ابن غفير الهروي ، وأبو مسعود الحسن بن محمد
 الكرايسي البستي ، روى عنه يبت ، وأبو بكر محمد
 ابن الحسن المقرئ ، روى عنه بغزنة ، وأبو الحسن علي
 ابن الحسن ، الفقيه السجزي ، روى عنه بسجستان ،
 وأبو عبد الله محمد بن علي ، بن عبد الله الفسوي ، روى عنه
 بفارس ، وآخرون .

وَقَدْ رَوَى عَنْهُ الْأَمَامُ الْفَقِيهَ ، أَبُو حَامِدٍ الْأَسْفَرَايِينِي ، فَقِيهٌ
 الْعِرَاقِ ، وَالْحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، مُحَمَّدُ بْنُ الْبَيْعِ النَّيْسَابُورِيُّ ،
 رَوَى عَنْهُ بِخُرَاسَانَ وَقَدْ حَدَّثَ عَنْهُ أَبُو عَبْدِ الْهَرَوِيِّ فِي
 كِتَابِ الْغُرَبِيِّينَ . وَأَنْشَدَ أَبُو مَنْصُورٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مُحَمَّدٍ
 النَّعَالِيُّ ، لِأَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ فِي الْيَتِيمَةِ أَشْعَارًا مِنْهَا :

وَمَا غُرَبَةُ الْإِنْسَانِ فِي شَقَّةِ (١) النَّوَى

وَلَكِنَّهَا وَاللَّهِ فِي عَدَمِ الشَّكْلِ

وَإِنِّي غَرِيبٌ بَيْنَ بُسْتٍ وَأَهْلِهَا

وَإِنْ كَانَ فِيهَا أُسْرَتِي وَبِهَا أَهْلِي

وَلِأَبِي مَنْصُورٍ النَّعَالِيِّ فِي الْخُطَابِ شِعْرٌ مِنْهُ :

أَبَا سُلَيْمَانَ سِرٌّ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَقْرَمِ

فَأَنْتَ عِنْدِي دَنَا مَثْوَاكَ أَوْ شَطْنَا (٢)

مَا أَنْتَ غَيْرِي ، فَأَخْشَى أَنْ تَفَارِقَنِي

فَدَيْتُ رُوحَكَ بِلِ رُوحِي ، فَأَنْتَ أَنَا

(١) الشقة : المسافة ، والنوى : البعد

(٢) أي بعد

نَقَلْتُ مِنْ خَطِّ أَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ : أَنَّ بَنَانًا إِسْمَاعِيلِيًّا
 ابْنَ أَحْمَدَ الْحَافِظِ ، أَنَّ بَنَانًا أَبُو الْقَاسِمِ سَعْدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ مُحَمَّدِ
 الرَّيْحَانِيِّ أَدَبًا ، أَنَّ بَنَانًا أَبُو سَعْدِ الْخَلِيلِ ، بْنُ مُحَمَّدِ الْخَطِيبِ ،
 قَالَ : كُنْتُ مَعَ أَبِي سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيِّ ، فَرَأَى طَائِرًا عَلَى شَجَرَةٍ ،
 فَوَقَفَ سَاعَةً يَسْتَمِعُ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ :

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ ذَاكَ الطَّائِرَ الْفَرْدَا

مِنَ الْبَرِيَّةِ مُنْحَازًا وَمُنْفَرِدًا
 فِي غُصْنِ بَانٍ دَهْتَهُ الرِّيحُ تَخْفِضُهُ (١)

طَوْرًا وَرَفَعَهُ أَفْنَانُهُ صَعْدًا
 خَلَوَ الْهَمُّومِ سِوَى حَبِّ نَامَسَهُ

فِي التُّرْبِ أَوْ نَفِيَّةٍ (٢) يَرَوِي بِهَا كِيدًا
 مَا إِنْ يُورِقُهُ فِكْرُهُ لِرِزْقِ غَدٍ

وَلَا عَلَيْهِ حِسَابٌ فِي الْمَعَادِ غَدًا
 طُوبَاكَ مِنْ طَائِرِ طُوبَاكَ وَيُحَكِّ طِبُّ

مَنْ كَانَ مِثْلَكَ فِي الدُّنْيَا فَقَدْ سَعِدَا

(١) في الاصل الذي في مكتبة اكسفورد « تخفضه » (٢) النبية : ما يرتنف من
 الماء ، وكانت بالاصل : نغبة ، وهي الجرعة ، ولما كانت لاتشرب الماء عبا ، بل تشربه
 صفا ، رجحنا أن يكون : نبية بالفاء ، لا نغبة بالنين « منصور »

وَحَدَّثَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ، بْنُ الْحَسَنِ ، بْنُ
الْبِرَاغُونِيِّ اللُّغَوِيَّ ، فِيمَا ذَكَرَهُ السَّلْفِيُّ قَالَ : أَنشَدَنِي أَبُو مَنْصُورٍ
التَّمَعَالِيُّ بِنَيْسَابُورَ لِلْخَطَّابِيِّ ، يَقُولُهُ فِي النَّعَالِيِّ :

قَلْبِي رَهِينٌ بِنَيْسَابُورَ عِنْدَ أَخِي

مَا مِثْلُهُ حِينَ تَسْتَقْرِى الْبِلَادَ أَخِي

لَهُ صَحَائِفُ أَخْلَاقٍ مُهَدَّبَةٌ

مِنْهَا التَّقَى ، وَالنَّهْيُ ، وَالْحِلْمُ يُنْتَسَخُ

قَالَ أَبُو طَاهِرٍ السَّلْفِيُّ : وَقُلْتُ أَنَا فِيهِ فِي سَنَةِ ثَمَانِينَ

وَخَمْسِمِائَةٍ ، لَشَغَفِي بِتَأْلِيفِهِ ^(١) ، وَرَغْبَتِي فِي تَحْصِيلِ تَصَانِيفِهِ .

ظَنَّ هَذَا الْخَطَّاءُ فِي الْخَطَّابِيِّ

شَيْخَ أَهْلِ الْعُلُومِ ^(٢) وَالْآدَابِ

مَنْ عَلَى كُتُبِهِ اعْتِمَادٌ ^(٣) ذَوِي الْفَضْلِ

لِي وَمَنْ قَوْلُهُ كَفَصْلِ الْخَطَّابِ

أَنْ يَحُوزَ الْفِرْدَوْسَ إِذْ أَتَعَبَ النَّفْسَ

سَ لِنْدَى الْعَرْشِ غَايَةَ الْإِتْعَابِ

(١) الاصل الذي في مكتبة اكسفورد « بتأليفه » (٢) الاصل الذي في مكتبة
اكسفورد « العلم » ويريد بالخطأ نفسه اعترافاً بالتصغير فيه وخبر ظن أن يجوز الفردوس الخ
(٣) كانت في الاصل : « اعتماده ذي » وهذا خطأ والصواب ما ذكره « عبد الخالق »

وَتَعَى فِي الْأَخْذِ جِدًّا وَفِي التَّصَدُّقِ
 نَيْفٍ مِنْ بَعْدِ رَغْبَةٍ فِي الثَّوَابِ
 نَصَرَ اللَّهُ وَجْهَهُ مِنْ إِمَامٍ
 أَلْمَعِيَّ أَنِّي بِكُلِّ صَوَابٍ
 وَلَعَمْرِي قَدْ فَازَ بِالرُّوحِ وَالرَّيِّدِ
 حَانَ مِنْ غَيْرِ شُبْهَةٍ وَارْتِيَابِ
 هُوَ قَدْ (١) كَانَ تَمَسَّ مُتَّبِعِي الشَّرِّ
 عِ عَلَى الزَّائِفِينَ سَوَاطِ عَذَابِ
 وَلِلسَّلَفِ فِيهِ أَشْعَارٌ غَيْرُ هَذَا ، فِي نِهَابَةِ الضَّعْفِ وَالسَّقَطِ
 كَمَا تَرَى . وَمِنْ شِعْرِهِ فِي الْيَتِيمَةِ :
 وَلَيْسَ اغْتِرَابِي عَنْ سِجِسْتَانَ أَنِّي
 عَدِمْتُ بِهَا الْإِخْوَانَ وَالِدَارَ وَالْأَهْلًا
 وَلَكِنِّي مَالِي بِهَا مِنْ مُشَاكِلٍ
 وَإِنَّ الْغَرِيبَ الْفَرْدَ مَنْ يَعْذَمُ الشَّكْلًا

(١) وفي الأصل « فقد » فيكون البيت مكسورا ، فأصلغناه إلى قولنا « هو قد »

اليتيم الوزن .

وَلَهُ :

شَرُّ السَّبَاعِ الْعَوَادِي دُونَهُ وَزَرُّ (١)

وَالنَّاسُ شَرُّهُمْ (٢) مَا دُونَهُ وَزَرُّ

كَمْ مَعْشَرَ سَامُوا لَمْ يُؤْذِرْهُمْ سَبْعٌ

وَمَا تَرَى بَشَرًا لَمْ يُؤْذِهِ بَشَرٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

مَا دُمْتَ حَيًّا فَدَارِ النَّاسَ كُلَّهُمْ

فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمَدَارَاةِ

مَنْ يَدْرِ دَارِي، وَمَنْ لَمْ يَدْرِ سَوْفَ يَرَى

عَمَّا قَلِيلٍ نَدِيمًا لِلنَّدَامَاتِ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَقَائِلٍ وَرَأَى مِنْ حَجَبَتِي حَبَابًا

كَمْ ذَا التَّوَارِي (٣) وَأَنْتَ الدَّهْرُ مُحْجُوبٌ؟

فَقُلْتُ: حَلَّتْ بُجُومُ الدَّهْرِ (٤) مِنْذُ بَدَأَ

نَجْمُ الْمَشِيبِ وَدَيْنُ اللَّهِ مَطْلُوبٌ

(١) أي وقاية وتحرز (٢) الاصل الذي في مكتبة اكسفورد: « شر »

(٣) أي الاحتجاب (٤) وفي البيهية: العسر .

فَلذتُ مِنْ وَجَلٍ^(١) بِالِاسْتِنَارِ عَنِ الِ

أَبْصَارِ إِنْ غَرِيْمَ الْمَوْتِ مَرَهُوبٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

تَغَنَّمُ^(٢) سُكُوتَ الْخَادِثَاتِ فَإِنَّهَا

وَإِنْ سَكَنْتَ عَمَّا قَلِيلٍ تَحَرَّكَ

وَبَادِرُ بِأَيَّامِ السَّلَامَةِ إِنَّهَا

رِهَانٌ وَهَلْ لِلرَّهْنِ عِنْدَكَ مَثْرَكٌ

وَمِنْهُ أَيْضًا :

تَسَامَحْ ، وَلَا تَسْتَوْفِ حَقَّكَ كُلَّهُ

وَأَبْقِ وَلَمْ يَسْتَقْصِ^(٣) قَطُّ كَرِيْمٌ

وَلَا تَغْلُ^(٤) فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَمْرِ وَاقْتَصِدْ

كَلَّا طَرَفِي قَصِدِ الْأُمُورِ ذَمِيمٌ^(٥)

(١) في البيتية : رجل . (٢) أى اغنم (٣) أى ولم يبلغ النهاية في الاستقراء والنسب
 كريم (٤) لا تغل : من المبالاة : أى لا تباليغ (٥) كانت في الاصل : « سليم »
 فأصلحت إلى ما ذكر

وَقَالَ أَبُو الْقَاسِمِ الدَّأُوْدِيُّ الهَرَوِيُّ : قَالَ النَّعَالِيُّ لَهُ فِي
مَرَثِيَةِ الْخَطَّابِيِّ - رَحِمَهُ اللهُ - :

أَنْظُرُوا كَيْفَ تَحْمَدُ الْأَنْوَارُ

أَنْظُرُوا كَيْفَ تَسْقُطُ الْأَقْمَارُ??

أَنْظُرُوا هَكَذَا تَزُولُ الرَّوَاسِي

هَكَذَا فِي الثَّرَى تَفِيضُ الْبِحَارُ

﴿ ٥٩ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَبُو عَبْدِ الْهَرَوِيِّ الْبَاشَانِيُّ ﴾

المُؤَدَّبُ ، صَاحِبُ كِتَابِ غَرِيبِ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ ،
وَالسَّابِقُ إِلَى الْجَمْعِ بَيْنَهُمَا فِي عِلْمِنَا ، قَرَأَ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ :
أَبُو سُلَيْمَانَ الْخَطَّابِيُّ ، وَكَانَ اعْتِمَادُهُ وَشَيْخُهُ الَّذِي يَفْتَخِرُ
بِهِ ، أَبَا مَنْصُورٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَحْمَدَ الْأَزْهَرِيَّ ، صَاحِبَ كِتَابِ

أحمد
الباشاني

(*) ترجم له في كتاب بنية الوعاة صفة ١٦٦ بترجمة جاءت مثل التي وردت له في
معجم الادباء ، غير أنه قال في ترجمته باقوت : وأبو بكر الأردستاني ، وصحتها « أبو بكر
الأردستاني » ولذلك صحفناه

وترجم له أيضاً في كتاب طبقات النواوى صحيفة ٤٧ قال :

هو صاحب الغريبين ، روى الحديث عن أحمد بن محمد بن بس ، وأبى إسحاق أحمد بن محمد
ابن يونس البزاز الحافظ : صاحب تاريخ هراة وغيره ، روى عنه شيخ الإسلام أبو عثمان
إسماعيل بن عبد الرحمن الصابوني ، وأبو عمر عبد الواحد بن أحمد المليجي « الغريبين . »

التَهْذِيبِ فِي اللُّغَةِ . مَاتَ أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا ، فِيمَا ذَكَرَهُ الْمَلِيحِيُّ ،
سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ فِي رَجَبِهَا . رَوَى عَنْهُ كِتَابُ
الغَرِيبِينَ ، أَبُو عَمْرٍو عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ أَحْمَدَ الْمَلِيحِيُّ ، وَأَبُو بَكْرٍ
مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، بْنِ أَحْمَدَ الْأَزْدِسْتَانِيِّ ، وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ :
كِتَابُ الْغَرِيبِينَ . كِتَابُ وُلاَةِ هِرَاةَ .

﴿ ٦٠ — أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، بْنِ يُوسُفَ * ﴾

أحمد بن محمد
الصفار

أَبْنِ مُحَمَّدٍ ، بْنِ مَالِكِ النَّهْشَلِيِّ الْأَدِيبِ ، أَبُو الْفَضْلِ ،
الْعَرُوضِيُّ الصَّفَّارُ الشَّافِعِيُّ ، ذَكَرَهُ عَبْدُ الْغَفَّارِ فِي السِّيَاقِ ،

ترجم له في كتاب بنية الواة صفحة ١٦٠ بترجة جاء فيها اختلاف دقيق لم نربدا
من إيرادها ، إتماما للفائدة .

أحمد بن محمد ، بن عبد الله ، بن يوسف ، بن محمد ، بن مالك النهشلي الاديب ، أبو الفضل
الروضي الصفار الشافعي

قال عبد الغافر : هو شيخ أهل الادب في عصره ، حدث عن الاصم وأبي منصور
الازهرى ، والطبقة . وتخرج به جماعة من الأئمة ، منهم الواحدى ، وقال النعالبي : إمام في
الادب ، جاز السبعين في خدمة الكتب ، وأنفق عمره على مطالعة العلوم ، وتدريس مؤدبى
تيسابور ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومات بعد سنة ست عشرة وأربعمائة

ترجم له في كتاب أنباء الرواه صفحة ١١٨ بما يأتي قال :

شيخ أهل الادب في عصره ، ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، وتخرج به جماعة من
الأئمة ، منهم الامام أبو الحسن ، وعلى بن احمد الواحدى وغيره .

وترجم له أيضا في كتاب تاريخ الاسلام للذهبي صفحة ٦٢

فَقَالَ : مَاتَ بَعْدَ سَنَةِ سِتِّ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَمَوْلِدُهُ سَنَةَ
 أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَهُوَ شَيْخُ أَهْلِ الْأَدَبِ فِي
 عَصْرِهِ ، حَدَّثَ عَنِ الْأَصَمِّ ، وَالْمَكَارِيِّ . وَأَبِي الْفَضْلِ
 الْبُزْكَانِيِّ ، وَأَبِي مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيِّ ، وَأَقْرَابِهِمْ . وَخَرَّجَ
 بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَيْمَةِ ، مِنْهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْوَاحِدِيُّ ،
 وَغَيْرُهُ ، وَذَكَرَهُ أَبُو مَنْصُورِ النَّعَالِيُّ فَقَالَ : إِمَامٌ فِي
 الْأَدَبِ ، خَنَقَ ^(١) التَّسْعِينَ فِي خِدْمَةِ الْكُتُبِ ، وَأَنْفَقَ عُمُرَهُ
 عَلَى مُطَالَعَةِ الْعُلُومِ ، وَتَدْرِيسِ مُؤَدَّبِي نَيْسَابُورَ ، وَإِحْرَازِ
 الْفَضَائِلِ ، وَالْمَحَاسِنِ ، وَهُوَ الْقَائِلُ فِي صِبَاهُ :

أَوْفَى عَلَى الدِّيْوَانِ بَدْرُ الدُّجَى

فَسَلَّ نُجُومَ السَّعْدِ مَا حَطَّهُ ؟

أَخَذَهُ أَمَلُحُ أَمَ خَطَّهُ

وَلَحَطَّهُ أَقْتَنُ أَمَ لَفَطَهُ ؟؟

قَالَ : وَأَنْشَدَنِي لِنَفْسِهِ :

لِعِزَّةِ الْفِضَّةِ الْمَبْرَةِ أَوْدَعَهَا اللَّهُ قَلْبَ صَخْرَةٍ

حَتَّى إِذَا النَّارُ أَخْرَجَتْهَا بِأَلْفِ كَدٍّ وَأَلْفِ كَرَّةٍ
أَوْدَعَهَا اللَّهُ كَفًّا وَغَدًّا^(١) أَقْسَى مِنَ الصَّخْرِ أَلْفَ مَرَّةٍ

﴿ ٦١ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ أَحْمَدَ ، بِنِ سَامَةَ ، ﴾

﴿ ابْنِ شَرَامِ النَّسَائِيِّ ﴾

أحمد بن شرام
الفسائي

أَحَدُ النُّحَاةِ الْمَشْهُورِينَ بِالشَّامِ ، صَحِبَ أَبَا الْقَاسِمِ الرَّجَّاجِيَّ
وَأَخَذَ عَنْهُ ، وَكَتَبَ تَصَانِيفَهُ ، وَكَانَ جَيِّدَ الْخَطِّ وَالضَّبْطِ ،
صَحِيحَ الْكِتَابَةِ ، وَجَدَتْ خَطَّهُ فِي كِتَابِ أَمَالِي الرَّجَّاجِيِّ ،
وَقَدْ فَرَعَ مِنْ كِتَابَتَيْهَا ، فِي سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثِينَ .
ذَكَرَهُ أَبُو الْقَاسِمِ فَقَالَ : أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ أَحْمَدَ ، بِنِ
سَامَةَ ، أَبُو بَكْرٍ بِنِ أَبِي الْعَبَّاسِ ، النَّسَائِيُّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ
شَرَامِ النَّحْوِيِّ ، سَمِعَ أَبَا بَكْرٍ الْخَرَّاطِيَّ ، وَأَبَا الدَّحْدَاحِ
أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بِنِ إِسْمَاعِيلَ التَّمِيمِيِّ ، وَأَبَا الْحَسَنِ أَحْمَدَ
ابْنَ جَعْفَرٍ ، بِنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْدَلَانِيِّ ، وَعَبْدَ الْغَافِرِ بْنَ سَلَامَةَ
الْحِمَصِيِّ ، وَأَبَا الْقَاسِمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنَ إِسْحَاقَ الرَّجَّاجِيَّ ،

(١) الوغد : الأحمق الضعيف ، الرذل الدنيء .

(*) راجع بغية الوعاة ص ١٥٥

وَأَبَا بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بِنِ سَعِيدٍ ، بِنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بِنِ
 فُطَيْسٍ ، وَالْحَسَنَ بْنَ حَبِيبِ الْحَطَّائِرِيِّ ، وَأَبَا الطَّيِّبِ أَحْمَدَ
 ابْنَ إِبْرَاهِيمَ ، بِنِ عِبَادِلَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، بِنِ
 أَبِي ثَابِتٍ ، وَأَبَا عَلِيٍّ مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ ، بِنِ أَبِي نَصْرِ . رَوَى
 عَنْهُ رِشَاءُ بْنُ نَظِيفٍ ، وَأَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، بِنِ أَحْمَدَ
 ابْنَ الطَّبَّالِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ الرَّبِيعِيُّ ، وَأَبُو نَصْرِ بْنُ الْجَبَّانِ .
 قَالَ ابْنُ الْأَكْفَانِيِّ : رَأَيْتُ فِي كِتَابِ عَتِيقٍ : تُوُفِيَ أَبُو بَكْرٍ
 ابْنُ شَرَّامٍ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، لِعَشْرِ خَلْوَنَ مِنْ شَعْبَانَ ، سَنَةَ سَبْعٍ
 وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

﴿ ٦٢ - أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، بِنِ الْحَسَنِ ، ﴾

« الْخَلَّالُ ، الْوَرَّاقُ ، الْأَدِيبُ ، »

صَاحِبُ الْخَطِّ الْمَائِجِ الرَّائِقِ ، وَالضَّبْطِ الْمُتَقَنِّ الْفَائِقِ ،
 أَظَنَّهُ ابْنُ أَبِي الْغَنَائِمِ الْأَدِيبِ ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي بَابِ عَلِيِّ
 ابْنِ مُحَمَّدٍ ، « آخَرَ » ، وَرَأَاهُ أَخَاهَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَجَدْتُ خَطَّهُ
 عَلَى كِتَابٍ قَدْ كَتَبَهُ فِي سَنَةِ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

انتهى الجزء الرابع

من كتاب معجم الأدباء

﴿ ويليه الجزء الخامس ﴾

{ واوله ترجمة }

﴿ أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه ﴾

﴿ حقوق الطبع والنشر محفوظة للترمه ﴾

الدكتور أحمد فريد رفاعي

جميع النسخ مخطومة بخاتم ناشره أحمد فريد رفاعي

فهرست

الجزء الرابع

﴿ من كتاب معجم الادباء ﴾

لياقوت الرومي

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن خيران الكاتب	١٣	٥
أحمد بن علي الخطيب	٤٥	١٣
أحمد بن قدامة	٤٥	٤٥
أحمد بن علي بن سوار المقرئ	٤٨	٤٦
أحمد بن علي البيادي	٤٨	٤٨
أحمد بن علي البيهقي	٥١	٤٩
أحمد بن علي النساني	٦٦	٥١
أحمد بن علي الصفار الخوارزمي	٧٠	٦٧
أحمد بن علي بن المعمر	٧٢	٧٠
أحمد بن علوية الأصبهاني	٧٧	٧٢
أحمد بن عمر البصري	٧٧	٧٧
أحمد بن عمران الألهاني	٧٩	٧٧
أحمد بن فارس اللغوي	٩٨	٨

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن الفضل بن شبابة الكاتب	١٠٠	٩٨
أحمد الباطرقاني	١٠٢	١٠٠
أحمد بن كامل بن شجرة	١٠٨	١٠٢
أحمد بن كايب النحوي	١٢٦	١٠٨
أحمد المحرر يعرف بالأحول	١٣٠	١٢٦
أحمد بن محمد الجهمي	١٣٢	١٣٠
أحمد بن أبي عبد الله الرقي	١٣٥	١٣٢
أحمد بن محمد الأصمباني	١٣٩	١٣٥
أحمد بن محمد اليزيدي	١٤٣	١٣٩
أحمد بن محمد بن سهل الأحول	١٤٣	١٤٣
أحمد بن محمد بن ثوابية الكاتب	١٧٤	١٤٤
أحمد بن علي بن المأمون	١٨٥	١٧٥
أحمد بن أحمد الزاهد	١٨٥	١٨٥
أحمد بن محمد بن بشر المرثدي	١٨٧	١٨٦
أحمد بن محمد الخلواني	١٨٨	١٨٧
أحمد بن بنت الشافعي	١٨٩	١٨٨
أحمد بن محمد بن بشار الكاتب	١٨٩	١٨٩
أحمد بن محمد المهلب	١٩٠	١٨٩
أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني	١٩٢	١٩٠
أحمد بن محمد رستم الطبري	١٩٤	١٩٣
أحمد بن محمد بن عمير	١٩٨	١٩٤
أحمد جراب الدولة	١٩٩	١٩٨
أحمد بن محمد الهمذاني	٢٠٠	١٩٩
أحمد بن محمد المعروف بولاد	٢٠٣	٢٠١

فهرس الجزء الرابع

أسماء أصحاب التراجم	الصفحة	
	إلى	من
أحمد بن محمد الخارزنجي	٢٠٨	٢٠٣
أحمد بن محمد أبي خميص	٢٠٩	٢٠٨
أحمد بن محمد بن موسى	٢٠٩	٢٠٩
أحمد بن محمد الزردى	٢١١	٢٠٩
أحمد بن محمد بن عبد ربه	٢٢٤	٢١١
أحمد بن محمد النحاس	٢٣٠	٢٢٤
أحمد بن حمادة الكاتب	٢٣١	٢٣٠
أحمد بن محمد العسكري	٢٣٢	٢٣١
أحمد بن محمد الأسامى	٢٣٢	٢٣٢
أحمد بن محمد العروضى	٢٣٤	٢٣٣
أحمد بن محمد التاريخى الرعيني	٢٣٥	٢٣٤
أحمد بن محمد بن جناد الرازى	٢٣٦	٢٣٥
أحمد بن محمد الجياني الأندلسى	٢٣٨	٢٣٦
أحمد بن محمد القرشى الوراق	٢٣٩	٢٣٨
أحمد بن محمد الجراح الخزاز	٢٤٠	٢٣٩
أحمد بن محمد الأصهبانى	٢٤٢	٢٤١
أحمد بن محمد بن هاشم الأعرج	٢٤٢	٢٤٢
أحمد بن جعفر بن ثوابه	٢٤٤	٢٤٣
أحمد بن كثير	٢٤٤	٢٤٤
أحمد بن محمد المعروف بالمتيم	٢٤٦	٢٤٤
أحمد بن محمد الخطابى	٢٦٠	٢٤٦
أحمد بن محمد الباشانى	٢٦١	٢٦٠
أحمد بن محمد الصفار الشافى	٢٦٣	٢٦١
أحمد بن محمد بن شرام الفسافى	٢٦٤	٢٦٣
أحمد بن محمد الوراق الأديب	٢٦٤	٢٦٤

صفحة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٤ ٨	وإذا	وإن
٣٧ ١٥	وإنحاف بصره من خلالها	وإنحاف بصره من جلالها
٤٥ ٣	القدرة	القدرة
٥١ ١١	وفاته	وفاته
٥٢ ٦	المتقدمين	المتقدمين
٥٢ ١٣	ولا يكفى	ويكفى
٦٣ ٢	وقفت	وقفت
٦٤ ٦	همه	همه
٨٢ ٥	بالسحب	وردت هذه الآيات برواية أخرى في صبح الأعشى ج أول ص ١٧٤ بالرواية الآتية : أمغطى منى على بصرى لله ب أم أنت أكمل الناس حسنا وحديث الذه هو مما تشبهه الأسماك يوزن وزنا منطق صائب وتلحن أحيا نا وخير الحديث ما كان لحنا

الكلمة المحرفة	الكلمة	صفحة	سطر
من أَقْرَأَ	من أَن أَقْرَأَ	٨٩	٨
مَتَمَنَحٌ	مَتَمَنَحٌ	٩٧	١٠
وَقَلْتَهُ	وَقَمْتَهُ	١٠٣	١٩
مَعْشَارٌ	مَشْعَارٌ	١٠٥	٢١
كَأَنَّ بَنِي	كَأَنَّ بَنِي	١١٢	٣
مَفَاوِهُةٌ	مَفَاوِضَةٌ	١٢٨	٤
الْمَبْرَدُ	الْمَبْرَدُ	١٣١	٣
الصَّرَاةُ	الصَّرَاةُ	١٣٢	٤
التَّوَلُّولُ	التَّوَلُّولُ	١٤٧	١٧
أَمِيرٌ	أَمِيرٌ	١٥٤	٧
فِيَقْطَعُنِي	فَتَقْطَعُنِي	١٥٤	٩
الْمَغْنَى	الْمَتْنَبِي	١٥٩	٢٠
النَّهْمَى	النَّهْمَى	١٦١	٨
وصف للعقول بتجوز	وضعف للعقول يتحوز	١٦٤	١٥
رَأَيْتَهَا كَذَا بِكَسْرِ الْبَاءِ مَخْفُفَةً ثُمَّ رَأَيْتَهَا مُشَدَّدةً الْبَاءِ بِالْكَسْرِ وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ الْمَدْبِرَ بِالتَّشْدِيدِ وَالْفَتْحِ فَلْيَلِاحِظْ هَذَا كَلِمًا وَرَدَّ هَذَا الْاِسْمَ	ابن المدبر	١٧٩	٣

صنعة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢٠٥	٣	ابن	ابن
٢١٤	١٧	الطالبين	الطالبين
٢١٩	١١	ليلة	ليله
٢٢٤	١٥	القصر	القطر
٢٢٤	١٦	من	عن
٢٤١	١١	يرمق	يروق
٢٤٣	١٧	يناهن	يضاهي
٢٤٤	١	جلي	حل
٢٥٠	٢	ظاهرة وباطنة	ظاهرة وباطنة
٢٥٣	٨	والسعي	والسعي
٢٦٩	١٠	السري	السري

ملاحظة

ذكر ياقوت في صفحة ٢٣٨ ، أنه عثر على رسالة بمرور من الراضى بالله ، إلى نصر بن فوح ، وفيها كثير من شأن ابن أبي عون وصاحبه ابن أبي العزاقر ، وذكر أنه تلخص من الرسالة ما تلخص ، ولكن ما تلخصه جاء محرراً مصححاً ، هيئات أن تجد فيه معنى متصلًا بغيره الا قليلاً ، ويبحث في مظان كثيرة عن هذه الرسالة ، فلم أجد لها أثرًا على قدر بحثي ، فأصلحت شيئاً ، وقدمت وأخرت جملاً وكلمات ، على أنى غير مطهّن لما فعلت ، ليقيني أنه غير واف . والله الهادي إلى الصواب ما

استدراكات الجزء الثاني

٨

صنعة سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٠	١٦ والصبرا	والصحبيا
١١	٥ زويلا	زويل
١٥	٨ المؤذي	المؤذني
٢٤	١١ ساخط	شاحط
٢٨	٣ مساعدة	مسايرة
٤١	٢ المطهر	المطهر
٤٥	١٢ حلة	صبيبة
٤٨	١٠ لأواتيه	ليواتيه
٥٦	١٥ للقرب	للطرب
٦٥	١٠ خلفائه	خلصائه
٦١	٤ فضل	عقل
٦٢	٦ خلفائي	خلصائي
٧٠	١ فكا	فاذا
٧٢	٩ سرت له البرقع من والشرح لاداعي له	حسرت له البرقع عن

صفاة سطر	الكامة المخرفاة	ما يابب أن تكون عليه الكامة
٧٤	٤	عليها عايه
١٠٥	٩	كظومهن كصومهن
١٠٥	١٣	برقبته بدقنه
١٠٥	١٣	بدقنه بدفيه
١٢٦	٧	واره واره
١٥٢	٣	الطنز الطنز
١٩٦	١١	تبع بيع
٢٠٢	١٤	التحف السخف
٢٢١	١٦	الدنية دنية
٢٤٥	٢٤١	تقدم الشطر الثاني من البيت على الشطر الأول
٢٥٦	١٥	المشدود المشدود
٢٦٩	٥	بكرت بكرت
٢٧٨	١٥	تعمدكم تعمدكم

صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
٢١	٧	يُعْطَهُ	يَفْعَلُهُ
٢٥	١٤	ولدارُ الآخرةُ	وللدارُ الآخرةُ
٤١	١	سر	سرب
٥٠	٤	الانْدُلِسِي	الانْدُلِسِي
٥٠	٥	بالانْدُلِس	بالانْدُلِس
٥٧	٨	الخلفاء	الخلصاء
٨٠	٧	وأقطعها	وأطعمها
٨٤	١	الطارمة	الطارقة
٩٦	٧، ٦	أنتِ العشيّةُ	أنتِ العشيّةُ
١٢٥	٩	الصبايى	الصبايى
١٣٨	٦	التبريزى	يحذف الشرح الذى فى أسفل الصفحة ويوضع بدلامنه ما يأتى: كان من أئمة الأدب فى عصره ، وهو من تلاميذ أبى العلاء المعرى

الكلمة المحرفة	صفحة	سطر
بالمناقش	١٨٥	٢٠
بالمناقش	٢١٨	
أَنقذ	٢٥٨	١٢

— ملاحظة —

قد أغفل الأستاذ « مرجليوث » بعضاً من رسائل أبي العلاء المعري ، واكتفى بالإشارة إليها ، في مكانها من الجزء الثالث ، ونحن قد أتينا بها خدمة للعلم ، وحرصاً على الفائدة المرجوة ، وذيّلنا بها هذا الاستدراك .

هذه الرسائل الاربعة ، هي التي أغفلها الاستاذ مرجليوث من رسائل
أبي العلاء المعري ، من النسخة التي طبعت في المطبعة المدرسية باكسفورد ،
واكتفى بالتنويه عنها في ج ٣ ص ١٣٥

﴿ الرسالة السابعة ﴾

وكتب إلى خاله أبي القاسم ، علي بن سيكة ، عند طلوعه من العراق ،
ووجد أمه قد توفيت ، ولم يعلم قبل مقدمه بذلك .
كتابي أطال الله بقاء سيدي ، ما طلع صبير ، ورسائير ، من معرفة النعمان ،
ولكل نبأ مستقر ، وردتها بعد سائمة ، ورود كعب بن مامة ، فأنا لله ، وأنا
إليه راجعون ، وله الحمد ممزوجا به الدع ، مستكاه من الوجد السمع . وصلى
الله على سيدنا محمد وعترته ، صلاة يتقل بها لساني حزنا ، وترجح في المحشر
قدراً ووزناً . ثم أذكر قصي بعد ذلك :

ألا يا ليتني والمرء ميت وما تغني من الحدنان ليت

يا ليت عمرا وليت ضلة سفه لم يفر فهما ولم يحلل بوادها

لو ان صدور الامر يبدون للفتي كعقابه لم تلفه يتندم
رحمك الله من ساكنة رمس ، أصبحت حياتك كأمس ، فان ينقطع منك
الرجاء ، فانه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر ، لا أمل بعدها خيرا ، ولا
أريد في الحن إلا إيضاعاً وسيرا ،

✽ ✽

صلى الاله عليك من مفقودة إذ لا يلائمك المكان البلقع
أني حقت وكنت جد فروقة بلدا يمر بها الشجاع فيفرع

لا بارك الله في الدنيا إذا انقطعت أسباب دنياك من أسباب دنيانا
ياسلوة الأيام موعدهك المحشر ، موعده والله بعيد ، لاسلوة حتى يشوب عززي

القرظة ، ويرجع النعمان إلى الحيرة ، ويبيت نبي من مكة ، لو لم تكن الآجال
 ذبرا لوجب أن أقتل بها صبيرا ، على أني والله قد أعدتها أني مرتحل ، وأن
 عزى على ذلك جاد مزعم فأذنت فيه ، وأحسبها ظنته مذقة الشارب ، ووميض
 الخالب ، ولكل أجل كتاب ، وحزنى لنقدما كنعم أهل الجنة ، كلا نقد جدد ،
 وشرحه إملال سامع واقفاء زمان ، والله يجعلها وإياي ، فداهى مولاي من كل
 رزية ، وبصيره الخصوص عنى بالعزية ، ورب سامع خبرى لم يسمع عندى ،
 والمآذر مكاذب ، غير أن الرائد لا يكذب أهله ، فإن قال — أدام الله عزه — ،
 يأبى الحقين المنذرة ، وإذا سمعت بسرى القين ، فاعلم أنه مصبح ، وفى النوى
 يكذبك الصادق ، فوالذى أخرج الجذع من الجريمة ، والنار من الوثيمة ، ما نكبت
 حلب فى الابداء والانكفاء ، إلا كما تنكب خريدة المحار ، لما دونها من أهوال
 البحار ، وأنا كما علم — أدام الله تأييده — ، وحشى الغريزة أنسى الولادة ، وكل
 أذب تقور .

عوى الذئب فاستانست بالذئب إذ عوى

وصوت إنسان فكذت أطمير

يرى الوحشة الأانس الأئيس ويهتدى

بحيث اهتدت أم النجوم الشوابك

يود بجمع الأتف لو أن ظهرها

من الناس أعرى من سراة أديم

لو وردت حلب ، لتعميت على حقوق ، إن قضيتها نصبت ، وإن تخلفت عنها
 عوتبت وقصبت ، ومن لم يهبط نعمان الأراك ، لم يعتب عليه فى إهداء المسواك ،
 ويطلب من راكب هجر الفرض ، ومن مسافر البحرين الحساس ، وشوق إلى
 مشاهدته شوق اليغن إلى الشباب ، والشارف إلى السقاب ، لو أوسقته الجمائل ،
 أضغفها عن التميل ، أو طوقته الحائم ، لأغصها بالهديل ، كيف تزيد الحامة الخطباء
 على الحامة الخطباء ، الرياض أفضل من الريش المكر ، والمنزل أشرف من الوكر ،
 وطوق الذهب ، خير من طوق النيب ، وابن الشارف من الليب العارف ، ليس

أمّ الفصيل من ذوات التحصيل ، إنما هي حين بعده سلو ، واشتغال لب ثم
 خلو ، وأسقى على فائت قرية ، كأبف وحشية ترب طلا ، في صناصف وفلا ، اتخذت
 بيتا كالخدر ، في ظل الفاردة من السدر ، ثم هكمت في الهجير ، فدرج الطفل ،
 وهو لأبي جعدة نصيب وكفل ، فلما قضت الرقاد ، نظرت فاذا بقية أجلا ، فهي
 بين وله وعله والله سبحانه يسهل اجتماعا يكون به شملنا ، كنجوم ذات العرش ،
 لا ترهب فرقة ولا تقص أورش ، وقد كنت كاتبته كتابا من الرقة ، اشرح له
 فيه ما خلني على النزول ، فان كان وصل فهو الفرض ، وإن تخلف فالاعادة للمناه
 جرض ، ولكل مقام مقال ، ولكل أوان ثمره ، وفي كل واد سمره ، وجدت
 يفداد كجنح الأخیل حسن ، وليس فيه ما جل :

إن الراقى لأهلى لم يكن وطنا
 والبساب دون أبي غسان مسدود

فانم القنود على عيرانة أجد
 مهريه مخطتها غرسها الصيد

كم دون مية من مستعمل قذف
 ومن فلاة بها تستودع العيس
 حنت إلى نخلة القصى قلت لها
 بسل حرام ألا تلك الدهاريس
 أمي شامية إذ لا عراق لنا
 قوم نودهم إذ قومنا شوس

فان يك في كبل التمامة عسرة
 فما كبل ميا فارقين بأعرا

لنفسى أقول أعبيتني بأشر فكيف بدردر وعصبتني من شب الودب ، ليس بعشك ،
 فادرجي ، هنا أحق منزل برك ، الصيف ضيمت الابن ، الربيع أغفلت الكأة ،
 وعلى المغازة أرتق السماء ، عودى إلى مباركك ، ألحك الشر بأهلك ، فن أناس
 ما أنت ، ليس النيق بمواطن الظلم ، ولا الهجل بمرتج الغفر .

لكل أناس من معمد عمارة

عروض إليها يلجسأون وجانب

وكنت ظننت أن الأيام تسمح لي بالاقامة هناك ، فإذا الضارية أحجاً بمراقها ،
والامة أبخل بضربتها ، والعبد أشح بكراعه ، والغراب أضن بثمرته ، ووجدت
العلم ببغداد ، أكثر من الحصى عند جرة العقبة ، وأرخص من الصيحات
بالجبرة ، وأمكن من الماء بمخضاره ، وأقرب من الجريدة باليمامة ، ولكن على
كل خير مانع ، ودون كل درة خرساء موحية ، أو خضراء طامية .

إذا لم نستطع أمراً فندره

وجاوزه إلى ما تستطيع

يكفيك ما بملك المحل ، إن عجز ظل عن شخصك ، فلا يعجزن عن عضو
منك ، فلما زينت الفروس الحالب ، ونزت العنود تحت الراكب ، ومنعت القلوع النازع
ولم تم الفلوت شاكي الاريز ، وغشى القول وجه المشتار ، وخيب رائدا سحاب ،
وكذب شامتا برق ، وأخلف روميما مظنه ، عادت لغترها لميس ، وذكر وجاره
ثعالة ، وطرب لوكنته ابن داية ، وما هبطت في طريق واديا ، ولا فرعت
جيلا ، ولا حملتني سفينة ، ولا ذلك لي مطية ، إلا بمن الله سبحانه ، ومدة
سيدي وعنايته ، وجاهه وأياديه ، أكبر من الشكر ، وأوسع من إحاطة الذكر ،
وقد علمت أنه يعمل ذلك معي ، لا يريد جزاء ولا شكورا .

ولكن لما كان السكوت غباوة عند الجماعة ، والشكر أذية لسدى الصنيفة ،
كان احتمال ملامة واحدة ، أيسر من احتمال ملاوم كثيرة ، وأما سيدي أبوظاهر ،
فقد حملني من الانعام ، أوقا لا أمل النهوض بجزء منه ، وما ورت برى عن
كلالة ، ولا أخذ تفقدى من دار غربة ، ششنة من أخزم ونشنة من أشن ،
إنما تقيل أباه ، والشكير نابت من العضة ، والبرم من السلم ، ومن أشبه أباه
فما ظلم ، ما زالت كتبه تعارق أصدفاه ، معافطة على المسكارم ، ومرعاة لأمر
غير لازم ، حتى جعلهم الى كمر الفرس ، أو قوى المرس ، وكلما عرضوا قضاء
حاجة ، أعرضت عن تكليف المشقة ، لأنى أعتقد حكمة زهير في قوله :

ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه

ولا ينفها يوما من الذل يسأم

ولو علمت أنى أرجع على قرائى ، لم أتوجه لهذه الجهة ، ولكن البلاه موكل
 بالمنطق ، والخيرة مغنية ، والخطوب مثل دوك النوفل ، يفتح بعضه عن مثل
 نبات النبق ، وبعضه عن ذوات النسق ، لا يدرى الرجل بما يولع هرمه ، ولا
 إلى أى أجمة يسوقه جده ، «ولو كنت أعلم الغيب لا استكثرت من الخير ،
 وما مسنى السوء» ، وجد فى لوح :

يا أيها المضرهما لاتهمم إنك إن تمدد لك الحمى تحم

ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببيغداد ، فلقد أفردنى بحسن المعاملة ، وأنشوا
 على فى الغيبة ، وأكرموني دون النظراء والطبقة ، ولما آنسوا تشميرى للرحيل ،
 وأحسوا بتأهبي للظمن أظهروا كسوف بال ، وقالوا من جيل كل مقال ، وتلفعوا
 من الأسف يبرد قشيب ، وذرفت عيون أشياخ شيب ، فلا إله إلا الله ، أى نابتة
 ليست لها راعية ، لانتخو قافية من سائفة ، ولا تمدم الحرقاء ثله ، ولا النفال
 سائمه ، ولا السمجة قانيه ، وأسرونى لرغبتهم ، فى صقي منهم بأمورتهم عنها القناعة ،
 وتكف دونها العادة ، وما أبعد تضاد من جبال الفريب ، وأشد اختلاف الغاثرين
 والمنجدين .

شنتان ما يوي على كورها

ويوم حيسان أخى جابر

على حين أن ذكيت وابيض مفرق

أسام الذى أعبيت إذ أنا أمرد

أما وى ما يبنى التراء عن الغنى

إذا حشرجت يوماً وضاق بها الصدر

والله يحسن جزاءهم ، إن كان ما فعلوه حفاظا ، فهو منة عظيمة ، وإن كان
 تقافا ، فهو عشرة جميلة ، وانصرفت وماء وجهى فى سقاء غير سرب ، ما أرقى
 منه قطرة فى طلب أدب ولا مال ، ومنذ فارقت العشرين من العمر ، ما حدثت
 نفسى باجتداء علم من عراقى ولا شام ، « من يهدى الله فهو المهتد ،
 ومن يضل فلن تجده ولياً مرشدا » . والذى أقدمتى تلك البلاد مكان دار
 الكتب بها .

ولست وإن أحببت من يسكن الفضا
 بأول راج حاجة لا ينالها
 شرفا لذلك المنزل منزلا ، وللساكنين به نفرا ، ولماء دجلة واديا ومشربا :
 وإنى وتياني بمزة بعد ما
 تخلت من حبل الهوى وتخلت
 لكا لمبتغى ظل الغمامة كلها
 تروا منها للفقير اضمحت

وكننت إذا خبرت رجلا بمسرى ، بانث فيه كآبة ، وبدت عليه كبوة ،
 فكنتم ذلك عنهم ، كتمان المرأة ضررتها بالنيب ، ما في جسدها من سوء وعيب ،
 فلما علق حرباء البين تنضبته ، ووقف صرد الفراق موقعه ، كنت وإياهم ، كأبي
 قابوس وبني رواحة ، قال لهم خيرا ، وأثنى عليهم ، وودعهم وداع أن لا تلاقيا ،
 وسرت عن بغداد لست بقين من شهر رمضان ، سيرا تنحط إليه ، وتثبط نسوعه ،
 وتوقع الغرق سفنه ، يود الماشي الرجيل فيه أنه بعض الركب ، ولو كانوا
 ركبان الجدوع ، وأنه اتعمل ولو بأديم الوجه والجبين ، واضطجع ولو على القصد
 والشبهان ، عند الصباح يحمد القوم السرى ، الغمرات ثم ينجلين ، وسمرت بطرف
 الشبهان ، لأننى سلكت طريق الموصل وميافارقين ، وفيها أمواه كأمواه
 الطنطرة والغديب ، فسبحان الله التديم .

وردت مياهاً ملحة فكرهتها
 فسقياً لأهلى الاولين ومائيا

كلما شجعت النواعب قلت : خيرا أيها الطير ، لا علم لك بما كان ، ولا
 علم لك بما يكون وراءك ، وراءك فنبى من تبيين ، طالما نزل نازلك على
 النبيلة ، ففاض جناحه الوليد :

من مبلغ عمرو بن لا^{*} ي حيث كان من الاقاوم
 لا يمننك من بناء الـ سخير تمقاد التمام
 فقد غدت وكنت لا أعدو على واق وحاتم
 فاذا الأشام كالآيا من والايامن كالاشام
 وكذلك لا خير ولا شر على أحد بدأم

ولما نزلنا بالحسنية تساوى حامل المال ، وحامل الزمال ، وقل بلاء النادى أين
قال ، والرائح أين عرس وبات :
فلم نزل كذلك حتى بلغنا آمد ، ثم عادت السبيل إلى غوائلها ، وسدكت
الرفاق بمخاوفها .

فا بلغتنا إلا جريضا بلا نبي العظام ولا سنام
ولما فاتني المقام بحيث اخترت ، أجمت على أقراد يجعلني كالظبي في الكناس ،
ويقطع ما بيني وبين الناس ، إلا من وصلني الله به ، وصل الذراع باليد ، واليعة
بألفه ، وأنا أحمل إلى مولاي - أدام الله عزه - ، وإلى مولاي أبي طاهر ،
وعضدني الله بيقائه - ، سلاماً له بضره الآلاء ، وصناء الماء ، وعدوبة الارى ،
وتتابع القطر ، وخلود النجوم ، وأرج الرار ، تألق الوميض والسلام .

﴿ الرسالة الثامنة ﴾

وكتب إلى أهل مرة النعمان مقدمه من بندا ولم يصل إليهم

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب إلى السكن القيم بالمرّة ، شلهم الله بالسعادة ، من أحمد بن
عبد الله ، بن سليمان ، خص به من عرفه وداناه ، سلم الله الجماعة ولا أسلمها ،
ولم شعنها ولا آلمها ، أما الآن فهذه مناجاتي إليهم ، متصرفي عن الراق ،
مجتمع أهل الجدل ، ووطن بقية السلف ، بعد أن قضيت الهدانة فاقضت ،
وودعت الشبية فضت ، وحلبت الدهر أشطره ، وجربت خيره وشره ، فوجدت
بأوفق ما أصنعه في أيام الحياة عزلة ، تجعلني من أناس كبارح الاروى من سانح
النعام ، وما ألوت نصيحة لنفسي ، ولا قصرت في اجتذاب المنفعة إلى حيزي ،
فأجمت على ذلك ، واستخرت الله فيه بعد جلاليه ، على نفر يوثق بخصائلهم ، فكلام
رآه حزما ، وعده إذا تم رشدا ، وهو أمر أسرى عليه بليل قفى بيقه ، وخبث
به النعامة ، ليس بنتيج الساعة ، ولا ريب الشهر والسنة ، ولكنه غدى المقب
المتقادمة ، وسليل الفكر الطويل ، وبدرت إعلامهم ذلك ، مخافة أن يتفضل منهم
مفضل بالنهوض إلى المنزل الجارية ، عادي بكنناه ليأفاني فيه ، فيتندر ذلك عليه ،
فأكون قد جمعت بين سجين ، سوء الأدب وسوء القطيعة ، ورب ملوم

لا ذنب له ، والمثل السائر : خل امرأ وما اختار ، وما سمحت الفرون
بالاياب حتى وعدتها أشياء ثلاثة : نبذة كنبذة فنيق النجوم ، واقضاباً من
العلم كقضاب النابذة من القوب ، ونباتاً في البلد إن حال أهله من خوف الروم
فإن أبي من يشفق على ، أو يظهر الشفق إلا النفرة مع السواد ، كانت نفرة الأعر
أو الادماء ، وأحلف ما سافرت أستكثر من النسب ، ولا أتكثر بقاء الرجال ،
ولكن آثرت الإقامة بدار العلم ، فشاهدت أنفس مكان :

لم يسف الزمن بأقمتي فيه ، والجاهل مغالب التدر ، فلهبت عما أستأثر به
الزمان ، والله يجامهم أحلاس الأوطان ، لا أحلاس الخيل والركاب ، ويسبغ عليهم
النعمة سبوغ القمراء ، الطلقة على الطي الغرير ، ويحسن جزاء البغداديين ،
فقد وصنوني بما لا أستحق ، وشهدوا لي بالفضيلة على غير علم ، وعرضوا على
أمواهم عرض الجذ ، فصادفوني غير جنل بالعفات ، ولاهش إلى معروف الأرقام ،
ورحلت وهم لرحيلي كارهون ، وحسي آتة ، وعليه يتوكل المتوكلون .

﴿ الرسالة العاشرة ﴾

وكتب إلى أبي طاهر المشرف بن سيكة ، وهو ببغداد ، يذكر له أمر شرح
السيرافي وما جرى فيه من التعب .

بسم الله الرحمن الرحيم

لله الحمد . ما أحصى خطأ وعمد ، وصلى الله على محمد ما التأم شعب ، وعلا كعبا كعب :
شوق إلى سيدي الشيخ شوق البلاد الممثلة ، إلى السحابة المسحله . وانتفاحي بقربه ،
انتفاع الأرض الارضية بالامواه الغريضة ، وتشوق لأخباره تشوف راعي أنعام .
أجذب في عام بعد عام ، لبارق يتان ، هوله مرتقب سمان ، وأسقى لقدمه
أسف وحشية رادت بالعشية ، تغالفها السرحان ، إلى طلا راد غار ، نفى
تطوف حول أميل ، وترى صبرها ليس بجميل ، وتذكرى لأوقاته تذكر النعام
ئدى الوالدة ، والقسم بالملح لبني خالدة ، وانتظاري لندومه انتظار تاجر مكة وقد
الأعاجم ، ورب الماشية ظهور الذبت الناجم ، وفزعي إلى نجدته فزع الفرق .

الى سيف دان ، والفرق إلى سيف ليس بددان ، واعتذارى من التنزيل عليه ،
اعتذار الوراق من الغدر ، وأبى جهل من حضور بدر ، وتفتى بمكارمه ثقة
راكب الماء بالعامية ، والحارث بالعامية ، وشكري على أيديه حبيس ليس بمحتبس
يتجدد مع النفس ، وفي هذا اليوم ، وهو يوم كذا ، وصل كتابه فسررت به
سرور الظآن ورد نيمرا ، والساهر صادف سميرا ، وكان ماضمه من ذكر
سلامته بشرى ، لها تحف الأطلام ، خفة القائل ولا يلام ، يا بشرى هذا
غلام ، والله بمن باجتماع ، ليس بعده من إزماع ، وفهمت ما ذكره من أمر
النسخة المحصلة ، وهو — أدام الله عزه — ، الكريم المتكرم ، وأنا النقل
المبرم ، جرى في التفضل على الرسم ، وألححت إلحاح الوسم ، فأما الشرح ، إن
سمح القدر ، وإلا فهو هدر . وقد كنت قلت في بعض كتبي إلى سيدي ، إن كانت
الخطوط مختلفة ، والأبواب مؤتلفة ، فلا بأس يغني عن لبس السرق ، ثوب جمع من
شقي خرق ، ما عدا خط علي بن عيسى ، فإنه رجل اتكلم على ما في صدره ،
فهاون بإحكام سطره ، وإنما رجوت بركته أن يتفق أناس ، كما قال الله تعالى
« وشروه بشمن بخس دراهم معدودة ، وكانوا فيه من الزاهدين » فأما أنا فلا أقول
عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا ، وأما ما ذكره من فساد الناس ، فأحلف ما حلم
أديم ، وإن ذلك لداء قديم ، النمرة بنت النمرة ، والقنادة أخت السمرة ، وهو
— أدام الله تأييده — من الملامة ، في أحسن لامة ، فلا يبعثه تعذر الحاجة على
الاجحاجة ، أهو الكتاب المكنون ؟ الذي لا يسمه إلا المطهرون ؟ إنما هو أباطيل
الياة ، وتعليل في أيام الحياة ، وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور . فأما سيدي
الشيخ أبو عمرو ، فإن اسمه وافق آية ، بلنت بفألها في النهاية ، وهي قوله جل
اسمه : « كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء » .
وأنا والجماعة نهدي إلى سيدي الشيخ ، وإلى جميع أصدقائه ، سلاماً تأرج
الكتب بحمله ، وتروض المجذبة من سيله ، وحسي الله .

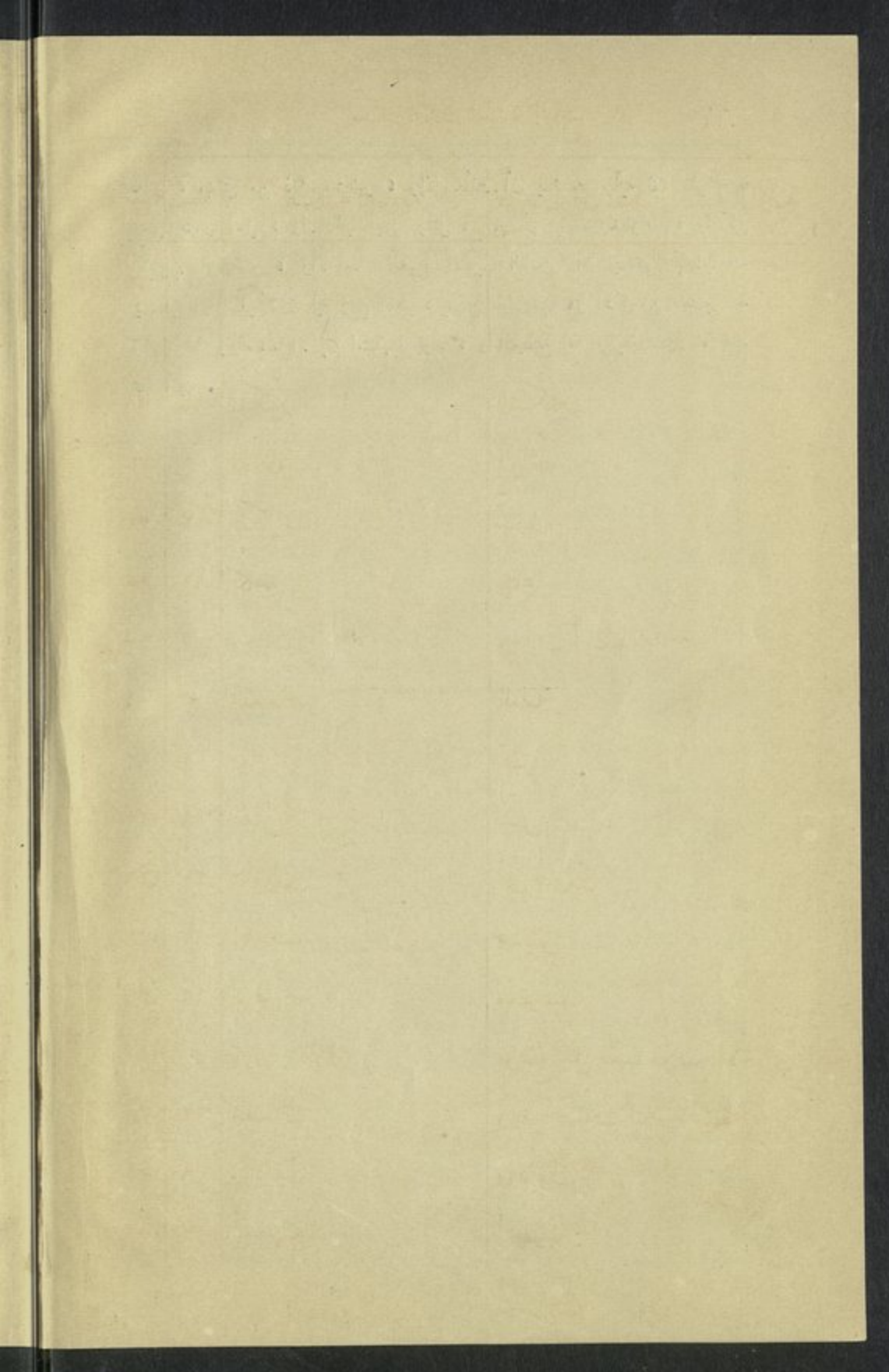
﴿ الرسالة الحادية عشر ﴾

وكتب إلى أبي عمرو الاسترأباذى في أمر شرح السيرافي .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام كالتيرة الهندية ، والروضة النجدية ، يتصل بسحاب عمر ، إلى الشيخ
الناضل أبي عمرو ، أطال الله بقاءه ، ما سكنت إلف ، واقفر إلى جواب حلف ،
وقرته الله بسعد دان ، كما تقارن الفرقدان ، لا يرهب منهما فراق ، ما تبع
الشروق إشراق ، فتشوق إليه لو تدرى جبال أتمبه ، أو سلك في واد لرعبه ،
جمع الله بيننا في دار مقام ، سالمة من الانتقام . ورد كتابه فأبهجتني ابتهاج الطائر
المحتبس بالشريح ، والاسير المصفد بفكك مرج ، وسررت بخبر سلامته سرور
الدارين ، أحدهما بنسكه ، والآخر بمسكه ، — أدامها الله له — حتى يصير سهيل قرا ،
والدر في العضاة ثمرًا ، وقد أنثيت وشكرت ، وفي إملال الصديق ابتكرت ،
أوغت كل الإيغال ، وقطعت عزمهم الاشغال ، إذ كانت عند طلاب العلم بمدينة
السلام ، كشجر العرى لا يسقط ورقه ، والماء الصرى لا يؤمن شره ، لا سيما
من جمع نور الآداب ، من كل هضب وعذاب ، كان أيسر من عنائه في ذلك
قذف الشرح في سيج ، حتى يعشب خد شريح ، فهو فيما روى نط ، ما أشعر وجهه
قط ، كفاني الله وله الجباء ، أن تبدل من الشين الباء ، فيصير الشرح ، من
الشقاء البرح ، على الاصدقاء ، وهو المصدر من قوله تعالى : « ألم نشرح لك صدرك »
أم من قوله عز سلطانه : « فن يرد الله أن يهديه . يشرح صدره للإسلام » ?? إنما
هو أفانين كلام ، أصبح هو مجموع ، المقيس فيه والمسوع ، لا يخلد من رواه ، قد
طاش الناس بسواه . إني وحياته الكريمة ، قد خفت أن يجملني الاخوان . لأجله
فيمين شرح بالكفر صدرا ، ولن أخاف منهم غدرا ، لا الصارم صقلت ولا في
الشامخ توقلت ، والكريم المبرز كجواد بيد الشأو ، كاف شأواً بعد شأواً ،
بقاء محمود الآمار ، منزهاً عن كل عشار ، دالا على الين بنرة زاهرة ،
ودائرة سهامة ظاهرة ، ولن أقول من غاب ، ريش سهمه الغياب : ولا أقرأ
فكتاب أبي سعيد ، أولئك يتادون من مكان بعيد ، بل أنا من التقليل

حذر ، مشفق من ذلك معتذر ، وإنما سألت أن يستعد برأيه لقلّة نظرائه ،
وهو عندي أجل ، والكتاب أيسر وأقل ، من أن يكلف خطوات ، ولو كن
كديب الخطوات ، وأنا أسأل الشيخ الأديب الفاضل أن يسعني بكتاب منه
يشتمل على أسطر كأن فيه ربح القطر ، يضمن طيب خبر هو أذكى من العنبر ،
وأوامر منه ونراه ، ما أنا إن امتثلتها بواه ، وأستودعه الله وديعة ضنين ، عند
ثقة أمين .

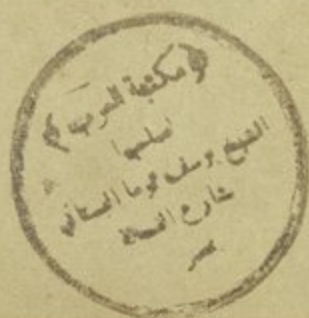


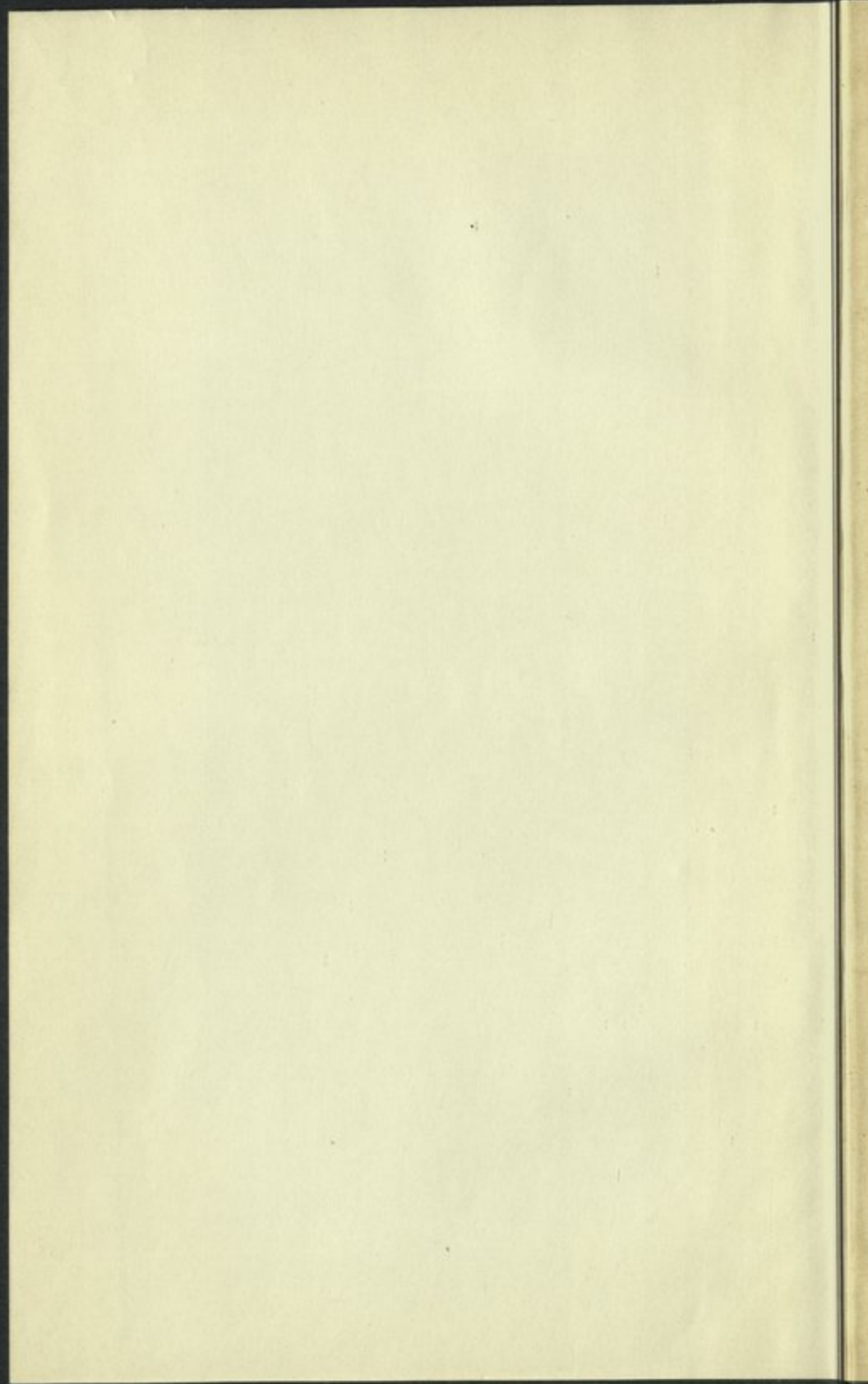
استدراكت الجزء الرابع

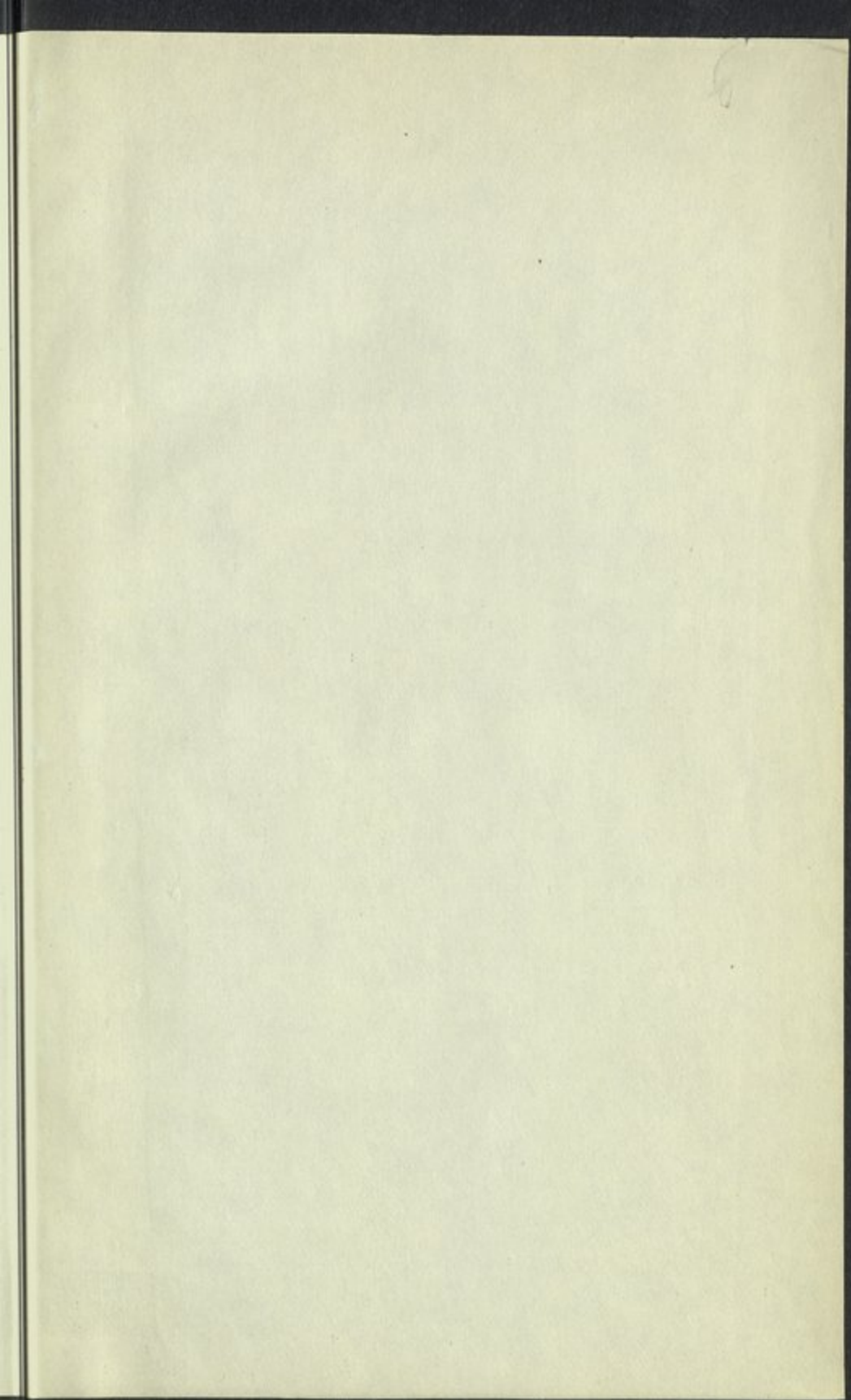
١

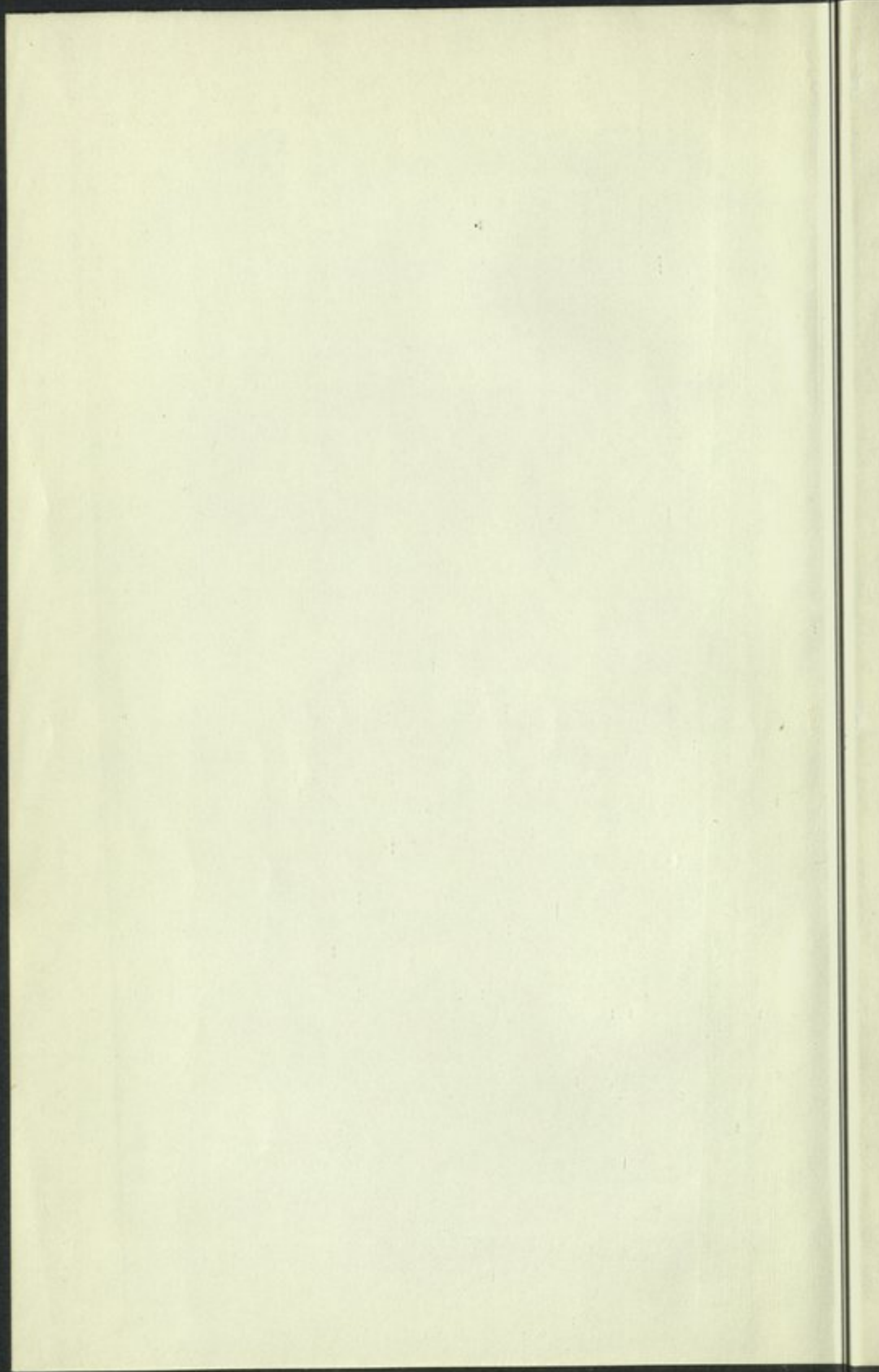
ما يجب أن تكون عليه الكلمة	الكلمة المحرفة	سطر	صفحة
يبقى ^{٥٦}	يَبغى	١٥	١٢
الغضّ	الغصن	١٤	٣٣
للتكثير	للتكبير	١٤	٣٨
أَوائلهُ	أَوائله	٦	٧٣
تهيبا	تكرما	٢	٧٤
بناها	بكاها	١٢	٨٥
وجدت آياتا	وجدت	٥	٩٠
العلماء	القدماء	٣	١٠١
عقر	قعر	١	١١٢
عيش	عيشى	٩	١٢١
أَبى هارون	هارون	٢٠	١٢٦
حمديس	احمديسن	١٥	١٣٩
معقرب	مرقق	١٦	١٣٩
توضع كل منهما موضع الاخرى	بارا - قارا	١٣، ١١	١٤٠
يريد أصناف الناس المختلفة	الصفات	١١	١٣٨
والأولُ	والأول	٩	١٥١
أَحقرتَه	أَحقزته	٧	١٨٠

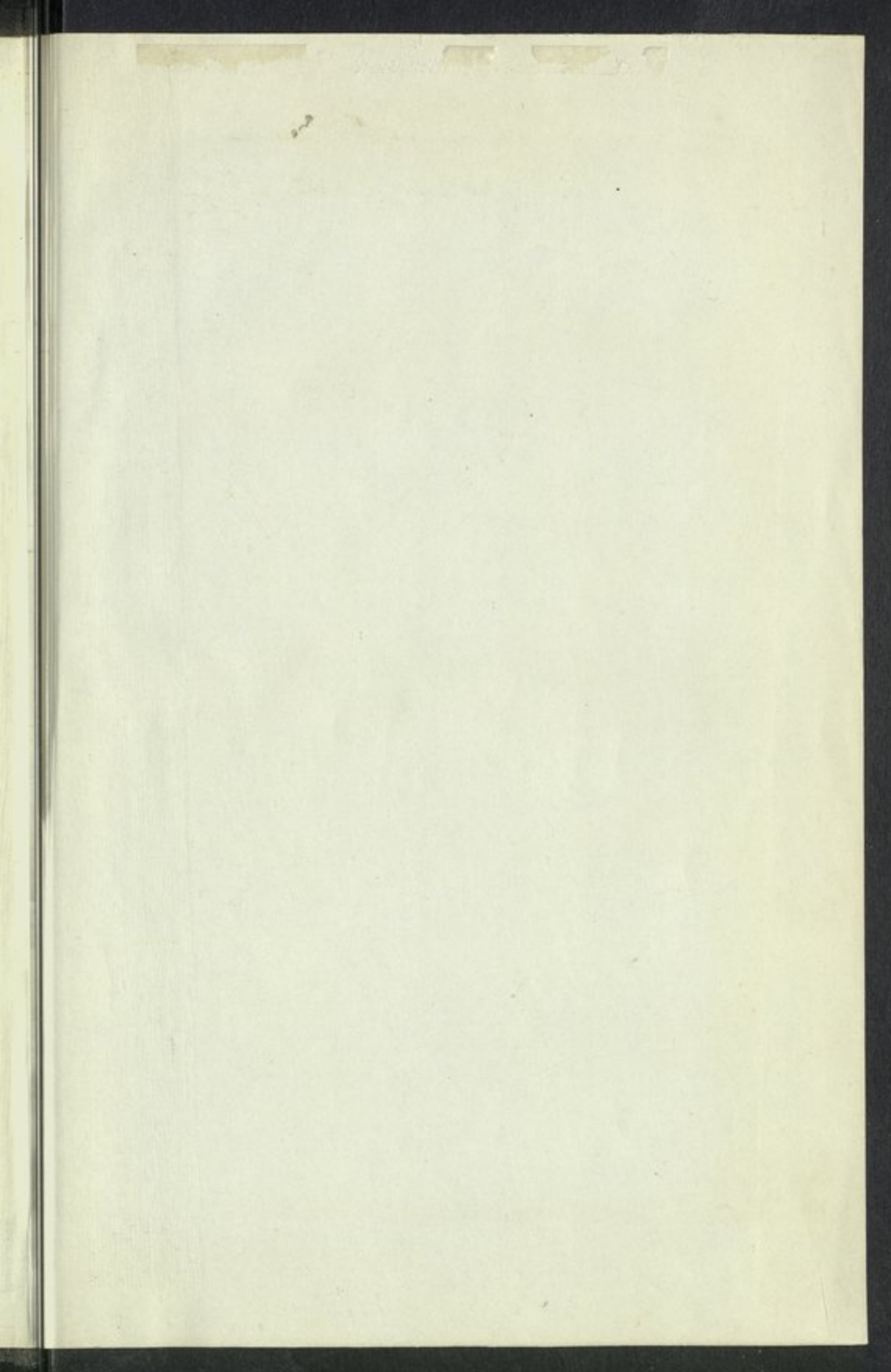
صفحة	سطر	الكلمة المحرفة	ما يجب أن تكون عليه الكلمة
١٨١	١٣	وكننت في الحبس	وكننت في الحبس احتفظت
١٨٦	١٧	الأوراد	الأوراق
١٨٧	٦	أَلْوَاني	أَلْوَاني
١٨٨	٢٣	ستة عشرة يوماً	ستة عشر يوماً
٢٠٩	١١	في آخرين	وآخرين
٢١١	١	للإجابة	للإصابة
٢١١	٣	لكلام	لكلام الملوك
٢١٢	٤	غضب	غضب
٢١٣	٢٨	المتمردين	الممرورين
٢٢٢	١٢	الجناء	الحياء
٢٢٨	٣	يأبى	يلى
٢٤٦	١٤	وأنشد في	وأنشدني
٢٤٧	٩	رجل	وجل
٢٥٥	١٠	تأمسه	تأمسه











AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



00211431

AUB Libraries